

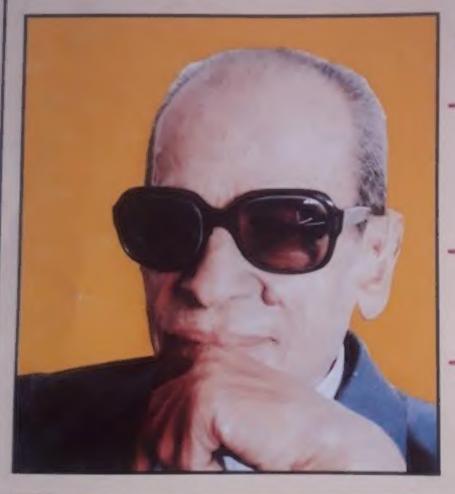
□ العدد السابع و الخمسون / توقمبر ١٩٩٤ م /جماد الاول ١٤١٥ هـ / اللمن ١٥٠ قرشا مصريا

### أخطر عشرين يوماً في تاريخ الرأسمالية المسرية

فلسطين بعدالاختطاف وانفجار تلأبيب

فرنسافي مواجسهة الحجاب

هجوم على حرية الصحافة



نجيب معفوظ . . و مدرسة التكفير . . وجذور العنف

كنفر الدوار . . مدينة تواصل الفصب

#### في هذا العدد

		فتحدر تفنا
٤	حسين عهد الرازن	بيب معفوظ ومدرسة التكفير وجذور العنف
		That has been to "
У	عيد العظيم أتيس	يه هوامتن على دلتر احياه نر وأعترف
		مع قضايا ساختة
11	مدحت الزاهد	يتبال كفر الدوار بين سياسات الخصيحصة ومصالح العمال.
14	مصباح تطب	للَّر الدُّوار مدينة تواصل الغضب
TT	د. جلال آمين	ين اسرائيل وقائمة شندلر والشعور بالعار
м.	1.3	يها مصر
10	مصباح فظید ا	خطر غشرين بوما في تاريخ الرأسمالية المصرية
10	امينه النعاش	مُوسِمُ الْهَجُومُ عَلَى حَرِيةَ الصَّحَانَةِ
1 1 PW	. سمير هنا صادق أحد حالتاً ما	لحلال والحرام، والخير والشر
'	واحمل صابع الحمد	ن يدفع الطرية في مصر
۳À	a sa ka	په العرب
٤.	الدين أد عبد	بية التوليد المن الإختطاف
43	تقلب محل	حكومة اسرائيل تضم الصفة الغربية
٤٣.		رسالة حيفاء حماسالصفف يدنع لإلباك الوجود مراجهات ساخنة في مؤتمر البونسكو بتوتس
٥	نیکرم	هه العالم رسالة واشنطون: الاحتلال الأمريكي سبق الثورة الى هايية
۹.	نيبل يمقوب	رسالة المانيا: التغيير تأجل بسيب ترد المعارضة
3.6	مجدى عبد الحافظ	رسالة باريس: مرة أخرى قرنسا في مواجهة الحجاب. د. و
Α¢	مجدى تصيف	رسالة لندن: حزب العمال يتحرك الى «الوسط»
11	يسري مصطلى	لاهرت التحرير. الأن
		خد تک
۳	حسرد أمين العالم	مستثبل الثقافة في مصر والمد الاصوليم
A	د. محبد عصفور	اكرية والعبكاني والعبادات
Y	. خليل حين خليا	النموذج السوفييتي وبناء الاشتراكبة
	-	منع قاد
4	د. أحمد يوسف	وحلة والهام وبريف شاهن
1	د، تهاد صلیحا	خكايات سجن النساء

أسلام لاكهانة: خليل عسبد الكريم (٢٤) أرشيف البسار: ﴿. وقعت

السعيد(٧٤) بين ني شمال (٨٨) مشاغبات :صلاح عيسي (٩٠)

\*\* أبراب ثابتة



قرضت أحداث وكفر الدواره نفسها على كل المهتمين بقضايا الوطن ومشاكله، وعلى هذا العند من اليسار. صحيح أن كل الصحف المؤيية اليومية والاسبوعية، وبعض المجلات الاسبوعية حاولت أن تتابع كل كبيرة وصغيرة وتنقل للقارئ الصررة التي جهدت الصحائة في إضغياتها عن المراطن. لكن ظلت هناك مساحة لابد أن تنهض واليشاره بها، وهكذا العلى جوهر ماجرى في كثر الدوار ومغزاه، على جوهر ماجرى في كثر الدوار ومغزاه، مواه بالنسبة لهذا الموقع المجدد بناته، أو بالنسبة للقضية اكبر تتعلق بالطبقة العاملة بالموقف الاقتصادى والاجتماعي والسياسي.

ولم يمنع انشقال مسسباح قطب بهسوم الطبقة العاملة، أن يظل بقوة على صؤتر الرأسسالين المصرين والآثار المتوقعة بعد، لتستكمل صورة طرق الصراع، حتى وإن لم يتراجها مباشرة.

بينما حرصت أمينة القاش على متابعة هجرم أكثوير على الصحائبة المصرية، ووضع النقط قرق الحروف.

كل ذلك والاحداث المربية والعالمية تلع علينا لتابعتها .. حادثة اختطاف الجندى الاسرائيلي .. انفجار ثل أبيب . هايبتى ، الانتخابات الالمانيد .. قضينة الحجاب في فرنسا .. مزقر حزب إلمال الربطاني . الخ

ويعمق محمود أمين العالم في هذه العدد الحرار الدائم حرل الثقافة ودالمد الاصولي عن المسائل المسولي عن المسائل ا

على كل هذا عدد نعت قد أنه عدد خاص با يعتربه من تنوع وتعميق لكثير من القضايا، وأن كنا نشعر بعدم الراحة لقيباب ورسالة موسكو، بعد أن تاه وأحمد الخميسي، في شوارع القاهرة فلم تعرف طريقة حتى الأن، كما تعتذر عن تأجيل الدراسة الهامة للزمييل مجدى نصيف حرل الإحزاب الاشتراكية في أوريا.. وموعدها-ياذن الله-العدولية،

### bois wai

### وضربة التكنير .. و هنور الهنف

الزازال الذي أصاب الرجدان المصدى وهزه بعنف مع محارلة الاعتداء على حياة ونجيب مُحفوظ» ودفع الجميع الى الإدانة والاستنكار، سيفقد مع مرور الوقت أي معنى مالم نضع أيدينا على جــــذرر هذا العنف المجنون الذي يمسك بتسلابيب المجتسمع ريوشك أن يصبيحا أسلوب حيماً. قهذه الجريمة ليست الأولى ولن تكون الأخيـرة. ولكنها تسلط الضوء على ظاهرتين- ضِمن طواهر أخرى عبديدة - لايد من الترقف أمامها طريلا,

فكما هو راضع نما أذيع وتشر حول الجريمة والقائمين بتنقيذها والتخطيط لها، فهناك خَلْنَيةَ أَسَاسُيةَ لهَا، وهو تكثير وتجهيب محقوظه يسبب كتاباته الروايتيه ا وبصقة خاصة روايئة الخالدة وأولاد حارتنًا ٤ . وإذا كان صحبحا أن صاحب اليد الأثمة التي نقذت بهل والمخططين للجريمة لم يترأرا وأولاد حارثناء أو غيرها من أعمالًا نجيب محقوظ، إلا أنهم جميتما يستندون في تبرير جريمتهم الى «القشاوى» والأراء والكتسابات الني أتهست ولجيب محقوظ ، بالكثر والالجاد.. بدط من قدري أر تقرير الشيخ ومحمد القزالى) عند الروابة في نهسابة المستمينات والتي أدت الي منع طبعها في مصر بعد تشرها مسلسلة في الاهرام ، صروراً «يتشوى» الشبيخ عمل ههد

ودغم أن جعباعات الاسيلام السيباسي-أغلبها على الأقل- شراء التي قارس الارهاب

الرحمن بمد حصول ولجيب محقوظه على جائزة نوبل للأداب عام ١٩٨٨ ، الى الكتابات التحريضية في عديد من المطبوعات التى تصدر عن جساعات وتبارات الاسلام السياسي والتي واصلت اتهام لجيب محذرط بالكنسر والالحاد، والشمهادات التي تعطي الحق- أو العدّر- لمن يقتل كاثرا أو ملخذا، الى منع رواياته من مستررات وزَّارة الشربيسة

أو التي تقول بالديقراطية ، هي صاحبة العسوت الاعلى فى انبساع منهج اليمكلسبسر بِالْمُخَالَفَةُ لَلَدِينَ وَالشِّرِيعِةِ. فَلَايُكُنِّ أَنْ نَنْسَى أن هذه الظاهرة لها أباء أخرون سياسيون في الأساس، وبعضهم ينتسي الى رجبال الفكر

فالسادات - الأب الروحي للحكم القائم- هو أول من استخدم منهج التكفير ضد معارضيه وعضرمه السياسيين. وكلنا تذكر تحريضه المجنون ضد أعضاء وقبادات التجمع والناصريين والشبيوعيين عقب أحداث ١٨ و١٩ يناير ١٩٧٧ واتهامهم بالكثير والخيانة الوطنية. واستخدامه لمبارات قرآنبة نمي إحدى خطبه بالقوات المسلحة قائلا للمواطنين «اقتلوهم حيث ثقفتموهم،

ومازالت مدرسة السادات في التكتير والاتهام بالحيانة والممالة لها تفوذها والناطلون بإسمها حتى في أكبر وأعرق صحفنا البوسية (راجع مقالات د. عبد العظيم رمضان) ، وفي بعض المسحف الحريبة ، بل إن بعض المقبول بليبراليشهم لايتورعون عن تكفير خصرمهم ومعارضيهم، خاصة البسارا.

ولابنقصل عن ذلك غلبة منهج الكار



لجنب محلزظ لى المستشلى رئيس التحرير:

حسين عبد الرازق

الشرف الفني:

محمود الهندى

الستشارون

إبراهيم بدراوى درفعت السعيد

ضلاح عيسني

عيد الغفار شكر

عبد الفني أبو العينين

محمود أمين العالم

شارك في التاسيس:

د، فؤاد مرسى

اليسبار: منبر ديمقراطي

يصدر عن التجمع الوطني

التقدمي الوحدوي في اليوم

الأول من كل شيهر

AI YASSAR 1 KARIM EI DAW

الإشتراكات (لمدة سنقواحدة)

١٨ جنيها للافراد و٥٥ جنيها

الوطن العـــربى: ٥٠دولارأ

ترسل القيمة بشيك مصرفي او

الإدارة والتحرير: اشارع

كبريم الدولة مسدان طلعت

ت: ۲۰۱۴ - ۲۰۱۹ - ۲۰۹۱۰۲

FAX:5786298

سَنِاکِس: ۱۲۹۸۸۷۸ \_

حوالة بريدية إلى إدارة المجلة.

أمريكيا أو مايعادلها

حرب- القاهرة

LAYPOYO

LA St. TALAAT HARB SQ.

CAIRO EGYPT

د. عند العظيم أنن

الآخرين ونقى رجودهم والجكم عليهم بالإعدام الأدبى من مذا التيار او ذاك.

إن مذا المناخ الردئ هو الاصل والاسباس في انتشبار ورقوع مثل هذه الجرائم البشعة ويدرن مزاجهة بحسم وتبرآ، فلن تكون هذه الجرية من الأخيرة

الظاهرة الثانية التي تستحق الشرقف، مى رئىرع هذه الجرية ،ني ظل ضربات أمنية مرجعة أصابت الجماعات الاردابية في مقتل، وشلت تدرتها على الفعل. رتبدو هذه الجريمة واختيار نجيب محقوظ كهدف لها محاولة من هذه الجسماعيات للفت نظر الرأي العِيام المصرى والعربي والدولي بأنها مازالت موجودة وتبادرة على الرصول والقعل، بصرف النظر عن أن تجيب محقوظ بأسلوب حياته البسنسيط والمرتب هدف مسهل لأى وهاري قسا بالنا يجترقى الاجرام واللثل. رخطورة هذه الجماعات وهي مصابة بجسراح دامسيسة، لاتقل - إن لم تزد- عن خطررتها في الأحرال العادية. خاصة وأن الضربات الأمنية القوية والناجحة ، لايكن أن تقضى على هذه الظاهرة التي بنفق الجميع على أن لها جذررا التصادية واجتماعية وسياسبة وثقافية تخلق المناخ والأرضية لنمو هذا التيارات السرطانية، وللاسف فعازاك هذه الجلور على حبالهما ، متولدة لاشكال مختلفة من العنف، قد يكون عنف الجماعات الارهابيسة المتسسسرة بالدين أبرؤها وأخطرها الآن، ولكن هناك مطاهر أخرى لهذا المنك قد تصبح في مرحلة قادمة أشد خطرا بحا تعيشه هذه الايام مالم يتم مراجهة الجذرر الحقيقية لأنتشار هذا المرجات الارهابية. وأظن أن متابعة الاغتبالات البرمية لضباط وجنوه الشرطة، رسقرط القتلي من المتهمين بالانتساء لهذه الجماعات في مراجهات شبه يرمية ، واغتيال الشرطة للأبرياء بمانيهم طلاب المدارس خلال إضراب عمال كقر الدوار، يؤكد هذا الخطر،

### ارهاب ۱۰۰ ارهاب

نى صباح الاربعاء ١٩ أكترين ١٩٩٤ تام أحد عناصر وكتائيه عن الدين القسام-مجموعة مرج الزهوري بعملية انتحارية فى قلب مدينة تل أبيب الإسرائيلية نقد حمل وصلاح عبد الرحيم صوبى، وهو شاب من مرالية تلقيلية بالطفة الغربية ، مايقدر من مرالية تلقيلية بالطفة الغربية ، مايقدر

بمشرة كِيلرجرامات من مادة ت- إن- ت شديدة الأنفجار، وركب سيارة أتربيس، ثم نجر نفسة داخل السيارة ليقتل ٢٢ إسرائيليا ويصيب ٤١ أخرين. وقد أصاب الحادث الاسسرائيليين بالذمول. وقطع رابين زيارته للمملكة المتحدة. رعاد مسرعا الى أسرائيل لبعلن تفل قطاع غزة والضفة الغربية الي أجل غير مسمى، مؤكدًا الحاجة الى قرار كبيـر حاسم ينصل مابين العرب واليهود في شكل دائم ، ويواجد وإرهاب حماس الرحشي المروع وأدان وباستر عرقات ورئيس الططة الفلسطينية الحادث وقال أن منفذي عسمليسة تل أبيب يتلقسون أوامسرهم من الخارج. . . درائني ضد الهجمات علي المُدنيين الأبرياءِ . وهذه الهجمات هي جزء من مؤامرات أعد لها في الخارج بررصف كليشتون أنفجار تيل أبيب يأنه وقطاعة موجهة طند ضمير العالم». ولم يشدُ زعيم أو مستولُ غربي أو عربي عن هذا الاتجاه بإدانة هذه العملية برصفها عملا إرهابيا مرجها ضد

تلبلون هم الذين رأوا أن هذاالارهاب المرجه للإسرائيليين، والذي وصفه أسحاق رأيين بأند مختلف عن الارهاب الذي مارسته منظمة التحرير الفلسطينية سابقا لأن داقمه وينسى».. هر الوجه الآخر للارهاب الفلسطينيين في المنفقة والقطاع ، الفلسطينيين في المنفقة والقطاع ، وضد المرب في جنوب لبنان والجولان وسيناً قبل ذلك) ، يل أن الجيش الاسرائيلي (النظامي) قبل في نفس يوم المهادث واليوم العالى لا لبنانيين في المنفع على عدد من الغري،

رقد يرى البعض في عمليات حماس نوعا من الكفاح المملح ضد المحتل، وقد يرفض الغالبية ذلك باعتبار ماجرى عملا ارهابيا ضد مدنيين عُرلد. ولكن المؤكد أن هذه الممليات ستستمر بل وريما تتصاعد- كما قالت دحنان



عشراري؛ لراديو سنونت كارلو- طالما استمر الاحتلال الاسرائيلي للشقة الفريسة (رتطاع غرة) والجولان والجنوب اللبناني.. وطالما ظلت اسرائيل تصعبتل الآلاف من القلسطينيين واللبنانيين.. ولجأت الى العباطر في تنفيذ بنود الإتفاق الاستراثيلي الفلسطيني، (المرفرض أصلا في قطاعات من الشعب الناسطيني) والتبلاعب في تفسيس النصرص، رسحارلة اذلال المناوض الفلسطيني في كل مسرحلة والحصول منه على تنازلات جديدة والاصرار على تأجيل القضايا الرئبسينة التي تعطي الفلسطينين أملا حقيقيا في حل معقول القضيتهم، وكلها مارسات تضعف في النهاية من تقود ياسر عرقات وشعبيته ، وتزيد من حبجم وقبرة معارضينه ومعتارضي صدريد واتنباتية أوسلوه المعروقة باسم واتناق غزة -أربحا: أرلاء،

### ارض الوطن . للايطر

قى زمن قياسى ألجزت الاردن واسرائيل انقاقية سلام بينهما . فالمفروض أن يكون الاتفاق قد رقع يوم الاربعا الماضى (٢٦ أكتوبر ١٩٩٤) يحضور الرئيس الأمريكي ويل كلينتون في عمان. وهكذا تقطع الاردن رحلة التطبيع وأنها - حالة الحرب وترقيع اتفاقية السلام في فيرة لاتتجاوز للائة أشهر سنذلقا ، والحسين رابين كلينتون في ٢٥ يوليو الماضي والتوقيع على وإعلان واشتطون الذي أنهى حالة الحرب بين الاردن واسرائيل، وقد وصف وارن الحرب بين الاردن واسرائيل، وقد وصف وارن كريستوقي بعق صدور هذا الاعسلان فاثلا. وإن التحرك الأردني الأخير يغير فائروطة السياسية للشرق الأوسط».

ولا يكن قهم مغزى هذا النظور السريع ، دون فسهم الظروف والعسواسل التي وقسمت يالاردن للسير وحيدا على طريق الاتفاق مع اسرائيل، دون التسفسات الى مسواقف الدول العسرياسة الاخسري (سسوريا - ولبنان) والتلسطينية

الآخرين ونقى وجودهم والحكم عليهم بالإعدام الأدبى من هذا التيار او ذاك.

إن هذا المناخ الردئ هو الاصل والاسساس في انتشار روّقوع مثل هذا الجرائم البشعة وبدون مواجهة بحسم وقوة، قلن تكون هذه الجرية هي الأخيرة،

الظاهرة الشانية التي تستحق الترقف، هى وقوع هذه الجريمة ،نى ظل ضوبات أمنية موجعة أصابت الجماعات الارهابية في مقتل، وشلت تدرتها على النعل. وتبدو هذه الجرية واختيار لجيب محقوظ كهدف لها محاولة من هذه الجسساعيات للفت نيظر الرأى العيام المصري والعربي والدولي بأنها مازالت موجودة وقيادرة على الوصول والشعل، يصرف النظر عن أن لجيب محلوظ بأسلوب حياته البسبيط والمرتب هدف سبهل لأى وعاره فبما بالنا بمحترقي الاجرام والنَّتُلُ، وخطورة هذه الجماعات وهي مصابة بجسراح دامسيسة، لاتقل - إن لم تزد- عن خطورتهما في الأحوال الصادية. خاصة وأن الضربات الأمنية القربة والناجعة . لايمكن أن تقطى على هذه الظاهرة التي يتفق الجميع على أن لها جذررا اقتصادية واجتماعية وسياسبة وثقافية تخلق المناخ والأرضية لنمو هذه التيبارات السرطانية. وللاسف قسازالت هذه الجندور على حيالهنا ، ميولدة لاشكال مختلفة من العنف، قد يكون عنف الجماعات الارهابية المتسمشرة بالدين أبرزها وأخطرها الآن، رلكن هناك مطاهر أخرى لهيدًا العنف قد تصبح في مرحلة قادمة أشد خطرا نما تعيشه هذه الايام مالم يتم مراجهة الجذور الحقيقية الانتشار هذه المرجات الارهابية. رأظن أن متابعة الاغتبالات البومية لضباط وجنود الشرطة، وسقوط التشلي من المشهمين بالانتساء لهله الجماعات في مواجهات شبه يرسية ، واغتيال الشرطة للأبرياء عافيهم طلاب المدارس خلال إضراب عمال كفر الدوار، يؤكد هذا الخطر.

### ارهان ..ارهان

في صباح الاربعاء ١٩ أكتربر ١٩٩٤ ثام أحد عناصر وكتاثب عن الدين القسام-مجموعة مرج الزهور» بعملية انتحارية في تلب مدينة تل أبيب الاسرائيلية ققد حمل وصلاح عبد الرحيم صوبي» وحر شاب من مراليد تلقيلية بالضقة الغربية ، مايشد

بعشرة كيلرجرامات من مادة ت- إن- ت شديدة الانفجار ، وركب سينارة أتوبيس، ثم فجر نفسه داخل السيارة ليقتل ٢٢ إسرائيليا ريصيب ٤١ آخرين. رقد أصباب الحادث الاسسرائيليين بالذهول. رقطع رابين زيارته للمملكة المتحدة. وعاد مسرعا الى اسرائيل ليعلن قفل قطاع غزة والضفة الغربية الى أجل شبر مسمى، مؤكدا الحاجة الى قرار كبير حاسم يقصل مايين العرب واليهود في شكل دائم ، ويواجه وإرهاب حماس الوحشي المروع، وأدان «ياسن عرقات، رئيس السلطة القلسطينية الحادث وقال أن منغذي عسملية تل أبيب يتلقسون أوامسرهم من الخارج ... درانني ضد الهجمات على المدنيين الأبرياء . وهذه الهجمات هي جزء من مؤامرات أعد لها في الخارج يورصف كلينتون أنفجار تبل أبيب بأنه وقطاعة موجهة تزيد ضمير العالم»، ولم يشدّ زعيم أو مستول غسريس أو عسريي عن هذا الاتجهاء بإدائة هذه العملية بوصفها عملا إرهابيا مرجها ضد مدنيين أبرياء.

تلبلون هم الذين رأرا أن هذاالارهاب المرجه للإسرائيلين، والذي وصفه اسحاق رايين بأنه مختلف عن الارهاب الذي مارسته منظمة التحرير النلسطينية سابقا لأن دافعه دينسي»، هر الرجمه الآخر للارهاب الاسرائيلي المتراصل لهدة عقود ضد النسطينيين في العنقة والقطاع ، وضد العرب في جنرب لهنان وألجولان وسيناء قبل ذلك) ، بل أن الجيش الاسرائيلي (النظامي) قتل في نقس يوم المحادث والهوم التالي لا لهنائيين في المحتل نتيجة قصف مدفعي على عدد من الذي.

وقد يرى البعض فى عسليات حساس نوعا من الكناح المسلع ضد المحتل، وقد برفض الفالبية ذلك باعتبار ماجرى عملا ارهابيا شد مدنيين عزل.. ولكن المؤكد أن هذه العسليات مستسر بل ورعا تتصاعد- كما قالت وحنان

سلاع عبد الرميم الرميم المسلم المسلم

ششراوی، لرادیو مسونت کارلو- طالما أستعر الاحتلال الاسرائيلي للضفة القربية (وقطاع غزة) والجولان والجنوب اللبناني.. وطالما ظلت اسسرائيل تعسيسلل الآلاف من القلسطينيين واللبنانيين.. ولهات الى العباطر في تنفيذ بنود الإتفاق الاسرائيلي القلسطيني، (الرقوض أصلا في قطاعات من الشعب الفلسطيني) والتلاعب في تقسير النصوص، ومحاولة أذلال المناوض الفلسطيني في كل مسرحلة والحصول منه على تنازلات جديدة والاصرار على تأجيل القضايا الرئيسية التي تعطى القلسطينيين أملا حقيقيا في حل معقول لقضيشهم، وكلها محارسات تضعف في النهابة من نفرة ياسر عرفات وشعبيشه ، وتزيد من حجم وقبرة معارضيب ومعارضي مدريذ واتقالية أوسلوا المعروفة باسم واتفاق غزة -أربعا: أرلاء.

### ارفي الوطن . للايطر

فى زمن قياسى أنجزت الاردن واسرائيل انفاقية سلام ببنهسا . فالفروض أن يكون الاتفاق قد وقع يوم الاربعاء الماضى (٢٦ أكتوبر ١٩٩٤) بحضور الرئيس الأمريكى ويل كليثتونه فى عسان. وهكذا تقطع الاردن رحلة التطبيع وانهاء حالة الحرب وتوقيع انفاقية السلام فى فترة لانتجاوز ثلاثة أشهر منذلقاء والحسين والترقيع كليثتونه فى فت يولير الماضى والترقيع على وإعلان واشتطونه الذي أنهى حالة الحرب بين الاردن واسرائيل، وقد وصف وارن المرب بين الاردن واسرائيل، وقد وصف وارن المرب بين الاردن واسرائيل، وقد وصف وارن المرب والمناسون الأردني الأخير يغير تاتلا. ، وإن التحرك الأردني الأخير يغير المربطة السياسية للشرق الأوسط».

ولا يمكن فهم مغزى هذا التطور السريع ، دون قسهم الطروف والعسوامل التي وقسعت بالاردن للسير وحيدا على طريق الاتفاق مع اسسرائيل، دون التسفسات الى مسواقف الدول العسريسة الاخسرى (سسوريا- ولبنان) والفلسطينيين

\*أول هذه العرامل هوالأزمة الاقتصادية الطاحنة التى يعيشها الاردن مئذ حرب الخليج والدور الذي لعيه ، واعتبر مساندالنظام صدام حسين. رقد بلفت ديرن الاردن ٥ر٦ مليسار درلار (منها دره ملیسار لنادی باریس) راه ٩ مليسون دولار للولايات المتسحسة الأمريكية، وقد رصلت للاردن رسالة واضحة تؤكد استعداد الولايات المتحدة لرفع القيود على تسليح الاردن، وتقديم المساعدات لها.. وإسقاط جزء من ديرنها ، بجرد عقد لقاء دعلتی» بين الملك حسسين ورئيس الرزراء ز الاسرائيلي، كخطرائي طريق انهاء حالة الحرب والشسسوية. وأشار الملك حسين الى ذلك بوضيوح في خطاب له في ١٠ يوليـو الماضي قائلًا ووادًا كان اللقاء مع رئيس وزراء اسرائيل هو الشمن لتأمين مصالح الأردن، قلن أثرده إزاء ذلك خيدمشة تجاه الرطن الذي بواجمه ضغوطا متراصلة على مختلف المستريات. . وكان هذا الخطاب ثم لناء رئيس وزراء الاردن دعبد السلام المجالىء وشيمون بيريز ووارن کریستوفر پرم ۲۰ برلیسو نی الاردن، هو الشمهيد الضروري للقاء راشنطون وأعلان أنهاء حالة الحرب.

\* ثاني هذه العنسوامل رأخطرها ، هو الاتفاق الفلسطيني- الاسرائيلي، وفقدان الاردن الامل في جدري أي تنسيق عربي. قالاردن والذي انجز في فشرة مبكرة اتفاقا مع اسرائيل حول جدول أعمال مشترك للمباحثات ردفعه في ۲۴ سبتمبر ۱۹۹۳ ، لم يكن فإدرا على الترجه لتوقيع اتفاق منقصل وألم يتدم ياسر عرفات على خطوة التسوصل مسرا مع اسبرائيل ، وخارج نطاق مباحثآت واشتطون واتفاقات مدريد. الى اتفاق اعلان المبادئ في أوسلو والتسوقسيع عليه في وأشنطون ومصالحة رابين. عرفات نكما قال أباإيهان ٠٠٠ من السبخف تصبير أن المباحل الاردني كان بإمكانه أن يترصل إلى إتفاق معنا قبل أن يتسوصل الفلسطينيسون الى مسئل هذا الاتفاق. ومن دون إتفاق أوسلو والتسوقسيع عليمه في واشتطون في أيلول (سيتسبر) الماضي اساكان الحسين علم بأن يساقح الاسسرائيليين علنا ». لقيد مكن الاتقاق التلسطيني الاسسرائيلي دعهد السلام المجالي، من القول في جلسة مغلقة لجلس النواب و أن منايجسري الآن هو عنسلينة جسر للاردن. بحسيث يقسفق الاسسرائيليسين والفلسطينيون. ثم يقومون بجرنا . وهذا شئ الرفضة رفضا قاطما القد قلنا للنلسطينين أنه

الملك حسين يستعرض حرس الشرك قيل خطاب العرش

لاعدر لهم بعد اليوم. واننا معنيون بشأنا مغلما هم بعنون بشأنهم ، وإذا قررنا العمل وحدنا فإن ذلك يضرهم أكثر عا يضرنا ». وقد استفادت الاردن من اصرار ياسر عرقات على التحرك يحرية مطلقة وعدم التشاور المسبق مع الاردن أو التنسيق معها حتى فيسما هر مشترك بين الاردنيين والفلسطينيين . ورفض توقيع الاتفاقية الاقتصادية التي سبق الاتفاق مع الاردن عليها. ومن ثم استطاعت الاردن مع اسرائيل أتي بعد ٣٢ شهرا من انطلاق مع اسرائيل أتي بعد ٣٢ شهرا من انطلاق عملية مدريد، وبعدققدان أي أمل في تحقيق عملية مدريد، وبعدققدان أي أمل في تحقيق الاحراف العربية المشاركة. وكما قال الملك والاطراف العربية المشاركة. وكما قال الملك حسين وقفة كان علينا الاختيار بين السئ

رقد جاحت معاهدة السلام الاسرائيلية الاردنية، واعلان واشنطون- قبلها- تطهيقا لموقعيا التعريب اتفاقيات كامب ديفيد التى تقدم النسوذج الاسرائيلي المعتبد لانفائيات السلام الجزئية والمنفردة، وزاد عليها بالطبع الاختلال الهائل في الترازن النائج عن خروج مصر المبكر من ساحة المراجهة بعد خروج مصر المبكر من ساحة المراجهة بعد النسرائيلية (١٩٧٩) وانهيسار الاتحاد الاسرائيلية (١٩٧٩) وانهيسار الاتحاد السونيتي، ونتائج حرب الخليج، الخ.

والأسراع.

وأخطر ما في هذه الانفاقية (المفاهدة)
 التي تفرض التطبيع وتروج للسرق الاقليمية
 (الشرق أوسطية) وكل ما هو صعروف وشائع
 حول منهج كامب ديفيد، ثلاثة أشياء

\* تربط الاتفاقسية الاردن بإسرائيل اقتصاديا بصورة غير مسبوقة وعا يدعم عمليا تحقيق فكرة اسرائيل في المسوق الشسرق

ارسمها مبيا.

\*لأول مرة توافق دولة عربية على وتأجيره جزء من أرضها المحتلة بعد استعادتها. فطبقا لملاحق المعاهدة سيتم تأجيس ثلاث كيلوستسرات من الاراضى للمزارعين الاسرائيلين قرب خط الهدنة، ونحو ٣٠ كيلوسترا مربعا في وادى عربة، ومساحة من الارض تضم مستوطنين اسرائيلين. وذلك لمدة ٢٥ عاماقابلة للتجديد.

وحى سابقة بالغة الخطرية ودفعت الرئيس السورى حافظ الأسد لوصفها وبالكليه وأعطت الغرصة لمتحدث مصرى أن يقول إنها: دسابقة ضارة بالأمة العربية وبالمسارين السورى واللبائي، وأن يذكر أن مصره خاضت معركة تفاوضية من أجل كيلومشو مربع واحدفي طابا ورفستت قطعيها بقاء أي مستوطنة اسرائيلية في سينا، تحت أي زعمه... وإن صر توفض مبدأ تأجير الارض العربية و.

\* التاكسيد على ولاية الاردن على الاساكن الاسلامية المقدسة، واللصل بين الولاية الدينية والولاية السياسية ، عايزيد من الخسسلان والأرسسة بين الاردنيين والاسرائيليين، وهيزدى في النهساية ، الى تحقيق المخطط الاسرائيلي الهاوف للاحتفاظ بالقدس (الموحدة) عاصمة أبدية لإسرائيل، واعتبار سكان القدس الشرقية المحتلة عربا مقيدين على أراضى الماصمة الاسرائيلية متبعون على أراضى الماصمة الاسرائيلية متبعون طلق الحكم اللاتي الفلطيني.

وكم كان رابين لاذعا وصائبا عندما سئل حرل الخلاف بين الاردن والسلطة انفلسطينية حرل صوضوع القدس، فقال وليس من مسهسستنا التنسسين بين العسرب المختلفين و

#### هوامش على دفتر الحياة



أقر وأعترف أنا المرقع أعلاد أنني لم أشعر بسعادة غامرة عندما علمت نبأ انتخاب د. قتحى سرور وليسا الاتحاد البرلمانيين الدولي.. والايعرد هذا إلي نقص في حميتي الوطنينة وانعسازي الأبناء وطني، إذ أن كل حياتي ومواقفي السياسية تشير الى غير ذلك. ومع أني لا أحب هذه والاسطوانات، المشروخة التي تذاع عليناً في التلفزيون كل يوم عن عظمة مصر وعن حب مصر، الأنها تناقض مع حقيقة المواقف الرسمية المتجهة الى بيع كل شئ لصالع الاجانب والصهائية...

إلا أننى حتى اليوم لا أملك كشمان دموع التأثر عندما أسمع أغنية «ياريس الفليون عدى القنال عدى» لعبيد الحليم حافظ والتي نظمها التنان الكبير صلاح جامين عندما أنمنا الثنال عام ١٩٥٦، أو أغنية عبد الحليم



د. فتحی سرید،، قرل لایفیر الحناس

وقلنا حاليني وداحنا ينينا السد العالىء كلمات أحمد شفيق كامل عندما أنجزت مصر أعظم عمل لها في التاريخ الجديث. السد إلعالي.

قلت إذن أبحث عن صبب آخر لهذا الفتور الذى قابلت به نبأ انتخاب و. قعمى سرور . وبداية أحب أن أذكسر أنه ليس بينى وبين الدكتور صرور منعرفة شخصية لأننا لم نتنانس على منصب في الجامعة – أو الدولة - وليس بين عائلتي وعائلته أر «بايت» في تنافس على أرض أو عقار أو أي أملاك أخرى.

إذن ماذل.. ماالذي جملتي أتبايل هذا النبأ يهذا القصورة لقد سألت نقسى هذا السؤال، وسنا لين أن السبيب الاول يرجع الى مأقرأت من معلومات عن برشع شيلي الذي كان ينافس د. سرور، فيذلك الرجل الذي يرأس مجلس الشبوخ في شيلي اليوم له تاريخ مناضل، دخل السجن دفياعنا عن مبادئه وأفكاره، وقيد تعودت أن أحترم حدًا اللون من الناس، ولابد أنى قسارنت في عقلي الباطن بين تاريخ هذا المرشع وتاريخ د. سرور الذي لم يعرف عنه أي دفاع عن فكر تي رجه السلطة، ولم يدخل السجن في حياته ولو لمدة يوم واحد، ولاحتى الحبجـز في ألــــام البوليس لمدة ساعة أر ساعتين. ومبلغ علمي أنه كان عضوا في التنظيم الطليعي السري في عنهند عبدالناصرة ثم استندار مناثة وثسانين درجة في عهد مبارك المناقض لحط عبد الناصر قاما.

ولاید أنی أیضا قد فكرت آنذاك فی أن ه سرور، رئیس للبرلمان المصری الذی عد قوانین الطوارئ كل ثلاث سنرات

اليسار/ العدد السابع والخمسون/ توتمير البيسل

بسرهة تفرق مرحة الحكومة في رقع الاسعار، ومنذ تولني الرئيس سبارك عنام الاسعار، ومنذ تولني الرئيس سبارك عنام المهره، ولايسدو في الأقل أي احتسال في الفائها، بالطبع يتحمل المرحوم د. وقعت المحجوب مستولية كبيرة في هذا الرضع باعتباره رئيس المجلس. آنذاك ومن بعده د. فتحى سرور الرئيس الحالي.

رلا أخسفى أبضاً أننى لم أكن من المتحمسين للدكترر فتحي سرور عندما كان وزيرا للتعليم . لقد بدأ بداية جيدة عندما أعد تقريره الشهير عن استراتيجية التعليم موضحا الحالة السيئة التي كان عليها التعليم أنذاك- ومازالت حتى البوم- من ناحية المباني والمشاهج والمدرسين. ، الغ لكنه بعبسد ذلك ارتكب أكبر خطيئة في تاريخ وزراء التعليم المسرى عندما ألغى سنة من التعليم الابتدائي بجرة قلم، وسازك نعماني حتى اليسوم من آثار هذه الخطيسة. والأغسسرب من هذا أنه ادعى أن المكتب الاقليسي لليسونسكو نني عسمان بيسارك هذه الخطوة، وأتذكر أننى سسألت المرحسرم د. ابراهيم كاظم- مدير المكتب الأقليمي -عن حقيقة الموضوع فأوضح لي آنذاك أن هذه المرافقة قد التزعت من مكتبه التزاعا ولكنها كانت مشروطة بترقر شروط من تاحبة المناهج والكتب والمدرسية. . الغ ليست متوقرة أبدا في الشعليم المصري، وأتذكر أيضا أن د. حامد عمار سأل د. كاظم عن نلس المرضرع وكانت إجابته تماثلة لما قالِه لي. وعندما جاء د. حسبين كامن بهاء الدين وزيرا للتعليم بدأ عسله بالتقاد هذه اخطبشة التى ارتکیمها د. سرور، نما جملنا نفهم آنه یتوی إصلاح الرضع راعبادة السند الى التبعليم الابتدائي ، لكن شيئاً من هذا لم يحدث مع الاسف الشديد، ولعل هذه التصريحات الأولى حى السبب في السداء المكتبرم بين د. سرور والدكتسرر بهاء الدين، وهو عبداء اتضح في أجلى صوره عندما جرت مناقشة تعديلات نظام الثائرية العامة في العام الماضي.

هذه إذن الاسباب والتأريخية و لشاعر الفترر التى أصابتنى عندما علمت بانتخاب مدرر رئيسا لاتحاد الرئانيين الدولي.

حل هناك أسباب أخرى تتعلق بالحاضر؟
نعم مع ألاسف الشديد، رغم أن ماذكرته
من أسباب قديم كانت تكفى لفهم مشاعرى
بعدد، وأول الاسبساب الجسديدة خطاب أرسله
سقير شيلى في القاهرة باللغة الانجليزية
ونشم في باب رسائل الشراء بعدد والاحرام

د. حسين كامل بهاء الدين.. انتقاد خطيئة سلله

ويكلى» ألصادر فى ٢٩ سبتمبر الماضى. وهو تعليق مهذب من جانب السقير على نتائج انتخاب الرئيس للاتحاد البرلماني الدولى والذي فار قيمه هذا الخطاب يقول السقيز بالنص الكلمة المعيرة التالية:

دعلى الرغم من تقص النوارد لنجم مستر خالدين (المرشع الشيلي) في حملته فإن ثنائج الانتخاب جاءت متقارية... ١١٦ للدكترو سرور ٣٥-١ للمرشع الشيلي.

وأخذت أنكر ماذا يتصد الستير بكلية الموارد resources التي جياحت في خطابه: ومن أيام قبابلت صحفيها مصريا يعمل في إحدى صحفنا القرمية الكبيرة، وسألته في ذلك قاذ به يقرل إن د. سرور كان مصحريا ني رحلته بعدد من رجال الاعتمال المصريين الذين أنقلوا الكثير من الدولارات على حملة د. سرور الانتخابية. وأشار مثلا إلى أن يعض الحكومات الافريقية الفقيرة لم تكن قد دفعت رسوم اشتراكها في الاتحاد البرلماني الدولي، وحر شرط للاشتراك تي الانتخاب، فيتولى رجال الاعمال المصريين حل هذه الشكلة. ومع أتي لم أعبرك عن محدثي هذا أنه يبالغ في الكلام أد يخشرع شبستا من لاشئ، إلا أني وجنت صعوبة في تصور وجال أعسال مصريين يحملون حقائب مليشة بالنولارات وينفقونها على حبلة د. سرور،

حسى فستح الله علينا بما ورد في أهرام ٨/ ١٩٩٤/١ مسقحة ١٨ قيسا يسمى صفحات مصر الخضراء أوهي صفحات مدفوعة الاجر ومخصصة فيما يبدو للدفاع عن واحد من أعمدة اللربي الصهيولي في مصر، ١٨

يوسف والي!

وتختلط فى هذا الصنفات مقالات الدفاع عن سياسة يوسف والى الزراعية بالدفاع عن مواقف كأمين عام للحزب الرطني الحياكم. المهم أن الأهرام طلع علينا بصورة للدكتور يوسف والى مع رجل ضخم الجئة يدعى المهندس عهد القتاح دياب، رئيس مجلس إدارة شركة ديابكو!

ونجت هذه الصورة عنوان بالخط العريض نصد التألى:

دالهندس دياب يحظى بشقدير القيسادة السياسية لدوره الوطئى المشرق فى مسائدة التخاب د. سرور رئيسا للبرقان الدولى»

ثم أضيف بعد ذلك بخط أصغر للترضيع النص التالي:

وجدير بالذكر أن المهندس دياب قام بدور وطنى مشرف فى دعم انتخاب الدكتور فتحى سرور رئيسا للاتحاد الدولى فى الداغرك، حيث لمست جميع الرفود تشاطه المكتف بين الرفود الافريقية والاسيرية ولم يبخل بجهد أومال. ويقدد المقربون مند أند أنتق مايزيد على 40 ألف دولار»

هل قهمتم إذن ماجرى بالضبط! لكن مالا أنهمه هر، كيف يرصف هذا العمل بأنه دور وطنى مشرف. وإذا كان رجال أعمال من أمثال المدعو عبد القتاح دياب قد تشروا دولاراتهم على هذا الجمع الدولى في الداغرك، فإن السؤال المشروع هو:

ماذا يأخذ رجال الأعسال هؤلاء من الدرلة في مقابل هذا المسل؟

وهل بشرف مصر أرد. سرور أن بأتى انتخابه عن هذا الطريق؟ هذا هر السؤال...

> عبد القتاح دياب.. ٧٥ أَمُّفُ درلار ..لاذًا 1



### Phillips

عبر الشعب المصرى مؤخرا عن تعاطفه الصمين مع الشبعي الكوين في الظروف الصعبة التي براجهها اليوم نتيجة الحصار الاقتصادي الأمريكي لكرياً، والذي ليس له مسهود واحد مسليسول لدى الكشيسرين من السياسيين والصحليين الامريكيين أنفسهم.. أتولُ عبر الشعب المصري عن هذا التعاطف بالاستقبال الحار الخاص الأي لتيته المسرحية الكوبية في مهرجان المسرح التجريبي الذي أنعتد بالقاهرة مؤخرا. ولاشك أن الكثيرين قد تذكروا الحصار الاقتصادي المضروب على الشعب العراني وإصرار أمريكا على استمرار قرضه رغم الحالة التعيسة التي وصلت إليها أقسام وأسمة من الشعب العراقي الشقيق. وبعسرت النظر عن صدام حسين- وقد أدنت علنا غسروه للكريث منذ أول يوم- فسان التعاطف مع الشعب العراتي قد أصبح عاطفة واضحة ملحة لدى الشعب المصري.

إن قصة السياسة الاستعمارية الامريكية إزاء كوبا منذ استطاعت الشورة الكربية أن تستط العسيل الامريكي بالششا مشذ خسس وعشرين سنة مسجلة في العديد من الكتب بقلم كتاب أمريكيين منصفين. وقد لاتستطيع الدخول في تفاصيل هذا التاريخ في هذه العجالة، ولكن يكفي أن نقول إن

الحجة الامريكية للحصار الاقتصادي لكربا كانت هي تحالفها مع الاتحاد السوقيتي، وعدم توفر الحرية الاقتصادية والسياسية في هافانا. لكن الحرب الساردة قد انشهت ولم يعد فناك درلة اسمها الاتحاد السرفييتي، أما من ناحية الحربة الاقتصادية والسياسية فواشطن تعلم حقيقة أن هناك ١١٧ قبيميا من الاقتصاد الكورى مسموح فيها بنشاط القطاع الخاص، بل يجد تشجيعًا من اللولة. ولقد صوت الكويسون في الابتى خايات المحليدة منذ سنة ١٩٧٦، كما صوتوا من أجل انتخاب مباشر لحكومات المقاطعات منذ سنة ١٩٩٢. ودستورهم الحالي قد جرى التصويت عليه سرا ردافقت عليه الأكثرية، ولم يطعن المراقبون المحايدون في نزاحة عسليسة التسوسيت التي شارك فيمها نحر ٩٥٪ من الناخبين. وإذا أرادت واشنطن أن تفسرض على الكربيين بالقوة نظامها الديقراطي وتصوراتها عن السرق الحرة ، فإن العزلة والحصار الاقتصادي لِن يسماعسنا على ذلك. إن هذا هو منطق أعسينساء الكونجسرس الامسريكيين من الديمقراطيين- أي من حزب كلينترن- الذين بعارضون السياسة الامريكية الخالبة التي هي في الجسقيدة وفي الاصل سيساسة الحدوب الجمهودي، وقد عبر أشضاء الكولجرس هؤلاء عن وجهات نظرهم المعارضة علنا بنائبية الازمة التي ثارت في أغسطس الماضي حول موضوع النازحين الكربيين الى ولابة قلرربدا. وكانوا بالمنات كل يوم.

وتعترف منظمة ألعقو الدولية في تندن أن مخالفات كرباً في مسائل حقوق الانسان هي

مخالفات يسيطة إذا قورنت بالخالفات التي تقع في بعض دول أمريكا اللاتينية أو دول الخليج العربي المتحالفة مع واشنطن ، وعن تلك الدول وما يجرى فيها لا يبدو من رجال البيت الابيض أى اعتمام بقضية الذيقراطية.

إن الكربيان بتحسورون جوعا بسبب الحصار الاقتصادى، وهناك نقص خطير فى النواء وأدوات العمليات الجراحية ، كما أن هناك نقصا واضحا فى الوقود وقطع القيار مما أثر على المصانع وأدى إلى انساع البطالة.

قهل من الغرب أن نجد المنات من الشباب الذين ولدوا بعد الثورة ، يريدون الهرب من كوبه ٢ لقد وقع هؤلاء قريسة الظروف القاسية داخل كوبه تقسها ، و قريسة الدعابة الواسعة، عبر موجات الإثير الصادرة من فلوريذا ألتى لاتبعد عن كوبه أكثر من ١٠ ميلا.

ولقسد أعلن كاسترو مؤخرا ترحيب باستعداد جيمي كارتر للرساطة بين كربا والولايات المتسحدة، جساء ذلك في حديث للصحيفة الفنزيلية el Facional ، وقال عن «كارتر» إنه رجل مهذب في بلد يصعب أن يكرن فيه الانسان مهذبا وسياسيا في نفس الرقت ، بل لقد أعلن استعداده لاكثر من هذا عندما قال في هذا الحديث وأنني أقدم لهم رأسي مقابل استقلال كوبا، مقابل الشورة والاشتراكية ».

قهل هناك مرونه أكثر من هذا؟

## الساعي اللطبية

إذا لم تخنى ذاكرتى فإن أول لقاء لى معد كان في أواخر عام ١٩٤٥ ، كان طالبا بكلية الآداب جامعة الاسكندرية، زميلا لمصطفى مندور الذي بدأ حياته الجامعية بدخول كلية العليم ثم سرعان مااتستاع أنه غيير مؤهل لدراسة الرياضيات فذهب الى قسم اللغة الدراسة الرياضيات فذهب الى قسم اللغة الاثان: معد الساعى ومصطفى مندور الاثنان: معد الساعى ومصطفى مندور الطالبان بقسم اللغة العربية بكلية الآداب وكنت أنا ومصطفى مندور واثنان آخران الخياران أخران مند الساعى يتردد عليناترا بالامكندرية، وكان سعد الساعى يتردد علينا وكشيرا ماوجدنا منهمكين في مناقشات



كاسترد

البسار/ العدد السابع والخمسون/ توقمبر ١٩٩٤ (٩)

الملكية وحكونات القراق والمساح الفراق المساح الفراق المساح الفراق المساح الملكية، الافطاعيون وفران المساح الملكية، الافطاعيون وخران المساح والمساح والمساح والمساح والمساح والمساح وكال حل صف الفقراء والكاد حين وصد السراي والانجليز وعسلام من الماشوات الاقطاعين وكسار وعسلام من الماشوات الاقطاعين وكسار

وهكذا استطعت دون عناء ضممه إلى منظمة وإسكراء وأصبع واحدا من طليم مناصليها. وعندما تجققت الرحدة بين إسكرا والخبركية المصبرية في وحدثونه كسان سمد الساعي واحسنا من كسوادر الاسكندرية المرموقين ، يقوم يترزيع جريدة والجماهير، في الاحياء الشعبية رينشط في كل عمل جماهیری فی الجامعة ، وعندما وقع إضراب البسرليس بالاسكندرية في ١٠٥ ابريل سنة ۱۹۶۸ (رئیس ۱۹۶۷ کما قال د. رفعت السعید) رقررنا توزیع منشور ثوری باسم وحداوي بالاسكندرية ، وفي ظل غسيساب السلطة قبت يطبع النشور في. إحدى مطابع محرم بك العادية، كان سعد الساعى خير عون لي في تلك المهمة إذ تولى حمل كميات كبييرة من حلما المنشود وحسلها الى سراكز الشرزيع المختلفة التي كأنت معدة أنذاك. وكان هذا أول منشور يصدر في مصر الحديثة باسم وحدثره وشبعباره وتسقط الملكية وتحيا الجمهوريةء

منذ هذه السنرات وبقط لها جمعتنى صداقة خاصة يسمد الساعى، وربا تمضى السنون ولا نلتقى ، ثم عندما يسمع أننى أهب الى الاسكندرية لإلقاء محاضرة نى منر التجمع بالاسكندرية أرقى جمعية حقوق الانسان يتحامل على نفسة لمقابلتي وتجديد ذكريات منين طويلة معا بالاسكندرية وفي معتقل أبوقير أيام الملكية ، ثم في معتقل الراحسات أيام المرحلة الناصسرية. وهناك المشرات من القصص التي تتعلق بالنشال النشرات من القصص التي تتعلق بالنشال السردها الآن، وهناك العديد من الذكريات والطرائف الانسانية التي كنا نتذكرها عندما والتي في براءة:

لكنى أتذكر أننى ذهبت الى المنصورة فى صيف عام ١٩٤٧ لإتى كنت فى حاجة اليم لأمر هام لا أذكره اليموم، رلم يكن لدى عندان



مد الساغي

مسكنه بالمنصورة، لكني كنت أعرف أله من أبطال للاكسه (وزن الريشة) في مصر فلهبت الى أحد الأندية الرياضية بالمنصورة

وسألتهم عنه ، فسرعان ماتطوع أكثر من واحد لأخذى إلى منزله ، وكانت مقاجأة له ولالده الاستاذ عبد اللطيف الساعي الذي كان يسمع عني من ابنه، ولشستيقه محمد الذي كان يدرس الرياضيات عندى في كلية العلوم. وأتذكر أنني قضيت يوما محتما مع شباب المنصورة الذين كاترا يلتفون حول محد ثم عدت إلى الاسكندرية.

أما الذكرى الاخرى تحديثة وتعود الى عامين فقط أوثلاث. لقد فوجئت بالصديق العزيز الدكتور مصطلى مندور يتصل بى تلتونيا ويقول لى إن سعد الساعى في منزله ويريد أن يراني. وسارعت الى المنزل في حي مدينة نصر ، فإذا به يخبرني إن نجله شهدى. الطالب بالسنة النهائية في هندسة الأسكندرية مصاب باللوكيميا وأنه أحضره إلى القاهرة إلاجراء عسلية وزرع تخاع، له وأن الطبيب الذي سبجرى له العسلية هو ابن شقيقني!

وبالطبع عملت كل مانى وسمى للرقرف الى جانب سعد فى هذه الطروف الصعبة، وكذلك فعل أصدفاء الشباب من أمشال مصطفى صدور والآخرين، وبعد العملية ساقرت إلى الخارج وأنستنى مشاغل الحباة هذا المرضوع، لكنى تذكرت موضوع شهدى فجأة واتصلت بالظبيب أسأله عسا جرى بعد هذه العصلية بشهور عدة فإذ به يقول لى إن شهدى ماتا.

ولم أترقع أن يعيش سعد طويلا بعد هله الكارثة، وهكذا رحل سعد الساعي المناضل الصلب الذي عاش ومات مدافعا عن الفقراء والكادحين لأن كان واحدا سنهم.

#### U-SUE

#### 

المنال إنفاق وهم المنال والمنال المنال المن

كما أصدرت هيئة والسلام الاخضر» green peace تقريراً آخر اتهمت نيه البنك الدولي بأنه مشارك مع مزسسات دولية أخرى في مؤامرة لاقامة أسرال للتكنولوجيات العتيقة المدمرة للبيئة في دول الجنوب.

وبالطبع هاج المستولون في البنك وماجرا بعد صدور هذين التقريرين، خصوصا، أنهما يصدران عن هيئتين يصعب اتهامهما بدوانع الديولوجية.

وسال المستولون في البنك أن أزمة اقتصادية عميلة في أمريكا اللاتينية هي المستولة عن فو الفقر وليست سياسات التكيف الهيكلي، وأن هذه السياسات على أي حال قد أوتفت في أمريكا اللاتينية وليست مستمرة كما تقول أوكسلام. كما أنكر البنك دوره في مسؤامسرة تسمويق التكنولوجيات العتبلة المنمرة للبيئة في دول الجنوب.

المهم أثنا السرم أصام ظاهرة جديدة، وهي أن أصحاب المسمائر في الغرب لم يصودوا قادرين على المرائم التي يرتكها البناء الدولي وصندن النقالة الدولي ضد شعوب العالم الثالث باسم الاصلاح الاقتصادي.

والمرقف الاخير لمدير ضندوق النقد الدولى في اسببانيا عندما تحالف مع دول الجنوب لإنشال مشروع الدول الصناعية السبع الكبرى في حجم المساعدات وترزيعها - مما أثار ثائرة دول التحالف الغربي- يوحى بأن ماساة شعبوب الجنوب بقعل القرى المسبطرة على الاقتصاد العالمي في الشمال قد وصلت الرحالة لم يعد حتى مدير الصندوق قادرا على

# انطال في تفر الدوار المالي العال العالم العالم العالم المعلمة و معالي العالم العالم العالم العالم العالم العالم

### هجوم مكومي على الطفات الغمينة:

### عمال العقود . و الأجر المتغير

تلقى التفاصة عمال غزل كفر الدوار التى بدأت باعتصام الثلاثاء ٢٧ سبتمبر وانتهت باحداث الاحدد الدامى ٢ أكتسوس، اضواء سباطعة على طبيعة المرحلة الانتقالية لسياسات الخصاصة، وهي مرحلة خصافصة الملكية.

كما تلتي الانتقاضة نفس الاضراء على طبيعة المركة الدفاعية التي تخوضها الطبقة العاملة دفاعا عن مواقع تمتد من حق العسل إلى حق العسال في اجر عادل، وهي مواقع تتعرض لهجوم ضاري الآن.

ثم تلقى الانتفاضة اخبرا اضراء على اجواء تصاحب هذه المرحلة الانتقالية ، منها مايتعلق بالسباسة الاحنية في مواجهة حركة الاحتجاج الديقراطي العمالي، ومنها مايتعلق بالغراغ السباسي الناشئ عن قبرد التعددية الخزيية، ومنها مايتعلق بالتحديات التي تراجه العمل القابي في هذه المرحلة الانتقالية التي تدفع الى الحلف بالنقابات الصناء أو المحتشة أو المحاصرة او التي تتخذ موقفا وسطا وتعجز عن قبادة حركة الاحتجاح العمالي.

كما تشنمل هذه الاجواء مرقف الصحافة والتومية التي لم تفسع لاحداث الانتقاضة مكانا سرى بضعة سطور في صفحة الحوادث الوضيات وكذلك موقت بعض



ماينتمى إلى مؤسسات المجتمع المدنى التى لم تحتل احداث كفر الذوار من صوقع اهتمامها عشر احتمال المشكر أو عشر احتمال كان يتملل اديب، وغم أن الامو فى كفر الدوار كان يتملل بدينة كاملة، وسياسات عامد، وحقوقا مهدرة

#### مرحلة انتقالية للبيع.

فاحداث كفر الدوار لاتنتين الى مايسين فى الادبيات المسالية بحركات الاحتجاج المسنعى، كما انها لاتنتين فقط الى حركات الاحتجاج الحلى لمدينة تضامن اهلها مع مطالب فئة مضطهدة.

ولعل هذا يقودنا مساشرة الى طبيعة المُرحلة الانتقالية لسياسات الخصخصة، والتى تبدأ يخصبخصنة الادارة فى وحدات القطاع ألمام التى لم يتم بعد طرحها لليبع.

وهدف هذه الرحلة تهيشة الشركات للبيع عن طريقين:

 تخشیش العسائل، بالهد، بالعمالة المؤلف (عمال العلود) واتخاذ أجراءات أخرى تصفیة بهدف تخفیض العمالة الشابعة مثل تخییر عمال الإجازات

#### بدون مرتب بين المودة أو الفصل.

\* تَجَهِيضَ الانفاق بهدف تعديم الشركات الخاسرة تمهيداللبيع، حتى لوامندت أجراحات الترشيد إلى أجور العمال الهزيلة، من خلال سياسة الحرمان أوتخفيض المكافآت والحوافق.

وأدأة تحقيق أهداف المرحلة الانتقالية (خصخصة الادارة) هي أطلاق يد الادارة العلياء في التحرير من كل تمانون سواء كان التانون ألم أو التانون ٢٠٣ نفسه، وتجميد الادارات القانونية – الزائدة عن الحاجة في زمن الخصصة – الزائدة عن الحاجة في زمن الخصصة صاحبات الله الادارة الرسطى، وأحتواء اللجان القايبة، مع منع صلاحيات واسعة للتقييش الاداري في توقيع الجزاء.

#### الحلقات الضعفة

أمنا اتجناه الضربة الرئيسي لتبحثيق السياسات الحكومية في مرحلة الانتقال فيتم بالهجرم الركز على الحلقات الضعيفة.

تحقيق هذف تخفيض العسالة بتصفية العبالة المزقتة أي عبال العفرد :

وتحقيق هدف ترشيد الاندق بالهجرم على الاجر المتغير، في المكافأت واغوافز، فيما عرف عرف المجرف المحلفات وتخفيض مخصصات علاج العمال التي وصفها عمال غزل كفر الدوار يسياسة الموت البطئ.

والأطار السابق يرسم أهم خصائص المرحلة الانشقالية لسياسات الخصي صيد، رغم تنريعاتها المختلفة في وحداث القطاع العام.

#### رموز

وقععى أحمد على، رئيس مجلس الادارة والعضر المنتدب في شركة الفزاد، ومعه مدير القطاع الادارى والتستسيس الادارى والتطاع الطبى، الذين اطاح يهم اعسسسام الممال، ليسرا سوى رموز لهذه السياسة، رغم اندفاع قتعى أحمد على، في أجراءات التنفيط متجبرا باللتب الذي منحه له ه. عاطفه صدقى، رئيس الرزاء باعتساره يولدوؤرد كفر الدوار.

وأنها التعليمات: وبهذه الكلمات وأجه فتحى أحمد على واعضاء اللجنة التقبية، عندما نقلوا له بعض مايعتمل في نفس العمال من آثار سياسة الحرمان، وقتا لما ذكره أحمد عبد المجيد في تقسير أسباب السخط العمالي على اللجنة التقايمة عندما الدلمة الإحداث.

يولدورو كقر الدوار

ويؤكد حمدى ايو المعاطى المستشار

اليسار/ العدد السايع والخمسون/ توقمبر ١٩٩٤ <١١>

القائرتى للجان النقابية فى شركات الفزل أن رئيس سجلس الادارة أكد فى تحقيقات النيابة أن حاقام به من احراجات، كان تنفيفا بالفعل لتعليمات صادره من الشركة القابضة للفزل ووزارة قطع الاحمال

وقد شملت الإجراءات التحصيفية التى قامت بها الادارة لتحصيبي احداق المرحلة الاستقالية فصل قرأيه الفي عامل من عمال العقود وترسيع نظاق سياسة الحرمان من المكافآت والحرافز لمدة ثلاثة شهور لحن قام أو تم توضيعة واعتبادية ولو لمدة وبع يوم، أو تم توضيع بدخن سيجارة في دورات المياه (لعدم يجود يوفيية في معظم الاقسام، مع منع وجود يوفيية في معظم الاقسام، مع منع التدخين في الصالات) وتخيير العاملين في العاملين وتوقيع جزاءات بالنقل الي مصانع الحصودية على القيام بالإجازات المرجلة الجمودية وكوم حمادة على بعض العاملين المجبرين على وتوقيع جزاءات بالنقل الي مصانع المحمودية وكوم حمادة على بعض العاملين المجبرين على الإجازا، ومنع سيارات الاسعاف من نقل الإجازات ومنع سيارات الاسعاف من نقل

العمال المعزدين، واعتبار المرض شرا يستعق العقاب يبحرمان المرضى حتى من حافز المواقبة وتحديد ستف للعلاج، وصرف نسبة من تخفيضات مخصصات العلاج ارئيس التطاع الطبي والاطباء.

تهمود وتهميش

وكانت التبجة تجيد الهيكل التنظيمي للشركة وتهميش سلطات رؤساء الاقسام واقراغ دور التقابة من مضمرته الحقيق باجرا عات التهديد والاغراء والاحتراء. ومن الملفت للنظر في هذا السياق أن رئيس مجلس ادارة شركة الغزل الذي تولى منصيه في ٢٩ ماير عام ١٩٩٣ كانت امامه فرصة ذهبية للنجاح ، فعندما أعلن التوقف عن صرف واكراميات ليعض كهار المستولين في المحافظة ومديرية الأمن، وسعب من المحافظة ومديرية الأمن، وسعب للضياط، وتوقف عن صرف لينات مخصصة للضياط، وتوقف عن صرف إلانين، وخير العاملين في المستولين المعترب الرطئي بين المورة المستولين المعترب المع

أو صرف مرتباتهم من جهد الانتداب، استبشر العمال خبرا، واعلنوا تأبيدهم لكل سياسة تستهدف ضرب النساد ورقع الانتاج .

وحتى القرى البسارية في كقر الدرار، والتي يشارك منها حزب التجمع والحزب الناصري بقرابة تصف اعضاء اللجنة الندبية وصفت الرجل بأنه درجل الانتاج، ورمزا للقطاع العام ينيفي دعمه، بينما داعب هر عثلي البسار، في حفل بالشركة، وصف نيه نقسه بأنه دشيرعي رأسمالي،

الشيوعي الرأسبالي

وقد لقت اللتب (الشبوعي الراسمالي)
الذي منحه رئيس مجلس الادارة لتفسه، في
حقل التكريم المتضاعدين، في بداية تولي
الرئيس الجديد منصبه، فقت هذا اللقب نظر
سيد أبو زيد الذي هتف له اعتصام عمال
الفزل عام ٨٤ (سيد أبو زيد ياابو الفلاية،
عايزينك وئيس النقابة) فحدر رئيس الادارة
في كلمته أمام الحضور من اجرائين، قصل



العمال أو تخفيض الاجور، وقال في خطبة الوداع. وهو يتلقي شهادة التكريم- أن العمال مع الانتباح وضد القسساد، ولكن استداد احرا مات التقشف الي حق العسال أو أجور العمال وهم يعيشون بالكاد على حد الكفاف بأحور تمثل في حد ذاتها كل ما يكن أن تأتي بدارانع جرامات. لا يكن أن يريغ برانع جرامات.

رقد ذهبت كلمات سيد أبو زيد ادراح الربع، واندفع الشيوعي الرأسمالي، قتحي أحمد على، برلدور كفر الدوار، والابن الدلل لحكومة الخصخصة في اجراءات ترشيد الانفاق والتعويم إلى المطقة الخطرة، حق العمال وأجرر العمال، فسحب باجراءاته التالية أن أو فساده، بعد أن شن عدوانا صريحا على عن العمال وأجرر العمال ثم زاد الطين بلد أن الشبهات اصبحت تحبط به، عندما عين ١٧ فستشارا من المتقاعدين بإجور التعمار، في الشركة با تتدرها مصادر. في الشركة با بيندهن ربع صلون جنيد سنريا، مع بيندهن ربع صلون جنيد سنريا، مع استمرار تجميد الهيكل التنظيمي والاندفاع في تطبيق سباسة الحرمان.

رعلى مدى شهرر طريلة بدأ يتراكم مخزون القلق والسخط والتوتر الذى يتترب بد من اعتسام عمال الوردية الثالثة احتجاجاً على سياسات الادارة.

دفاع العيال

وإذا كنانت سيناسنات الادارة تنتمى الى اجواء المرحلة الانتقالية للخصيخصة، ثإن انتفاضة عنال الغزل تنتمى يدورها الى فقد المرحدة:

لقد حددت الادارة جبهة المواجهة في حق العمل والاجر المتغير، وقبل العمنال الاشتباك في الجبهة التي اختارتها الادارة. ببساطة كان الهيجدم ضاربا على حق العسل والاجرو، وكذلك كن الدفاع مستمينة.

وهذه الدلالة هي الأهم في قراءة انتقاضة عمال كقر الدوار.

فالهدف عماليا كان ضد الهجوم على حق العمل واجرو العمال.

والوسيلة كانت الاعتصام السلمي للعمال والنسادة كانت قيادة فييعية افرزها مخزون السخط، من خارج اللجنة النقايية الشهسة بالشهسادن، ومن خارج مسقوف العسال المزيي السياسين، المقيدين بمحطورات العمل المزيي مارسوا دروا فعالا في حركة الشضاص مع استفاحة المناسات مع

قيأدة جديدة

والملقت للنظر في انتفاضة عمال الغزل عام ١٩٩٤ خلاقا لانتفاضة ١٩٨٤ ولانتفاضات ١٩٨٤ ولانتفاضات ١٩٨٤ و ١٩٤١ ، أن الاعتصاما قد بدأ في غيبية والمفاتيع». والمفاتيع في الاعتصامات والاضرابات السابقة كانت مجموعة ضيقه من القيادات، قلك نفرذا محترفا بد، ومصداقية تكفي لقيادة وتنظيم حركة الاحتجاج، وقد قشلت كل محاولة بذلتها للبحث عن أسماء قيادة أعدت للاعتصام، ولم يعرف أحد اسم اول من دعا عمال الورديات الى عدم الانصراف. كان الحادث تلقائها أي عدم الانصراف. كان الحادث تلقائها وغيريا، يعير عن مخزين من التوتر، اطلق شعروا جمعهاشمل جموع العمال بضرورة الاختجاج.

ولم يعبر هذا الشعور الجمعى عن مخزون التوتر التراكم عن نفسه فقط في اختيار الشكل الاعتصام بل ايضا في قائمة المطالب التي يلورها المتصمون تباعا في مراجهة سياسة تصفية العمالة والحرمان.

لم يقنع العسال بحسب جزئى بسراجع الادارة عن المنشور الذى أثار العاصقة بحرمان عسال الاجازات المرضية ولو ليوم واحد من الحافز، لم تكف تعهدات سهد خميس رئيس الاتحاد الحلى لعسال البحيرة وتاثب رئيس النتابة العامة لعمال النسبج، ولا المنشور الذى وزعته اللجنة النقابية مقيلا بترقبع رئيس سجلس الادارة يسبحب المنشور السبابق،

دفاع عمالي مستميت عن حق العمل والاجر العادل.

\*\*\*

ادارات فوق القانون.. وحلقات في سياسة الحرمان

\*\*\*

بُولله وزر كفر اللوار تحول الى غرمن ورق.

ولاتدخلات ضباط الأمن، فالمظالم العمالية لم تكن قاصرة على منشور أو قرار.

ومن الشلائاء ٢٧ سبتمبر الى الاحد ٢ أكتوبر بلور العمال ١٣ مطلبا وانق عليها رئيس صجلس الإدارة مشراجعا عن عناده السابق عندما طرح ثى وجه اللجنة القابيه ٣ لاعات. لا لعبودة الملتصبولين. ولا لعودة المنقولين. ولا لرام المجزامات عن المحرومين.

ترأجع

والآن عندما أزنت ساعة العمل العمالي، رقع رئيس مسجلس الادارة مساحب اللامات الشلالة في استراحته حيث لم يتمكن من دخول الشركة أو مواجهة ثورة العمال على مطائب المعتصمين، وتهاوت قبضته الحديدية تحت ضغط الاعتصمام، وبدا أن الاحتجاج العمالي قد حول بولدرزر كفر الدوار الى غر

ولكن عمال كفر الدوار، ادركوا بالفريزة أو بالوعى ان تجاح الاعتصام لايرتبط فقط برقع المظالم، بل باسقاط رموز هذه السياسات، بالالحاح المتواصل على ضرورة إقالة وتيب مجلس الادارة ومستبولى المقاع الاداري والطبيء واعتبروا ذلك شرطا لانها والاعتصام، وبالفعل لم ينه العصال اعتصامهم، الاعتدما اعلى مدير منطقة عمل كفر الدوار اقالة الرئيس.

الإدارة الوسطى

والملفت للنظر أيضا، كما يلاعظ سيد أبو رهد، أن الادارة الرسطى التي كسانت حلف الرودت قطاعات منها احلام الخصخصة املا في أجور مرتفعة كأجور العسال في شركة المامرية، انحازت الى الاعتصام العمالى حيث لم تحسصد لابلح اليسمن ولاعنب الشام، بل تعرضت لعملية تهميش مع اطلاق يد الادارة العليا وادواتها، واصبحت هي نفسها ضعية لسياسة الحرمان والنتل.

وليس من المهم الآن القسيساس الدقسيق لعناصر الرعى في حركة اعتصام عمال الغزل لتقرير ماإذا كانت المراجهة مع سباسة عامة او سياسة ادارة وضعية ولكن المؤكد أن عمال النسيع- الادن اجروا بين كل العسسال المستاعيين- وعسال كنر الدوار بالذات قد العبوا ، ويا يسبب الطابع الصناعي للمدينة وكلتها السكانية- دورا طلبعا في الاشتباك وكلتها السكانية- دورا طلبعا في الاشتباك العدوان على حقوق العنال.

فَقَى سيشمير عام ١٩٨٤، ومن بنصلع

اليسار/ العدد السابع والخبسون/ توقعير ١٩٩٤ (١٣٠)

الفرل ايضا ، ارتفعت صبحة الاحتجاج ضد التعديلات على قائرن التأمينات الاجتماعية التى رفعت حصة الشأمينات الى ١٠٪ من الاجر المتغير للمامل ونسبة الادخار من ١٪ الى ٥٪ يادعا ، تحسين احوال العمال بعد للماش، وقد تزامن مع هذا الشخليض في الاجرر الفعلية قرارات أخرى برفع اسعار بعض السلع الرئيسية. يرمها خاصت كفر الدرار المراجة ، كممثل عن الطبقة العاملة المصرية.

#### معارك الاجر المتغير

على أن احداث كفر الدوار تشبير الى خاصية أخرى تتعلق بمارك الطبقة الماملة حول الأجر المتغير الذي اصبح موضوعا للسراع بين الادارة والعسال في كل مواقع الانتاج تقريبنا، مع مطالبة العسال بالحد الاقصى المكن من الإجر المتغير وتسعى الاداره لحرمان العمال من الإجر المتغير او تخفيضه الى الحد الادنى المكن، حتى يمكن التسول أن المعركة على الإجر المتغير السياسي عام، التسود وخص الطبقة العاملة في كل مواقع باعتباره بخص الطبقة العاملة في كل مواقع الاتدج مثلها خص السياسات الحكرمية.

أصل الادعاء الحكومي هذا أن الاجسر المتغير هو حافز على الازياح والاتتاج، يصرف النظر عن سياسات التخسير التي انتهجتها الحكومة في الماضي بسبب الدور الاجتماعي للقطاع العام أو نتيجه عدم القيام بالاحلال والتجديد أو الاسباب تتعلق بالقساد، وتحويل انقطاع العام إلى وسيلة نهب. واصل النضال العمالي هو أن الاجر الثابت يمثل في حد ذاته جزاء وعقابا، وأن الاجر المتغير قد أصبح مجرد استكمال لرواتب لاتتبع فرصة تجديد قدرة العمل والابتاء عليها بين الاحياء، وبالتسالي شعمار وبالتسالي شعمار

وأنشفاضة كقر الدوار هي في جوهرها معركة حول الاجر المتغير في مواجهة سياسة الحرمان.

#### تنريعات

نهل كن استسام الصلب شام ١٩٨٩ شيئا أخر سوى معركة على حصة العمال من الاربح؟ وهل كبان اضراب سائتى قطارات السكة الحديد عام ١٩٨٦ سرى معركة على حصة السائقين من حصيلة الغرامات؟.

وهل كان اعتصام عمال الغزل انفسهم عام ١٩٨٤ سرى معركة صد اقتطاع التأمينات لحسة من هذا الاجر المنفير؟



وقى الواقع قإن كل حركة احتجاج كبرى للممال، والأمثلة أكثر من أن تعد او تحصى، كانت في جوهرها معركة على الاجر المتغير. ولعل هذا ينسر التيام بعظم الاعتصامات والاضرابات العمالية خلال شهر بناير (شهر صرف الارباح) وجزئيا خلال شهر مبتبير، شهر افتتاح المدارس بعد أن سحبت المكومة منحة

رنع الأجرر

وتنعلق هذه السببة الخاصة بمعارك الاجر المتفسر ببعدين، بعد بشبب بالسبباسات المكومية، سبق تنارله، وبعد يتعلق بستوى وعى وتنظيم الطبقة العاملة وامتلاكها لاسلحة قادرة على الدفاع عن وحدة مصالحها في رفع الاجر الثابت، فقى الوضع العسالي الراهن، يبدر للعمال، أن المطالبة برفع الاجور يعدنوعا من التدخل في سيباسات الحكم، في السباسة العليا للدولة، فيتراجع هذا المطلب في غيبة

تنظيم نقابى فعال، ودرجة اعلى من الرحدة والتنظيم ومن هنا قإن العمال قد اختاروا، ري باكثر عا رغبت الدولة، أن يكرن الصدام على ساحد الاجر المتغير، الذي يبدر ظاهريا، وكأنه نضال مصنعى، لاشأن له بالسباسة ، ولكن وراء هذا الصراع تلخص صبحه احتجاج عمالية ضد مسترى الاجرر كما يلخص مطلبا عاما يرفع الأجرور.

افلاس النقابات الصغراء والقراء المسأنية لاحداث كفر الدوار وغيرها من حركات الاحتجاج تشير ايضا الى تراجع دور النقابات الصفراء او التي تنجع الادارة في احتراثها، او حتى النقابات الرسط التي تصبحين عن قيسادة وتنظيم حسركة الاحتجاج.

قالرسوط الرئيسي بين الدمال والادارة العليا كانت اجهزا الامن

قبل أن يصدر لها الترار السياسى بالتدخل ويلعلع رصاصها فى حى المساكن صباح الاحد الدامى. ورغم مابذلته النقابه المصنعيه والاتحاد المعلى من جهود فى اجتماعاته الاخيرة، بعد اندلاع الاحداث، مع رئيس محلس الادارة فى شركته، (استراجته) الا أن جزءا من السخط ألعمالى قد انصرف الى اللجنة النقابية وعملى الننظيم التقايى من كل المستويات ، الذين توافدوا على المدينة قرر اندلاع الاحداث.

نلم تكن قيادة الاعتصام للجنة النتابية المتهمة النهائد. وقد عمدت سياسة الادارة من قبل المعائد. وقد حدث في مصانع أخرى الى تهميش اللجنة النقابية واحترائها، ومن الاصل فإن قاتون النقابات المعالية قيد حرم النقابات المعالية من أهم وظائفها في ايرام عقود العمل الجماعي، التفاوض الجماعي، عم الادارة، وقفيل المعال أسام مختلف الجهات واحال هذه النطاب فيها عبردالصفاة».

لجان المند*وين* 

ويدورها لم تحاول اللجنة النقابية توسيع تدرتها على الضغط بتشكيل لجان المتدوين، التي يجبيزها القانون، وظلت حائرة بين محاولات التهميش والاحتواء، وبين القدرة على التصدى ليولدوو كقر الدوار وحكم قراقوش في مصنع الغزل، وعندما اندلعت الاحداث شكل العصال وقيادة الاعتصام، وسجوا الثقة من النقابة.

ويلع القائد انقابى (مصنع البيضا)
عبدالمجيد احمد على هذا البعد في احداث
كفر الدوار فقد كشفت عن فراغ سياسي
وندبي، فالاعتصام كان حركة عمالية مستقلة
بعيدة قاما عن الاحزاب السياسية والتنظيمات
إانتقابية الرسمية، أو أى تنظيمات أخرى، ولم
يكن هنك اتفاق بين أى اطراف على القيمام
بهسذا الاعتصام السلمي، بل كان وليد
حركة ضغط تكشفت فيها مصالح العمال،
وعبرت عن تفسها بارتي الاشكال تحضرا،
تعبيره عن الاحتجاج.

ويزكد هذا البعد أبضا حمدى أبو المعاطى، أمين الحسرب الناصرى في كستر الدوار، ويشير إلى أن الحدث المسالي وضع التنظيم النقابي أمام تحديات خطيرة، فلم يعد إطرا القبائوتي السبابق، قبادرا في مبرحلة الخصخصة، على قيادة حركات الاحتجام البلمية المشروعة للممال.

ووفقا لهذه الشهادات، التي تتفق مع وقائع اعتصامات واضرابات في مصانع عديدة أخرى، فإنه يبدو أن الحركة العمالية تشق لنقسها مسارا متعرجا تزارج فيه بين معاولة التأثير في التنظيم النقابي الراهن، مدعوما يلجان التنويين، وبين افراز قيادة جديئة من التيادات الطبيعية في المصنع تتولى قيادة حركة الاحتجاج.

والتحدى الذى كشفت عنه احداث كفر الدوار انه سالم يتم مقرطة (أى ادخال تغيرات ديقراطية) التنظيم النقايي، فإنه سوف يتوارى ليفسح المجال خلال عملية طويلة نسبيا، لتبادة جديدة. فالتنظيم الذى بدأ ملاتما فى مرجلة والسلام الاجتماعي» يتعرض لعملية

أحتراء في مرحلة التوترات الصالية العنيفة.

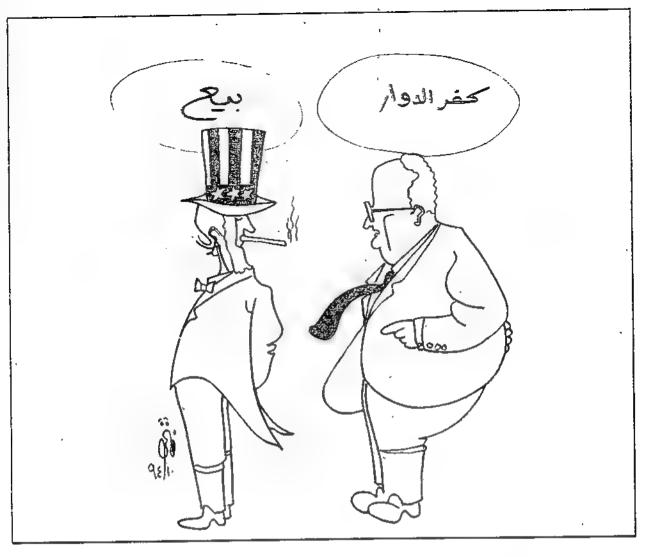
#### حكومة وأهالي

واحداث كفر الدوار كانت ايضا بزرة ضوه على السياسة الامنية في مواجهة حركة احتجاج عمالي لم ترفع سلاحا، ولم تطلق رصاصة، بل صبحة احتجاج، ولم تتلف منشأة، ولم ترفع حتى هتافات ضد الحكومة، بل تقدمت بعريضة مظالم.

ردا على هذه الحركة أقتحمت المسقحات شوارع المساكن بهدف منع اهالى المعتصمين من تقديم اصدادات الفقاء لذريهم من خلال البراية الرحيدة التي ظلت مقتوحة، او من



أليسار/ العدد السابع والخمسون/ نوقمبر ١٩٩٤ <١٩٥



خلف اسرار المصنع.. وقبلها يبوم ألتى احد الضباط بطعام الاهالى في الترعد بعد ان داسه بالاقتدام، وقبامت المصنعات باطلاق الرصياص الحي على المراطئين والاطفال في أفنية المدارس، ومنعت اسعاف المصابين وكان من الراضع أن الهدق هو القيام بعملية ترويع كبرى هدفها اجبار ضغط الجرع، أو تحت ضغوط المخارف على نفيط الجرع، أو تحت ضغوط المخارف على ذريهم من الاهالى بعد سماع اجرات طلتات الرصاص.

كان واضحا أن التدخل الامتى لقض اعتصام سلس لعمال الغزل ، لابد أن يحتد بلهيمه الى الكندة السكانية المحيطة بالمصنع منس حدث أثناء اعتصام عمال الغزل عام ١٩٨٤

#### حق الحياة

فسصنع الفرل، دون باتى مصائع كفر الدوار بشوسط كنالة سكائية تحيط به على شكل سريع ناقص ضلع در ترعة المحمودية في الشرق، وفي الغرب سيدى شحائة، وفي الشمال منطقة الحدائق حيث ترجد بها فيلات المديرين وعمارات المساعدين، وفي الجنرب حي المساكن، وامشداد، لخارج السور حي السنادرة.

في هذا القطاع الجنوبي ركسير الامن ضربته، غاما سئلما ندل مام ١٩٨٤، نالبرابه الرحيدة التي ظلت مقتوحة الاامدادت الفذاء للبعشصمين كانت بوابة حي المساكن، وكان الطعام بصل عبر البوابة أو من قوق السور.

ومعظم المستصمين بنتيمون الى حى المساكن، قبن كل بيت معتصم، وفي كل بيت في هذا الحي اثار لسياسة الحرمان، حتى تجار

الحي هانوا من سياسة الحرمان، بعد أن اغلق العسال «نوت الشكك» من حوانز ابام ٢٠١٦ . وهدوا الاحزمة على البطون.

وهكذا اصبح قدر حى المساكن أن يكون ساحة كل معركة تدور تستهدف ارهاب العسال، وأن يقدم هو بالذات في هذه المعركة شهداء.

والسزال الذي تثبرة حملة الامن جاء على لمان امهات شهداء الانتفاضة: عندم يتتل ارهايي أحد الطبياط تتسوم الدنيا ولاتمقد قمن يتعص لى من الارهابي الذي تتل اينيا

وقى الحبقسيسة فإن التسدخل الامنى بالرصاص الحى قد نسف الخط الفاصل ، بين مواجهة حركات الاحشجاح السلسى وبين مواجهة الارهاب، رغم كل ما يكن أن يشار من ملاحظات حول المواجهة الامنية للإماب.

(١٩) اليسار/ العدد السابع والخمسون/ توقمبر ١٩٩٤.

#### هي الاضراب

ولقد أصبح من الاعتصام والاضراب حقا قانونيا للطبقة العاملة في مصر، لايستدعي ثدخلا من أي جهية أمنية وذلك بعد توقيع المحكومة المصرية على الاتفاقية الدولية للحقوق الاقتصادية والاجتماعية وأصبحت جزءا من القانون المصرى، كمما أكد إلحكم التاريخي الذي أصدرته محكمة أمن الدولة العليا طوارئ في قضية أضواب سائقي العطارات في السكة الحديد.

لقد أكد حيشيات الحكم أن القاضي

الرطنى لايطيق المعاهدة تأسيسا على أن درلند قد النزمت درليا بتطبيسة ما، بل باعتبارها جزما من قرانين الدولة الداخلية. إذ استرفت الشروط اللازمة.

واستشهدت المحكمة بالحادة ١٥١ من الدستور التى تؤكد على أن رئيس الجمهورية يسرم المحافدات، ويبلقها لجلس الشعب، وتكون لها قوة القانون، مستى تم ابرامها والتصديق عليها ونشرها وفقا للاوضاع المقدرة.

وذكرت حيشيات الحكم أنه بعد الاطلاع على قرار رئيس الجمهورية رقم 87 السند

۱۹۸۱ بشأن المواقعة على المعاهدة والمشرر في المعدد ۱۶ من الجريدة الرسمينة في ۸ ابريل سنة ۱۹۸۳ بين مواققة مجلس الشعب على المعاهدة التي تتعلق بحقوق السيادة على المعاهدة التي تعمل بحقوق السيادة على مطات الدولة تتمثل في وجنوب احترام الحقوق التي أقرتها واعترقت بها الاتفاقية الدولية السادرة في نطاق الامرائية السادرة في نطاق الامرائية المعارة في

ويوققاً للاصول الدستورية قان المعاهدة الدولية تحد قانونا من قوانين الدولة ينبغى على القضاء الوطنى تطبيقها باعتبارها كذلك، ومادامت لاحقد لقابون العقوبات، قاند يسمعين اعتبار المادة ١٢٤ (من قانون العقوبات التي تؤثيم حق الاصراب) قد الغيت ضعنا بالخادة الشانية ققرة (د) من الاتفاقية المشبار اليها عسلا بنص الحادة الشانية من المتفاتية من على:

لا يجوز الفاء نص تشريعي الابتشريع لاحق على نص طذا الالفاء ويشد تسمل يتمارض مع نص التشريع القديم، او ينظم من جديد المرضوع الذي صبق ان قرر قواعده ذلك التشريع.

وخلصت المحكسة الى القبول بان تهسه الاستناع عن العمل التي وجهشها النيابة الى سائقي القطارات قد ينيت على غير اساس من القائرن، لانه متى قرد الشارح حقا، القضى ذلك حشما اباحة الوسيلة الى استعماله، أي اباحة الاكمال التي تستهدف الاستعمال المشروع للحق، وكذلك النتائج المترتبة على هذا الاستعمال.

واضافت حيشيات الحكم أنه متى كن ذلك، وكان حق الاضراب مباحاً بمقتضى الاتفاقية الدولية، فإن ماحدث نتيجة ذلك الاضراب لايكن أن يقع تحت طائلة قيانون العقربات.

وانبت المحكمة حكسها التاريخي بالقرار والمحكمة وقد استقر في وجدانها ان ذلك الاضراب ماكان يحدث من تلك الفشة من المسأل، وقد كانت مقالا للالتزام والتضعية، الا عندما احست بالشفرقة في المساملة، والمساتاة المسلم على الحقيلية للعصول على ضروبات المسلم على سرعة رفع المساتاة عن كاهل فتات الشميه المختلفة حتى اليستقحل الشميه المختلفة حتى اليستقحل الدواء.

وقد أينت المحكمة الادارية التي تظرت قضية اضراب عبال السجاد في المحلة الكرى تفس هذا لحكم ، وينفس الحيشيات ، وقطت



اليسار/ العدد السايع والخمسون/ توتمبر ١٩٩٤ <١٧>

بسراءة جمعيع العسال طبق للقائرن قوانين الدولة

وغم ذلك انست حست المسلسبات وغم ذلك انست حسن المساكن، يهدف فعن الاعتصام العسالي، وأطلقت الرصاص الحي على المواطين وظاردت الاهالي الدين اندف عبوا الى المدراس للأملات باطفائهم من الرصاصات الطائشة، من رحم بنها مظاهرة، فقشل في افنية المدارس او في الطريق اليها ٦ من المواطنين واصبب هشرات بينب الدفع العمال لاطفاء التنابل المسيلة بينب الدفع العمال لاطفاء التنابل المسيلة للموع عندما سقطت على بالات البولستير في شارع العادم لاتفاذ المدينة من احتمالات

#### صحانة الحكوسة

واخبيرا فيإن انشفاضية عيمال كفر الدواركشفت زيف والطابع القوميء للصحف الحكومية التي شيفلت الناس باحداث هيوط نادي الاوليسيي وافردت له الصفحات دون أن تتكرم على القارئ بغير بطعة سطور في صفحة الوفيات والحوادث.

وإذا كانت صحافة المعارضة قد كسرت حاجز القمشيم الأعبلامي، فون وصبحافية التعليمات، قدّ سقطت في الاختبار الجديد.

والملقت للنظر ايضا أن مؤسسات المجتمع المدنى التى تقييم الدني ولاتقسمها عند اضطهاد مفكر أو أديب لم تعط للانتهاك في كثر الدوار سواء تعلق الامر بحق الممل أو شروطه أو حتى حق الهياة، ما تستحقه من تركيز،

واحداث كفر الدوار تكشف ابضا عن نقص الادبيات العمالية ومؤسسات الدفاع عن الحقوق الاقتصادية للعمال، وهي كلها مهمات صوف تعرف الطبقة العاملة طريقها الى حلها في غمار عمليه المبلاد الجديد.

#### أتتصار

وقد حقق عسال كفر الدوار انتصار. ووضعيرا أحجارا في وجه اندفع قطار الخصيخصة كلما تعلق الأمر بحق إلم عال أر أجور الممال..

وانشفاضة كلر الدوار حلته في نضال الطبقة العدملة المصرية، في الدفاع عن حقوقها ، من خلال مطالب وتكثيكات واشكل كفاح وقيادات جديدة قيز خصائص المرحلة الاستقالية للبيع دفاعا عن حق العمل والاحر العالدل، وفي سبيل محتمع يوفير الحربات والمدل لكل الكدور.

### الى على المراق و الميان و المادات الى على المراق و من ينيا: أغير الدوار هيئة توامل الغفية

سين سؤال: ماالذي يجعل شركة مصر لفعزل والنسبيج بكفر الدوار. وهي أكبس انشركات المصرية في هذا الحقل، وسرة المدينة الفقيرةفي نفس الوقت، تستمر في اضراباتها واجتجاجاتها، من عبسرد فاروق (تأسست الشركة عام ١٩٣٨) إلى نجيب الى ناصر الى السادات الى مبارك الى..

قبل الجيم جواب، هناك عدة اشرات هامة: \* غَيرُ عِهْدَ أَنُورُ السَّادَاتُ بِأَنَّهُ أَكُلُ الْعَهُودُ من حيث حجم وقبوة الاحتبجاجات التي صدرت عن الشركة بل يكاد الأمر يتحصر في احتنجاج (اضراب جزئی) واحد، وقع پاحد الأتسام في شركة مصر، عام ١٩٧٦، وإشتهر باسم اضرأب ألزير .ذلك كان المضربين قدموا عدة مطالب، وجاء المدير ليثاقشهم، ثم انصرف غاضب ، قامطم في طريق خروجه ، الزير الذي كانوايشربون منده حينتلة اصر العسال على مطلب شيراء زير بديل، مع تنفيسلا بقيمة مطالبهما القصد. أنَّ السبب الرئيسي لذلك هو أن كسنس الدوار كسانت لاتزال رينسا با المعنى المحدد، اذ كان سكان الريف وقشها يشكلون ٨٧٪ من السكان والحضر ١٣٪ (الان ٦٥٪ ر٣٥٪) وقد هيأ السنر للعراق، لألاق الأسر بهذا الريف، موارد لابأس بها، اضافية إلى أن مؤثر ت الانفساحية، بافيها من افقار وقايز مفزع، لاتنتج اثرها في الريف بنفس السرعة لى المديدة. حبث يظل الريفييون يشدون الحَسْزَامِ. ويظرونِ إلى الأمس، وكأنه معسيب وستبرحل، إلى أن تصبح العبملية ومأشفرة، (أي على حدالشفرة) فيحدث الانتجار.

\* تكاد كفر الدوار تنفيرد بالوضع الذي توجد فيه شركة بهلا الحجم داخل الكتلة السكنية، وأكثر من ذلك فأنها هي قطب هذه الكتلة ، حيث تنتشس مسساكن العاملين و هلهم، واسبحاب المعاشات منه ، داير ما يدور حرب الشركة من للاث جهات الهلا فان كل



احتجاج في شركة مصر وصف بالله واحداث كفر الدوار» لأنه لا انفصام بين الاثنين، الي جنب أن كل اضراب كبير، شارك فيه الاهالي مواء للتضمن، أو بسبب استفزاز البوليس غالبا، أو للتعبير عن الهم الجائم.

 أمن اللاقت للنظران الاضرابات المبكرة للشبركة اعبوام ٤٢ و١٥ و٨٨ كان مطلبها الرئيسي اقامة تقابة، ونقابة حرة. أي ليست تجسيسة من الموظفين والمديرين ومسشولي الامن، كنما حدث . وقد يقسسر هذا الرعى المبكر، لذي عمال هم فلاحون معدمون أصلا. وابا عن جد، حالة المخاض المصرى وتستها والمصنع انشئ ليصدر اغلب أنشاجه من الغزل الرفسيع والمنسبوجسات، ومن هنا فسيسمسا يظهر، كانت سلعه، وعوائدها التي يتبض منها الصمنال حواقثزهم وأرياحهم وأجنورهم أواجزء مثهب ، ناقلة للوعى ، وللحس عايجسرى لي العالم غيراته تخلل ذلك اضرابات مطلبية مستعددة، وفي احدى المرأت هددت التقابة بحراب- مالم تشعر الشركة سيارة لنقل المُرتي إلى قبراهم. - وحين قنام العبيسال بجنبع اموال لشواء السينارة، خافت؛ لشركة من اثر هذا القعل التضامني ويادرت بشرائها.

# إن القدرة النصرية شهدت اضرابات مسعددة بالشركة. مبعث ذلك أن احداث خصيس والبقرى عام ١٩٥٢ . والتي كان العمال يهتفرن فيها باسم الثورة ، ثم فرجئرا بفيدر السلاح، تركت بصحاته ، الى جانب تطور الحركة التقابية بالشركة، الى حد أن النقابة كانت القاعن الرئيسي في تأسيس اتحاد عمال نقابات النصيح، ومع ماتقدم أيضا كان الاستحابات التي لقيشها مطالب العمال،



شجعت على المضى السلمى فى الطريق، وهنا والمعدد لافتة رواها الحاج مشولى شعرادى رئيس النتسابة الاسبق، وصباحب الشاويخ المعروف قال: إنه الناء تفاوضه في ١٩٥٦ مع حسين الشافعى اوزير النشون الاجتماعية وقشها) على مطالب للمسال، حدث أن اويد وهمه قجأة وتغير، وقال لمثلى العمال اخرنى عبدالناصر توا أن اداعة اسرائيل اذاعت خبر اضراب عمل كفر الدواور. وعا أن الأمر كذلك نفر تلية لما تطابون به.

الان، وعلى معسر من النضال الشريف.

والدم.. الكفاح أصبح في كفر الدوار متر لنظمة العقر الدرلية، مثلها أصبح بامكانها أن تبلغ رسالتها لكل العالم، دون أن يعنى ذلك شبئا فيما يختص بر وأمن الوطن و . الذي يحافظ العمال عليه، بقدر مابحرصون على آلات ومنشآت مصنعهم كما أن في كفر الدوار تحو ، ٢ محاميا (من ، ٥ ه محام) كانوا عمالا في الاصل، وذاكروا ، ويتستع أغلبهم بحس مهنى وتضامني رفيع وقطرة لازالت قادرة على أن تكره البوليس والاقسام والظلم عماء.

#### الجواب، أوالختم

أما عن المدينة فالبك التالي؛

الله عن المدينة قابلك التالى:

الله كانت كفر الدوار، دررا لفلاح فقير،
يقع بين القرى، حين انشئت بها معطة السكة
الحديد، مع مد خط القاهرة- الاسكندرية-.
قاتلت القرى مع عرابى ضد الانجليز، والحقوا
يهم سبع هزائم في أقل من شهرين (يرليس
واغسطس ١٨٨٢). ومن هذه القرى، مااصبع
الآن في قلب المدينة، مثل عزية خورشيد وكبع

اليسار/ العدد السايع والخمشون/ توقمير ١٩٩٤ <١٩٠

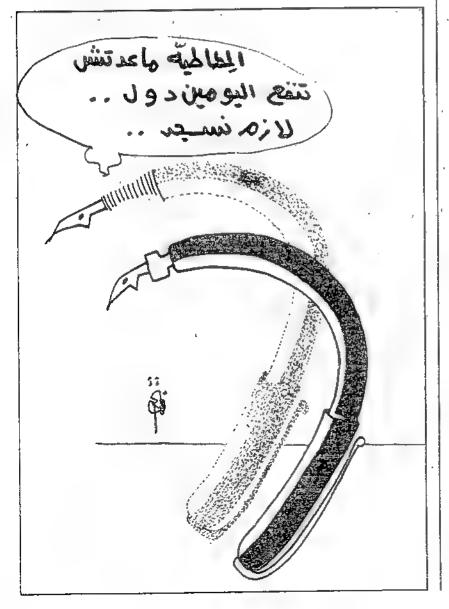
هذه المدينة. . الآن، ليس بها - كسسا رأيت- سول مكتب استيراد وتصدير واحد، وصاحبه هو عهد العزيز بصيوني أمين الحرب الوطنى ونى نفس الرقت صاحب شركة سياحة (لايت سعار) ومدرسة خاصة ومحلات ذهب وكان الأمين السابق هو محمد زكن مالك، رئيس لحنة الصناعية بتحلس الشبورى الآن ورئيس شركية الحوير الصناعى بكفر الدوار، والطريف أن حزب الوقد، الذي يرأس لجابه شادة محامون أراصحاب اراضي وعقارات، أو رجال بزنس، يرأس لجنت يكفر الدرار عقيد سابق بالقوات المسلحة، وصاحب ورشية خبراطة. أي أن الحيزب لم يستعظم أن يتجاهل ألواقع العسالى الصرف للمدينة. ورغم أنه لا مقرات خُرُبي الممل أو الاحرار، الا أنَّ لأنصبار السنة والاخبوان تشباطا ملجبوظا المسجلي في يقط الحسرائط بالذات (مسئل الحجاب يحمى من الرديلة.. } . وما يسرُّ للمد الاعتلامي الاخترائي، أنه يرجيد بكفر الدوار ٢٠ ألف عنامل قطاع عنام على للعناش، منهم تحو عنشترين ألقاً من شوكة منظير، وهم يقيمون في مساكن الشركة المحيطة. ما ساعداً على التساهل مع الدعاية الدياجوجية غير أن عمال شركة مصر أ**سقطوا بنَّى آخ**ر دورة تقابية لسعة اخرالجية كاملة (١٨) . العمال في اعتصام أو ٢ أكثرير الأخبر؛ لم يقسرمنوا باي اعتصال عنف شخصي مسري السهنديد بنتك لحبيبة نائب لرثيس مبجلس الادارة، كان كرباجاً عليهم.

ویکسل صورة الواقع السباسی الشقافی الشماد انه لامجال لعمل الشموذین فی کتر الدوار، اللهم الا باستثناء کتبة الاحجبة الذین فیکتبون للأطفال بالهدی لیکفوا عن البکاء. وقصتفل المدینة بکاملها لمدة اسبوع بعب ماوجرجس، الذی تسبو من أجلة المراصلات لیلا، وبعمل قطار خاص لنقل الزائرین. کما تحسیسفل، مع اجسوارها ببرلد ابوحصیرة المیهودی فی دمیتود،، فی دلالة عبشریة الیهودی فی دمیتود،، فی دلالة عبشریة ولاخوان. بذکسر هنا أن بعض مسؤسسس والاخوان. بذکسر هنا أن بعض مسؤسسس المیاعة التکنیس من کفر الدوار، غیر أن المیاعة لاوحرد لها هنال.

رقى الشخابات مجلس الشعب السابقة اعطى الغمال اصرائهم لمتعهد جرائد يدعى محمود داود الالشئ ، الاكسرها في على ضفدع رئيس الشابة المسابق، والذي كان مرشعا، ويبلغ مترسط عدد سكان المجرة الواحدة في لسامرة (سلاصقة لمساكن العمال

الملاصقة للمصنع) ه أقراد. وهذا الحي هو الذي ضرب الأمن علقة صاخنة في الحواري في أحداث ١٩٨٤، وشارك اطه بالتضامن في اعتصام ١٩٨٤، ومات منهم عامل عمره ٢٢ منة، كان بعمل في التوريينه (عهد المتعمل في التوريينه (عهد المتعمل لإداء واجبه الميقلي) وأواد الذهاب الى العمل لاداء واجبه الرصاص. وحين زوت والد العامل بالشركة. كانت نظرات اخي المتوقى، أكشر النظرات التي تطلب الشأر حدية، في المدينة كلها، وأكثرها هدموا في ذات الوقت. كان يسأل هل وصحيح أن أمم الضابط المجرم قاتل العمال المنوق وندان ميد أحمد، وأنه من فسرق الامن ونداركان لاعبا صابقا بالأوليمين؛ نظرة الثأر

هذه لاتطلب سدى المحاكمة العادلة للمجرم، قهدة ورح العمال وفي السناهرة، ثاند ليست صدفة أن أشهر مجرم هر... الشرقاوى المشود الذي يزور الشبيكات والاحكام وهم مزور يسبعن الأمن بجهوده احبانا كما قيل، اشهر مجرم اذن لبس لعما لأند لاشئ يسرق هنالك، واشهر حرامي د بسمي ايربالي يضاعته الهدوم المنشورة في البلكونات، وبعض الاجهزة أن امكن. أن عند المطاقات غير المدعرمة في المدينة من مجموع ١٣ الفيطاقة وأقل من المدعرمة ١٣ ٥ الفي عدد السيارات الملاكي والطريف أن سعر عدد السيارات الملاكي والطريف أن سعر كوب عصير المؤر باللبن بكفير الدوار ٥٠



قرشا . . وكحان مبن يشرب؛ وتكاد تكون تاكهة المدينة في والهريسة، (لها مصنم) التي ينتشر باعشها، بصوانيهم، رعلي كل صينية ٤ تحلات، وكأنهم ديكور. ومياه كِقر الدرار لاتطلع العسالي ولا الواطي ولابد من تركيب مرأتبر حتى للدور الأول ، وهناك ٢٠ ترية محرومة من إلياد، وتصل تكلفة مد المياه إلى ٣٠٠ جنيه رهي كلفة باهظة رفي قاتورة (لبناء ثمة يندّعن الصرف الصحي مع الله لا صدرت ولاصحى هناك. وبالكانك أن تشم والحة ثرع مثل العكريشة والمموانية وكرسليم من على بعدكيلو، وقال المستشار الطبي لشركية مصبران ٢٠٠٢ ألف عباسلُ يترددون على المستشلق شهرياء وأكد أنه لم توجد حالات تمارض الا قيسا ندر طوال ثلاثين عاماً، بعبدا عن كلام المستشار قان سوء الخدمة الطبية كان أحد دواقع الغضب وابضا اذا ششتم صراحة، قان بعض العسال، كان يشكر امرأضا تخص ابناءهم وزرجاتهم، لانهم لايجسدون ثمن الدواء الذي يشستمبرونه إلهم فيسمرن الى صرفها من المستشفى، وتشهد محكمة جنع كقر الدوارامن ٣٠-١٤٠ تصية شبك بدرن رصيد في كل جلسة، رأغلبها ضد عبسال، لاته يشبع فنا شراه سلع سعبسرة بالقسنظ ، ركنت ابه شيتكات لمساحب المعل. -يعقب ذلك بيع السلع لقضاء حاجة ملحة، ثم عجز عن السداد.وفي كفر الدرار لاسمك الا السمك الروسي للاغلبية الساحقة: ولاشراء الا بالشكك بعنديرم ٢٠. والمشيس للدهشية أن أعلى فبنزيشه لطبيب هي لاستباذ امراض تفسية وعصبية اسمه د، زهير، عا يعثى رجىسرد طلب، والمعيسروف أن مينشل تكك التخصصات لاتجد نهائنا في القرى والمراكز.

غمرض ديوجراني وفي كفر الدوار شعور غامض، قبه بذرة وعى بالتاريخ الديوجراني العجبب لصر، بان البلد مصيرها إلى الأنكماش السكاني، يسبب اللبقرء مثلبا كان يحدث طرال تاريخ الذل والقبائر في عنصوم منصير، من أجل هذا قبان العنامل محمد محروس الذي راح شبهيندا على باب بيشه، برصاص بندقية وطلمت من حشة مدررة في عربينة الشرطة ۽ على جد تعبير أمه المذهولة، حيث مات أمامها . عدًا العامل الذِّي مات يوم عبد ميلاده الأربعين لم یکن بحرص علی شئ ۽ قدر حرصہ علی ری صبيبار مشاير البناهرة كل جيسعية. ومن المقبارتسات المذهلة أبطيباء أن والدة الطفل محمد عزت الذي ترقى في الاحداث، كانت قد استأصلت الرحم، قبل موت ابنها باسيرع

الم يبق لدبها سوى طفل وحيمد تبناه خالد محمى الدين تعليمياً). أن الروح السابقة، فيسا يظهر لى كانت رزاء الاستبياع غيبر السبرقة ، الذي اظهره العامل التباع خرج وردة في تحقيقات النيابة، حين قال أن المالم دي، رئيس الشركة، ستجبيش الا بكنة؛ (اي بالاعتصام) . . أن للمدينة ذاكرة عجيبة. هي تذكر فحسب خميس والهارى، ولبكن أيضاء الجزار، سقاح الإذارة عنام ١٩٥٢، ومثله الشطلاوي صدير الشكون الادارية المبعبدُ الآن ويوم ۲۷/۲/۲۸ يوم مناميشي عيسى شاهين من الشركة، كان يوم اربعاء . كِانْتَ أَيَامُهُ سُودَاً. والمسيحي الذي ماتِ على كربري علوي، يرصاصة طائشة اثناء أحداث ١٩٨٤ ، و ، ، و . ، حياجيات ميميروفية بتقصيل مثير ، للرحش والحلوء ومع ذلك قان المدينة تنسى احرانها بسرعية،لانها تقول في كل مبرة أنه والجيميد للدائها جث على حيد كدار، محدش يعرف اللي جاي ايدي, خوف مِنَ القَادِمِ فِي جَبُولًا أَمِلُ قِبِينَهُ وِلاً مِنْفِاطِدُ ولاكليات ولاراحد ظلع من اوائل الثانوية, ولا حنقية صدقة تعمل الأن بالأرباف. الهامشيون والسريحة والحرفيون، الذين يعيشون عالة على قانت الحبر من موظفى الحكومة (٥٦١) الف موظف) والعسال (63 الف بالعسل و ٣٠ ألف معاشات) ، امتصت عانيتهم حالة القعط التي يعانيها اصحاب الأجرر، فسثلا ثم ترقيم حوالی ٦ آلاف جزاء علی عسالا شرکة مصر تىن المدة مىن ١٢/٦/١ حىسىيىسىتىن ١٩٩٣/١٠/٣٠ الى جانب أن مشوسطات أجرر عمالُ الشركة لاتزيد عن ٢٥٠٠ جنيه تي السنة.

ان العدامل قد يعديش ١٧ سنة دون ان يبيض شقته بالجير مرة. هكذا قال زميل حزي يمدل بالقطاع الاحتصاري بمنان دهن شقته ثلاث مرات، وبقيت شقة جاره العامل بشركة مصر على حالها، وفي مغل تلك الاجسواء لايكن ان تنسرك اخسيك. لانك ستتحمل لحسه في النهاية. لذا فان وكيل النياية عندما سأل محمد يسيوني نواو، عن اشتراكه في ترديد الهماف ضد رئيس للشركة مع العمال لم يتردد في القول: اصلهم ظلموا اخوا يابيه ومرة وقفوه شهرين

الثالث والثابث

أننا الآن أصام غنضب الجيل الشالث من الماملين. في الشنوكة، وهؤلاء قلّت الي الهد حد المؤرّكة المؤرّكة التي المن حد المؤرّكة الزيقية فيهم والتي كانت تقوه الى سسرعسة الانطفسات. تعن بازاء جسيل لاسفرأساسه من الوعى والشعدى . الفارق

بكمن بين ما نطقت به أم محمد محروس،
وكان زوجها عاملا هو الآخر بالشركة اذ تمنت
أن ديئسم الضابط اللي قستل ابنها، هوه
وعياله ع (هي سيدة ملآي بالحنان والطبية مع
كل هذا..) وبين نظرة التحدي لدى شسقيق
العامل التي أشرت اليها.

ثم غضى الحياة.

قد تفتت الحكومة عبدلية تنفيذ؟ ٢٠ التمريره، وقد يتره العمال عن الهدف فيظنوا أن مطالبهم هى مجره المساواة بعمال صباغى البيضا أو الكيماريات في نفس الدينة.

قسد يأتى رئيس مسجلس أدارة يلعب بالبيضة والحجر والبالات قيريع العمال ظاهريا مشلما كان يقعل محمود ابراهيم وئيس شركة مصرائسابق وصنيعه العهد السادائي هو رئيس الشركة القابضة للفزل والنسبح ومع هذا قشركة مصر لاتبقى وهو يخشى ألا ينجع قى البرلمان فى الدورة القادسة بعد الشركة

. بالشفاض عن الفيناب والمقصم وأدعنا نات المرض. . وقد ينخدع بعض العسال ثانينة قيهتنقون باسم رئيس سابق للشركة. بقرلهم ديتاع نسران بسُ عايزينده؛ قد يقبع الأزرقجية من طبقة البيروقراط والمديرين في جِر العمالُ الى غيرُ ملعيهم. قد ينتجب العمال لجنة تقابية وأخرى ثالثة، يكشفون أن كل من أنتخبوهم قشنك أو هبيشه . قد يزيد عدد المشتركين في مشروع التكافل التأميني عن ألاف عبامل، حيث عبجز العشرون القيا الباقرن عن الاشتراك حالياً. قد يصحر أمن الدولة الذي أحتل بمد صدور القانون ٢٠٣ فيبلا من فيبلات الادارة بالشركة، قريبة من كويري ﴿ خَيِثُ تُم أَعِثُكُ أَنْ خَمِيسَ وَالْبِقْرِي . . . قد يستنيقظ الأمن بعد أن دهمه الاعتصام فيحصى على العمال كل شاردة وباردة. لد لايكرن الضباط قد رمواز كائب العيش التي أراد الاهالي ادخالها الي المعتبصمين من وراء الاسوار، في ترعبة المجاري، كيما قيل. لكن الاهالي لن يتسوأ وحشية الأمن في سواجهة الحَظَّةُ السَّصَامِيُّ هَذِهِ. قَيْدً، وقيدٌ، وقيد، لكن بيتين لن يستطبع أحد خصخصة هذه الشركة بالنَّات ولسبب أساسى، حر أن العسال في الجيل الثالث يعرفون إنها ميراثهم أبا عن جد بالمعنى الخرقي الجمسيل لهذه الكلمة. ويبتين فان حركةالعصيان القادمةستكون من نرع جمهد. .قالقلة الملبيانة محبيقليش، وقبلة كفر الغوار لازالت فمآي.

٠٠ وقطش الحياة

رفد يشرق فحرما ثبل الجيل الرابع.

#### THE CONTROLLED AND THE CONTROLLED A

# الم الم المال والمال المال المال

سبعت كثيراً عن قبلم وقائمة شنداري قبل أن أراه. سمعت أنه، بصرف النظر عن مرضوعه (وهو العذاب الذي تعرض له ملايين السهود تحت حكم النازيين في سنوات الحرب العالمية الثانية) والع جدا من الناحية الفنية، وأن مخرجه (سعيقن سميطيرج)، الذي أخرج بعض الروائع من قبل، قد تفوق على نفسه في هذا الفيلم؛ وسمعت عن عدد جوائز الأوسكار التي نائها، والشهرة الواسعة التي أحرزها، وعن ضرورة مشاهدته، مهما كانت أمرزها، وعن ضرورة مشاهدته، مهما كانت ميران للرء السياسة أو مشاعره نحو البهرد أو أسرائيل، كل هذا سمعته أو قرأته وأنا لئن مصر، وهي بلد قرر فيها الرقيب منع عرض مصر، وهي بلد قرر فيها الرقيب منع عرض



القيلم، ومن ثم لم يكن قد رآه إلاعدد مُخدود من الناس، قسسا بالك عا كستب عنه خسارج مصر؟.

ثم إن منع الرقيب لعرضه في مصبر قد تعرض أيضا للكثيرين القيل والقال، معظمه،



الرقب المصرى، فينما يقال، قد استخدم هذه العبارة وهو بصدد تبرير قرار المنع ، فقال إن الشبعب المصبري لايتبحبيل مناظر القيتل والتبحذيب القاسيبة التي يعلئ بهنا القبيلم فأرادمتمه لتجنيب الشعب للصري رؤية هذه المُناظر الفظيمية. فالتقطت مجلة الشايم هذا التبرير وأشبعت الشعب المصرى سخرية لأنه شعب رقيق ناعم، لايستطيع أن يتحمل رؤية مناظر التعذيب والقتل، حتى لر كانت تصور ·احداثا حدثت بالفعل، يعاني منها أشخاص حقبينقيسن. قبال الكاتب الصرى لاثنية الرقيب: أأن كل ما كان يحتاج اليه لتبرير منع القيلم هو الحجة السياسية، وهي أن القيلم ينتصر لقطية اليهرد بترويجه لدأصابهم على يد النازيين من تعذيب وإبادة، مما يتضمن في ثناياه دفاعا عن دولة إسرائيل. وماكان الرقيب بحاجة الى اللجرم الى هذه الحجة السخيفة: حجـة أن الشبعب المصـرى لايشـحـمل ، الثى جلبت لنا كل هذه السمحمرية من المجلة ضياعف هذا من تشيوقي الي منشباهدة الفيلم، رغم أنى سنمت سأت شديدا من كل

أو كله، ينقد قرار الرقيب وينحو عليه باللائمة لأنه حرم الحسهور المصرى من مشاهدة هذا العسمل الفتى العظيم تسأل البسعض وإن هذا تدخل غسير مسشروع في صرية الناس، دع

الناس يشاهدون القيلم ليقرروا هم مايشا مون. ولمادا يقرض الرقيب تنسه وصيا على الناس؟ ومساالتسمير في أن يتسمسرض الناس للرأي

وتقبيضه ولماذا نصامل كالأطفال المحتاجين للحماية ولمن يقرر مايصلح لنا ومالايصلح؟». وثار أحد الكتاب ضد الرقيب لأنه عرضنا ، نحن المصرين، للسخرية الشديدة من جانب مجلة أصريكيية شهيرة هي مجلة القايم

"time" إذ نشرت مقالا بعنوان والشعب

لايتحمل: تسخر فيه من الشعب المصري،

وهو الذي تصنف بأنه ولايتحسل ۾. ڏلك أن

مناعف هذا من تشبوقی الی مشاهدة النيلم، رغم أنی سنمت ساس شدیدا من كل النيلم، رغم أنی سنمت ساس شدیدا من كل ذلك الترویج لماسة البهرد علی ید التزین، كنت قد ضفت ذرعا بذلك لاكثر من سبب: النيسی ماحدث، وإنحاحهم علیه فنامسیة ودون مناسبة، خدمة أغراضهم السیاسیة الراهنة بالطع، ومن ثم نستخدامهم بلریة قلیة جری لهم، ومن ثم نستخدامهم بلریة قلیة بحری لهم، ومن ثم نستخدامهم بلریة قلیة التسریر جریة حالبته ومازالت مستمرة، التسریر جریة حالبته ومازالت مستمرة، التسریر وانست، أضف الی ذلك تجدمهم الضبیت وانقسطب، أضف الی ذلك تجدمهم الباتل فی شعدر الأوربین وانفری عموم

بالذنب لما ارتكبه ضدهم جزء صغبر جدا من الشعب الألماني، وإصرارهم على تصميق هذا الشعور بالذنب، وعلى الحضول على ثمن له كل سنة أو بضع ستوات، وكسأنه مسوضوع لايمكن أن ينتهى رملف لايمكن أن يغلق. كلّ هذا كمان رلايزال يشهـر غــضـبـي لأن.الأوربيـين والغرب عمرما قد ارتكبوا ولا زالوا يرتكبون جرائم كشيرة ، بمضها لايقل بشاعة عما فعلة النازيون باليهود، وبعضها ، أرتكب لنصرة البهود أنقسهم ضد غيرهم. فلماذا ينسى كل هذا ولاينسى سأأرتكب ضد السهود ألماذا يكن أن ينسى تدريجيا مائمك الأمريكيون في قيمتنام، أو شد شعوب أمريكا اللاتينية أو التاتهم كثيئتهم الدّرية في هيررشيما التي مازال شحاياها يعانون من آثارها حتى الهوم؟ وماقعله ستائين طد شعيد، وماقعله القرنسيون في شمال أفريتيا والهند الصبنية ، ومافعله الإيطاليون في ليبينا، \$أذا . ينسى هذا كاء ولاينسى ماتعلة النازيون طيد

زد على ذلك صابقعله البهبود في أى مكان في العالم إذا تجرآ باض أو أستاذ أو مؤرخ على التعبير عن شكه في حجم المأساة التي يتعرض لها البهود تحت حكم النازين، من تعريض هؤلاء المتشككين للتشريد والنصل والسجن، وابتداعهم جرية جديدة تنسب الى كل من يحاول التعبير عن مجرد الشك فيما إذا كان عدد اليهود الذين تعرضوا للتعذيب هو باللهل بضعة ملايين، وعما إذا كانوا حقا قد تعرضوا للتيل الجماعي بالغازات كانوا حقا قد تعرضوا للتيل الجماعي بالغازات الساعة. الغ.

كل هذا كان يشير غبطى وسأمى. ومع ذلك أردت أن أشاهد الفيلم وغم يقينى أن الغرض منه هو نفس الغرض المألوف؛ الترويع لنفس الفكرة، وترسيخ جديد لنفس عقدة الذب لدى الفرب، من أحل خدمة دولة الرائيل، والتغطية على ماتفعله هذه اللولة ضد الفلسطينيين، وإصرارها على الامتناع من إعطائهم أيسط الحقرق والننازل لهم عن أي شئ، كل هذا لابد أن يكون هو الغرض من أن شئ، كل هذا لابد أن يكون هو الغرض من أن شئ، كل هذا لابد أن يكون هو الغرض من الفيلم، وإن كان قد قام به الآن قنان أكثر عان نقيا على أنلام أخرى سابئة.

شاهدت النبيلم نبوحدته، من الناحية السياسية، كما توقعت بالضيط؛ ترسيخ لعقدة الذنب ودعاية لاسرائيل، ولكني صرفت النظر عن التفكير في ذلك لأبه أمر مفروغ سه ولاجدال نسه، وانا الذي للت تظري



على وجه الحصوص تلك القصور والصراحة البالقة في في تصوير مناظر القعل والتعليب. المغرج يتقان في أن يعرض علينا مناظر لم نشاهد مثلها من قبل: كبف ينفجر اللم بالضبط من وأس التستيل، وكبف تجرى تعربة النساء قبل حسرهن عبرايا في غيرف القسل بالفازات السامة، وكبف يجرى بالضبط تعذب الأطفال الصفار، وكبف يقت الأطفال في مياه للجارى الصفار، وكبف يقت الأطفال في مياه للجارى الرساص. الخ كل هذا يعرض علينا ببطه شديد حتى لا تفرتنا أى تفاصيل دقيقة لما

عندما ظهرت بعض هذه المناظر، وجدت زوجتى تفطى عينها ببديها، وفي بعضها وجذت تقسى أغلق عينى حتى تنقيض



عملية معينة من عمليات اللتل أو التعذيب أى أننى وجدت أنى أيضاء أنا وزوجتى، ولانتحمل»،

قلماذا تستقر منجلة التايم الأمريكية مناو من الشعب المسرى عامة؟

سألت نقسي من جديد، وكنت قد تساءلت نقس التساؤل عندما قرأت عبدا كتبته مجلة التايم عن الشعب المصرى: مالعيب بالضبط، في أن يكون شعب من الشعوب غير قادر على تحسل مسئل هذه المناظر، أم أن المكس بالضبط هو الصحيح، أي أنه كلما وَاذَت قدرة شعب من الشعرب على تحمل رؤية هذه المناظر الفظيعة، من إسالة الدماء الى التعليب بهذه الصورة، كلما دلَّ ذلك على قسوة هذا الشعب وقطَّاظته أو بلادة حسمة وإلى أي مدى يمكن أن ترجو للشعب المصري مثلا أن يتحول من شعب ولايتحملء مثل هذه المناظر الي شعب قادر على غملها ؛ هاهر ذا مثل جديد على شعبررنا بالمبار إزاء الغبرب، دون آي ميبرر، حيث تري في محاسننا نقصا، وفي ثقائصهم محاسن، أنا شخصينا أنضل أن يظل الشعب المصرى كيما هر ، في هذه الخصيصة على الأقل، رأن يظل منظر الدم غسريسا وشادًا ويصعب تحسله. فإلى أي مدى يمكن أن يكون تصريض مشاهدي الأفلام والتليفزيون في الغيرب، باستشعيرار ودون توقف، لمتاظر الدم والعنف، مستولا عن انتشار الجريمة ومختلف مظاهر القسنوة وإزديادها قي أورينا والولايات المتحشة خلاله العقرد الأخيرة؟ وماالضرر الذي كان يُكن أن يصيبهم لز أن لليهم رقيبا منع . كل هذا بحجة أن الشعب لايتحمل؟.

#### megeralis..

#### التداوى به والنصوص المقدسة من مص الشيطان وكل الأمر اهن ، . . . . جذورة وبداياته الأولى

#### خليل عبد الكريم

لعرقة ظاهرة اجتماعية يتعين علينا التنقيب عن جذورها العمليقة، وفي الأوائة الأخيسة التنقيب عن جذورها العمليقية، وفي الأوائة وكنوبه الأدميين والتبداري منه ومن سائز الأمراض حسى العملوية إذ والتصوص المقدسة ، ومساهمة منا في تشخيص هذه الظاهرة نقرل وبالله وحده الترقيق:

یزکد علما و الانشرویولوجها آن السحر والدین کانا محترجین وقی کشیر من القبائل البدائیة فی أفریقیا وآسیا وآسترالیا تترحد وظیلة الکهن والساحر فی شخص. ثم تطور الدین والسحر وسار کل فی طریقه وانقرد ب طقرس وشعائر خاصة بد، ویری جیمس فریزر فی والفصن القهبی»: أن الاختلاف بین السحر والدین مازال حیا وشفالا ولم یخب لان حتی بین شعرب بلغت مستوی متبیزا من الحسارة، وفی معاجم اللفة العربیة، السحر حر : کل آمر بخنی سبعه ویتخیل علی غیر حقیقته ویجری مجری التصویه واخداء.

عند ظهور الاسلام كان السحر معروقا لدى عبرب الحبجباز وقببائل جيزيرة المبرب ومتسكنا فيبهم مشل باثى المعشقدات التي سَلْكُرِهُ يَعِدُ قَلْيُلْ، قَهِي كَانَتَ مِنْقُرِينَا فِي تغبرسيهم وغبائرة في أعبيب في شبعبورهم رلاشىعىورهم، وكان هناك من يزاول السيحير كرظيفة معترف بها وكان أترب مايكون شبها بالطينيب، وذلك أن الطب والسحر كاتا عندهم سواء، وفي مقدمة الأعسال التي كان يؤوبها السحر إخراج الجن من المسبوسين وصداواة المرضى عبمسومياء وينتم ذلك عن طريق تلاوة بعض الكلمات (تسمى أصطلاجا التميمة)، ثم بخساطب الجن المتلبس بجسم الريض ويستعين ألناء ذلك بحرق خليط من البخور والملح، وقد يقوم بذلك العراف أو الكاهن وفي قصيدة لـ عروة بن حزام؛

قبقات لعراب اليسامية دوائي؛ قبائك إن أبرأتي لطيب

ولكن يمتساز العسران/ الكاهن على

الطبيب/ الساحر بأنه يتنبأ بالغيب ويعرف المستور، ونما يؤكد أن للسحر تحضورا كثيفا في البيئة العربية سواء في الحجاز أو خارجه عند يدء الدعوة الاسلامية أن كلمة سحر ومشتقاتها مثل سحرة وساحرون وساحران ومسحور.. الخ وودت في القرآن أكثر من صبين مرة (المعجم المفهرس الألفاظ القرآن الركوم) لمحمد فؤاد عبد الباقي - طبعة دار

أما الجن فقد اقترش مسأحة واسعة للغاية من معتقداتهم ودليلنا أن القرآن ذكر الشيطان ٨٨ مرة وابليس ١١ مرة، وجن ٥٠ مرة، وعنيت مرة واحدة ومارد كذلك، ومريد مرتين، فيحنير المجموع ١٥٣ مرة (المجم السابق). هذا يخلاف اعتقادهم بوجود كائنات أو مخلوقات ومتشيطنة ومنها الغول وقد أخيسرنا الإصام والقروبني، في وعجسائب المخلوقات، أن نفرا من الصحابة وأدا الفول منهم عمر بن الخطاب، ومنها السعلة والدلهاب بن صفران بن أمية.

ومن معتقداتهم أن لإبليس خمسة أولاد لكل عمالته (اختصاصه):

لبر (المصالب)، الأعور (الزنا ومسوط (الكذب) رداسم (السغسطاء) ، وزلئسرر (الخصومة) رأن الحبة تعشلي ظهور الخيل وتشؤوج من الإنسى وتشلين بما تشنأء من آلوان وتركب ماتريد من حيوانات وزواحف تسمى ومطاينا الجنء وتقابل الإنس سنواء يصبورتها الأصلية أم المنشكلة وتحدثهم ويحدثونها وتمن لتبتهم الصحابى تبدالله البجلى ركان شاعرا مغلقا فأسمعهم شطره قطريوا لدغملموه دراء لم يعرف قبل إنسان ولما وقد على النبي (ص) حكى له القصَّة فأميره أنْ يَخْبِر بِهِنا أَخْرانِهُ الصحابة فقعل (القرريني في العجائب)، وألجن فيباتل وعشائر ولهم زعساء وسيادة وقيادة وقبيهم شعيراء وخطباء، وهم درجات متهم: الصفريث ، والمارد، والمربد، وهذه أسماء وردتُ في القرآن ، ولكن أفرسهم (العبقري) ولهم

راد يسمى (عيقر) وهم غالبا مايله مون الثيغراء الأقذاذ.

\*\*

ركان عرب الحجاز وكانة انحاء شبه الجزيرة يعتقدون في الحسد والاصابة بالعين ويتخذون لها والرقى» جمع ورتبة » وطلبها يسمى والاسترقاء » والعمل بسمى والراقى» وقد بفتح الراء والذي يزاوله يسمى والراقى» وقد يكون رجلا أو امرأة، وتستعمل الرقية في شفاء اللديغ (من أفعى أو عقرب) والمعبون أي الذي أصابته عين والحسود، والرقية هي عبارات يتلوها الراقى على موضوع المعة فيبراً صاحبها قيستحن الراقى على ذلك فيبراً صاحبها قيستحن الراقى على ذلك ويبراً صاحبها قيستحن الراقى على ذلك ويبراً صاحبها قيستحن الراقى على واذا رقبهما ومسعود وأرقم لم أضعه وإذا رقبهما

رقى السليم والسليم هر الملدوغ يتسال ذلك من ب.ب التفاؤل.

ويعا

قهذا مرجز سريع للغاية لجدور الظاهرة التي طفقت تشبع هذه الأيام، ولعل القارئ الحصيف عندما بطلع عليه، يعرف منشأها ومصدوها.

ويدرك من ناحسيسة أخسري أن الذبن متبشعرتها ويستنكرونها من رجال الدين إما أنهم يخرقون أرأنهم يغالطون أنقسهم " وضمائرهم، وأجدر يهم أن يسلموا أن تلك المتقدات ليست دخيلة على الإسلام والأغريبة عنه وأنها انتقلت إليه- مئل الكثير غيره من المستقدات والأنظية- من الجنسع الذي واكب ظهوره والبيشة التي انبثق قيماً، وأن يصرحرا أن تلك المعتقدات كانت مترافقة مع بيئة معينة ولمجتمع له أنساقه الفكرية وأقله المعرفي ودرجته الحضارية ، ولكنها الأن لم تعد ملائمة لمجتمعنا الذي يطل على مشارف القرن الحادي والعشرين وليس في ذلك حرج لإن هباك العنديد من المعتبقادات والشبعبائي والأنظمة التي جاءت بها نصرص صريحة آمرة قطعميسة الورود والدلالة ومع ذلك تجماوزتهما الظروف الراهنة مثل:

الرق، تقسيم الغنائم على المحاريين، الصفى الذي يأخذه الرئيس أو الزعيم، صلاة الخبرف، صلاة الخسوف، المتق ، الولام، الغ.

أى أن محاربة الظاهرة لاتكون عن طريق إنكار مصادرها أو التشكيك تبها إلما يتم بالكشف عن تاريخيستيها وبالتبالي عبدم صلاحيتها وقندان ملامتها للرقت أعالي

### « في عمر الاركنني» من ۱۱ الي ۱۰ اكنوبر أفطر عنرين يوط في ناريخ الرابطالية المرية

انعتد يرم ۹ و ۱ أكتتوير ، يقاعة منقرع ، يقاعة منقرع . يقصد المؤقرات، بدؤقر و تنعية القطاع الخاص بحصر وآفاق الاستشمار في المستقبل عن وينمقد يرم ۳۰ أكترير أول امس) مرؤقر اللار البيسضاء لبحث مستقبل التنمية في المنطقة (اصبح مفروفا بانه مرؤقر تكريس الهيسمنة الاسريكية الاسرائيلية على الشرق الأوسط) قصا عي الصلة التي تربط الأول بالأخير ؟ وماقفها المغرية ومواقفها ؟

من مسابعت اللموتر الأول ، ومن الحدوارات الجانسية التي دارت مع رموز للرأسمالية المصرية الجديلة (معمد قريد طميس ود. معمود وهية والمهلس شريف دولار ود. السيد عليوة مستشار اتحاد الصناعات ويعض رؤاء الشركات القابضة ونقاشات أخرى مع منظي مبارك مستشار وزير قطاع الأعمال العام، ود. جوجالي، الخبير الاقتصادي للبنك الدولي، والمنه بالقاهرة) يمكن أن نقول مبلى:

أعلن على لسان المسئولين المسئوين أن هذا أول مؤتم يجمع جمعيات رجال الأعمال المصرين. والمفارقة المذخلة أن رجال الاعمال المصرين كانوا قد عقدوا أول مؤتم بانفعل العمام قبل الماضى، متناعة الجهاز المركزى للتنظيم والاوارة، بعسلا إعسداد دام سنوات، وشارك قبه أساسا محمد قائم، شهبندر تجاو مسعسر كسما بحب أن يصف نقلسه، ورجل المخابرات المصرية الاسبق والرئيس الاسبق

والمساح نطب

لشركة النصر للتصدير والاستبراد، وفي ذلك الرقت رقض رجال الأعسال الصريون بحدة مشاركة الغرفة الأمريكية للتجارة بالقاهرة (بجب ألا ننسى أن اسبها ليس الغرقة المصرية الأمريكية على أساس أنها ليست منظمة

محند كريد خبيس



مصرية (وهي ليست مسجلة في الشئون الاجتماعية ولااي جهة ورئيسها كما هو معروف أصريكي) ، وبعني ادق وفضنوا مشاركة الغرفة لانها تجمع عابر للسيادة المصرية، برغم أن فيه مضريين لايشك المرقي تزاهتهم واخلاصهم. أما في ٩ و ١٠ كثور قد وصف في وأسمالي مصري كبير، الفرقة الأمريكيتيانها صاحبة المسرح مع البنك الدولي، قهل اعتبرت للزور هو الأول لائه تم فسح باب السيسادة رسيا أمام هذين الطرفين ا

الأخطر من ذلك، أن البنك الدولي تطوع إ ودعا خييرا إسرائيليا لحضرر المؤقرة درن أعسلان عن ذلك بأي صدورة، ودرن أن يشسارك في أي من انشطة المؤقر، ركسان المقصود من حضوره ، تأكيد معنى أن البنك الدولي هوصاحب الذار يعزم من يشباء على إلرغم من انهم المُهِ سونًا في البيناية، أن للوُقر أساسًا للجنسعيات المصربة، وأن دور البنك الدولي (مع الأمم المتبحدة)؛ وهيشة الموثة))) تقديم الحبرة والتمويل، ومن حقثا أن نتساءل: هل جئ بالمسترل الاسرائيلي ليشجسس على النوايا المصرية، التي يكن أن تطرح في الدار البيضاء؟ كما أن من حقنا أن نعساء ل أيضا هل ثم تجريب التعذي السافر على السيادة في حدًا المُؤثِّر لاختبار قبولُ المصريينُ لما هو أبعد منه نما سيطرح في مؤقر مراكش؟

 \* في أطار الشكل أيضيا ترحظ أن المؤقر لم يدع اعضاء جمعيات مستقمرى المدن الجديدة، وعلينا الا نستهين بذلك تحضور هؤلاء، وهم القريبون من شحم مصابعهم والخبرة الراقعية الحية.

اليسار/ العدد السابع والخمسون/ توقمبر ١٩٩٤ (٢٥>

بخفف كثيرا من غلواء اللغة الأكاديبة الداردة والوحشية التي يطرحها مسترلو الكاتب المكيفة من منتفعي النك الدولي وما أشبه من التجمعات، ولوحظ أن المزقر بدأ باعتتاح بكلمتين لوزيرس، نباية عن الرئيس مبارك د. عاطف صدقي ، على الرعم من أن حضور الأخير كان في حكم المزكد كما نهمنا كان ذلك مقصودا لتخفيض الكبان المعنوي للمؤقر أم لا؟ وهل له علاقة بالاتجاء السائد في الأوساط الرسية، لجمل التعشيل المصري في مؤقر الدار البيضاء، في حدد الحضور عن صور الرئيس مهارك، كما كان الاتجاء المنازاري مع مجموعة من رحال الأعمال، بدلا عن حضور الرئيس مهارك، كما كان الاتجاء من قبل (الرئيس كلينتون سيحضر مؤقر الدار السائد من قبل (الرئيس كلينتون سيحضر مؤقر الدار السخور عن قبل (الرئيس كلينتون سيحضر مؤقر الدار السخور)

في الشكل أخيرا فائة يلاحظ أن قاعدة وطاطى للسيف هلى مايعدىء أصبحت تحكم السياسة المصرية في كل تصرفاته ، وهي قاعدة كان يمكن في بشاية الأمر التعاطف مع بعض جوائبها ، خاصة رأن خبرا ، مهمين كسانوا يقسبسرون والمطاطيسة بالخسوف على المشروع المصري من الضرب، كت خدث في عهدی کاصبر ومحمید علی، کلیا تپ الأعلى. الا أنه لم يمض رقت طريل حشى تبين المرء أن المطاطية اصبحت ادمنان حتى الوالم يكن هناك سيف ولايحزنون، كسما اصبحت قاعدة المنتفعين بها أرسع من تدرة السلطة المصرية باختبارها هذاء على تصحيح وضع الوقية. تفسير ذلك أن أحدا لم يفكر في رفض · فكرة أن يقوم البنك الدولي بالدعوة الى ، لمؤتمر وتنظيمه وقريله، مع أن الكلفة لاتزيد عن ٦٠٠ لف دولار، بىل وكنان يمكن أن يحسمن المصريون على التسريل . مقابل دعوة الجهات المعولة، على أن يبلي المؤلم مصريا صرف ني تنظيمه وأهدائه. وقد قاب العرب قاما عن المؤقر، بينما حضر مخلون من شيلي ومسوریشسیسوس (ملیسون نسسمسة؛). وکان السقير الأمريكي هو السقير الوحيد المدعور وقد تحدث في غداء يوم ، بكلمة بالغة الخطورة.. المهم كلما بأنا لمسمه كسددا يأتي الرد احتا مثل في زمن المتساوحسة، تربحسهم ويعسدين تعسمان اللي يتاسبناً ٢. وحدث هذا من مسئولين أكدوا لي أن هذف البينك الدولي من المؤقم هو مسعسرفسة مشناكل القطاع الخناص العربى لاستبخدامها حجة ضد الحكّرمة فيّ المفاوضات في الغرب

#### الموضوع

A ROLL AND THE CONTRACT OF THE PARTY OF THE CONTRACT OF THE CO

مع شئ من التبسيط يُكن أن تقسم الآراء لتى طرحت فى المؤقر، على ثلاثة اتجاهات ، هى كما يلى

الأول: الليبرالية، التي مكن \_\_\_\_\_ بكل أدب الليبرالية الدياجرجية او الدوجمائية. رهي لببرالية بقوم أنصارها بتسميع كلمتين، في كل مبوقع ومبؤتمر ومنشبور وكنتباب ومجلة. لاجذيد فيهم، ألا على صعيد التقيير اللَّفظى الذي برع فينه هذا القبريق بعض الشيء. مِنقل هذا الانجُب، في أرضع صمورة جون تلهس مدير رحدة الخصخصة في البنك الدولي (عمل في أوربا الشبرقية وروسينا من ُقبل) ويدعو هذاالفريق الى يبع كل مشروعات الدولة للتطاع الحسساس، بما في ذلك مشروعات الحربية والأمن القومىء على غيرار ماحدث في الأرجنتين، كيميا قبال نليس، بــل ويبع حداثق الحيبوان ومشروعات الأنصالات والهواتف والمطارات ومعرو الانفاق، وهنا ذهبت الغرفة الأمريكية إلى حد ييع المشروعات المامة للتطاع أتخاص والأقراد مجانا (أسهم لكل مداطن) واقساسة كيسان خاص مستقل بعيداً عن الدرقة لتنفيذ عملية الخصصة هذه وأعتبر تليم أن البيع في الارجنتين (بدأ من ١٩٨٩) حستق مسمجسرة التصادية رسالية وتصديرية و..و... وأنه عكن لمصرأن تكون كذلك أذا بدأت من الآن. وبشكل عنام ركبز هذا القبريق على الاسبراع انشدید نی برنامج الخصخصة، علی ادماج مصر في الاسواق الدولية، معتبرا أنّ كلمنة الارتباط بالاسبراق دكلمنة مخلفة. كما ركز أيضا- بما في ذلك أجنحته المبتدلة- على أن النجباح في تلبيبة الطلب الخارجي هر الأساس لنتجاح في الداخل ويكل أمينانة كسانت هفاك ليسايتات داحل الغيريق البيبرالي بعضها هام للغاية. فوزير التجارأة والصناعة والطاقة بكوريا، شولوكيم ، اكد أن حساية الصناعية الرطنينة هي الأسباس، وأن للدرلة وقسادتها "دورمهم في التنصيبة، وأن فبعم لاسر ق بلا ربط يقضي على كل شئ

، كما أكد على أهمية الإيماد الثقافية. وفي تهاين أقل، وقيه يعض المكر، قسال جسرن بيج الرئيس الاقسنصادي لأقليم الشبرق الأوسط وشبعبال أفريقيا بالبنك الدرلي، أنه لايوجد غرةج واحد للتنمية، وأن المطلوب هو تقييهر دور الدولة إلا القبائد؛ كيما أنه لابد من حيرار حقبقي بن كل الإطراف ، لايكون حوار طرشان، لحل مشكلات التنمية، أن القرجة على أحسن قرق كرة القدم في العالم لاتجمل المرء أجسن لاعب: لكن من الاراء المكرة التي طرحها بيج تأكيده على أن النجاح في العالمية يمنى النجاح في المعلية (فكرة تضرب كنيفة السوق المحلى ومقطلهاته كأساس) وأن التاح السلع التقليدية لم يعد مشجعًا. (مع انها اللبي أحشيناجات للملايين) وإن هناك علاقة كميرةبين التصدير ربين معدلات الانتاجية الركأن هناك قدرأن تضعف انتاجية من يعمل لتلبية احتياجات مراطني بلده) كما قال ببج ان صابعات على أن القطاع إلخناص ليس له سياسة طريلة الأجل لا يعنى شيئا لأنه لاخير فى الشفكير والعمل يرميا بينوم وشهر شهر ومبتة بسنة (يضرب مبدأ التخطيط).

يد الاتجاء ألشائي هو الاتجاء المسري الرسمى هو اتِّب، يدرك ارلا أن التسخصية على أنطريقية السابقية ستنتج بكل حبتم أطأحتسياسية بالتبرى الحالية القائدة للبلاد اعسسكريون-بيسروقسراط- تكنوفسراط-حذاثيون ينتسون الى المشروع الدولتي). كما . ستنتج كبا يعرف البعض ويحس (..وللأسف قان الكثيرين في النخبة السياسية الحاكمة أصبحوا بالاحساس وقد نبهت الى ذلك جتى التقارير الامريكية) أن الليبرالية المنرد اليه ستؤدى الى ضياع حاضر ومستقبل وماضى الملايين من الشعب الصرى. لذلك قان كلمة الرئيس مهارك أكدت على وتوقهر الرعاية لغيس القادرين وتحقيق المشاركة العادلة للجميع في ثمار التنمية.. وأن يكرن الجهاز الحكومي صنديقا لجنبيع الإطراف، حافث للاستثمار وكفيلا للممال وخثرق المجتمع وداقعا خركة التجارة...)؛ و

كما أكد د. فاطف صدقى في كلمت على مزايا مصر، وجهودها التي منها واقامة حوار هادئ مع النقايات. وعدم الاندفاع أو البطء في يرنامع الاصلاح والخصخصة.. حيث نسير بعاية مدروسة ع. وإن وضع د. صدقى ذلك كله في مزايدة طريقة على الليبيراليان حيث قال وأن الالبان المصدى هو حيث قال وأن الالبان المصدى هو

صاحب آول سبسادرة قسردية في التاريخ، ١٤ لأجل ساتندم شي د. عاطف عبيد هجوما هو الأول س برعــــه على **جـون نليس. كشف عبيـد** علانيـة عن الضحر الحكومي من ضفرط البنك والصندرق حين ق ل وبعد أن وصف البريامج المصرى بأر أنجح برتامح في المسالم . الشالث على الأقال:... لكننا تتلقى رسالة مستمرة من هنا وهناك تقول انكم يانفي البطء ولانعرف بالضبط ماالتنقيذ السريع لمضلا عن أننا نعمتد اننا تصير بأسرع عما يجبي. وقال عبيد أن الخبرة الدولية أكدت لمصر ان عملية الخصخصة يجب أن تنبار بمركزية، وتنفذ بلا سركزية (رد علَى الْغَرِقَةُ الْأَمْرِيكِيةُ) وأنَّ الْهُمْ فِي البَرْتَامِعِ الاستمرار والاستدامة (لا السرعة)، والتحول السلمى والمرونة، وأدارة ملكية الاغلبية (تعبيس موقق عن الملكية العامة) بعدالة ويأسس رجال الاعتمال، أي تحقيق أعلى ربح دون تقريط قيمها ، ودون بيع بلا مقتضى. وقال عبيد لنليس أن رجال أعسال من الارجنتين، جاءوا الى القاهرة وقالوا أن من أشترى جنيئه الحيوانات هناك **باع الحيوانات ، وقال أيضا أن ال**صورة المبهرة ظاهريا للأرجنتين تنطري في عمقها على مساهو غسيسر ذلك. المهم أن القريق الرسمى اجمالا مع: عدم السرعة-مع يقساء دور الدَّولَة وتأحن نفَسهم كاشتراكيين أن ذلك بالأساس لخدمة السلطة السياسية اولا ثم الشمب أن امكن!! رمع اقتصاديات السوق بطريقت ومنه حتى التوسع في الاستثنسار العام، مادام ذلك يعود بالربع ريشى على أسس اقتصادية أرقص ذلك الليسيسراليسون الاجسائب وعفلو الرأسمالية المصرية معا والطريف أن من أيدته هي ه، هية حشوسة المدير التنفيذي لمنتدي البحوث العرببة أيران وتركبا (الشرق اوسطى ک نعرف وفیه اسرائیل)

\*الاتج الشائث والاخسيس، هو المجاه الرأسمالية المصرية يشرائحها. وبرز نبيه محمد قريد خميس كداعبة لأن ولانشرك الصناعة المصرية تناضل وحسدها لأن هذا لامسابق له في الشاريخ، وكمويد من طرف خنى لظروف الحكومسيسة التي أدت الى الإبطاء في الحكومسية التي أدت الى الإبطاء في تعشرض القطاع الحاص، هي مشاكل فنية. تعشرض القطاع الحاص، هي مشاكل فنية. كالمربية حمركية لاتحبة، وليست سياسية كا ألح يعض الإجانب في اشاراتهم.

رأكد خميس على التكامل مع الأسواق العالمية (لا الاسمع) وعلى اتباع قواعد الجات دون احلال بعق مسمو في حمياية صاعاتها من الاغراق والتهريب والممارست لحائرة في التجارة، وأكد أبصا (للترضية) على استعلال الفرص المحلية والاقليمية والاولية للتمية

وعارض شريف دولار عضو جمعية رجال أعمال اسكندرية باستلة عميقة دور الشركات متعدية الجنسبة فيسا يقال انه ربط لنبلد الذى تعمل قيمه بالاسواق الدولية وتسامل سن مقهوم السيادة في بلد كموريشهوس توجد بها مثل تلك الشركات؟ وأكد وجود علاقة وثبقة بين التجارة والتخضص الصناعي (ردليام على من قشالًا أن المستصندير يرقع الانت جينة باطلاق} وشدد دولار على اهمينة دور المنظميات غيبر الحكوميسة اللذي لم يلتسفت اليسه الليسمسراليسوڻ من أسف، وعلى أن الصناعات الصغيرة انى مستقبل مصر والعالم (لا الشركات المالت باشيونال العملاقة). لكن المهندس دولار عبر في حديث خاص عن رقض لارضاع العصعصة الحالية (قطاع الأعيسال) معتبرا اننا يجب ألا تراوغ انفسناً وأن تعرف لَن يعمل حقيقة هذا القطاع!،

وايضب كسانت هناك تبساينات ليسدآ من التوحد مع ماتراه المنظمات الدولية، ومن ذلك مناظرهم أدر حسن الايراشي رئيس لجنة التشريع بجمعية رجال الاعسال المصريين. بِسُأَنَ تَحْرِيرِ سوق العمل والعبالة من أى وليبوده فا يجعل الرأسميال صاحب سلطة مطلقة في الأمر. وكان هناك من يرى **أن التجارة هي الأصل** وبعدها يأتى الاستثمار(كانت هذ رؤية د. عاطف عبيد عام ١٩٨٤) كما أكد د،سيند علينوه ان التنجبارة تأتى بمند الاستشمار، وقال ايضا أن يطالبوا المجلس الدولي يتبسغي أن يأتي بعبد قسهم للطيبيب الخاصـة للأسواق وكذلك كان هناك من يرى أن ألصناعات الصغيرة، بطبيعتها وطنية، ويحكن أن تخلق مستسات الآلاف من فسرص العسمل، متجاهلا انها يمكن أن تكون ضمائر لتنشيط الطلب على الآلات السيتوردة. وهناك من رأى أن تقوم منظمات المجمع المدنى يدور الدولة، بل ويدور البنوك، متجاهلا أن ذلك يمكن أن يكون مرحلة لتلخة دور الدولة الحياليمة. ثم اقياسة دولة أخبري من نوع طاص، وضرب المجتمع المدئي الحقيقي

وسط كل ذبك يجئ السنسيس الامريكي

لبعلن بأوضع لفة أن الولايات المتحدة قررت أن تعمل في مصر بالنموذج الذي عملت به في روسيا

(هل هو الذي دمسر الدولة وقسادها الي رئاسة الفشى البليد يلتسين). ويؤكد أيضا أنه لايد من واصلاح سريع لمصره وأن التصخصة اختبار لجدية الحكومة، وقال ضمنا أزالحكومة تتلكك بحجة الخرف من تقليص العبال مع أن أن الاستغناء عن الربع مليون شامل، طبقا للمطلوب في السرنامج ليس مشكلة، وأن الاصلاح سيخلق فيما بعد مثاث الإلاف من قبوص العبمل، وقضيلاً عن للعوقات القنية لانطلاق الاستنسار قال السقير بوضيسوح وهناك أيضيسا أن طرق الحل هي سيساسيسة بشكل واضع وانه لايد من خلق قاعدة تأييد اقرى للاصلاح كما قال له شخص من القباهرة، التستساد أول وصبولها) وتحسدت السفير أيضا عن تجاوز مرحلة التعاون عير المُعرِثة، إلى التعاونُ المِباشر مع مصر (قال ليْ د. محمود وهية لاتشعجل وتستنتج من ذلك أنهم يريدون عبلاقة تبيعيية:) وأشيار السفيار الى اتفاق مهارك آلٌ جور على تكوين لجنة مشتركة (قبيل في الاول في الصحف الرسمية أنها من رئيس البلدين!!) للتماون. وربط ذلك برجرد ولحظة جاسمة في الشرق الأرسط وراستعداد امريكا للعمل مع شركائها المصريين للاستثفادة من مشل هذه الطرق الاقليمية للتنميذي.

ومن حثناً أن تقول أنها الشرق اوسطية التي تتوج في الدار البيضاء. كما أعلن أيضا أنشاء لجنة مستركة ومبجلس رؤساء في قيادات من القطاع الخاص ورجال الاعمال في البلدين لتوفير النصيحة والمشورة وعمل الدراسات والمؤتمرات والندوات وتأييد الاصلاح والتشارر مع البنك الدولي.

هل هي بداية الخلخلة التي سيتسيداً شرارتهامع الدار البيضاء

هذا هو المؤثر وهذه هى الخيب رات قسمن بخشار مبذأ؟! حيثى ينتبهى مبؤثر الدار البيضاء، نستطيع أن نقدم مشروع اجاية عا سلف.

وتبقى طرف لاحظتها فى المؤقر ان مايسعى بتقديم خبرات الاخرين، اصبح مخزوجا بنوع من الدعائية الغليظة يقوم بها ممثل كل بلد لتسويق بكد فى عصر الماركتنج هذا، دون الحصاح عن الجوانب الحقيقية المقيدة فى لتجارب ومن أجل هذا حقيقة فالضرورة الموضوعية للتحسس الاقتصادى تزيد.

## وسم العبوم على حربة المحافة

العمالت في

أصبح التلازم بين إشتداد الحديث عن الغساد وتصاعد الهجرم على حرية الصبحافة، أحد أبرز الطواهر في الحياة السياسة المصرية ، في الأولة الأخيرة، وفي الشهر الماضي، تجدد الحديث عن حرية الصحافة، بعد صحدور قصرارات المجلس الأعلى للصحافة، التي تضع قيردا جديدة

ابراهیم تاقع ۵ سترات آخری)



على حق اصدار الصحف، وتقلق المنقد الوحيد الإصدارها (الاحزاب) وتقرش رقاية على الصحف الحزيية. وما كادت الضجة، التي أثارتها قرارات المجلس الأعلى اللصحافة تهدأ، حتى تجددت المحاولات لتعديل تانون سلطة الصحافة ، ها يسمع الرئاء مجالس إدارات الصحف التوصية المعلوكة اللولة، الذين يكتوأس الإحالة للمعاش، بالبقاء في مناصبهم خسن سنوات أخرى.

ولأن الدولة تحكم سبطرتها على الصحف القرمبة التي تمتلكها، قان قرض قبود جديدة على حرية الصحافة، بستهدف في المقام الأول التضييق على صحف المعارضة، ومعاصرتها.

#### حملة أكترير...

لم تكن هذه هي المعاولات الأولى للهجوم على حرية الصحافة ، ولملها لن تكون الأخيرة- قنَّى أكترير من المام الماضي ، كان التفكير، أثناء حملة المِايعة للرِّئاسة الثالثة، للرئيس وحسئى مينارك يدور حبرل إصبدار قبوانين جنديدة لعشديد العلوبات في قضايا النشر، بدعري أن الصبحف تس الأعبراض، وتفيرط في تشير الأخبار ، التي تشهر بالشخصيات العامة. وبرزت النيبة لتنغليظ المقبوبة على قضبايا الشسر، في نفس الوقث الذي توسيعت فيهيه صحف المعارضة، في نشر قضايا الفساد، التي غس رسورًا كبسري في السلطة والجكم وتزامنت تلك النيبة مع التفكير في اسعهدال قانرن تقابة المسحقيين القائم، بقائرن جديد، يهدر المقوق الثقابية للصحليين، وبنتح الباب لنقلهم الى أعمالًا

[دارية طوال الأربعة عبشر هناما الأولى من حياتهم المهنية، وبحكم السيطرة الحكومية

عليهم؛ ويسهل التخلص من الصحليين المعارضين وحرمانهم من عارسة المهنة ، وتنلية جدول نقابة الصحقيين عن يتسللون إليه منهم، أرعن ينتقلون إلى مواقع المعارضة بعد اشتغاله بالصحافة.

وقى به الدعرة المن المرت فيه الدعرة الاصدار قائرن جديد لنقابة الصحفيين، تقدم أحد النواب للجنة الأقتسراحات والشكارى بجلس الشعب، بشروع قانون، يقضى بد سن المعاش للمسحفيين الى ٦٥ عاميا، على أن يشمل ذلك رؤساء مجالس إدارات الصحف، بالمخالفة لترار صريح للجمعية المعرمية لتفاية الصحفيين، بالأيشمل المد القيادات الصحفية المليا،

رقي ذلك الحين التي القسيض على دنب وتيس حزب العمل وأمينه العام، وأثنين من المحرون بصحيفة الشعب الناطقة باسم المحروب، وشكا الصحيفييين أنذاك من أن النساية العامة تهدر الضمانات المائونية المكنولة لهم في الجرائم التي ترتكب براسطة النشر، فقد فوجئرا أن انب بة عاما، حين استدعت الصحفيين للتحقيق معهم عن طريق الشسسرطة، وليس عن طريق التقابة، كما فوجئوا بأن النيابة أعادت تكبيف الشهم المرجهة للصحفيين للحرمهم من التقابة كما فوجئوا بأن النيابة أعادت تكبيف المنهم المرجعة للصحفيين للحرمهم من المعن عاما، يعذم جواز حيسهم المحتياطيا، كما أفرجت عنهم بكنالات ماية أحتياطيا، كما أفرجت عنهم بكنالات ماية أحتياطيا، كما أفرجت عنهم بكنالات ماية

وفي هذه الأثناء- أكتوبر ١٩٩٣- عقد الصحفيون مؤقرا حاشداتقر بذيتهم ، في أقرى الأجتماعات التي يعقدونها مذ أكثر

من ثلاثة عترد؛ إذ لم ينبق حضور جموعهم بهذا الكشافة : إلا في الجسمة عبات المصوبة التي يكن الهدف منها حو انتخاب مرشع الحكومة لمنصب تقييب الصحفيين ، حيث يتم تقلهم بواسطة المؤسسات الصحفية التي بعملون بها وشعليهات من رؤسائهم للأدلاء بأصواتهم لصالح هذا المرشع.

ووصلت الرسالة التي حملها تواجد هذا الحشاذ من الصحفيين، في هذا المؤتمر لمن يعتينه الأسنان فلقبد ذهيت جنموع الصحفيين تلك المرة لقر نقابتهم بإختيارهم، ويحمض إرادتهم ، للدفاع عن المخاطر التي تعصف فهنتهم. رني هذا المرقر أجمع الصحفيون على التسسك ويالقانون الحالي لتقايشهم وقالوا أن الظروف غيس مهيشة لتعديل هذا إلغائرن، يما يضمن توسيع أطر حرية إلصحافةا ورفضوا مشروع القانون الجديد للنقابة الذي أسمره بالقانون الشيرددر كما جددوا زقضهم لاستمرار رؤساء أمنجنالس إدارات الصنعف القرمية في مراقعهم القيادية بعد سن السنين، كما طالبراً نتابة الصحفيين بإختصام النبابة العامة أمام القضاء، لإعدارها الطسمانات القائرتية المكفرلة لهم، وقيامها بحبسهم احتباطها حبسامؤقتا على ذمة قضايا النشر، كما طالبوا بتعديل قانون سلطة الصبحاقة عايطلق حرية إصدار الصحف ليسجس بعبد ذلك تعبديل قبائون النقابة، عا يشلام مع المتغيرات، يشرط الايثم ذلك قبل إجراء مناقبشات مسرسعية يشبشرك فيهاالصحفيرن والأحزاب والقرى السياسية والمنظمات الجماهيرية المعتية بحربة الصحافة.

وكانت ألجهات الرسمية، هي أكثر الجهات مفاجأة بهذا التعاضد بين الصحفيين الذي قاد لاجب عهم على رفض مسشروعات القوائين والأجدرا طات التي تهدد الهامش الديمقراطي المحدود الذي قارس في ظله حرية الصحافة، يعد أن ساد الاعتقاد لفترات طريلة، أن الصحفيين قد تحولوا إلى جماعة ملحقة بسلطة الدولة، الاتجسس على الأعتراض على أي الدولة، الاتجسس على الأعتراض على أي التومية، على مقدرات الغالبية العظمى

وعلى ضوء فذا الاجتماع، نفى كيار المسترلين في الدولة، أي ثبة لتعديل قوانين الصحائة، وأدلى الرئيس وخسسى مهارك» آنذاك يتصريحات صحفية، أكد فيها أن الدولة لا علاقة لها بالضجة المنارة حول قوانين الصحافة،

رنقى وجود نهة لإدخال تعديلات على القرانين القائمة، وقال أن الزج بإسم الدرلة، في حدد الضجة المقتعلة هر انتئات على الحقيلة.

ولم يكن حرص الجهات المشولة على هذا النقى لتعديل قوانين الصحافة، سوى إدراك من الجهات المستولة أن توقيت خوض معركة مع الصحفيين ، أثناء حملة المهايعة على استفتاعات الرئاسة ، توقيت غير ملاتم.

ولم يكن هذا النقى، حلا للمشكلة، بل إرجاء لها قحسي؛

#### ثلاث محاور للهجوم

وجاءت تضية حزب والأحرار» وصحيفته، التى تفجرت قبل بضعه أسابيع لتشير نفس المساكل، ولتطرح من جديد الإجراءات التى يتم إعدادها للعصف بحرية الصحافة، بعد أن صحف الحكم قرعا بالنشر الموسع في صحف المعارضة حول قشايا الفساد، يجرى الترصد لصحف المعارضة، والتأهب لمحاصرتها الكرسة أواخرى منفتلقة للمضارين منشناهة ، وأخرى منفتلقة للمضارين ولاصحاب المصلحة.

ربعد بلاغ، أعشرت الدكتور وعهد المطيم ومطانه أنه تقدم به الى المجلس الأعلن للصبحانة، بصفته أحد الأعضاء المعينين به، ضد صحيفة الأحرار أصدر المحلسة في الواقعة الأولى من ترعها منذ عودة صدور الصحف المزيبة قبل ١٨ عاما-

مصطنی کامل مراد ان نگرد الخطأ..



خرارا برضع.. وضرايطه حديدة لإصدار الصحف الحزبية، والترتيب لوضع ألية، لمرفة مندى إلشزام هذه الصبحات بالخط السيساسي للأحزاب ألتى تصدرهاء وسحب الترخيص منها إدا خالفته، وتشديد الإحراءات الطلربة لحصول الحزب على ترخيص لإصدار صحيفة جديدة ، بما يحول عمليا بينه وبين إصدارها، يعسد أن الرّمستسه قسرارات الجلس الأعلى للصحافة بضرورة ببان الهباكل التحريرية والأدارية للصحيفة الزمع إصدارهاء وبينان ميزانيشها ومصادر تمريلها ، وإعلان أسما ، رثيس الشحرير والمحررين الذين سينشرقون على أقسامها يشرط أن يكرئوا مقيناين بجدول المشتقلين بنتبابة الصيحقيين، وأن يحصلوا على مراققة كتابية من جهات عملهم الأصليسة إن وجدت، على أن ترفق صدر العقرد التى أيرمث معهم، ليسبهل الحصول على الترخّيص.

كما عادت النيابة العامة مرة أخرى لتهدر ضمانة عدم جراز ألحبس الاحتباطى، يحبس دمصطفى يكرى، رئيس تحرير صحيفة والأحرار، والأنراج عنه يكفالة باهظة، عا يعد مؤشراً على أن سيف حرمان الضحفيين من الضمانات المكفولة لهم، سوف يعلق على وقاب الجميع.

وبينساً كان وإبراهيم ثاقع، رئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام وتقيب ألصحليين الذي يلغ من الأحالة للمعاش بالفعل ، وراء المحباولة المسيسرهه لتسعديل قسانون نتسابة الصحفيين في العام الماضي ، فهو نفسه لذي يقرد الآن محاولة جديدة ، لمد سن الإحالة للمعاش للصحفيين الى أدا" عاماً، عا ينتهى يبقاء القيادات الصحفية العليا- رهر في مقدمتهم في مناصبهم 8 سنرات أخرى، عا يخالف قرارات سابقة للجمعية العمومية لنقابة الصحفيين، ولقرارات مؤقرهم العام، الذي عُسك بنص الفقرة في قانون سلطة الصحافة . التي تشترط، الا يتولي الصحلي بعد السعين مناصب الأدارة العليسا ، لاتاحة الفرصة ، أمام الأجيال الوسيطة لتولى هذه المناصب، ولتسجديد حبسوبة المؤسسات الصحفية ، والشخفيف من السوترات في علاقات العمل، بين الصحفيين ورؤسائهم. وهى ظاهرة فنتسسر في كل المؤسسسات الصحفية الرسبية،

ويبدو أن الحكومة ،وفي تسعى لأحكام قبطتها على الصحافة ، تسيير نحو هذا الهذف على ثلاثة محاور:

الأول يتستل في التطميل التصميل

على حق الأحسرات في إصبيدار الصبيحية. والترسع في حق السلطة التنفيذية في سحب الترخيص منها

عالمعور الثاني، هر إهدار الضمانات المكفولة للصحفيين، التي تشجعهم عني مواصلة نقاد الحكم وكشف أرحه فسادد،

ج**المحرر الشالث، د**ر الانقساء على القيادات الصحفية في متحبها ، بعد سن السبنتين، وهي القبيب دات التي تتبصيرر الحكومة. أنها أكثر ولاء لها، وأكثر كداءة في السبيطرة على المؤسسيات الصحفيلة التي تمتلكها، وأكشر تبدرة على إخضاع نقابة الصحفيين لمشيئة الدولة ي.

#### قضية الأحراراا

وبدأ موسم الهجوم على حربة الصحافة يسيس في هذه الاتجافات غيس المتعارضة وأخذت الأزمة بين الحكومة وحزب الأحرار في التصاعد، عندم أقدم أخرب - وهو واحد من أقل الأحزاب المصرية صداما مع الحكم- على تحريل صخيلته من جريدة أسبرعية، الي يومية، صدر العدد الأول منها في ١٩ إبريل الماضيء يرثيس تحتريز جناينا هرآ ومصطلى يكرى: . ومن المعسسروف أن ومصطلى بكرىء سبق أن أصدر جريدتين، واحدة عن جزب الأصة بإسم ومصر اليلومع استمرت عدة شهور ، وانتهت بمشاكل بينه وبين الحزب أدت لاقالته من الصحيفة. وبعده بأسبوعين، أغلق الحزب الجريدة نفسها.

از ئم تولی د**مصطفی یکری،** بعد ذلك رتأسة تحرير صحيفة حزب ومصر الفتائء التي كانت تصدر بنفس الأسم؛ ويعد حرالي عنام من صيدررها دخلت الصبحبينية في معارك التهت بتديير إنقالات داخل الحزب، أدى لقيام مجموعة يمزل رئيس الحزب ورئيس تحرير الصحيفة والاستيلاء عليهما. رقى هذه الأثناء أثيسرت من جمديد تسطسيسة حق لجئة الأجزاب، في الاعتشراف أر عندم الأعتشر ف بالمشاكل الخلائية التي تحدث داخل الأحزاب. تنقد أعشرضت لجنة الأحزاب ببجلس الشبرري بالحزب الجديد البديل، وبرئيس التحرير الذي عينه، وقامتُ إحدى المؤسسات القرمية بطبع الجريدة الجديدة. وانتقلت المشكلة الى ساحة القطباء فأصغوث محكمة القيطباء الادارى بمجلس الندولة حكسما بأن سلطة لجنة الأحزاب على الحزب، تنسحب عجره صواقلتها على إشهاره، وهر مايعتي صعنيه إعادة الوطع في حزبه مصر اللعاة أ،



ألور السادات تقيير رئيس التحرير.. شرط

الى سًا كان عليه، لكن هذا الحكم لم ينقله، بعد أن تم تفسير قرار المحكمة، يأنه أوقف قرار للجنة لكنه لم يتص صراحة على إعادة الوضع في الحرب، إلى مناكنان عليمه، وكنان تعدد الصحف التي ترلي مسئوليتها ، هي واحدة من المشباكل التي واجبهيه ومصطلى بكريء منذ توليب رئاسة تحبرير الأصبدار اليومي لصحيقة الأحراري.

#### ناصری.. أم تيار ديني؟!

المشكلة الأخسري العي أثارتهما رئاسمة وبكري» لتحرير الأحرار، هي مشكلة ملازمة تعردة التعددية الحزبية، وهي الضوابط التي تربط العملاقية بين الحمزب والجمريدة، والقمهم الخنساص لحسين الأحسرار لممنى والحزب الليبواليء، وهي مشاكل أعتبرطت من سببالبوه في رئاسية الشحيرين مئذ صلاح قبطاياه مرورا بحمد القلبان ومحمود عوص، وإنتها، برحبه الحاري.

رزدًا كأنت والليبر لية و هي مرقف الدفع

عن حسريات الأنشسق ل ورأس المال الحياص والتعييس، فقد دأبت قيادات حزب الأحرار على وصف اللببرالية، بأنها تعبير عن أراء متحددة لمواقب متعددة، وقد برز هذا الفهم بشكل وأضع على صفحات الأحرار.

الولى ومصطلى يكريء رئاسة تحرير دالأحرار، وهو عضو بالمكتب السياسي للحزب الناصري، وكان مرشحا الأن يكون مديرالتحرير صحيفة والعربيء التي كان يجرى التجهيز لإصدارها اليومي وحين ترلي رئاسة تحرير ۽ الأحرار۽ أثيبرت قبصيـة، هل يجوز لصحلي محترف عضوالي الهيشة القيدية لأحد الأحزاب ،أن يصدرصحيشة تكون لسان حال حزب آخر.

وقى فائل رئاسة ومصطفى يكرىء للأحرار لوحظ أن الصحيطة غلبت عليمها النغسمة النامسرية والدينية. وبدت الصحيفة وكأنها جريدا ناصرية، تعبر عن جناح من الناصريين يدعو للتحالف مع آلأسلاميين. ودأبت الصعيلة خلال أقل من ٥ أشبهبر على إصبدارها البيومي، على وصف المنظرفين بشممسيسيرات مسحمايدة. كالمشددين، كم أخذت مواقف أقرب للتيار الاستلامي في كشير من القيضايا المشارة، وغلبت عليسها الرطائة الدينيسة، كعا ظهر المصطلح الذي أستخدمته الصحيلة يشكل ينحر للأثارة وإختلاق الأخبار وتصحيمها، رقو مايداً في معالجتها لقضية مؤتمر السكان، والحلاف بين الانسلاميين ووزير التعليم . في السياسة الخارجية تبئت الأحرار اليومية سواقف ما كان يعرف بالجناح الراديكائي في السب سُة العربية , أَمَا بَانَ إهتماما بالغا بالمطالبة يرقع الحصار عن العراق وليبيا، والتنديد بسياسة الدول الخليجية، والهجوم على الاتنساق الللسطني الأسبرائيلي ومسائدة نظام على عبد الله سالح قى اليمن.

وكان من الواضع منذ البدأية،أن الجريدة. قد ترقت بعض المشاكل مع الحكومة. من بينها الابتعاد من نقد رئيس الجمهورية، أو الجيش، والحرص على ملاقة مترازنة مع وزارة الداخلية ، رمدم إثارة بعض القضايا للتعلقة **بالتعدّيب في السجون، والابتعاد** عن الأخسار التي تسئ المسلكة العربية السعودية، وما كاد العدد الذي محمل الأنساء التي أذاعتها وكالة رويتر حول صرض ألملك لهذ يظهر، وما كادت مقالات

دد، عبد العظيم رمضانَ∍ للتحريض على حزب الأحرار وصحيفته ورثيس تحريرها تبندأ ، حتى ألتى التبض على دمصطفى بكري، الذي افرج عند بعد 14 ساعة من اعتقاله بكفالة خمسة آلاف جنيه اليبرز من جديدسيف الاعتقال التحقظي للصحفين في قضايه قس النشر. "

وما کاد دمصطفی یکری، بقرج عند، حتى قادت قرات الشرطة حملة، لتنفيذ حكم تنشائي صادر منذ عام ولم ينقذ ،لاخلاء مقر مقر حزب الأحرار بالقوة.

وقى المؤتمر الذي عستسدته لجسة الحسريات بنقابة الصحفيين للتنضامن مع صحفيي الأخبرار، كنشف مصطفى كامل مراد.

رئيس حرب الأحرار، أسباب الثلاث بين حربه والحكومسة، وتبال أنهسا تكمن في رفض الإمتشال للضفوط الحكومية،التي تطالبه باقصاه ومصطفى بكرىء عن رئاسية التبجيرير، وأوضع وميرادي أن حيزب الأحرار مرابتجرية ماثلة عبام ١٩٧٨، حين صبادرت الحكوم بثالأحسوار يسبيب تشكرها وستجرأبا قدمه عضو الهيئة البرلمانية للحزب أَنْدَاكَ مَحْمَدُ عِبْدَالْشَالِي ، حَبِولُ مَنْغُ الكاتب الصحبتي ميصطني آمين بن الكشابة. ولأن السنادات هو الذي أصدر هذا القرارء فبد أعتبر الأستجراب موجها لشخضه ، قىعسادرالجريدة، وأوقيقهما ٨أشهبر، وحينَ طالبنا بإعبادة أصبدارها باشترط لذلك إقبالة

وصلاح قبطايا، من رئاسة التحرير. وأكد دمراد، أنه لن يكرر الخطأ السابق، ويستجيب لإقالة وبكرى من رئاسة التحرير.

والرسالة التي يعشت بها الحكومة بالإجراءات التي تم إتخاذها ضذ حزب الأحرار وصحيفته شديدة الوضوح، فالجرّب الذي سيسخرج عن الخطوط الحسسراء المرسوسة للمعارضة سوف يلقى نقس المصير، بدط من مصادرة الصحف التي يصدرها وإنتزاع القار أثني بعمل بها، وإنشهاء بالضفط التقيير رؤساء تحرير صحفه حتى يهتذي،ويكف عن المعارضة وياحينا لو أيد الحكومة. ولم تكن قرارات الجلس الأعلى للصحافة التي قيل أنها صدرت بمناسبة وحزب الأحراري، والتي أغلقت المُفَدُ الرحيدُ للحنَّ في إصدارُ الصحف في منصره سبري حلقية من سلسلة حلقيات للأنقضاض على حرية الصحافة وتقرعها وإرهابها ودفعها دفعا لإغلاق ملقات الأتحراف والنساد في المراكز العليا في السلطة والحكم.

ولم تكد الحياة السياسية تقبق من الإجراءات الهُمجية، التي طالت حزب الأحرار، حتى بدأت التحركات لأصدار قاتون لد سن الأحالة للمعاش لرؤساء مجالس الضحف القرمية إلى ٦٥ عاماً. وبدعوة من 8 من أعضاء مجلس نقابة الصحقيين، إنعقد عقرها مؤثر مرسع لمناقشة هذه القضية ، برز فيه اتجامان إنجاه تمثل الأقلية وبداقع عن حَقَ رُوسًا ۽ مجالين - الإدارات في الله

يزعم خاطئ هو أن الصحفيين هم الذنبة الوحيدة في المجتمع التي لاتحال إلى الماش، وأن تلك القيسادات خبسرات نادرة بصعب تعديضها. والانجاء الثاني وبري أن السلطات المطلقة التي لارقابة عليها على رؤساء ميجالس الصحف القرمية، قد أفسدت المرسسات الصّحقية. كما أن القرل بأنهم خبرات نادرة هو حكم يعدم الأهليسة على ألجبيل التبالى لتولى المناصب القبادية ، كسا أن المقارنة بالصحف الحربية، الأمحل لها ذلك أن الأخبرة صحف مملوكة ملكية خاصة، ومالكها يسهل عليه مراقبتها ومحاسبتها وهومابقتقد في الصحف القومينة التي تعبد من الملكيت

وكيان الواضع في الموقر ، هو إدراك الأنجاء الأول الأنهم أقليسسه، وأن اراءهم لا تحظى بإجماع عليها، ولذلك حاولوا إنها ، الأجتماع بالقوة، وقامت عناصر منه بإطفاء الأنوار على المتسحدثين،لكن أغليسية المؤتمر الجسعت في مواصلة الاجتماع، وأصدرت بينانا يجدد رفض جموع الصحقيين لمحاولات تقيبهم وأبراهيم تاقع، لمد سن المساش ليشمل القيادات الصحفية، وأعلنوا قسكهم الألشرصية التقابية، إلتي قشلت في قرارات الجمعية العمومية بالمراقبقة على مند سن المعباش الكل الصحليين بشرط الايتراني أحد منهم المُناصب القيادية بعد من الستين.

وفي الأسيرع الماضي، تقدم ٥ من أعض، مجلس النقابة هم جلال عارف ومجدى مهثا وعلى فأثم ومحمد غيبد القدوس ومحمد أيم، بطلب لعقد اجتماع طارئ لمجلس نقابة الصحفيين، لمناقشة محاولات اقسساد المؤتمر وقطع النور عن المبنى أثناء أنعتاده في السابقة الأرلى من ترعها في تاريخ تقابة الصحفيين منذ إنشائها قبل ٦٠ عامناء والتعدي على أعيضاء مجلس النقابة ومواجهة أعسال البلطجة التي يمارسها البعض داخل النقابة، والتصدي لكانة المعارلات التي تستهدف ضرب الشرعبية القابية، والخروح على قراراتها وتحدى إرادة الصحفيين. ودعا الأعضاء الخبسة، لحاسة المسبين في هذه التحرشات ، وتحديد مدي مستولية والتقيب ابراهيم تافعه عن إقبرار مسئل هذا الأسلوب الارهابي في التعبير عن الرأى داخل الثقابة. وماتزال المعركة حول حرية الصحافة

جلالًا عارف دفاع من الصحافة والنقابة





### المدلال والخراه والغير . . والغير

للت نظري صديق عزيز إلى ظاهرة هامية استشرت في مجتمعنا؛ فقد تركبا والخير والشرة واستبدلنا بهم والحلال والحرامة. والفرق شاسع بين المتروك والمقبول، قالخين والشر قطرة يعرفها ويتننق عليها أغلب البشر السوى. قالكذب والتمل والزنا والسرقة ومرض الابناء شنر، والحب والاخلاص والمودة والصدق والامانة خير. أما الحلال والحرام فهي مقاييس قيمية يستخرجها يشر بحسن أو سوء تية من مرجعتية خاصة يهم، منها الكتب الدينية، والكتب الدينية- كما وصلها على بن أبي طالب رضى الله عنه –وحمالة أرجة».

سألت شابا صعيديا طبها عن رأيدني قتل السراح ، قفال وحلال بابيدي . سألت مندهشا ولبداء فقال والقرش الحرام مامنوش فابدته. سألت داراى و انقال مغلقا باب المناقشة ١٥٠ كلام رينا يابيه.

سألت الكاتبة الاسلامية والصدبقة العزيزة، رغم محاولاتها الدائبة لهيدايتي وأيهما أقرب إلى الخيس ، الحاجة كاملة ألتي حجت سبع سرأت وصاحبة عمارة مصر الجديدة المشهررة وكتى تقسم دائما أن فلرسها حالاً ، أم السيدة ارشين صاحبة السلسل المعروف؟ وترددت الكاتبة دَّات القلب الاتصع بيناضا من الثلج ثم اجمايت دولكن اوثنينَ تشرب الحمر، والخمر حرام،

جنست رسط مجموعة من زملاء المهنة اساتذة الجامعة، قمم شقول مصور. وقصوا علينا قصة رجل أعمال مشهور مشزوح من سيدة انجبت له العديد من الابناء ، فلما بلغ سن الستين رأى زُرجة أخَّد العاملين لديه وهي سيدة أصغر منه بثلاثين عاما رلها من زوجها ابناء، أعجب بها انتقع المرظف مبلغا كبيرا من المال رفلك منه أن يعلق زوجته وتزوجها هو. وهي على العمرم قعسة تتكرد كثيرا، ولكن

The state of the s

ما أدهشتي هو رؤية غيبون الايناء الإساتذة وهي تلمع بحبياس واعبجياب، وهم يتثاوبون حكابة مقاطع من هذه الجريمة، باعتبار انها تدل فَىٰ رَأَيْهُمْ عَلَى تَدْيَنَ شَعِينًا وَقِيبِرُهُ بِينَ الْحَلَالُ والجرام، فلما استجمعت شجاعتي وقلت ورلكن هذا شروء، قالت إحدى الطبيسات بتلقائهة قطربة وعنقنارم عليك يادكنتسرر سبيره، ولكني اكتشفت انتي وقعت معها في

وهكذاءة وينظومة متفيرة حسب الاحرال من الحلال والحرام وفي غياب (أربتابيد من اجْهَرْة الدولة والأعلاج والشقائية، قرطت على شعبنا الأمي، وعلى انصاف المعلمين، مجسوعة من النبم الفريسة على قطرته: الملباب القصيس حلال، والتلازين حرام، وقتل الصائغ والسائع حلال، ودخول المرحاض بالقدم اليسمش حرام. والنقاب حلال والمنقور حرام، والكذب التقييد خلال، رتحية المخالفين في الدين حرام، وقداءة كثب العلم حرام، وتحييل إلرأة الى شئ بيارس محدِ الرجل الجنس بدون حب من جانبه وبدون رغيبة من جانبها حلال، وليس النشاة للملابس الرياضية حرام، وتحية علم الدولة خبرام، والاستنساع. الي الموسيقي حرام، ولبس الرجال للشورت نوق الركبسة حبرام، والشعباسل مع الينوك جبرام، والتعامل مع شركات الاستثمار الثي تضع تقردها في جزر البهاما حلال...

بل ولقد دخلت حكوماتنا السنية في هذا

المتعطف الخطير فاستصدرت فترى بأن تجديد اللكية الزراعية والايجارات دحرام، واصدر وؤير الاسكان بيانا بأنه لاينام اللبل لأن تقنين أبجار الشقق حرام يرتكب هو كل يوم، وقديمًا استصدر الرئيس المؤمن تدرى بأن الصلع مع اسرائيل خلال.

ينقسم المخ البشري الى أربع طبقات أقدمها راعمتها تسمي جدّع المغ BRAIN STEM وهي موجودة في جميع الفقريات. وهي ألتي تنظم الوفائف القسسيسولوجيسة الاساسية للجسمة مثل التنفس، ولينضاث ألقلب، وحركة الامعاء.. الخ.

رفرقها طبقة تسعى R.complex رسميت كذلك لرجردها في الزراحف -rep liles ، وهكذا فسفى داخل كل منا تمساح أر تعبان، وهي المشرلة عن الدفاع والهجرم، والسيبطرة على الكان Territoriality وتنفيذ المكانة الاجتماعية Hierarchy

رتسمى الطبيقية الثبائثية CIMBIC SYSTEM رهي مسرجسودة فسقط في التديبات، وفي هذه الطبقة يرجد الخبير: يوجبند الحب والاخسلاص- حب الابناء، عب الاسرة، حب القبيلة- وهي صفات لازمة لبقاء الجنس تي الثدييات.

والطبيقية الرابعية هي القيشيرة المخبيبة BRAIN CORTEX وهي مرجردة نتط في الحيوانات الرئيسية PRIMATES. رنى الجنس البشرى HOMO SAPIENS عَثل ثلثي المخ، وفيها الذاكرة والتباس والنقد واللغة والعلم، الغ.

الخيس اذن خطرة في الطبقة الفائشة للسخ، مزردعة في كل انسان سرى، تغيب احبانا في المرضى السيكرباثيين وتغيب، بوضع شدة على الساء، يضعل الاحداف الأتبة الامانية للقشرة المخينة عا يحصل علينه الانسان من تربية وتعليم وتثقيف.

وترك المرجعية القيمية في ابدى الدجالين والنصبابين والجهلة ذوى الاطباع السيساسية الخبيشة خطر مابعاده خطره رليس لنا من مخرج من هذا المأزق الا المحاربة القوية الذكية لهِنَّا الاتحدار القيمي، رعلى رزارات الأعلام والتربية والثقافة المستولية الكبري في هذا المجال. وعلينا أن نشذكم ونعن نفعل ذلك الحبديث الشبريف وأنتم أعلم بششون دنياكم، الذي يرد على كل هذا الابتراء.

فأذًا لم تفغل ذلك فسيقُدُف التاريخ في سلة مهملاند.





بحمده الرزاز



البسار/ العدد السابع والخمسون/ نوقمبر ١٩٩٤ (٣٣>

في النصف الأرأ، من القرن الناسع عشر، حسدت دَات يوم في دديران، أحسد حكام الصعيد أن قام أحد القلامين قجأة معلناً غضيه على مايقوم به موظفو الحكومة من أيشراز لاتهاية له في فرض الضرائب، فألفى على كتفه اليسرى بالعباءة القطنية التي تفطيه وصاح وأن محمد على يحسد

وقى الوقت الذي كان يشمشع فينه الوالى وأعضاء أسرته وكبار ضباطه ومعارئيه يكل الاستيازات والاعفاءات كان السواد الأعظم من شبعت مصبر يُصعرضُ ليؤس لاحدود له يسبب الضرائب الهافظة التي فرضت عليم (قضلا عن الآثار الرهيبة لسياسات الاعتكار · والتجنيد في هذا العهد). وقد قام أحد الخيراء الاجانب يتحديذ العبء الضريبي على القرد . وكتئذ، بأنه كان بصل الى حوالي جنيهين أسترليش، وكان هنا القدر يساوي مايدقعه سكان يريطانها العظمي ، وضعف سايدقعه القرئشيري، وأربعة أضعاف مايدتعه الشعب

إن تاريخ الشعب المصرى مع الضرائب كان مليشا بالقهر والطلم، وهذا وضع طبيعي في بلد لاعلك قيبه الشبعب الصبري زمنام تقسبه ويحكمه الاجانب والقرياء.إذ كان ألشيغل

التسل الذي يعمن النلاح...

هذا الرطن، ولا يبقى له إلا سابسه الرس ويشور النساؤل على تغير الأمر كثيرا بعد الحسدول على الاستقلال السياسي القد كنت الملة المسيطرة تتمتع دائما بكل لاستبرات والاعقاطات وترزح الأعليبة في المقابل تحد عبد تقير، فهل تغير الحال بعد انسعاب الحاكم الاجنبي ال

نى الراقع هاك تانون في علم الاجتماعية التشريبي مؤدا وأن الطيقة الاجتماعية التهرب التهرب التهرب المتربية. عالي التهرب الضريبين. عالي يعني أن تتحول الشحيفة ذات النائير والدخل المحدود. على أن الطيقة السيطرة لاتعلن، في أغلب أن الطيقة السيطرة لاتعلن، في أغلب الاحوال عن وغيتها في التهرب الضريبية. وأغ يأتي إلأمر على الرجه الآتي: تعلن الدولة يأتي إلأمر على الرجه الآتي: تعلن الدولة يأتي إلامتيا عن خصرع كل الأقراد والدخول للضريبة ثم تصدر نظاما يحابي البعض على حساب البعض الأخر. وتظهر الامتيازات لغنات معينة دون أي مير حقيقي ونصبع في الحقيقة أمام تهرب ضميهي ينظمه الحقيقة.

واذا كان من المكن تلسيم البخول المحدودة) ، ودخول مصر إلى دخول بسيطة (أو معدودة) ، ودخول مرتفعة (أو عالية)، فإن الدخول المرتفعة تتمشع في الوقت الحالى بإعقاءات لاحق لها (ضريبية عن ١٠ مليار جنيه سنويا، ولاشك أن عن ١٠ مليار جنيه سنويا، ولاشك أن في حجم المورد الشريبية ،نظرا لكير حجم في حجم المورد الشريبية ،نظرا لكير حجم الموقت الهائلة احدثت خسارة كبيرة الدخول التي تحققب خده المشروعات ، في الدخول التي تحققب خده المشروعات ، في الوقت الذي تعانى فيه الدولة من عجز الموازنة العامة ولاتجد علاجا لهائا العجز غير الصحة والدعم..

وإذا كانت الاعلقا مات الضريبية والجسركية مقررة أساسا لتشجيع الاستشمار، نلايد من النسازال، هار بدا الاستشمار وسيلة أم هدف في حد ذ ته البائيواب ، يطبيعة الخال، أنه وسيلة لدفع عجلة التنمية ولايقصد لذاتد ، وعلى ذلك ، فالاولى تشجيع الاستشمار في الانتاح المرجة لاشباع الحاجات الاسسية للسراد الاعظم من جماهير شعبنا، وليس تشجيع كل استشمار ولى كان في تشجيع كل استشمار ولى كان في النظة خدمية أو ترقية لاتهم مدى النشات ذات الدحل السائل والنقرة

الأعلى. لذ قالطارب من الشرع الضريبي. مضلا عن ترشيد الاعلامات باللذ الذكر. أن يستخدم سياسة التركيز أو التكثيف الضريبي في مواحهة الأنشطة غير الرغوب ديها,

the said of the said

إن تقرير الاعقاءات الضريبية في البلدان المتحلفة، ومنها مصر، يرتبط بلاشك بالصالح المسيطرة، وصدما كسانت هذا البلدان مستعدرة، كان الاجانب هم أكثر الاقراد بها قنعا بالاعقاء، وحتى بعد خروح الاجائب المحتلين، بقبت سياسة الاعقاءات هذا، بل وقتات وزادات ترسف، ليستقيد منه شر نع وقتات اجتماعية معينة، وبالتحديد تلك المرتبطة أساسا بالطبقة الحكمة.

والآن تتباری الدول المتخلقة فی منع رأس المال الأجنبی الامتیازات والاعل مات المشریبیة بلاحدود، وذلك لتشجیع رأس المال الاجنبی بها، وقد ركبت مصر هذه الموجة، وقتحت الأبراب علی مصراعیها، منذ سیاسة الانفتاح خوالی عشرین عام من بدایة التطبیق لهذه خوالی عشرین عام من بدایة التطبیق لهذه واضحة، ولكن الأمسر الهمام الذی یجب واضحة، ولكن الأمسر الهمام الذی یجب ترضیحه هر أن الاستثمار الاجنبی لن یجد ظروفا مواتبة أكثر محاكن یبحدها عندما كنت مصر محتلة، قبل ثورة یولیو، ومع ذلك دعن نظر معا الی ماانتهی الیه نشاط وأس المال نشط معالی مانتهی البه نشاط وأس المال عندما كنت منظر معا الی ماانتهی البه نشاط وأس المال عملیة تهب منظم لموارد هذا البلد.

من يشهرب من الطبريبة في مصر؟

اتجمه كبار رجال الدولة في منصر الي الانخراط في عالم الأعمال ، وعرف البعض منهم شريق الشمروة من باب السلطة، وبدأت تسمع عن أبنه ، الرزراء وعائلاتهم وقد أصبحوا نجوما لاممة في عالم المال والشهرة، وتمد فرواتهم بالملايان، ألا يحق لنا أن نتساءل عن هذه المروات ومصدرها، ثم ماهو موقف الجهاز مأمور العشرائب وهو لا يتمتع بأى حصانة تحميه مأمور العشرائب وهو لا يتمتع بأى حصانة تحميه وفقاً للتاتون العمايان المدنيين بالدولة بدون في مواجهة هؤلاء الكبار، وتتم معاملته ماليا الاعتراف له بكادر خاص، ويتم الضغط عليه بالعمل المستمر والشاق يوميا يدون أي تكرم معنزى له. هذه المأصور كيف يحكه ملاحقه علية التوم.

ویتال آن ملفات کیار المسئولین ترضع فی آماکن خاصة تحت اشراف مدیری کل مأموریة رحتن لابطن أحد انها تمامل معاملة خاصة.

فاننى اتترح أن تلوم الحكومة بنشر لاقرارات الضريبة السنوية لهؤلاء الكياره حتى نتأكد جميعا من أن الدولة تأخذ حلها منهم كما تأخذه من المرظف الصنغير والبائع المسجول وساحب كبشك السجاير

والحق أد النهرب الضريبي موجود في كل دول المالم بلااستثناء، ولكن حجم وأنتشار هذه الظاهرة اقبوي واوسغ في البلاد المتخلفة عنه بالبلاد المتقدمية ، وهو مايرجع الي ضعف جهاز الدولة وطبيعة المصالح المسيطرة. لقد أصبح التهارب الفسريبي في البلدان وتنظيما، وعندما يتبجد اليها أصحاب الأراضي والتجدون عقبات كبيرة، إذ ترجد المرتفعة قانهم لا يجدون عقبات كبيرة، إذ ترجد مافيا لتنظيم هذه العملية، تستقيد دائما من عن عدم الجدية في معاقبة مرتكبي جرية عن عدم الجدية في معاقبة مرتكبي جرية

غرفقاً لاحكام القانون الحالي (رقم ١٥٧ لسبته ١٩٨١ والمعدل يالقانون رقم ١٩٨٧ لسته ١٩٩٣) لاتملك النيابة العامة لي مواجهة الجرائم الضريبية اتخاذ أجرامات التحقيق أو رقع الدعوي الجنائية إلا بعد تقديم وزير المالية طلياً يهذا الخصوص. وهذأ مسلك منتقد من المشرع، ولايخدم سوى كيار مرتكبي جراثم الشبهسارب من ذوى السلطة والتنسوذ المؤثو والذين يمكنهم الطمسقط على الوزير أو حكرمته حتى لايستخدم حقه في طلب تحقيق الدعنوي الجنائينة ورفعتها. وحبثي بعند رقع الدعوى الجدنية والى أن يصدر حكم تهائي قيها، يعطى القانون لوزير الدلية حق الصلح مع المحبول؛ وهو مناتضيع مبعبه الحكيبة من تجريم التهرب الضريبي، وكان القانون القديم ينص على أن ديكرن الصلح يعد رفع الدعري من اختصاص النيابة العامة وحدها ير.

ورغم أن التهرب الضريبي هو مشكلة نظام اقتصادي واجتماعي، وليس مشكلة ادارة ضريبية لحسب. قإن عدم جدية اددولة في محرية هذه الظاهرة يتبع لللثات الثادرة فرصة أكبر للتهرب، ولاينتهي الامر عند هفا الحد، فلفنات ذات الدخل الأقل سوف لاتري، والحالة وعدم التهرب، وخاصة عندما لايش الأفراد، كما هو المال في وخاصة عندما لايش الأفراد، كما هو المال في مصر، في مجروات الاتفاق الحكومي وحجمه، والذي يتميز بالبدخ و لتبذير وعدم الترشيد، والملى يتميز بالبدخ و لتبذير وعدم الترشيد، هما يصبح التهرب وسيلة لاحتجاح الأفراد

على سماسات الحكومة ويتحرك الى حرفة يتعلمها الكبير والصغير.

#### دور الضرائب في ملاحقة الانشطة الطفيلية

في السنوات الأخيسة، تجحت الطاصير الطقيلية في مصر، في جمع الروات طائلة نشبجة عمليات الشهريب وقرض العمولات والاتارات ، وأحتكار منافذ الترزيع واستغلال النفسوة بجهاز الدولة، والاشتنقال بالوساطة والسمسرة والانجار في الأضافية الفاسدة، وعمليات النصب على ألينوك. ` الخ. وفي آخو المطأف بدأت هذه العثاصير في تقلديم نفسها للسجتمع على أنهم رجال أعمال عصاميون چىمىغىرا ئرواتهم يىكدهم وكستساحيهم. .وقام أغلبهم يتهريب الأموال التي حصلوا عِلَيَهَا ۚ خَارِجِ مَصِنَ {أَكِثَرَ مِنْ ٨٠ مليار في يعض التقديرات)، وقد حارل يعضهم استثمار هذه الامراق داخل مصر قاتجه الى الانشطة الخدمية والترقية، وحصارا ياسم تثنجيع الاستثمار على امتينازات راعفاعات بلاحدرد، هي في النهاية اقتطاع من قدرات هذا الوطن وامكاناته وفي نفس الوقت الذي تبشعد فينه الضرائب تامنا عن هذه الانشطة (غيير الرغوب فينهنا من الأغليبية) وتتن المشررعات الانتاجية القديمة؛ تحت عب، قادح من الضِرائب المُحْسَلَفَة (الطَّيَّرَاثِي عَلَى أيرادات النشاط التجاري والصناعي » والضريبة أهلى أرباح الشركات، ضريبة الدمقة ، ضريبة المُيْمات) بالاضافة الى ماتتحمله هذه المشروعات من تصيبها في أقساط التأمينات الأجتساعية عن العاملين لديها.

لقد أصبح النشاط الطنيلي في مصو كالاخطبوط الذي امتدت أذرعه إلى كافة المستربات الاجتماعية والانشطة الاقتصادية. وتتسئل خطورة هذا النشاط في أن وجوده يؤدى الى فشل أي سياسة تنصوية ويصوق تنفيذ أي خطة للنهوض بالاقتصاد المصري، وإذا بحثنا عن طريقة للرصول الى الدخول أن ذلك صعب للناية أن لم يكن مستحيلا، فيكن ترصل إلى الدخل الحقيقي الناتج عن فكيف تترصل إلى الدخل الحقيقي الناتج عن النساح وارباح عليات السمسرة والرساطة والعمولات وارباح عليات السمسرة والرساطة والعمولات وارباح الاحتبية، فيهي دخول لايمكن الوصول الى الدخل المحتبية والتوكيسلات السمارة والرساطة والعمولات وارباح الحتبية، فيهي دخول لايمكن الوصول الى الدخل الممكن الوصول الى الشاط الطنيلي نفسه وتضييق الحان عليه،

باعتباره من أكثر معرقات التنمية في مصر. نعندما تصبح السمسرة والرساطة والمضاربة هي المثل العليا في أي مجتمع ، نأن ذلك يعنى سيطرة المناصر الطفيلية وانسحاب الانشطة المنتجة. فيو أن اصلان الحرب على هذه الانشطة يتطلب دولة ذات طبيعة مختلفة، تنحاز يوضوح إلى مصالح السواد الاعظم من شعبنا وليست دولة حارسة لمصالح الأثريا، من ذرى النفسوذ والطفيليين.

الشرائب على الدخول التخفضة في مصر،

من الملاحظ أن حصيلة الطرائب أغير الماشرة في مصر (رأهمها الضرائب الجمركية، وضريبة المبيعات ، وضريبة الدمغة) أنثل حرالى ثلثى حصيلة الايرادات الضريبية والمسروف أن منا النوع من الضرائب يصيب كل الدخول بدون قبير، ومن ثم فهر يتجه إلى أصحاب الدخراً المُنخفضة-وهم الاغليبيسة - على تحيو لايتناسب مع مقدرتهم التكليفية، فتكرن الضريبة أشد عينًا عليهم، وحيث إن الضريبة غير الماشرة هي تلك التي تصبب الدخل مند انفاقه، رأن تسبة الاستهلاك الى الدخل تزيد كلما انخفض مستوى الدِّخَلِّ، فأنَّ الفقراء هم اكثر مِن يتأثر بهلله الضريبة. هذا تبضيلا من أن زيادة الضرائب غير الماشِرة ترقع من معدل التضخم عقى شكل ارتقساع عسام في استعبار السلم والخنصات، وذلك ليس في صالح القشات محدودة الدخل بمكس القشات الآخري ذات الدخل الإعلى ، والتي يكنها زيادة دخولها مع رُبَادةٍ مَعَدَّلُ النَّصْخَمِ، ويُنسِيةً أَكِيرٍ غَالِياً.

أَنْ قَرَضَ الْصَرِيبَةَ عَلَى الفَيقِيدِ الذِي لايتواقر له ألحد الأدني من المسترى الانسائي المعيشة، يعد في الراقع اقتطاعاً من وعم . الحي p. فسعندمسا تشخياذ له الدولة عن القيسام يدورها في التنمسيسة، وتنسسحب من كلُّ المجالات، وتترك دُرَى الدخرال الضعيقة لقرى العسرض والطلب، وترقع الدعم عن السل والخدمات الاساسية، قائد من غير المتبرل أن يصيم عرق وشقاء هذا الطرف الضميث موردا أساسيا للنولة. قهل يمكننا مشلا تبرير فرض ضريبة الارباح التجارية والصناعية، على صاحب كشك مجائر عندما يبيع هذا الكشك، باعتبار أن هناك ربحا رأسماليا ندم عن عملية الييع ريجب أن تقرض عليه الضريبة، هذا في نفس الرقت الذي يعنى فيه القائون الطبيب أو المحامي (او غيره من اصحاب المهن الحرة) من

الضريبة على الربح الرأسمالي الناتع عن يبع عيادته أو مكتبه، ولو كان بقدر بعشرات الالوف من الجنبهات.

وهذا الموظف أو العامل ، الذي يعيش تحت خط الفقر، يقرض على دخله المتواضع ضريبة النصفة. وضريبة المرتبات والأجور، وهذه الضرائب تذرض على دخله الاجسالي وليس الدخل الصافي، ولايعشرف له مشلا بختصم مقابل للاستنهلاك (لهنى (عكس أصحابُ اللهنّ الحرة الذِّينَ يخصم من أرياحهم 14 ٪ صقبایل استئهلاك منهنی ثبیل قبرض الضريبية}. وتخصم الضريبية من الموظف والصامل عن طريق الخصم من المنيع، أي أن النقود التي يدفعها كضريبة تتساري قيمتها النقدية مع قيستها الحقيقية، حيث لاتوجد فترة زمنية بإن راقعة الاستحقاق وواقعة التحصيل (بعكس مايحدث في الضرائب الاخبرى). وطريقية التسحيصييل هذه لايمكن التهربُ منها، ولهذا يقوم المشرع في فِرتَسَا يَحْصُمُ ٢٠٪ مِنْ وَخَلُ الْعَامِلِ أر المُوطَفُ ،كيل قرض الضيريية عليه، تحت بند دمقابل عدم التهرب

وعندما ثم قرض ضريبة على دخول الماملين بالخارج (في القائرن المحكزم بميم دستوريته أو القائرن الجديد)، كانت الطريبة مرجعينه قحصب الى والعاملين»، أي من يرتبطون يعلاقة تبعية مع صاحب العمل، وليس مشالا أصحاب المشروعات أو من يعملون لحسابهم، هذه السياسة تؤدى في التدريس بالخارج سيخضع لهذه الضريبة ، أما الراقصة التي تذهب للعمل بالخارج فلن تخضع لهذه الضريبة ، أما البلد الضريبة ، حيث أنها تعمل لحسابها ولاترتبط بعلاقة تبعية لطرف معين.

أهمية الاصلاح الضريبي من ين أصور عديدة يجب اصلاحه في انتظام الضريبي، يهمنا أن تركز أساسا على ترجهات السياسة الضريبية . فما نحتاجه الأن والتخفيف عن الفئات ذات الدخل المنخفض والشرائب على أصحاب الدخرل المرتفعة مع الضرائب على أصحاب الدخرل المرتفعة مع من الاعفاخات والامتيازات التي تتصتع بها. وهذا الخيار يقترض ، بطبيعة الحال، أن تعير السلطة السياسية للدولة عن الفشات ذات الدخرل الضعيفة ، وهم الاغلبية.

اللاومة والمواصفات العنيه وموضعامات الاستحرار واستقوار المحدية الكهرمية مون فقطهم ماعتدر دلك أمرة بيوما للانتصاد القوس

وبرأس هيئة كهريناء مصر السيد المهتس محمد السعد عبداللبه عيسى، وق عهده حصلت الهيئة على كسن. عن علم ٨٩/ ١٠ وحصات أنصباً على درع الإنتاج العناسين مشاليين ١٩/ ٩٢/ ٩٢ ومرشحة أنضا للتحسول عن كاس

الإنتاج حلال عام ٢٠ / ٩٠ وتعمر البيث معزات عملاقة ومجال إسام البالغة الكهربيه والتشغيل وصيانة محطات العرقيد ويحطان التحرادت رحطوة الجهد ألقاش والعالى فركانه أنداه الجمهروبة

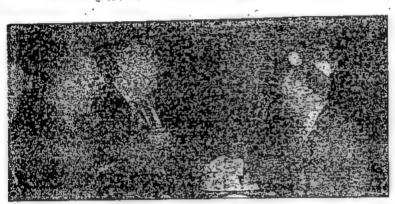
و يحرص المهدس السعد عيسى درثير الهيئة ـ عن سواكت التحدي بالنسوسي في إنماع الطائمة «خورسة انعاصة باستمداح الإراهيي ومشروعأت الاسكأن والبعمع والدن يحتبده ويزدم يحاثه

وبعمل الهيئة على اسمعهام النكار لبوجنا الجبيشة لنطر شر الشبك المرحدة وريادة الطافة المولية إغاشية والجرارية الني بلغت سعمهما ه وصده وربعه سماسه مودد محد رمجروب سی بعد سمود ۱ ۵.۸ ملیار کیلو / وات سیاعهٔ وقد تم حدس معدل استهال الرقوم ال ۲۲۹ چراما لکل کیلو وات / سیاعهٔ وکمان داك نتیجه استوستهٔ إلى المتكون من معنورون و مسامة ويسان منه معجب سوست. التشميل المتكونة، حيث يتم عمل إحسال وتجديد بصفة مسلمرة، فلشيكة المرحدة، وتحويل المعطات الممل ينشاع السائسود المردرج واستحدام وحدام موليد دات سعة كامرة وشعوبل المحطات ندعمي يعطّم الدورات الدكانه، ودالله بالسنة عام الإمادم الحارج بدرجات بعدم اسورت المساق المس استهلاك الوثود إلى الوفسر في التكاليف عام ١٤/ ٩٤ بعقطر ٧٤ مديري جديه، وكان الرصر نتيجة رفع كالله الترايد من المعطان المرارية بمبلغ ٩٩ مثيرَن جنبة، بيسا كان النوفر تشبيبة رَيادة الشواهد الماثي بميلغ د ١ مليون جيه.

ملغ قد المليون جديه. ولكن يكتمل فلنمدى لتحد المهدادي السعيد عيسى سرئيس الهيئة المعلوما جديدة في إسماد المشروعات العملاقة مثل مشروع الكريمات الدي يعد طفرة كبري ق سهال إنتاج الطافة



الهيدس مناهر أباطلة وزيسر سرباء والط خطة الوزارة تحفيض الاعبناة على المستهلن، المصرى



ئة وزيـ -41-باح إلى السب بدس السفيد حي زايسس هيد

#### ت المشروع العملاق : . .

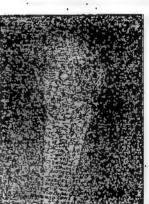
تقوم فيلة كهيرياه مصر وإنشاء شروع بحجة توليد كهرباه الكريمات، وهو هسارة عن وهندي قبره كل سهما ١٠ 

سجارات اي مسدرة إجمالية ٢٠ ميجارات وهذه مي أول صرة نفد ميها وهنات بمثل هذه أفقدر وتحتبر من أكبر المدات بمثل هذه الفقدر وتحتبر من أكبر المدات به سطقة الشررة الأورجية السعيد عبدالله عيسى - رئيس الهيئة اسلوبا جيديا في تنفيد المشروع أو المسعيد عبدالله عيسى - رئيس الهيئة اسلوبا المبروع أو الا معالية مسعية ماسية المسيدة المسابقة المناسبة المسابقة المسابقة المسابقة بعض المسابقة المساب

سطة حد العار السبيعي من الرعورة الرمديمة ومن المستقبلة المسلمة البردارية، ولما يطالب به السبيد المهدس الروير مناهر وهذا بمكن بالصرورة على المستهلك وعدلك بعد شطيقا لمصلمة البردارية، ولما يطالب به السبيد المهدس الروير مناهر البرانية من شروره شقفيض الإمباء على المستهلك في مصرمة إلا أن نتيجة فلك أن تطهير قبورة، حيث إنه عازات الكبرياء تمام البرانية المستهدد المستهدد المستهدد المستهد المستهدد المستهد المستهدد المستهدد المستهدد المستهدد المستهدد المستهدد المستهدد بالأل من التكلفة،

بالان من النظافة. كما تبطلق إدارة الشروهنات بيرتاسه الموسس (هند طبه منسي سد قالب رئيس مجلس الإدارة المشروعات والمساطق السندة ما لعقب الأسادات فرليند في قرب القاهرة وطاحا ولسيارة والمويش وجوب القالمية وقع الحاوكاك بعمس مشاريع الاهاذل والمعتبد في دممهور والقاهرة وأسيوط ولسوال معجوج سمات ٢٠٠٦ ميجاوات، وكذاك الشاء معطات مساولات بمجمسرخ سمات ٢٦٥ ميم القوات أميم همندا غير تنفي بين مطلب اربع المطاسوط والكسابلات

### اكبر مشروع لإنتاج الطاقة في الشرق الأوسط في الشرق الأوسط



لهندس ألسفيد عيسي وليسس هيئة كهسسرواه مصم حصلت الهنسسة في عهيسسدد على كناس الانسسان ودرع الإنسسسان سنسسيس متسالينم

### د الحل والانتصاد:

وپیروسح سبید انتصاسی سالم رمسوان ، سانی رئیس مجلی الاداره بششدی ادالیا و لافتحسادی ، نعمل آغزیرات اغالیا ، هیت بتصنح اس خندثت ریادهٔ از الاجرا مر ۲۰۱۱ ال ۳۰ سلایین جیب و کماک خفلت زیاده از انفاظش والاستخدامات الاستشارییة و کلال نجففت ریاده ای قیمهٔ آغیام لشرکات انترازیم.

وقد و نقت اللحال بعنيا و لم كبرية والقرعينة للمشترّبات متر مستكرات معلى مستكرات معلى مستكرات معلى مستكرات معلى مستكرات المعلى على المستكرة والقرير و المستكرة المستك



#### التدريب الجيد هو بداية الطريق:

وقول الهيئة اعتماما حاصا للندرية بمعاهد التدريد الشحة المنتشرة لى جميع ضعاء الجمهورية، واهمها معهد تدريب جدب القاضرة ومعهد شمال الفاهرة، ومركز انتساريب الحالي والإداري، كما اعدد برامج تدريب بمباطل الكهرب، التابعة للهيئة، وكذلك بمراكز الندويب غير النسابعة فلهيئة، كما يوقد المقتصين التدريب عارج الهمهورية على أحسات الاساليب المكاولوجية لى الاباء في كافة النفسسسات، وقد بلغ لجمالي الحاصلين على دورات تدريبهة في الدخل والخارج خلال العام الحالي ١٩٤٩ عدد ١٨٧٧ من إبناء الهيئة

#### اللتابعة عصب التنظيم الجيد

ولاشك ان مطيات الطوير المستمرة بالبيئة رعليات الإعلال والتجيب وإنشاه وحداث جديدة ومنقوم به الهيئة من بواسات ويصاب ويتحرب في يتوم بها لهيئت من بواسات ويصاب الم ويتحرب ويتحرب لابدائن بعضم للمتابعة الدفيلة والتي يقرم بها لهيئت عبداسهيف الم المصابق المناسب مناجع المناسب المناسب مناجع المنابعة ومناير مكتبه المناسب مناجع المنابعة ومناير مكتبه والمناسب المتابع ومناء مرى الناكل والعاملين منه إلى فوقة عطيبات تربط كافة الخيرة وتتابع المقاربة القملاقية فالتي قامت بها الهيئة في عهد رئاسة السيد المعاسبة المناسبة عبدافله عبسى قائد ملحمة الشدي.

### ر فلحفة التشفيل :

السند العالم و منية جيبدة وبناقل تكافة وقائك فإنه يتم استقبائل الطاقة المائية المساحة و كل من المساحة و كل من السند العالم وشيران شيبوض إلى اقصى مدى، على الحريم من أن معدلات العالم وشيران شيبور ويديو المياد تتحدد تهما غيطانيات الرى التى تبلغ المنية إدى قهمه فيه في شهيرى ديسمبر ويديو من كل عبام، وملك على النقيض صن شبيحه الطب على بطبائية في مصر والتى تبلغ العمل عبد المعارفية في تلك المائرة المحددات الحرورية في تلك المائرة المسوقية اقصى إثامة ممكنة للوحدات الحرورية في تلك المائرة وتبلغ على المحافظاً على وتتم على المنافق وحلال السحية العارف التي تواجه الهيئة للسفين ـ جهودا سمجافظاً على الشعيد على الشعيدة طوال السنة، وحلال السحية العارف التي تواجه الهيئة

يبدف النظام الكيربائي الصرى إلى تومير الطاقة الكهربائية اللازمة ويحصالص

ولأول سوة فتم ويناده الإعمال هر العارّ الطلبقى اللدي وهنائ بسبلته إلى رقم فهناسي وجو ٥٧/ مس الوالنود (بكل السبعدم وهر أقدس ما اثبت السبعدامة للهيئة

### ك المراسات والجموث والتخطيط... الأساس قبل البناء

"我们是我的基础的转列,我们就是不是不是不是我们的人,我们是是这个人,我们也是我们的人,我们也是我们的人。" "我们是我们就是我们的人,我们就是我们的人,我们就是我们的人,我们就是我们的人,我们就是我们的人,我们就是我们的人,我们就是我们的人,我们就是我们的人,我们就

شعطو الهيئة مطبولات ميمة في مهال البحوث والاعتباراًش، ويسوضيع السيد د. مهمدس مصطلى ستريبيدان بالليار رئيس مهائلي الإمارة للدراسات والبحوث والسمطيط . أن الإبارة تكرم بعمل دراسات ديناميكية هل أعل مسترى ليتنبؤ بانطاقة طكير بنائية والممل الأقمسي ملال البنسوات للمائمة وحتى نسبة لا ٢٠٠٠ وعلى ذلك يتم تعديل جعم التوسم في السوليد تكذلك يتم عمل الدواسات المناصبة مالتمويل ويتم التعاون مع وستاديور البنويل الارائية، كما بدأت في التعارب مع الهنوك

كناك يتم عنل دراسات الهدوي للشبكات ، كما تقوم الإدارة بإعداد الولسقات المبهّ للشبكات. وكذلك المضاركة أن تحليل العمالات والعديد من الدراسات القلبة الذي تتوليها مشروعات الهيئة العملاقة



### شاه نه کان نالمخماله





# في شابات رايين و الباهة الفلطينية

موقف الحكومة الاسرائيلية ورئيس وزرائه اسعق رابين ومطالية واملا عاتد الموجهة للسلطة الفلسطينية اثناء وبعيد عسلية اخفطاف ومقتل الجندى الاسرائيلي تحشون فياكسستان، وضع مسار المشاوضات مع الفسطينيين أمام اختيار الامن الاسرائيلي، وهذا يعنى أن نجياح او عبدم لجياح السلطة الفلسطينية يتمعثل في الحقاظ على هذا الأمن، ووقف جميع أشكال المقارمية ضيد الاحتلال!

أى اله ستابل سلطة منترسة على بعض التطاع واربحا قبان المطلوب عو مستولية كاملة عن الأمن الاسرائيلي ومنع المساس بهذا الأمن، وقد عبر رابين عن ذمك بقوله: على عرفات أن يختر بين السلام رحياس، أي السلام مع اسرائيل وماينيد من استنحقات المنبة كفلها إتاق القاهرة:

رمع ذلك وبالرغم تما احتس وهذه الاتفاق من استواطات وقيود وقال المتتبع للأحداث يلاحظ بوضوح بأن اصرار وابين على تحسيل عرفات مسؤولية اختطاف الجندى فاكسسان منذ اللحظة الأولى، ومطالبستيه اباه باطلاق سواحه واسادته سائل على أذله

كب كان قبل وبعد مدريد وخلال فترا المفوضات التى سبقت اوسلو، وأن وزن هذا الدر وتأتسره بعد أن ساهم بفتح بوابات المسارات العربية الاخرى، قد ابتدأ بالتراجع والتأكل وهذا عبر عن تغير استر تيجى هم في عبلات القرى، لم يعدد فيها الجانب الفلسطيني بحتل نفس اهميته السابقة.

وعلى هذا الاساس فن الجانب الاسرائيلي عندم يتعامل الآن مع التعدد الفلسطينة المعاصرة منبا بنفق فقدة، وسباسب ببتعاده وتعارضها مع الاحراف التعارضية الاخسري، فعدد أي الجعانب الاسرائيلي عنع مست يبس واستسراطت واسلامات، هي أكثر بكثير من تلك التي كن يستخدمها قبل دخول الفلسطينيين في هذا يستخدمها قبل دخول الفلسطينيين في هذا بستخدمها قبل دخول الفلسطينيين في هذا ماظهر بوضوح الماء حادث اختطف الجندي ماظهر بوضوح الماء حادث اختطف الجندي فاكسمان الذي استخدمه رابير براعة من أجل زيدة طغوطه على السلطة الفلسطينية!

لقد أبتدأت تظهر ملامع التغيير في المرقف المام حتى قيد التوقيع على اتفق التحريدة وهذا ما شار اليه وزير الخارجية الاسهاليان سمور بسرس في ١٩ كالراس

العكامات خطيرة، نقرل أن مثل هذ الاصرار لا يمكن تفسيره بالاسبب الاسية ققط، واله دنك اسباب سياسية هي الني تدفع راين ليس فيقط لتسرحيمه التهديدات والد التنفيدات والدن التنفيدات

فالقصة عند وئيس وزراء اسرائين لم تبدأ من حادث الاختطاف ، والها قبل هذا التباريخ ولاسبيميا عندميا أيقن راين بأن الجيائي ولاسبيمي قد حرق جميع اوراقد مع الاطراف المريه أن أحرى، وأن الجرز التلسطيني لم يعد

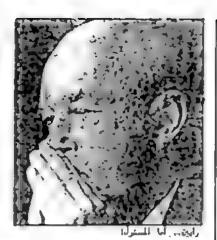
<٢٨> النسار/ العدد السابع و لحسيرز/ توليس ١٩٩٤

الماضى، أي بعد ثلاثة ايام من لقاء الرئيسين گلبسيون والاستد في جنيف، يقسوله للفلسطينين، ولا خيارات امامكم ونستطيع اعطاء الاولوية للسفاوضات مع سرويا على حساب المارضات مع منظمة التحرير، ويكن المورة ابضا الى تصريحات وزير الخارصية السوري فاروق الشرع في تلك الفترة عندم لال عالم: وأن تكون هناك حاجة لتنسيق اضافي بين لبنان وسرويا والاودن ومنظمة التحرير لان أحسد الاطراف لا يريد الاستسمسوار في

وقد اتضحت هذه السوجهات أكثر بعد أ اتفاق التاهرة وعير عنها اسعق رابين يتحديد سلم اولويات السياسة الاسرائيلية على اساس أن المفارضات مع الأردن تأتى في المقام الاول وبعد ذلك هضبة الجرلان ومن ثم الضيفة العربة

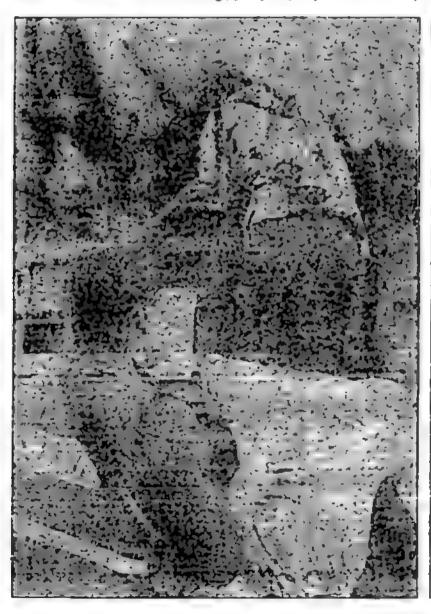
وبعد رضع اتفاق القاهرة مرضع التطبيق في قبيرة واربحها ، ابتهدأ المسؤولون الاسرائيمين يجرجين باستشاحات أكثر وضوحا هذه الله حول اتفاق اعبلان المباذئ رامک نینه تطبیعت فنفی ۲۰ ایلرل آفاشی تشرت صحينة معاربت تقريرا عن اجتماع للحكومة الاسرائيلية في ذلك التاريخ جاء قيه بأن و تقديرات المكرمة والجيش هي أن إنفاق ارسلر غير قابل للتطبيق في الطفيقا وقد ألم بيرس ني مثل فلا الاستنتاج يعصريحه والحن تكفشف في التطبيق أبررا جديدة وغيير مصرفعة؛ وفي ٣٠ إيلزل من خلا الْعِيامِ قبالُ وزير الشبرطة الاسرائيلي بسوشيبه شباحالهان واتقال أوسلر لم ير مجمل المشكلات التي من شأتها أن تخلل وضعنا جدينا وصيعينا لمي الهنقة وأضاف وأعتقد أند لايكننا الانسحاب سامر والمحسوب والمكانونية الفلسطينية واكسا نص اتفاق اوسلو)، ثم قلم الرزير تقسيرا اسرائيليا جدينا للاتفاق بقوله وأن الله أوسل لاينص صراحة على انسحاب الشرطة الاسرائيلية من التجمعات السكانية القلسطينية واقا يتملل الامر قنط بالجيشيه،

وقد واكب هذه التسميريسات والمراقف الاسرائيلية تعطيل شبه كامل للمفاوضات، وحتى عدما تم السوسل الى الاتفاق صول التقريض المبكر للملاحبات ، قأته من الناهية والتعليم، التنفيذية ترقف عند حدود السربية والتعليم، وعدما ابتدأت مفاوضات القاهرة عرا الانتخابات في الشقة والقطاع، تقدمت أمرائيل بمحموعة كبيرة من الشروط يافي ذلك عطاؤها حق التباخل في تقرير من يسمع عطاؤها حق التباخل في تقرير من يسمع ومن لابسمع له الشاركة في هذه الانتخابات



الامر الذي اعتبره الجاتب الفلسطيني تدملا فقط في شؤونه الناطبة. وإذا كانت السالة في بالفعل تدخلا في الشعرة الفلسطينية فان السيرال الذي يطرح تفسسه على المفارص الفلسطيني لماذا أعطى من الاصل موافقته على التفاوض حرل موضوع الانتخابات؟!.. بعن الطرف الاخر في السيدطا؛ وهنا يحب بعد الطرف الاخر في السيدطا؛ وهنا يحب باحد وفي الشروط الاشرائيلية ويمزل كامل عن اعادة تشر الجيش الاسرائيلية ويمزل كامل المتلة وما يمني أن هذا المفاوضات لن تسفر

عِبِلَيَاتَ اعتقَالُ لُلِحِتُ مِن مِكَأَنِ الْمِنْفِي الأمرائيلِي للْمُعَلِّفُ



استناز/ العدد السالع والخمسون/ لوقسر ١٩٩٤ (٢٩٥

موضوعا معقبا وغبر تابل للتنفيذ!

ني هذه الظروف، وضمنُ هذه التغيرات، حصلت عملية اختطاف الجندى الاسرائيلي فاكسمان، وكان منطقها ونناء على المعطيات السابقة أن يسارع رابين ليس فقط الى تجميد مفاوضت القاهرة وقرض الحصار شلى القطاع والها الى ماهو أقل من ذلك ايضًا مثل تجميدً المفارضات المقابية الجاربة في أوسلو بين وقد الاتحاد العام لتقابات العسال في الضفة وبين الهستدروت وأبصأ إلى تأجبل لقاء كان مقررا قى تال ابيب بإن رئيس بلدية غيسرة ووزير الزراعة الاسترائيلي. أي أن رئيس الوزراء الاسترائيلي تبرد وقف أي اتصبال مع ألجسائب الفلسطيني وتجسمسيسد كل شئ حستى تتم الإستجابة للاندار باعادة الجندي الخنطف، وكان الملصود من وراء هذه الصفوظ تحويل السُلطة الفلسطنينية الن أداد قمع ضد ابناء شعيها وهذا مايعتبره رابين هدنيا اساسيبا يتوجب على السلطة تنقيذه..

وعلى هذا الاساس، وبعد انتها، عملية الاختطاف فقد ربط وابين مواصلة عملية السلام مع الحانب الفلسطيني بنجاح هذا ألجانب في مسجبال المحافظة على الامن الإسرائيلي، وقال بهذا الصند وأن مواصلة الفارضات تعمد على قادرة السلطة الفلسطينية على منع تحول قطاع غزة لقاعدة للارهاب، على حد قرله.

أن هذا يعنى أن الخيبار الذي ابقاء راين مقتوحا أمام السلطة الفلسطينية هو خيار الاقتتبال الدأخلى وتصافينة جميع مظاهر المقارمة ضد الاحتلال. لقد رفضت السلطة القلسطينية حشى هذه اللحظات الانزلاق الي هذا الحستنقع، ولكن ماجرى في قطاع غزة مِن حملات (عشقال ومداهمة، ومااعقب ذلك من ردود فسعل جسم هيسرية ومظاهرات من أجل اطلاق سراح المعتقلين تشبير الى أن الأمورٍ قد تتطور في الاتجاه غير الصحيح. ، وُمن أجِلُ الحيلولة دون ذلك فنان هذا يتطلب صراجعة شاملة لاتقاق القاهرة ولسياسة الحل على مراحل والشخلي عن جميع الالشؤامات التي تبناها هذا الاتفاق لاسيسا مايشعلق قيها بتحويل الشرطة الفلسطنيسة الى أداة أمنية تعسل بشعارض مع الجساعيس القلسطينية ولطسالها من اجل انها ـ الاحشلال عن كـامـل الاراضي الفلسطينية منذ عام ١٩٦٧ وتأمين حقها في تقرير المصبر رإتامة دولتها

# مكونة العرائيل نشم الفية الغربية بشكل غير مباشر

قامت حكومة اسرائيل ابتداء من الأحد ٩٤/١٠/١٦ بشغبيس إلطاقم الاسبرائيلي المشرف على معير جيسر اللئيى الذي يربط الضيقية الغيربينة بالأردن يحييث حل موطفوه سلطة المراتئ والمطاراتء الاسواليلية التي تشرف على كافئة مطارات ومواني دولة اسرائيل- أن داخل النولة- مسعل مسوطتي الادارة المدنية (أي الحكم العسكري الذي يمثل سلطة الاحتلال). كما تم تغيير رسم المفادرة للفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية حيث أنقص هذا الرسم من ١١٦ شيكل (أي حوالي ۲۹ دولار) الي ۸۸ شيکل (أي ۲۹ دولار). وقد مز هذا الأجراء في خضم الاحداث الهامة التي شهدتها النطقة درن أن يملن عليه أحد على الرغم من خطورة مغزاه قهو يركى الى مستوى ألضم الفعلى غيير المباشر لكاقة أراضى الضنة الغربية الحتلة. إذ من المعروف بِأَنْ الْأَجْهِرَةُ الْمُسْرِفَةَ عَلَى الْصَفَّةُ الْغَرِيبَةُ هِي أجهزة القيسادة العسكرية لقوات الاصتبلال الاسرائيلية وقد استبدلت تسميتها شكلاني عبام ١٩٨١ الى اسم والأدارة المدنيسة، إلا إنهيا ظلت فسعسلا ادارة عسسكرية تتناسب بشكل جزئي مع قواعد القانون الدولي الانساني التي تحكم أدارة الاقليم المعتل.

Mary Same Sales of the Sales of

الا أن حكومة اسرائيل قامت في اواسط المتوبد ١٩٩٤ باحتسلال موظنين صدتيين اسرائيليين من مستخدمي وسلطة الموانئ والمطارات، محل مستخدمي الادارة المدنية (المسكرية) وقد مر هذا الاجراء بسكرت ودون أن يثير ايتضجة لامياب عديدة احمها:

۱- انه تم خسلال حسادث خطف الجندى نخشون قاكسمان ومارافقه من صجة وانشفال لكافة الاطراف بحيث غطى هذا الحادث على التصرف الاسرائيلي غير القانوني المشار اليه

 إنه ثم في وقت تنشفل فيه السلطة الناسطنية بأمرر هامة وخطيرة اهمها إغلاق القطاع وقطع المحادثات والصدام مع عناصر

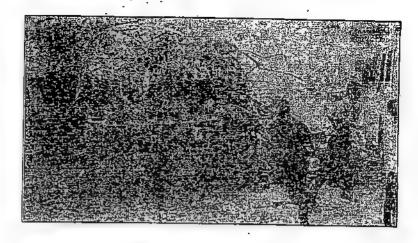


حماس وغيرها.

٣٠- أنبه تم لحى نشس ينوم زيارة كبل من راين ويبيرس الى عنسان وتوقيعهما على اتفاقية سلام مع الازدن.

والأهبية القائرنية والسبسية لهذا الإجراء الاسرائيلي تعبود الى كبون الاشراف على المماير والحدود الما يعتبير جزّة من اعتمال المعابر والحدود الما يعتبير جزّة من اعتمال المذكورة في القانون الدولي. وخطرة اسرائيل المذكورة في عارسة سيادتها على معبر جسر اللنبي في هذا الوقت الدقيق الما يهدف الى عسدة أهداف أهسها جس نبض الفلسطينين والمجتمع الدولي فيما يتعلق بهذه الحطرة، ثم والمجتمع الدولي فيما يتعلق بهذه الحطرة، ثم مطالبتهم بدولة فلسطينية . أما هو وهم يجب مطالبتهم بدولة فلسطينية . أما هو وهم يجب نرعية هامة في مرحلة اعتبار الاراضي المحتلة نبيا والنسي متنازع عليها الى اراضي تحت السبادة الاسرائيلة.

وتعتبر هذه الخطوة نقلة ثرعية هامة حتى المعايير الإسرائيلية، أذ أن أسرائيل دأبت منذ بدء الاحتبلال إلى اتخاذ خطوات ضم خفيه وغير مباشرة اطلق عليها اسم والضم الزاحلي الا أن هذه الخطوة الما تعشير ضما والنعبا ودو يرمز في نشر تحكام اسرائيل، إلى أن التنفاوض سيكون حول مصير السكان وليض الارض. فالارض كانت وسنظل في نظرهم تحت السيادة الاسرائيلية. أن هذه الخطوة الخطيرة من الناحية القانونية تستحل المد الاحتجاج من قبل السلطة الوطية وحكام الدول العربية ولو بأضعف الإيمان، وهو وقف عسلسة النطيعة ولو بأضعف الإيمان، وهو وقف عسلسة النطيعة العربية ووتف اجراطت وقع المقاطة العربية ووتف اجراطت وقع المقاطة العربية ووتف



### على . الفعف يدنع الفيات الوجود!

الحركة الاصرائية الفلسطينية دخلت الى مأزق. فهى، التى تعبش على الشؤم والبأس، توبجه وضعه من الأمل، والتقاؤل بين الناس، رغم كل المصاعب، وقد بدأ تقوذها يتراجع . قسقررت على طريقتها، البات وجودها. والطريقة: عمليات أرهاب ضد المدنين...!! وجاء الرد الاسرائيلى : حرب تصفية. وبدأ المديث عن تنسيق وتعاون اقليسى وعالى لواجهة الاصولية.

فبوم الأربعاء ١٩ تشرين الأول/ اكتبر ١٩٩٤ ملمت حركة الاصوليين الفلسطينيين المتطرفين ، المساة وحركة القاومة الاسلامية وحساس» زمام امرها الى رئيس حكومة المخابراتية. فكمادة هذا النوع من الحركات الاصولية، التي تختار طريق العنف الأعمى كل الاسلحة اللازمة لشن حرب تصفية عليها ويدأت هذه المكومية، خسلال سساعسات، ويدأت هذه المكومية، خسلال سساعسات، والنشطاء. والقسيس وحماس» القيادة والنشطاء. والقسيساء على يؤرهم الفسسهم قسل أد جمرحي أو مزلاء الزنازين الرهية والتعذيب.

رابین رائق من أنه يستطيع الآن عمل كل مايريد لتصفية حماس. تشعيه والعالم أجمع يقف معه بعد أن وأرا مافعلته عملية حماس و بي شارع درنكرت الرئيسسي في تل أيسب وهد ليست عملية مقارمة عسكرية ضد

### رسالةميفا

عسكريان، ولا عملية ف التية ضد موقع سلطرى: إنما هى عملية تفجير انتجارية، أدت الى قتل عشريان شخصا وجرح خمسان شخصا آخر، بينهم يهودا وبينهم عرب، بينهم وبالونسا و حرامان إطال وسندن. وكلهمانبرن.

نقد شاهد ملايين الناس، من على شاشات التلينة زيون في العالم أجمع، صور الضحايا. وشد مؤت مؤقد. أشلاء بشر منتاثرة. جشة يلا رأس، رأس بلا أطراف. امعاء متفجرة على عامود الارض. شعر فناة ملتصق بالدم على عامود رأسد، أمرأة تغطى الدماء وجهها وكل جسدها شباك ببت طارت بد من أحدى الجشث فكسرت زجاحة وجوه، محروقة قاما، لا يعرف لها شكل ولا أصل. ولا أحد يقلح في محرقة تاماء لا يعرف لها يريدون الاطبستنان على أولاهم وأسادكان. ويتوقعون انهم كانوا في المكان عائلاتهم الذين يتوقعون انهم كانوا في المكان قيل الانقجار. قلق هستيرى . غضب بلا حدود ولا قيرة.

هذه المناظر المرعبة وغيرها، تعرض أسام العالم كله على أنها من دابناع» حركة المقاومة الاسلامية، وتنفذ باسم والاسلام»، ولما كانت

سبتتها اعنال ارهاب أخرى كثيرة على لمس الطراز.. وابضنا ياسم الاسلام.. في الفاهرة وفي نيربورك وفي الحزائر وفي الاردن وفي مركبا.. وحتى اقتتال الاخرة المجاهدين في الفغانستان، والذين يذبحون بعضهم بعض ويلقى كل منهم اطان التشجرات والقذائف الصاورفية على مساجد بعظهم البعض، كله يتفيد إياسم والاسلام» وغنى عن الدكسر أن التازيخ لم يشهد اناسا أسا واللاسلام مثلما اساء له فرلاء المجرمون.

ولهذا ، فقد أصبح العالم كند يتعاطف مع كل حرب وقسم ضد تلك القبرى، فتتكون أساحت ايضا لمصالحها اللاتبة، ومن سيتخمس لتصفيحها عندلذ أكثر من وابن؟!

لقد جاحت عنائية التفجير في تل أبيب، استمرار السلسلة عمليات أرهب تحملت حركة الجدى وتحشون فاكسمان» الذي رفضت الجدى وتحشون فاكسمان» الذي رفضت استرائيل التفارض مع خاطئيه من حركة وحماس» وحاولت تحريره بالقرة فقتل وقتل وضبط يقية الخاطئين. وقد وقلائة من الخاطئين خصة أيام من عملية تل أبيب، وقبلها باسبوع تبت وحماس» عملية التحرية أخرى في قلب مدينة القدس الفريية، أذ وخل أثناء سير حماس الى السوق المليئ بالمترهين المدنيين (عباء ويهدوه) وراحوا يطلقون الرصاص عليه عليه من مناهدين المدنيين رضاية يهروية وشاب عربي.

لقد اعلنت خركة وحماس» أن عملية تل البيب جاءت ردا على ترقيع مسبودة معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية. وأن عمليتي القد س والاختطاف جاءتا ردا على عارسات رايين واعتبرت الرئيس الفلسطني، ياسس عرفات، ومنظمة التحرير وأفراد الشرطة الفلسطينية عملاء لاسرائيل وخونة ورعدت أن تواصل هذه العمليات حتى تسقط حكومة رايين وحكومة عرفات وعسملية لسلام الاستسلامية.

**本本本** 

علينا أن تعسيرف ارلا أن مسئل هذه الاهداف، قد تجد آدانا عربية صاغية . كثيرة وقى العديد من بتاع الوطن العربي. قبن شأن بسطاء امتنا العربية، وخصوصا المنظرين مباشرة من سياسة التشريد والقمع والاحتلال، أن تغريهم التصريحات وتفتيهم، ولكن، ما هي التسبحة القملية لمثل هذه العسليت أهداتها:

اولاً أن فدر في الأهداب بنسسها الشي

اليسار/ العدد السابع والخمسون/ توقمبر ١٩٩٤ <٤١>

يضعها سنسب البسين الاسرائيلي المتطرف وكل قنوي العنصرية والقاشبية المهردية فبالبمين العتصيري الاسترائيلي والبيعين العنصيري الغرين؛ وكلاهما امتعصب أصولي ، ديثيا وسيب سيما ، ينشقيان في طريق رفص أبة امكانية للتعايش بالاالشعبين والرصول الي أية صيغة تقاهم وسلام. مكن همك قوقا كيسرا في رضعية كل منهما فالبسين العربي عاصر سأسينا واحتنماعينا دولة اسرائيل النى ساعدت على تأسيس حركة حساس في بدية طريقها (أواخر السبعينات) لكي تكون ندا قاسيا لمنظمة التحرير وعنصرا فاعلا في صراع فلسطيني- فلسطيني لاينتهي، لم تعسد محايدة وصارت تضع نصب عيبنيها مهسة منعاصيرة وحساس» زمن ثم تصنفيتها (تنظيميا وعسكريه). فيت اليَّدين الاسرائيلي يعسن بحرية. وقد نلذ احدَعناصره مذبحة مشابهة، مجزوة أشرم الأبراهيمي الشريف في الخليل في شباط/ فيراير ١٩٩٤.

ثانيه - ليس خانيا على الناس أن حركة «حماس» ، وفي عملياته الأخبرة. أظهرت فتعليًا ومبحاولة البيات وجردر. بعد سلسلة اخفاقيات وتراجعيات ف تفاق اعبلان . لمبادئ الاسبرائيلي- الللسطيني، رعلي الرغم من نِواقصه ونقاط ضعفه، فتح أمام المواطنين باب أمل كبيسر لتحقيق السبلام والاستنترار والاستبقلال. خصوصا بعبد عبودة الرف النازحين والقادة وقى مقدمتهم ياسر عرفات وبحسد رؤية سلطة فلسطينيسة على الارض وشسرطة وعلم (لاول مسسرة في تاريخ هذا الشعب) ربعد الحصول عنى أمرال دعم ريد، اقامة مشروعات تطرير و ساكن عنمل جديدة تنتع الاتئال عل الارمة الاقتصادية الرهيبة. ونحن نعرب أن الامل والشفاؤل همم أكبر عدو للاحزاب والحركات الاصوبية امثال وحماس فبدأ نفرده يشراجع بدأ الدس ينفيضون عنها. وحتى في المناطق الفلسطينية. كتي مسازالت مسحستلة، لم يعسد الناس يلتسزمسون بالاضبرايات التي تعلنها «حسيس» ولذلك خففت اضر باته . وصارت تلجأ الى أعسال فردية لاتحتاج الى مشكة جساهيرية. في قطاع غبزة لم تعبد الصبياية والنسياء يخبشون دحماس» ويرتدين الحجاب خضرعا لها. بل بدأت تنتشر ظاهرة نزع الحجاب والنرول الي شاطئ البحر للاستحمام مئل الرجال والتنزه وقى المعارد الانتبخابية التي خاصتها وحماس» خسرت معظم سرائعها القيادية (في منجالس انطلبية في لجناسعيات وفي عقايات) هنا كله جمل «حماس» تشعر بأن

البساط يسبعب من تحت اقدامها ,قبجأت الى عمليات عسكرية كهذه - يقرم بها افراد لكن اثرها يكون ضعماء وهكدا كان بعلا

ثالثا رادت دحاسه من عملياته أن تزدى الى تدهور فى مسفساوضسات السلام ولاسر ثبلية النسطينية فقد اعتقدت أن عملياته ستحرح راين أمام شعبه وستحمد يتخط اجراءات ضدد السلطة الوطنية العلسطينية

نبقد اهتمت بشكل خاص أن تظهر الخلال العمليات أن مصدرها قطاع غزة الخاضع للسنطة إلقلسطينية. فذا لم تكن هذه السلطة لاتكون السنطة، ولا تستسحق استقبلالا. لاتكون السنطة، ولا تستسحق استقبلالا. وتصورت وحماس السيناريو الثانى: وابين يتخذ اجزاءات قاسية ضد القسطينين والسلطة الرطنيسة ,يقطع المفارضات. التلسطينيسون يوودون بقسط، تنتشر التلسطينيسون يوودون بقسط، تنتشر المقاوات والإصرابات والصدامات. ونعود الى الرضع السابق.

فى السداية، انساق رابين فسعلا ووا ، مخطط حساس، فيعد خطف الجندى بشكل خس، اعلن رابين عن محاصرة قطاع غزة وسنع العمال من العمل فى اسرائيل (مما يعنى تجريع ٦٠ الف عائلة فلسطينية تعتاش من ورا ، عمل رجائها فى اسرائيل) واعلن عن وقف مقارضات السلام وحمل ياسر عرفات شخصيا والسلطة الفلسطينية عمرس، المسؤلية عن تعك العمليات.

وهذا بالضبط م ارادته وحماس» قتراجع راين ، خصوصا عندم اتضح أن الاختطاف تم في اسرائيل نفسه وان المختطفين هم بلاساس من القدس العربية وليس من غزة رائهم احتجزوا الجندي المخطوف في دار سكن قسرب رام ابنه وليس في غرة. . أي أن كل شاط حماس هذا تم في ظل سبطرة الاحتلال لاسرائيلي.

لذلك، عند تنفيذ عملية الباص فى تل ابيب ، غير ربين لهجته. وقال آنه لايريد أن يعطى حركة وحماس» ماتريد ولن يسمع له بتفجير عملية السلام، وأنه يؤمن بالحل المبن على الله بن الشعبين. هذه أن وهذه لكم. وفى الوقت نفسه وعد بمعالجة موضوع حماس بالاسلوب المناسب مها. وقرر سلسلة أجرا الات عسكرية وسيامية وقانونية.

رابعا - أعلن رابين أن المتحسرين الذين ارسلتهم حصاس بلتل انفسهم وكتل آخرين معهم، قدموا من الضفة والقطاع.. بوصفهم عمالا ينتشرن عن عسل في اسرائبل. ولدك.

قدر قرض حصار على المنطقتين ومنع العمال من الخروم إلى اعمالهم في اسرائيل، ومثل ملك الحسسار يعنى تجنوع الناس، قسهو لا يستعمل لاول مرة والاوصاع الاقتصادية للمواطنين متدهورة أصلا، وبعتبر العمل في أسرائيل باب الرق الاساسى.

ومى زمن الانسفاضة، كن العسال يتذمرون من الاضرابات الرطنية لاب تزدى الى خسارتهم الاقتصادية الكبيرة. فضلا عن حسائر التجارة أيص (نادا لم يكن هاك نقرد مع العسمال، لن يشتروا من الحوانيت). والحصار يعيدهم الى هذا الوضع، والمواطنون يحسملون مسسؤوليسة هذا الحسس، يعدملون مسسؤوليسة هذا الحسس، لعناصرة حساس» وليس فقط السلطة المرائيلية. والتذمر والمراره كبيران جدا في هذا الموضوع وقد يتحولان الى انفجار شامل طد كل الاطراف.

\*\*\*

. . . هكذا أن ما ترمى البه وحساس» من عملياتها . . حتى لو تحقق جزئيا إذا بالتالي لا يعود عليها بالنفع بل بالعكس اقتد تكرن لتشجه مدمرة لها ولأعشائها .

لكن ما يحدث هو أن هذه العمليات تضع المنطقة على حاقة الشجار خطير. وقد بدأت مختلف الاطراف المقررة تدرك ذلك، خصرص رقى واشنطن والقبهرة وغيرة وعبسان.. وقى القبس. وكما يبدو فن هناك من يسعى لريط خبوط من التعاون والتنسيق فيما بين تلك العسواصم، لأجل منواجهة أخطار حسسس وأمثاله بالسلوب كم آخر.

وهنا تكمن القضية فالأنظمة المذكورة سبق لها وأن دخلت في مواجهات مع الحركات الاصبوليسة المبطرقية. ومن المعبروف أن خذه المراجبهات اقتصصرت عني منحدرية العنف بالعنف أو يعطى الطرق، وتكنها لم تعتصد ولا حتى مرة واحدة إسلوبا عميها في مكافيعة الناهرة بشكل جذري، لم تحول القصا، على الأسبب التي دفعت الي هذا الأسلوب من العسن الاصبولى والنقيرة الكبيس الذي يحظي به بين الناس ، فقيسمت بلا رحمية. وملأت السنجون بالمنتحين. وتجاهلت الازمة الاقتصادية- الاجتماعية. رمكذا كن ، عمليا تعاون بين تلك الانظمة وبين الخركات الاصولية. ، الواحد منهما يكمل الآخر. وجاءت اصوال ايران لتسجمعل منه حرب منظمة تحمرق الاختشر واليابس.

قمن سنتجع في هذه الحرب؟ ركيف؟ أل صل المالية

ألى يكرروا الأن خت ، الماضم ١٤.

### تونس من مراسل اليسار

شهدت ندرة والجوانب الرئيسية للإيداع الروائي و الشعرى في العالم العربي على مشارف القين الحادي والعشرين المادي والعشرين التي نظمتها اليونسكو بالتعاون مع وزارة الثقافة الترنسية ونادي والقلم الدولي في ١٩-٣٣ سيتمبر بتوتس، عدة مواجهات غنل مؤشرا واضحا للممل الثقافي المربي في المرحلة القادمة.

فلم تعنن القائمة الكاملة للمشاركين إلا قبل العقاد المرقر بساعات وتضمنت حضورا مكتفا للعناصر اليهودية فضلا عن مندوب إسرائيلي يدعى سامي ميخائيل. ودارت اتصالات وراه الكواليس أسفرت عن وعد من



منظمى المزقر بأن ينسحب الكاتب الإسرائيلى.
لكن الجلسة الصباحية ليرم الأربعاء ضمته بين الجالسين على المنصة كما ضمت أيضا الروائي المصرى صنع الله ابراهيم. واستهل الأخير كلمته بالإشارة إلى تركيب المشاركين ملاحظا غيباب فعاليات هامة مثل الكاتبة العربية والشعراء الفلسطينيين بينما يرجد البعض والذين ليسرا عربا ولايكتبون العربية، كما أنهم ليسرا بمستشرقين أو باحثين، في إشارة واضحة للكاتب الإسرائيلي.

وعندما جاء دور الأخير في الحديث طلب
القباص اللبناتي إلياس خورى الكلمة من
القباعية وقبال أنه يستعقب وجود كاتب
إسسراتيلي في ندوة تناقش ألإبداع العسريي
وأضاف: دعلي حد علمي أن إسرائيل
ليست دولة عربية بل وتحيل دولا

عربية. وأنا أحتج على البونسكو
الأنها لم تعلمنا بوجبود كاتب
اسرائيلي حتى نستطيع أن نقرر
الخضور أو عدم الجضور، قاليونسكو
لم تستدع كاتها عربيا في المؤتر
الذي نشسته لمناقشة إبداع أمريكا
اللاتيتية مثلا.

وظلب التساعد المغربي محمد ينيس الكلمة وقال: وإن المسألة منهجية وأنطولوجية. تحن أيسنا ضد الحوار ولكن هذا الكن ليس للحوار السياسي فهل فقد العالم العربي حتى حق أن يحدد أديد. هل أصبحنا بحاجة الي مؤسسات أخرى تعين لنا أدينا وحدودنا في حين أن قرنسا مثلا لاتسمع لأحد أن يقعل لها هذا وإننا ترجي بالصديق سامي ميخائيل لكن الجلسة الآن حول الأدب العربي والعالم العربي والعالم العربي

وأضاف الناقد السررى كمنال أبو ديب أن المُوقف الذي أبداء إليساس خسوري ليس موقفا فرديا وإنما هو صوقف الكفاب العرب والمشاركين في الندر؟

وهنا اعترض إميل حبيبي قائلا أنا لم أتفق مع أحد وأم يستشرني أحد وأنا ضد كلام إلياس خورى اللي يزم بالقصاب السياسية بدون مرجب.

### السئير الإسرائيلي هو الذي طلب؛

وأضدت تمثلة الدير العمام للبسونسكو الكلمة ققالت أنها مع حق الكتاب العرب في أن يساهموا و يحددوا حدود وثوابت الأوب العربي. أما دعموتسامي مبخائيل فكانت بطلب من سفير إسرائيل في باريس وقد قبلنا طلبه في ضوء الظروف الحالية.

وطلب رئيس النصة ، وهو الشاعس اللبناني صلاح ستيتية، من مترر الجلسة أن يسجل تصريع عنلة اليرنسكو.

ثم تحدث سامى ويخائيل وقال أنه بعضر رأى الكناب العرب ورضيتهم في أ المنارك الكناب العرب ورضيتهم في أ على أن الكنارك في الندوة وهو على استعداد للإجابة الابرغبون في مشاركته ، وعندما لم يوجه المحاتيان المسوال ثم تجاوزه ومنحت الكلسة للكاتيان المسروقان بإسم واحد هو محموه حسين (عادل وقعت ويهجت النادى) قدافع عن اليونسكو مذكرا أنها صطمة عالمية ومن حقها أن ثوجه الدعوة لمن تريد، وهنا قاطعه صلاح متوتية وطلب منه أن يقدم

اليسار/ العدد السابع والخمسون/ توقمبر ١٩٩٤ (٤٣٠)



صتع الله ابراهيم

### مداختله ققط لأن الموضوع حسم.

### إميل حبيبى مرة أخرى

وتفجر النفاش من جديد في الجلسة الختامية عند قراءة التقرير النهائي الذي أعده محمد برادة والذي أشار في مقدمته الي موضوع الكاتب الإسرائيلي إذ اعترض إميل حبيبي بشدة وقال أن هذه الحادثة إذا وردت في التقرير ستكون قضيحة وأنها تتعارض مع سرقف القيادة الفلسطينية (ا!) وأند لا داعي لأي تقرير بالمرة.

وحاولت عشدة السونسكو إبجاد مخرح فاقترض أن يتم تسجيل اعتراض إسبل حبيبي، فاشترط سنع الله ابراهيم أن تذكر كل متدخلات والاعشراضات ومن بينها تصريح عملة البونسكو بشأن دور السفير الإسرائيلي.

### والقلم الدولى أيضاة

المراجهة الثانية أثارها وئيس القلم الدولى روسالم هاروروه الذي تحدث سرتين داعيا

الى حربة التعبير والتسامع والإنفتاع على الآخر. ضاربا المشال بنقسة إذ قبال أنه ولا يهدونيا في جنوب انبريقينا لكنه لم يسجن تقسسه في هذا الإطار. وقتى أن يتخلص المثنون العرب من إصرارهم على إلحاق صقة والعربيء بكل شئ وأن يهتم المبدعون بالذات الغردية. وهنا طلب جسال القيطاني الكلية و استنكر اللهبجة الابوية التي استخدمها المتحدث الذي اعتبار على القرر وإبدى صنع الله إبراهيم عجبه من أن يطلب من الاتسان أن ينظع جلده، فكرر ونيس التلم اعتذاره.

جبال الليطاني

### رأخيراه أدوليس

ولم يكد المرتم يختتم عبله، حتى صعد الشاعر السورى أدونيس والكاتب التونسى المقيم بفرنسا و الذي يكتب بالفرنسية عبد الوهاب صؤدب الى النصة وقبال الأول أنه سيقرأ بيانا سيعرض على كل الكتاب العرب للتوقيع عليه وذكر أن هناك من الكتاب للشواركين من رفض السرقيع ركان يقصد جمال المعيماني وصفع الله ابراهيم.

وقرأ البيان الذي يستنكر المارسات الدمرية للحركات الأصرلية التي تشوه الوجد المليقي للإسلام ويطالب بتحكيم العمقل وإرساء الذيقراطية والحوار الحقيقي عوضا عن العنف والغاء الآخي

وبعد أن انتهى من قراء؛ البيان أعطى الكلمة لعبد الوهاب مؤدب لتراءة تسخة فرنسية منه ورفض أن ينع الكلمة لصنع الله أبرأهيم الذي أصر على الكلام وانقعل قانلا أن البيان مضلل رمرجه أساسا للغرب الأنه الإبذكر غيس جانب واحد من القضية ويغفل العوامل الأساسية التي أفرزت ومازالت الشطرف والعنف ومي التسرات الاستبعيساري والهيمنة الغرببة ومخططات استنراف الشعوب العرببة واستمرار الاحتلال الإسرائيلي وقساد الأنظمة رغباب الديرقراطية. وأضاف جمال الغيطائي أن بسانا مشل هذا لابد أن يندد بالدول الغربية التي تحشضن النبيارات المطرقة وتأدي ذعسسا أخا وتمول الحبوكات الأصبوليسة وتحدث إلياس خوري فتال أنه قد وقع على البيان لكنه مازال يراه قاصرا او كان لابد من أن يتضمن إشارة لخلف ب لشطرف والصف.

(٤٤> البسار/ العدد السابع والخمسون/ توقمبر ١٩٩٤



الرئيس كلينترن يردم الرئيس الهايتي قبل عردته الى يلاده

# الإحتلال



## سبق النورة الي هاستي

نى أزمة طاحنة -سياسية وانتصادية واجتماعية - ليست الأولى من نوعها في تريخه، بل لعلها العاشرة منذ بدايات القرن الحالى، وجد شعب هايبتى نفسه مخيرا بين الخضوع لمجسوعة من الحكام العسكريين تفرضها عليه ارستقراطية ثرية تسيطر على الأرض ،ومن عليسها.. وبين الاحتال لأمريكى الذي مبن أن جرى من قبل.. وكان لاحتالال الأسريكي نفسه هو الذي مكن الارستقراطية المستبدة من أن تهيمن على هايبتى قبل أكثر من ستين عاما.

أما أدا لم يجد شعب هايبتى خيارا آخر غير هذين الخيارين فلأن الخيار الذى يقشلون والذى يكمن فيه خلاصه من الارستقراطية المستبدة وأداتها في جيش هايبتي كما يكمن فيه تخلصه من خطر الاحتلال الأمريكي، هر خيار مصادر من البداية.

لهذا قان آخر من يكن أن يصدق شبئا من لصورة الاعلامة الأمريكية عن الاحتلال المسكرى لامريكيلها بنتي درشعت هابيتي نفسه.

. قد بصدق الرأى العام الأمريكي أن تواتد



### رسالة واشتطن

ذهبت الى هايبتى لدتم الديقراطية وتخليص البلد من حكامه المسكريين القساد. أى أن القوات الأمريكية هى في ومهمة تحريره وليست في مهمة احتلال ، وأن هسله الاحتسلال لايرمى الى تدعيم المصالح الأمريكية ، أمّا يرمى الى توطيد دعيام النياراطية الخارة عقيرهما الى توطيد دعيام الدينراطية الرام المناس

لكن الشعب فى هذه الجزيرة يدرك بخبرة التساريخ. وبالاحتكاك المساشر بالاحتكال المساشر بالمسالح الأسريكية فى بلاده، يدرك تماما أن الراجهة الديقراطينة ليست أكشر من واجهة. هناك أسباب عديدة تظربة وعملية تحرك دون اعتبار الترات الأمريكية فى مهمة تجرير فى هايبتى. كل ما فى الأمر أن هذه الأسباب خافعة

بالذات على الرأى العام الأمريكي.. غارقة قعت أمواج وأمواج من المعالجات الإعلامية التي لا تخرج عن أحد خطين وتبسبين: خط يذهب باتجاد معارضة مهمة القرات الأمريكية باعتبار أن هاييتي لا تشكل في ظل حكامها العسكريين أي خطر على لمصالح الأمريكية، وأن رئيس هابيتي الشرعي ارستيد لا يزمن على الدية المراحية.

السبب اختبقی لإقدام الولایات المتحدة علی احتلال هایبتی بهذه السرعة بعد تردد طویل .. وَبَعد أن بدأ أن غروها بالقرة كن أمرا لا مقر منه. هر قنبلة اخبارية ذات دری هائبل .. لو اتها قبصرت أسام الكرنجرس فی واشنطن، أو فی میدان و تاهز سكویری أمام مبنی صحیفة «نهوبورك تاهزی آو نسی ماهاتن أمام مقر الأمم المتحدة. أما تفجیرها تحت الأرض قبانه بحولها الی صبیحة غیس مصدعة فیسر مساسة الرئیس كلنترن ومعارضیه.

السبب في جملة واحدة أن واشنطن أقدمت عندما أدركت أن تحموك الهايتيين بأنقسهم للتخلص من حكامهم العسكريين وشيك الرقوم.

يل أن خطة الفرر- التي أصبحت خطة والدخول» العسكري الأمريكي أعدت قبل شهور على أساس تحقيق هذف منع القري الشمينة الهايبتية من الاستبلاء على السلطة وخلع المسسكريين .. لأن ذلك كان معناه التخلص أيضا من النخية التي تشكل قاعدة النقوة الأمريكي الاقتصادي والسياسي في هاييتي . كان معناه قبام حكم مناهض للرلايات التحنة مناوللخطط الأمريكية في هاييتي .

بتعبير آخر قإن القدفل المسكرى الأمريكي تم استهاقا لتحوك شعبى عادم يأخذ السلطة يهديه ويقيم ونظاما معطرقاء حيث لايكن كبح جماح رغبات الانتقام وبالتالي إرائة الأمريكي يتجه نحر هدف أساسي هو المحتواه ثورة شعب هايمتي ضد حكامه العسكريين ومؤيديهم عن أمريكية أكيدة سواء كان الحكم للجنرال مريكية أكيدة سواء كان الحكم للجنرال

ولدى القرآت الأمريكية تعليمات واضعة باستنخدام كل الرسائل- بما في ذلك نيسران الأسلحة التقبيقة والشقيلة- الاحتراء وترد الجماهير ع الهابيتية، التعليمات التي زود بها

القادة العسكريون لعملية هدعم الديمقراطية » تقضى دبعد السماح للهايتيين يتكوين فكرة فى رؤسسهم بأن باستطاعتهم أن يفعلوا مشاعرا »

لاتسبتند هذه المعلوسات الى مسجد الشواهد التى تنضع من نصوص الاتفاق الذى توصل البيد الرئيس الأسبق كبارتر وحكم هاييتى المسكريون، والتى تنضع من ملامع لتعاون بين القيادة الامريكية وقادة حيش هاييتى وأيض قادة الشرطة.. اقا هي تستند أساس الى الاحياء القورى للتنسيق بين عمليات المخابرات الأمريكية ومخابرات المسكري الذي ينترض أن القرات الأمريكية ومخابرات المسكري الذي ينترض أن القرات الأمريكية دخلت لاتصائه).

لقد بدأت التسوات الأمسريكيسة قسور « دخولها » هاييتى فى قتع ملقات للمعلومات عن الجمعاعات والأفراد ، لكنه بالطبع ليست منقات ورقية. هذه قات بيانها . أف منقت داخل والكومبيوتر». وفى الوقت نفسه بدأت على القور اقامة مراكز اعتقال للمدنيين تحت اشرافها ، شبيهة بتلك التي أقامتها القوات الأمريكيسة ، اثر غزو ينسا فى ختام عام

وتدرافق القوات الأصريكية الى داخل هايبىتى عدد من عناصر وكالة - .لمخابرات المركزية المتخصصين في أساليب كنثيف التنظيمات المدنية المعادية وقسعها وجمع عناصرها وجمع المعلومات عن نشاطاتها . وأولَّ المصادر التي يتم جمع قلد الملومات منها هي العناصر العسكرية التي يشزعمها الجنرال راؤول سيدواس.ولكن هذه المصادر تشمل ايض التنظيمات اليصينية المتطرفة التى يمرانه أغني ء هايبيشي والأقلبية الضيئيلة من الأقليسة الارست قراطيسة التي اعتبادت على حماية تقسها من الغرغاء باقامة حلقات من الجماعيات المسلحة لهذ الغرض. وقد أطلق على هؤلاء في هايبتي رصف والملحقين، أو وحاملي الحقائب»، لأنهم يحسملون حقائب أنيقة يبدون به كالدبلوماسيين .. في حين أن هذه الحقائب تحسل بداخلها أسلحة الاغتيال.. من المسدسات كاقة الصرت والقبابل اليدوية ، رحتى الخناجر..

وقد أكد مسئول في وشعبة العمليات السيكولوجية في الجيش الأمريكي لآلان ثيرن الباحث المتخصص في شعون أصريكا اللانينية - قبل وقت قصير من دخول التوات الأمريكية هايستى - أن هذه القوات ستشرم بعملية احتراء لنحركة الشعبة. وسيتطلب بعملية

ذلك منع المشاهرات العامة وأشكال الاحتجاج الأخرى.

ويقرل نبرن - بى يحث نشرته أسبرعية درى بيشن (الأمة) الأسريكية اليسارية (٦٤/١٠/٣) - أن واشنطن سبق أن تدخلت الى جانب القالاب عسكرى لخلع دكتاتور هاييتى السابق جان كلودووقاليه عندما أدركت أنه يكن أن تسبقها الى ذلك وانتفاضات شعبية هائلة ... مع أن المخبرات الأسريكية غيضت الطرف لعبدة سنوات عن نشاطات درفالييد قبل ذلك، وحتى بعد أن نشاطات درفالييد قبل ذلك، وحتى بعد أن احتشفت أن إحدى المزارع التى يلكها كانت تسخدم كناعدة لتهريب الكوكايين الى الرلايات المتحدة.

وكان مسؤول كبير في والبنتاجرن عن تقع على عاتقهم مسئولية وسم سياسة قوات الاجتلال الأمريكية في هاييتي قد صرح في حديث وليس للنشر ع وفقا لقواعد العلاقة بين المسغولين الأمريكيين والصحافة بأنه من المبخ أن يتم تسبير ودوريات مشتركة من المهاييتيه غفظ النظام في حالة ما إذا حول أحد أن يبدأ ثورة ع. وقال آيض أن المتعردين الذين يحتمل أن يتحركوا يشملون الأشخص الذين يعسلون في إطر تنظيم لاف لاس ع... ولا فالاس عهو الاتتلاف السياسي الذي تمكن من محقيق صحود الرئيس اريستيد الى من تحقيق صحود الرئيس اريستيد الى من تحقيق صحود الرئيس اريستيد الى

والأمسر الذي ينبسفي مسلاحظت، أن تصريحات هذا المسؤول الكبير كانت في أول شهر سبتمبر الماضي ، قبل قبرة من دخول

\*القرى الشعبية في الجزيرة لاتخدعها شعارات «دعم الديمقراطية».

\* عودة الرئيس المنتخب اريستيد ليست أكثر من فترة انتقالية قصيرة.

\* قبل دخول القوات \* قبل دخول القوات ألأمريكيين هاييتي مباشرة تم تبديل اسلحتها بأسلحة» لقمع والاضطرابات».

القوات الأمريكية هايبتي ديلاغزو..

وقد توقعت شعب العمليات السبكولوجية في الجيش الأمريكي- قبل دخول هايستى بأسابيع قليلة- أن ويهلل الهيتيين للحول القوات الأمريكية لخلع الجرال سبدراس، ولكن المساعر المعادية لأمريكية تصبع مترقعة في غضون عدة الأمريكية تصبع مترقعة في غضون عدة أريستبد سريعا إلى الرئاسة في هاييتي، لكر أسابيع. قد يقل هذا المحالة قبان خطر حدوث أريستبد سريعا إلى الرئاسة في هاييتي، لكر التقاضة خطيرة سيبهني إذا لم تتحقق لتطلعات الشعبية سريعا. ليقال الشعبية سريعا. ليقال أن ننشر على أوسع نظاق أننا لن نسمع يأى شئ من هذا التيلي.

ونقل الباحث آلان نيون عن مسئول في مخابرات الجيش الأمريكي قوله أن القوات الأمريكي قوله أن القوات الأمريكية المرابطة على سفن في موجهة شواطئ هايبتي (أي قبل دخول هذا القوات الى هايبتي) كانت قد استبدلت ماتحمله على هذا السفن من أسلحة مضادة للمدرعات وما الى ذلك وبأسلحة السيطرة على الجموع مثل الدروع وأقنعة الغاز ووالهروات».

ونقل نيرن أيضا عن ضبط مخبرات أمريكى مخضرم فى سلطة الكاريبى قوله 10 الأولوية المبكرة لقوات لاحتلال تتصفل فى توقير الأمان لأولئك الذين تلقرا تعليمهم فى الولايات المتحدة. ورجال الأعمال الهيتيين .. ذلك أن ثمة حجة لمنع الطبقة المتوسطة من الفراد تحت وطأة الحنوف من أن يتمرد عليهم خمصهم ، أو . لحوف من أن يعودوا يوما الى يبوتهم ليفاجأوا بأن العامة قد ائتقلوا البهر.. وأسعدا النار فيها ».

رعن دور أريستيد في المرحلة المقيدة.
يقسول هذا الضبايط المخضرم في المخبرات
الأسريكية أن أفكار أريستيد الاصلاحية
ويرنمجه الاقتصادي قد أصبحا من ماضي
التربخ ينبغي أن لايتوقع أحد حياؤه،
ولعله (أي ارستيد) يمرف الآن أنه لو جرؤ
بيل كلتعون نفسه على تقديم اقتراح يزيادة
لحد الأدني للأجور الي الضعف (كما كان
ارستيد يعد بالنسبة لهايبتي)، ولعلقوة
(أي كفنتسون) على المشنفسة داخل
(لك نحرس»

صابط مخابرات آخر- من قلة لم تمانع في ذكر إسمها- هو الميحور لويس كيرتيسان، وكان ملحق وكان ملحق وكان الخابرات الدفاعيمة والسمة للبنتاحرن) في حايبتي حلال الفترة

من ١٩٨٩ الى ١٩٩١ - يقول أن وقوع انتقاضات عامة أمام أعين عدة آلاف من والمراقسين الدوليين» ( يقصد القوات الأمريكية والقوات الرمزية المساندة لها من عدد من الدول) أمر مشكرك في حدوثه. إن هذا النوع من السلوك القذر محكن فقط حين لا يحرن هناك من يراقب. وعلى أي الأحوال يكرن هناك من يراقب. وعلى أي الأحوال نقد حاولوا ذلك في هايبتي من قبل فكان بلقد حاولوا والك في هايبتي من قبل فكان الأقصد العقوبات الوقصد العقوبات الإقصد العقوبات المقصد المقوبات المقصد المقوبات المقابدة في المنافي الذهبي في الولايات المتحدة.

ويصبف كهرتيصان أن أريستيد ومتطرف خارج النيار لرئيسى في هاييتي.. لاشك أنه كان يحتل يشعبية .، خاصة بين المسحوقين ، الا أنه لم يأخذ احتياجات الطبقة المترسطة والجيش والقطاعات الأخرى ذات النفرذ في الاعتبارة.

گیرتیسان هر الآن واحسید من الشخصیات الرئیسیة فی سلطة لاحتلال التی تقرم القرات الأمریکیة بفرضها تدریجیا علی هاییتی، وقد عهد البه عهمة إعادة بنا، شرطة هییتی، وهر یؤدی هذه المهمة فی اطار شعبة متفرعة عن المباحث الجنائیة الأمیرکیة (إن، میه، أی) وهی شعبة أنششت عام ۱۹۸۹ فی عهد ریجان لتدریب قوی الأمن الناخلی فی بلدان مثل جراثیمالا والسلفادور.. وها قد باد درر هاییتی.

ماهى خطة قرات الاحتلال الأمريكية فى هايستى فى ضسوء هذه المعلومات التى لو نشسرت دون أن تنسب إلى مسصادرها الأنهم أعداء أمريكا يترويجها ؟.

\* نتض المرحلة الأولى بأن تبسل هذه القرات كل مابوسعها لمفادرة هاييتي خلال أسهر تلبلة. وإن كان وثير الدفاع الأمريكي رئيام ببرى قد حلر أخبرا من تحديد مهلة لقراته في هابيتي تنسحب قبلها واصفا ذلك بأنه خطر على هذه القرات وعلى الوضع في بأنه خطر على هذه القرات وعلى الوضع في الرئيس كلينتون الذي لا يزال بيسابو اشد الرئيس كلينتون الذي لا يزال بيسابو اشد الاطراف رغبة في الحروج من هذه والروطة والروطة عالى دنع البها ذفعا ياسرع ما يمكن.

\* أمّا المرحلة الثانية فتترلى الأمور فيها قوات الأمم المتحدة .. وتبقى معها أعداد كسيسرة من رحال المخدابرات الاصريكيسة والمستحدث والمنيين والمنتيين لامريكيية المرحكية ان تستحر حتى شهر قراير ١٩٩٦.

\* تستمر الرحلة الثالثة بعد ذلك زها،
ثلاث سُرات وخلالها يسقى الحسيراء
والمستحشارون العسمكريون والمدنيون
الأمريكيون في هاييتي ، وتنضم اليهم
صحصوعة من عدة مشات من المدنيين
الامريكيين خلق قوة امنية هاييتية قوامها ته
آلاف رجل ، بعد أن يكون قد تم حل
جيش هاييتي ، وتوضع القوة الامنية الجديدة
تحت ادارة أمريكية تراقيها عن كثب ، ولفترة
غير محدودة.

ولسمع الخطة الامريكية بالاستعانة بعدد لا يتجاوز 100 عنصر من عناصر القوة المستحرية الأمنية الحالية في هاييستى ليصبحوا جزط من القوة الأمنية الجديدة ، من الحلة في المالية المالية أن يقل أن هذا الجانب من الحلة يقصد به أن يبقى في الحدمة كل اولئك الذين سبق أن دربوا على ايدى الجيش الابريكي أو السي ، أي . أي أو وكالة المخابرات الدقاعية ، ومعظم هؤلاء مدرجون منذ سنوات على قرائم مرتبات امريكية باعتبارهم «مغيرين» ومصادر معلومات.

أما كيف ستتعامل قيادة قرات الاحتلال الامريكية في هايبتى مع الاشخاص المرونين بأنهم سارسوا طوال السنوات الماضية أيشع الانتهاكات ضد حقرق الانسان ، ضد المعارضة وضد العسال والققراء يشكل عام ، قإن المسؤول الكيبر في البنتاحرن » يقول وسيته عزلهم، ومع ذلك سيتعبن علينا بشكل ما أن تنويب وتوقز لهم الوظائف. تدفع لهم مرتباتهم من اعتمادات وكانة التنبية الامريكية ، اي من المساديا وتقنيا ، ولكننا ستجنب منعهم منطقة هايبتي سلطة تكفي لكي يمارسوا اساليسهم السابقة محددا مع أحد.

ويقول خبير امريكي اخر بنوع المعليات التي تجرى في اطارها عملية احتلال هاييتي المسماء وعملية دعم النيقراطية - وهو الكولرتيل ستيفن باتل رئيسي إدارة التخطيط السابق للقرات الامريكية في منطقة الكاربي وأن من الضروري الحفاظ على المؤسسة العسكرية في هاييتي كمؤسسة ، وهو ما فعلناه من قبل عندما تطلب الامر التخلص من دوقاليبه.

ويذكر الكولونيل باتلر بأن وكالة المخابرات المركزية ساعدت في انتشار وتمزيز ادارة المخابرات القومية في هاييتي على اثر انتشار مسوجه الحسوبات الصاحة والنشير والشفاؤل الديقراطي التي أعقبت الاطاحة بالدكتاتور

دوفالييد، وكان الهدف من الشائها على القراع الأمنى ، وعلى الرغم من أن مهمة ، هذه الادارة التي تعرف بالحرف الأولى و سى ، ى وتجار المتحدوث في البداية بأنها مكافحة مهرس وتجار المتحدوات ، إلا أنها اطلقت طاف تها ، وعملياتها ضد كل من اعتبرتهم و منشقين ، وعندما تولى اربستيد الرئاسة حصل على وعد من المخابرات الامريكية بالعمل على اصلاح ادارة مخابرات هاييتي ، لكن شبئا من المحدد أدارة مخابرات هاييتي ، لكن شبئا من حل هذه الادارة قاما أنتهي الأمر بعزله.

والأن تِعدَّ في مقدمة المهام التي تؤديها قيادة قرات الاحتلال الامريكية في هاييتي تعزيز محطة المخابرات الامريكية في الجزيرة، ويتم ذلك عن طريق تجنيسد أكشر العناصير فاعلية من الهايتيين.

وعلى رأس الأهداف الأسياسية وتجيب الإعمال والاجراءات التي كانت قيد أدت الي الانقسلاب الذي أخرج أرسفيد من السنطة ويعتى هذا تجتب اثارة آمال شعب هانبهتي الي حد يستقر النخبة الغنية التي كانت وانما قاعدة التأييد التي يستند اليها العسكريون .. مع كل ما يتطلبه ذلك من ،تحمل المحتل مسؤوليّات الاحتلال على حَد تعبير كولونيل أمريكي ، عَا فَي دُلْكِ أَدَارَةُ اعْتَقَالَاتَ جِمَاعِيةً للمدنيين ، والتعامل مع النخبة نفسها التي كأنت سند النظام الدكت اثوري العسكري: واتعباثلات الخنيس التي قلك البلد وتدير شترته ومعها العسكريون والشريعية العليبا من الطبيقية المتوسطة... هولاه بالتسحسديد هم الذين نعرف أن الأمر سينشهى بنا الى الشعبامل معهم، لأنهم يتحدثون لغتنا ويقهمون تظامنا لقبه تعلموا في بلادناء وليس سكان مدن الصمقميح والطين الذين يتسحمدثون لغمة الكرويل ألتى لايقهمها غيرهم». (الكروبل صريح من لغاتهم الأفريقيسة الأصليسة..

هذا ماتاله بالحرف الواحد وبصراحة الميجود لويس كيرنيسان الأسريكى من أهل هايبتي. وهو واحد من النخية التي تحدث عنها حديث من يعرف من يخدم الآن في صغوف الخبراء الذين يرافقون قيادة قوات الاحتلال ، مثل كثيرين غهرود. يعرفون هايبتي جيدا جغرافيا وسياسيا واحتدعيا ولغريا.

#DAD#

ويبقى سؤالى هل يعنى إستباق الشررة في هايبتي باحتلال عسكري أمربكي يستند

الى صدان كان بقتل كل مشاوسة ودون التعرض لأى خسارة فى الأرواح بين قوات الاحتلال- كما حدث حتى هذه اللعظة؟ أم أنه حينما كان هناك احتلال كانت هناك مقاومة ، ولا توجد ضمانات مطلقة لأرواح المارينز؟

وهذا هو السيئرال الذي يؤرق الرئيس كلنتون ووزير الدنع بيسرى وقسائد قسوات الاحتلال الجنرال هنرى شيلتون.. وكان ضابط وكل جندى في هذه القوات.

عند هذا المنعطف الخطر في تاريخ هايبتي الدامي بتذكر كل مثقف في هايبتي تدخل القيرات الأسريكية لاول شرة، مكن بالتأكيد ليس لآخر مرة، لاخماد الثورة قبل قانن.

لم تكن ثورة العبيد شيئا يكن الأمريكا ورساس جبقر سون مالك العبيد وثالث ورساء أمريكا أن تسكت عند لقد بدأ واحد من أقل التدخلات المسكرية الأمريكية ذكرا في التاريخ الأمريكي. وكأنه سر يحرص مرة حكى قبها تاريخ الشدخل الأمريكي في مايت، في كتاب أو محاضرة – الارغاب عن الذكر بنا التسدخل الأول. وعا هو انعكاس شعور بالذب. لأن رئيس أمريكا وفيلسوف حريتها الأول الرجل الذي صباغ بنود أول دستور أمريكي يتلمه لم يطق أن يشور العبيد في الجزيرة الصغيرة التي لا تربطها أي العبيد في الجزيرة الصغيرة التي لا تربطها أي حدود مع المياه الأقليمية الأمريكية.

لكن ماأثر الأمريكيون تسياته لم يكن يكن أن ينساء الم المريكيون تسياته لم يكن أن ينساء قادة هاييتى على الرغم من مرور مئتى سنة. ولايزال محفورا في ذاكرة التلبلة من مشقق هاييتى مشحونا بالمرارة، بغلى الشعور تدفين والدائم بعدم الشقة براشنطن .. الذي لايزال يؤرق حستى رئيس هاييتى الشرعى جسان برتران ارسعيد وهر بحتمى بادارة كلندن.

المستبد وهر بعتمى بدارة كلتون.

يقرل أرستيد - فى حديث أجراد ليذاع ضمن برنامج تسجيل تليقزيونى عن أزمة هييستى الأخيرة - وكانت هاييشى أول بلد أما جمهورية مستقلة للسود.. ولم يكن هذا أمرا سهلا على الأمريكيين أو القرنسيين أو الأخرين، وهم الذين كانوا قد نالوا استقلائهم الأخرين، وهم الذين كانوا قد نالوا استقلائهم لقبل ذلك برقت قصيير للفاية.. في أواخر بقيادة بطلهم ثوسان أو قيرتير كل انحاء وسان دومنيك و إكما كانت تسمى هاييش هاييش آذاك ) حتى سيطر على كل الزارع المسلوك للفرنسيين وغيسرهم من الأوروبين، وثالت للفرنسيين، وثالت

تأييد رعطف الحزب الفيدرالي الأمريكي.. حتى أن زعيمه الكسندر هاملتون (وكان هر نفسيه من أصل كاريبي) وهر من قادة الثورة الأمريكية التي حققت الاستقلال، ساعد أزفيرتير في وضع دستور للجمهورية الجديدة».

لكن عندما ترلى جيقرسون رئاسة الأمريكية كان له رأى آخر في دثورة العبيد» في الجزيرة .. وكان قد كتب في عام ١٧٩٧ عن مخاطر امتداد انتقاضات العبيد قاتلا داذا لم نغمل شيئا ربصقة عاجلة فإننا سنكون قتلة جيقرسون، مجرد ترلية الرئاسة في عام كانت أمريكا ستساعد قرنسا إذا أرسلت كانت أمريكا ستساعد قرنسا إذا أرسلت جيشها إلى سان دومنيك لسحق ثررة جيقرسون دان يكون أيسر علينا من أن نزود جيشكم وأسطولكم يكل شيئ وأن نفرض على قوسان أوقهرتير شيئات أوهرتير

وعلى الرغم من أن جيقرسون أدرك أن خطة نايليون الأرسع تقضى باعادة احتلال وسان درمنيك، واتخاذها تقطة وثريا للاستيلاء على تيوأورلينز في لريزيانا الأمريكية رعلى مناطن أرسع تى غرب نهر المسيسيين. الا أنه لم يتخذ أى اجراء لرقف حدلة نايليون ضد وثورة المبيد، في هاييتي.

أمام حملة تابلين القرية حاول أرقيرتير التفاوض لانهاء الحرب وقبول وعد الامبراطور المتواتسية بأن العبودية لن تعود فسلم نفسه لفتوات الفرنسية . وهكذا تحقق الهدف الأول لحملة هذه القرات. لكن الهيدف لشاني، وهو اعادة فرض نظام العبودية لم يتحقق . فقد تضافرت قوى وجيش العبيده مع الأمراض الاستوائية وفقد نابليون في الجزيرة ١٤٢ ألف جندي قبل أن يقرر الشخلي عن هذا المهسة في كانت تلك بداية الاختافات الفرنسية في الكاريبي وفي العبالم الجسيد كله . أططر نابليون لبيع لويزيانا لأمريكا جيفرميون. وفي العسالم الجسيد كله . أططر وهي العسقسة التي يعتبوها المؤرخون نابليون لبيع لويزيانا لأمريكا جيفرميون. وفي العسقسة التي يعتبوها المؤرخون الأمريكيون أكبر الجازات وتيسمهم الشالث، لا تها ضاعفت مساحة الؤلايات المتحدة وقتها.

أسا سائعله جوفرسون مسع وثورة العهيد، بعد ذلك فكان أنه فرض حسارا قاسيا على الجزيرة حدم برنامجها لاعادة بناء الاقتصاد وزاد من الصاعب التي يعانيها شعب جمهورية السود الكاريبية. وكان فقد قائد الشررة ذا وتع بالغ الآثر على النقوس على الرغم من استمرار المفاومة،، حتى بعد

أن قتله القرنسيون، وهو في أسرهم

ويقول بول قنكلمان أستاد التاريخ الأمريكي في جامعة فبرجبنها والمتخصص في في جامعة فبرجبنها والمتخصص في فسترة رئاسة جيفرسون أنه لو عساش أوقيرتير لكان الأرجع أن يبقي طويلا في الرئاسة وأن يجمل بلاده تقف على قدمها بقرة وأن يقيم نظاما لانشقال السلطة بعضمن وأن يقيم نظاما لانشقال السلطة بعضمن تأريخ مختلف عن ذلك الذي فرض عليها تاريخ مختلف عن ذلك الذي فرض عليها حتى اليوم».

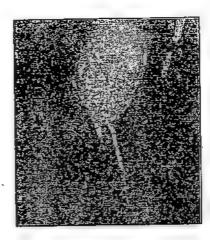
يقرل وويرت بيرس الباحث الذي كتب البرنامج التسجيلي عن أزمة هاييشي الراهنة البرنامج التسجيلي عن أزمة هاييشي الراهنة وصحمة عبار على جيش الرجل الذي بربط الناريخ اسبه يالحرية والمساواة وكرامة المؤد. وأناعلي يقين من أن الرئيس كلنتون الذي يعد من أشد المعجين يجيقوسون الإيمرن أبدا ذلك الجانب المظلم من تاريخه ومن المؤكد أبدا ذلك الجانب المظلم من تاريخه ومن المؤكد حياته في عام ١٨٧٠ وقد أصبح ورئيسا مابقاه، أقسر جمع كافة الأطفال اللين يولدون لأسر السود الأمريكيين وشحنهم إلى يولدون لأسر السود الأمريكيين وشحنهم إلى

وقد ظلت أمريكا تحجب اعشرافه الديلرماس عن هايبتي حتى أعلنه الرئيس لينكون في عسام ١٩٦٣. ولكن الحروب وأشكال الحصار كانت قد حطمت كل شئ في هايبتي الا الدكتاتررية.

ليس خافيا أن تردد كلتعون في غزر هايبتى قد زافقه من البداية حتى اللحظة التي نجع فيها الرئيس الأسبق جيمي كارتر في الترصل الى اتفاق مع الثلاثي العسكري الحساكم في هايبستى بالتنازل عن السلطة ومغادرة اليلاد.

وعلى غير ما توقع العالم الخارجي.. فان الاتمان لم بلغ والغزو»

آن الاتفساق الذي وقع عليه الحكم العنسكريون غيبر اللاكسته من وغزوي الى دانتشاري... ولم يغير شبئا من خطة التدخل العسكري الأمريكي لاقامة سلطة جديدة تحل محلهم. هي البرم سلطة أريستبد. لكن هذه لن تستمر لأكثر من شهرو وتشرف القرات الأمريكية بعد ذلك على التخابات عامة جديدة في هابيتي لانشخاب وئيس آخر. جديدة في هابيتي لانشخاب وئيس آخر. على تأكيد أمريكي بأن أريستبد سبكمل منابقي من فشرة وناستيه لاولابتعدي ذلك شهروا) ويتعهد بعدم خرض التخابات لرئاسة القادمة. وأي انتخابات تالية.



# ه الانتظام الآلانية النفير تأخل بعده تردد العارفة و شرة الناشين

فى نهساية سنة كساملة من المساول الانتخابية المتراصلة فى المقاطعات والحليات والمليات بوم الحسم وأدلى ٧٤ مليون ناخب من الملانى السالت عشر، وهى أول انتخابات برانانية تجرى بشكل موحد فنى كل المانيا منذ الحرب العالمية الشانية. وانتهت الانتخابات بدخول ٦ أحزاب (٥ كسل برلمانية) الى لاحزاب المعارضة (٦ و كسل برلمانية) الى كول مع حلناته من حزب الاحرار اغلبية المتشار المورار اغلبية اللوحود القوى كول مع حلناته من حزب الاحرار اغلبية للحزب الاجتماعي الديمة والى جانب الرحود القوى للحزب الاجتماعي الديمة والى جانب الرحود القوى المحزب الاجتماعي الديمة والى بانب الرحود القوى المحزب الاجتماعي الديمة والى بانب الرحود القوى المحزب الاجتماعي الديمة والى بانب الرحود القوى في البرلمان لحج في المحزب الاجتماعي الديمة والمنازية الديمة والمنازية في المحرور الى بون.

ولكن انشخابات السوندستاج تركت علامات استقهام كثيرة. صحيح أن الاغلية التي اصبح كول علكها ( ١٠ نواب فقط يمد ١٣٤ نائبا في السوندسشاغ السابق) تكفي لانتخبه مستشاراً بالاغليبة البسيطة ، ولكن هن ستكون هذه الاغليبة الهشة كافية لكي يقود كول حكما مستقرا لمدة اربع سوات؛ هد السنوال يشغل السياسيين من كافة للمسكرات كما يشغل وسائل الاعلام ، وقد



### رسالة المانيا

طرحه ابضا رئيس وزراء ساكسونيا في اجتماع رئاسة الانحاد السيحى الديتقراطي. مشاكل المانيا كبيرة.. واغلبية

مشاكل المانيا كبيرة.. واغلبية كرك فزيلة. الله تالية

الدورة التشريعية الجديدة تأتى فى فاصل زمنى حساس للفاية بالنسبة لاي حكومة المانية . أذ فضلا عن مهسة اخراج المانيا من الازمة الاقتصادية رفعالجة الاوضاع أنى تقيم سورا اجتماعيا وسياسيا خطرا بين شطرى البلد فى الفرب والشرق، يواجد المجتمع الالماني، حسب التصريحات المتكررة الأقطاب للحكم طوال السنوات المانسة المحتمة رفع كفاحة لجعلد اقدر على المنافسة الاقتصادية، وعلى محارسة الشائير السباسى ، كشرط لا غناء عند لبلد يظمع قادته فى قيادة أورويا والشاركة فى قيادة العالم.

لم يضم كولُ الصحفينِ الذين سألوه عن متقبل الاغلبية المرلمانية الهشة بردوان الاغلبية هي الاغلبة، والقضبة ليست قدرة الحكم على اصدار قرارات باعلب بكني له النصف زائد واحد. لان التحديات والشكلات الداخلية والخارحمة الكبسرة والمعقدة التي تواجهها المانيا، وتصفها جريدة دي فيليت المحافظة(١٨-١٠)باتهنا في إرتقباع حبل الهمملايا تتطلب مضممونا واسلوبا للحكم يختلف عن شعارات مواصلة المسيرة . هناك على منيسل المشال مشكلة جبل المديرنية الداحلية وارتفاعه ٢٠٠٠ مليار مارك، ويهدد استصراره بققدان استقرار العجلة ، وهاك مشكلةالبطالة الجماهيرية التي تمارس تأثيرا سيأسيا واجتماعيا وللسبا سبثا على المجثمع كله ، والرقم الرسمى (٥٦٥ مليون عاطل) لا يعبر عن الحجم المنبقي للمشكلة اذ يرجد في الواقع ٦ مبلايين مبراطن بسحشون عن عُمل. كما تكنن المشكلة في إن هذه الظاهرة ستراصل وجودها في ظل استمرار التوجهات الاقتنصادية الاجتساعينة الراهنة بغض النظر عِن الرواج المترقع. كما تواجه المانيا الغنية قضايا التطرير الاجتماعي والثقاني والحقوثي والتي تنطلب القبام باصلاحات واسعة وعميلة تحتاج اغلبيات سياسية واضحة . من هنا تمثل المرحلة المقبلة فشرة انشقال بالغنة الحساسية في السياسات الناخلية والخارجية الالماتية.

وقد أصبحت الحكومة تحت ضغط الزمن لَبِي أَنْ كُولُ قِيدَ جَابِ لِلمَانِينَا فِي خَسَلَتِهِ الانتخابية مبشرا بان الازمة الاقتصادية انتهت رأن الازدهار الاقتصادي بدأ فعلا وأن البطالة في انحسار. اعطى هذا للنقابات حجة قرية لطرح المطالب المزجلة الخاصة بتحسين الارضع المادية في صفاوضات عقود العمل الجماعية لعنام ١٩٩٥. الامر الاخطر كشييرا هر حكم أصدرته المحكمة الدستورية الاتحادية في إلهام الماضي ويقضى بان تحصيل ضريبة الدخل من ذرى الدخل المنخفض امر لا يشغق والدستور، واصهلت الدولة لايجاد حل لوضع حتى الأول من يتاير ١٩٩٦ ، هنّا يعني بلغه الارقيام ان أي حكرمة المانية عليها الآن أن تباشر باصلاح الطام الضريبى ولثالى للبحث عن تعبريض عن ٥٠ مليار مارك ستتقدم الدولة سنويا نتيجة الحكم المذكور. وغتابعة عمل الدورات التشريعية السابقة يمكن توقع صراعات شديدة في السوندسشاغ يسبب تباين المصالع فيه خاصة بسبب الرجرد القري لمثلي لمثات الملاك. ومن العسم، تصمور أن يتسمكن المستشار كول ان يقرض ثهم تحالفه المعافظ-

النبير الى اعتمادا على اعليه بهذه الهاشة ، ولهمة الاستنساج العما سبب واصع لا يستهمد أن يلمب دوره در ماتمكيا في تطور أما ما المكم

حَلِيف أكسول يسسارع من أجال اليقاء

الموضوع هو الوضع الحيوم للضاية غيرب الاحرار السيقراطي ، حليف كبول والذي ينونه لا يلك اغنية للحكم.

الخسسان التي منى بها علا الحزب في التخابات المعاطمات وآخرها في لا مقاطمات على التراشواني . والتي جعلته غير ممثل في يلانات ١٠ مقاطمات (من ١٦ مقاطمة) حتى ان جزء اساسيا من جمهور تاخبيه لم يعد مستمدا لمحه ثقته به جعد مهدد بالاختفاء من شارع السياسة . ويصرح قادة الاحرار نفسهم أن قوة حديقهم كول غطت على دورهم الخاص.

الآن تلوح في الافق معالم معركة واخلية المادمة في خذا الحدوب، ويدور الصداع بين

طرفين أحدفسا يزي أن الحزب سينقد مستقبله لولم يصغ سياسة مستقلة يستعيد فيها وحهم الليمرالي الذي حافظ عليم قبقط في السيابات لاقتصادية (له اهتباد قرصة مد جدر باقية في شرق المايا)، ونقده في كل المعالات الأحرى بسبب الوزن الاثقل لحليسهم المعاقظة ويطالب هذا الطرف بضرض مبواقف على حكرمة كبول قيبسا يخص السيباسات الحقوقية (منها أصدأر قائون يتهم المواطنة المزدوجة ) واعتب مقهوم ليبرالن لبدولة، ووقف الاتجاه لشقيهد حريات المواطنين. جاح كسيتكل رئيس الحبازب ، والذي يضحبس المسؤولية عن تراجع السياسات الليبرالية أز . التهج المصاقظ لا يقسم جسيدا حستى الان ويراصل التأكيد على التحالف بين الليبرالين والمحافظين. وتتسرتع الدوائر السيساسيسة والاعلامية المطلمة ان يدور صراع حول موقع كيتكل رئيس الحزب والذي كان مساعدا لوزير الخارجية السابق جينشرورثيسا الجهاز - المخيرات، ولم ينعشم لهذا «لحزب القديم الانتبل

سنوات قبلة هذا الصراع سيشمل ك يترقع المراقبون لمؤتم الاستشائي الدى سيعقد حزب الاحرار العسام ، وترى بعض الموائر في حرب الاحرار الا يقشمس تمكيس الحرب ققط عنى اتامة تحالف مع كول يل ينبغي بحث احتمالات تشكيل حكومة مع الاجتماعيين الديقراطيين والحضر، وقد وجه رجل المحافظين القوى شويبله تحذيرا واضحاً للاحرار حتى لا يذكروا في اللعب يذيلهم.

فاذا فشل الاجتماع الدياراص الجمع المعلقات بن المحمد المعلقان من مختلف الاتجاهات بن المحمد من قادة الحزب الاجتماعي الديقراطي والمسيحي الديقراطي والمسيحي الديقراطي كان صميا على الدخين وقالت هذا صراحة السيدة ويجينا جلدبراند من قبنادة الحزب ووزيرة العمل في مقاطمة براندنيورج، هذا على الرغم من بمعل جينود الاجتماعيين الديقراطيين لينتميزوا عن الحزب الحاكم.

فاخير باللباس التقليدي في مقاطعة بافاريان.



١٩٩٤ اليسار/ لعدد السايع والخمسون/ توقمير ١٩٩٤



لول يتلقى التهاني بقرزه

الإخبرة قبل التصويت وكان الحزب الاجتماعي الميقر طي قد اعلن ما سماد برنامج المائة يوم الذي وعد فيه باجراءات ملموسة لتنحسين وخول الفئات محدودة الدخل وتنفيذ سيمات لتشغيل ٧٦ مليون عاطل عن العمل في حال فوزد في الانتخابات. الا ان الاجتماعيين

الدينة واطيبن لم يعطوا طوال السنوات الاربع الماضية انظبها عن الماضية الطبيات المنافية بمكون بديلاً عن السياسات التي يعاني منها النائس، وكانت سياسة قيادتهم التي يكن ايجازهاتي (لا لاستعم ولكن نعم) من اهم اسباب حالة الأحاط السياسي العام التي مثلت مرضوعا رئيسها

رودلف شارينغ

الانتخابي الذي استمر سنة كاملة. وقد تين ان الانجاه السيساسي المعلن عنه في القوائم الجزيبة لا يكفي الناخب. وقي عدد غير، قلبل من الحلات صوت العمال لم شجن محافظين الحصوت المرفقون للبسار. ويرى الكئيررن ان شخصية المرشع الاشتراكي الديقراطي شاربينج كانت اضعف من أن تنافس كولد. وهناك رأي منتشر بانه كان برسع الاجتماعي الديقراطي حبر عارد شريدر وثيس وزراء مقاطعة نبدر ساكسن ان يكسب الجرلة ضد كول. من العرامل التي لعبت دررا في أحجام من العرامل التي لعبت دررا في أحجام جرء من الالمان الشرقيبين غن التسمير ستحرء من الالمان الشرقيبين غن التسمير ستحرء من الالمان الشرقيبين غن التسمير ستحرء من الالمان الشرقيبين غن التسمير ست

في الحياة السياسية الالمانية في العامين الاخيرين ولان الحزب الاجتماعي الديقراطي. بعد ان کان قد اعلن معارضة حاسمة ني البدائة، ابد في البوندستاغ القوانين التي قلصت حن اللجوء وقيام المانيا بدور عسكري عا في ذلك العمليات الحريثية، والقوانين التي تشبح مراقية البيوت والتليقونات بحجة مكافَّحة الجرعة وكثير منَّ السياسات الدلية والضريبينة لحكومية كنول، ولاته في برلمانات المقاطعات والتي بقود اغلبها نفذ مياسات مشابهة بحيث بدا وكابه تسخة من الحزب السينجي الديقراطي ، بسيب كل هذا فنضل كثير من الناخبين الأصل على الصورة، كتب المحلل السينبائس براخيم راشكه ان أخرب الاجتساعي الديقراطي هوعامل تصحبح اجتمعاعي ، ولكنه ليس حوايا يقدم على

أستخدام منا يُلكه من قبري لينجاصر غريم

المساقظ ، وهو يشيس هذا الي احسجسام

الاجتماعي الديقراطي عن استخدام اغليت

يشكل حياسم في مبجلس المقياطعيات في

الجاضي... وهذا المجلس يمثل السلطة الشائيسة

بعد البرئدستاغ ولابدُ أن تحصل التوانين الهامة

والميزاتيات الحكومية على موافقته. وقد ازداد. موقع الاجتماعيين الديقراطيين قرة تن هذا المجلس ( يمكرن الآن نحسر ثلثى الاصبرات) بمد الانتخابات الاخيرة في مقاطعتين في شرق الخاليا والتي خسر فيها تحالف المسبحي

ولا يجوز أغفال الدور الكبير الذي لعبته الشخصيات السياسية القيادية في التأثير على قرار الناخب الالماني في مجمل المسلسل

الديقراطي والاحرار اغلبيته.

من العرامل التي لعبت دررا في أحجام جزء من الالمان المسرقيين عن التسسوس جزء من الالمان المسرقيين عن التسسوس للاجتماعي الديقراطي سيره في ذيل المسيحي الديقراطية، وتوسائل تشجاوز المتسراكية الديقراطية، وتوسائل تشجاوز أكدت لغة المستشار كول الذي وصف اعضاء حزب الاشتراكية الديقراطية بالقاشيست

البسار/ العدد السابع والخمسون/ توقير ١٩٩٤ (٥١)

المسرغين لرنا احمر، كما أكد عدد من قادة الاحتساعيين النيقراطيين أن زمن الحرب الباردة لا زأل مستمرا في المانيا ، وتبين نتائج الانتحابات أن هذه الدعاية ارتدت الصحابها فيمن المؤكد أن اقسام من تاخيى واعضاء المسيحيين الديقراطيين «لاجتساعيين في الشرق قد صرترا لجزب الاشتراكية الديقاطية. • عودة الحضو

من النتائع الهاسة للانتخابات الاخيرة نما الحضر الاسم الرسمى: تمالف ٩٠/ الخضر الاسم الرسمى: تمالف ٩٠/ الخضر) وقد حصلوا على ١٤/ مليون صوت وهم اول حسرب ينجع في العسودة الى البوندستاخ بعد ان كابوا قد خرجوا منه في انتخابات ١٩٩٠ (عيمهم يوشكا فيشر الذي دعا بقوة الى تشكيل جكومة التلاقية مع الاجتماعيين الديمة اطبية كول يانها اغلبية يكن تحطيمها ، وقال ان اغلبية كول مكومة كرل وكينكل المقبلة هشة وغيس مستقرة الى درجة اجرة معها على التنبز بانها لن تصمد طوال الدورة النيابية المقبلة (صحف لن تصمد طوال الدورة النيابية المقبلة (صحف الاجتماعيين الديمة الحين من ودي لا

يسقط الاخبسون في هوة الاتعالات الكبيس وهي حكومة مشعركة معتملة بين الخبين الكبيرين ، المسيحي النية الميان الكبيرين ، المسيحي الديقر، طي، وحزب الخضري الذي مارس تأثيرا كبيرا على الفكر السياس والاقتصادي في المنيا خصوصاً وأوروبا عصوصاً وأوروبا بالانسجاب الكمل من خطط عسمولة النووية.

الاجتماعية والديقراطية وتوسيحها ويطالب ينظام اقتصادى عالى عادل . ولكن الخضر تلقرا هزية مرة في شرق الماني الأخراب الأخراب المتحابات التي حصارا وكمان وحسولهم للبسوتدساغ عليها في الغرب، تقسر مصادرهم الحريبة القيادية الشرائي الشرقي الشرقي الشرقي الشرقي الشرائي الشرقي الشرقي الشرقي الشرقي الشرقي الشرقي

عنهم بسياسة حزيهم فى الشرق الذى يتشكل من بقناً ما حركات المواطنين السابقة والتى وكزت على قضايا التاريخ دون أن تعير هسوم الناس ما تستحقه من أولوية ، ولا شك أن محاكاة الغربيين فى طرح قضية البيئة فى ظل اوضاع شرق الماتيا جدوا عملالم يساعد على كسبالناخين.

ma many and the min

حزب الاشتراكية الديمقراطية المرافية الحزب الذي اهتمت معظم الصحف بابراز في هذه الانتخابات الصعية هو حزب الاشتراكية الديمقراطية، وقد صوت له اكثر من مليسيون ناخي ( غرغ / ) ولكنه دخل البيرننستاغ بالرغم من عدم تحقيق نسبة الحسية بالخائة من خلال القبرز بأربع دوائر مباشرة في برلين ، وقد فشل تخالف الجميع ضده (الاحزاب من اليمين الى الحضر مرورا يما يسمون حركات المواطنين السابقة في الشرق رحعي اقصى اليسار، الاعلام ، والكنيسة الكاثرليكية والخ) في الاجهاز عليد خلال

فشرة برئانية واحدة وفسلت محاولة فرض الحصار عليه ، وتشريه سمعته ومصادرة امزاله بما فيها اشتراكات اعضائه ومستحقاته القانونية، وتركه يموت ببولوجيا توقعا لان يذي الخزيجيب نفر كنة اعضائه في الس.

سيمثل حزب الاشتراكية الديتراطية بحر ٣٠ تاتيا، واصبح من المؤكد ان تاتية الكتب شتيقاد هايم (٨١) سنة كبر اعضه البرلان منا سيفتتح أولى جلسات إلبوتدستاغ، ويذكر هذا الحيدث النادر، مع القارى، بالقناء كلارا تستكين الزعيمة الشيرعية وزميلة لينين لخطاب الاقتتاح في الرابخستاغ الالمان سنة ينحنو ٢٠٪ من الاصبوات في شعرق المائيما ويواتحد بالمائة من اضوات ألالمان في الغرب، ومن بين ترايد ٩ من الخسرب منهم النهبيي هايدريش جراف قون آينسييدل ، حقيد بسسارك صوحد المائيا في القرن الماضى ، وتضم كتلته البرلمائية الى جانب الحزيين عددا

> انتخابات البوندستاغ ١٦-.١-٩٤ النتائج الرسمية المؤقتة (١٤/١./١٧)

199.		1998		اسم الحزب
عدد النراب	نسبة الاصرات	عدد النراب	نسية الاصوات	
414	٨ر٣٤	****	٥ر١٤	السبحى الديقراطي والمسيحي الاجتماعي
Y4 "	-ز۱۱	£Y	1,1	الاحرار الديمتراطي
Y#4	٥ و٣٣	707	2773	الاجتماعي الديتراطي
٨	ا دره	٤٩	۲٫۲	تحالف ١٠٪ الخضر
١٧	٤ر٢	٣.	ئرئ	حزب الاشتراكية الديقراطية
-	177	_	1,4	٠ الجمهوريون
<b>-</b>	۲٫۲	-	۲ر۱	آخرون .

\* كسب عددا اضافيا من المقاعد في البرلمان يفضل نجاحه في عدد من الدرائر الفردية

حسب السن				
7.86	اصغر من ۳۰ ستة			
Xxx	۳۰ الی ٤١ سنڌ			
7.15	٥٤ الى ٥٩ سنة			
// Y	اكبر من ٦٠ سنة			

حسب المهن			
7.10	ال		
7,17	موظفون		
7.10	مزارعون		
37%	عاطلون عن العمل		

(۵۲) اليسار/ العدد السابع والخمسون/ توقمبر ١٩٩٤

من الشخصيات غير الحزيبة من رجال الدين والمقابيين والكتاب

والاحتسام برحرد هذا الحزب في البرلمان يعود أساسا للتأثمر الذي يستطبع أن يمارسه على صغر كتلته الانتخابية ، وسر نجاحه في مواحهة حملة معادية مشواصلةٍ هو العملُ السومى الذي غارسة اعتضاؤه راصدقارُه في المشات من الجسعيسات التي تهتم بمساعدة المراطنين في شستي جسوانب الحسيساة، من مساعدتهم في ملء الاستمارات الهيروقراطية المستسدة الى تتبديم المشبورة في الشبشون القائرنية ومساعدتهم ني التوصل الي كسب حقوقهم، إلى تنظيم ترصيل الطعام للمسرِّين في بيوتهم .. الخ، فقط بهذا النشاط اليومي استطاع الاشتراكيون- بعد هزيمة تاريخية هاللة- أن يفكوا طرق العزلة وأن يكسبوا مرة أخرى قبنول جزء من الجَنْسَمَع . ولا شك ان شخصینآجریجور جیزی ، الوجه السیاسی البارز للعزب ، قد لميث ذرراً هامنا يقوم بالاساس في أن يستعيد الاشتراكيون ثقتهم بالتفس ، ولهذا السبب بالتحديد تتركز طنده حمله لا تهدل

رقد عادت مجلة در شبجيل في عددها الصادر بعد الانتخابات مباشرة للقول بأن وثائق جديدة تدبن جيزى كعميل للمخابرات الالمانيسة الشبرتسيسة رغم العسديد من الاحكام المستعجلة التي اصدرتها المحاكم قنع ترجيه هذا الاتهام له ، والحملة ضد الحرب مستمرة في التليفزيون يرمنيا ويسمعي ممثلو احزاب الحكومة للتبسوية بينه وبين اليسين المتطرف طبقا للمعادلة القائلة كل الراديكاليين راحد.

كانت رسالة حزب الاشتراكية الديمتراطية إلى المواطنين قسيل الانتسخابات ان الصغيبيس ضروري رمحكن ، وأن المانيـا الغنيـة قادرة على حل المشكل الاجتماعية والبيشية لو ترقرت الأردة لذلك، وقدم أقشراحات واقعية ومبتكرة في مختلف للجالات وهر يطالب بتخفيص جذرى للاتفاق العسكرى ، وبانتهاج سياسة سلامية حازمة تطبق سياسات وقائية لمنع نشر ، النزاعات العسكرية وقضها لو نشأت ، والامتناع عن التدخل ، ومساعدة دول المالم الشالث بتطبيق نظام اقتنصادي عالى عادل وستضامن . وهو يدعبو لمقرطة الأمم المتحدة والمنظمات العالمية أ، ويقدم تصورا جديدا عن المعارسة الديقاطيناني للجنسع تقوم على اشكال جديدة من الشاركة الشعبية ، وقد برؤ هذا الحزب كمدانع عن مصالع الالمان الشرقيين أكثر من ابة ثرة سياسبة أخرى

جيئزى بعتبس النجناح للحقق وانجازا

تاريخيـا ۽ ريٽـال ان ال. ب د. س) (حـزب الاشتراكية الدعقراطية) ليس من مخلفات المانيا النيقراطية بل نتاج هذه الالمانيا الإتحادية ويقبول زاد قبيول الدب. د . س. في البشيرق وعليتنا أن نكافح من أجل أن نصبح مقبولين في الفرب و بطالب الاجتماعيين الديمة واطيين بُراجعة موقفهم من الحرّب ، وجُود كنتلة برلمانية من حزب الاشتراكية الديقراطية ني البوتدستاج من قرص بناء الحزب لوجرده في مقاطعات الغرب ، وني برلمانات المقاطعات الشرقية حيث اصبع الحزب القوة الثالثة تي برلمانات ليس يها الاحرار تشأت معادلة سياسية حِمَدُيدة على المانيسا ، هي أن الطرف الرجع للكفية في البيرلمان من خيارج المحييكر البرجوازي.

الهوة تتنبع بين الشرق والغرب. شرق وغرب المانيا يتباعدان عن يعضهما سياسيا والفضل في تجاح كول يعود عمليا لاقليم المانيا الغربية السابق فقط.

هذه خلاصة تحليل معهد Infas) معهد العلرم الاجتساعية التطبيقية) التعالج انتخابات البوندستاغ والتي تشرت الصحف الكبرى منشاطع واسعة منها يرم ١٨- ١٠ حمصلت احتزاب الحكومسة في الغسرب على ١٩٠٨٪ وفي الشرق على ٥ر٢٤٪ فقط عا قينها حزب الاحرار.الذي حصل قلط على 1% . وكانت خسائر معسكر الحكومة في الشرق ٥, ٢. مـرة أكبير من خسائره في الغرب(في الشسرق-٦ر٢٢٪ وفي الفسنرب-الر٤٪) . يقبول التبحليل رغم كل الشقدم في تحقيق الرحدة الداخلية فا بناء على ذلك التباعد بين التقافة السياسية في شرق وغرب المانيا ، وبلاخظ منعنهسة أينقساس بالتسبسة لسلوك الناخبين في دوائر برلين الانشخبابيسة الاربعية التي انجسعت نواب مسزب الاشسط راكسينية الديمقى اطبيقان خمس فاخبن الاجتشمياع وربع تاخبى أتختضر أعطوا صوتهم الاول لرشيعي حزب الاششراكية الديمتراطية. هذا يعشيره معهد ابتقاس تحالقا انتخابيا يتساريا يعبر عن الرغبة في وجود حزب الاشتراكية الديمة اطية في البونلستاغ كمبشل سياسي لمسالح الالمان الشرقيين وكتعبير عن الرغبة في التفيير.

الرأسمال يكثم مطاليه

ني عارسة صريحة للشفط على حكومة لم تتشكل بعد، ولكن ضعقها في مراجهة الضغوط المتوقعة للقابات والاحزاب المعارضة وأضع للعيان . أعلن رئيس أتحاد الصناعات ورثيس مسؤغر الصناعسة والتسجسارة مطالب اتحاداتهما، وهي تشمل تخفيض الضرائب على

اصبحاب الاعسمال، وتقليص قطاع الدولة يتحويل مؤسسات أكثر إلى القطاع الخاص. وتقلص المديونية ، وخفض الاعتمادات الاجتماعية بتحميل العاملين نسبة من تكاليف العلاح. واعادة بماء نظام الرعبية الاجتماعية)، وتخفيض معاشات لمتقاعدين بننسية ٥٪ وعلم جراً! ومن الراضع أن ممثلي الرأسمال في عجلة من امرهم لان مشاورات تشكيل الحكومة والتي قد تسير تي انجاهات عدة يكن أن تخرج المستشار كول في قطايا هامة ، ولو مؤقيًا، عن البهج الذي يتماء مه الرأسمال الكبيس، وقيد لعبث الهيسشات الِرأسمالينة الْمُذَكِّورة دورا كبيرا في جلْب ناخبين الى المعسكر المعاقظ بال حدرت صراحة وقي تدخل واضع من قدوم حكومة من الاجتسماعيين والخنضي . ومطالب مثلي الرأيسمال واضحة وقاطعة هذه المرة وهي ليست اقل من هذم الدولة الاجتماعية ، هذا الوصف لم یذکره سیاسی اشتراکی او نقابی ، بل صرح به نائب من الحزب المسيحن الديقراطي يوم ١٩٠ - ١٠ مام التليغزيون.

غاذا تجع كول؛

كتب كلاوس ليجيش في صحيقة تاتس» لعام الانتخابات السوير جانب خارجي وجانب داخلي تحو الخارج في المجال الاوروبي والعالمي ، تكشف المائيا المرحدة عن استقرار قسريد من ترعمه ، ويكاد كبول يكون الحياكم الرحيمة في الشمانيثات الذي لا يزال جالساً على السمرج ، بوش وجموريا تشمرن يكاد يطربهما النسيان ، جون مبجرر متخلف بثلاثين نقطة عن المعارضة ، ميتران يردع في أبطاليا وقعت ثورة ذات خاتمة غير مؤكدة .. قى كل مكان ، وحستى في قلب إوروبا تحلل تبار المسيحية الديقراطية هذا النعاج للحرب الباردة، ولكنها في المانيا وحدَّها تظل متماسكة وعلى مستوني عال.

في الخارج لا زالت المانيا تبدر كالتلميذ المثالي : ماكينة النمر بدأت تدور احسن من اي مكان اخر ، وهي اقال من غيرها اضطرابا بسبب فضائح الدولةوالقساد، والمشاركة في الابتسخسابات لازالت عليسه ونظام الاحسزاب الشعيبية (مقصود الكييرة) متماسك ، والسؤال أن كان ذلك من أفطال الحكرمة أم أن انسضل الحكام يكسن بالاحسرى في الهم لم يعوقوا كثيرا عملية التجديد الذاتي للانظمة ، أن مشكلة المانيا ليست تحلل الدولة أو عدم قابليتها للحكم بل الاستقرار المتررم للمجتمع والذي لا يريد الاقدام على اية مخاطرة. ولكن نقص المرونة يحمل في باطبه اخطار ».



قتيات محجبات في فرنسا

## مرة أخرى . فرنسا في مواجعة الحجاب

عادت مرة أخرى على سطح الأحداث فاهرة تحجب بعض فتيات الثانوى في أعدّب المعددة المشكلة الذية المجددة المشكلة الذية المجددة ومشيرة في نئس الرقت جدلا كبيرا على كل المستويات، وفي جسيع وسائل الاعلام التي شغلها هذا المرضوع ، إذ عالجت المجلات الكيرى الظاهرة على صفحاتها الأولى، وتصدرت الظاهرة وتجلي تها المجرائد اليومية، وبدأت النقاشات، ونظمت البرامج والنقاحة الموضوع في الإذاعة المرتبة والمسموعة.

. والسوّال 13 هذا الاهتسام الكبير بضهرة تكاه تكرن عنادية - في أذهان السعض - ، أو عرعليها مر الكرم في بلدائنا 1

الجرب يتحدد في أن فرنس دولا علمائية، وهناك مهادئ جمهورية تنظم مناص الحياة. رتنأى بالمراطنين الذين هم على تندم المساواة مهسما اختلات ألوائهم واجدسهم واعتقاداتهم الدينية والنلسلية والسهاميا من المرقوع طهمنا يخلق بينهم صراعه على أسس ديني، ومع ذلك فاحد أسس العلمائية هي الحرية (حرية الرأى والتممير، والمشتقد، والملبس، الخ)، فكيف تتعارض إذن والملبس، الخ)، فكيف تتعارض إذن الملبائية مع إرتدا، بعض قتيات للجميع مع إرتدا، بعض قتيات

SERVER DUCK COLUMN TO THE SERVER DESCRIPTION OF THE SERVER DESCRIPTION

### رسالةباريس

الإجابة عنى السؤال تتجدد فى المكان المدرسة العلمانية المنشرحة للجميع، ويكفل فيها حق التعلم للجميع، فهى المدرسة التي تكفل فى أروقتها تحتيق المدالة والمسورة بين الجنسين، وبما أن فيها تتشكل خلول سازيين التلاميذ، وتعتزم الدولة ليها بتوفير المدرسي، وأدوات التعليم، بالإضافة للمنهج الراحد، والا يشكل خطرو كبيرة فى تحوير دور المدرسة الى يشكل خطرو كبيرة فى تحوير دور المدرسة الى مائيس لها، فيدلا من أن تكون هى البوتقة مائيس لها، فيدلا من أن تكون هى البوتقة والدينية، ستنصبح مرتعا لإلوة العمانية والجمهرية الفرنسية.

فيدور المدرسة هو زرع وتشلية ميداً المراطنة المدنية في أنشدة الصفار، وتهديد هذا الميداً يشكل خطورة كيسرى على مستقبل الدرلة الغرنسية ذاتيا، اذ أن القاس تفسيه يكفل حرية العبادة، وأساكها خارج السطال الرسيسى، بل ولابعسارض في بناء المداس

الخاصة للأديان المختلفة ، بل أكثر من ذلك يمد لها يده بالمسرنة المدية سنريا، وضارج إطار المدارس الحكوميسة لهس هناك أي قانون يمنع إرتذاء أي زي ، وكثيرا ماتشهد متحجبت في الجاسمات أر الشرارح أو وسائل النقل المدمة.

ودناك أسباب كشيرة ، خلفت من هذه المشكلة حدثا إعالاميا من لدرجة الأولى سنرضحه فيما يلي.

كما تلنا من قبل أن مسرح الظاهرة يدأ في أهم مدمل بناء المواطن الفرد وهي المدرسة التي تشكن قرر وجدان الجميع ومزا للمواطنة التي تحميها أسس العلمانية.

وثانيا أن تلك الظاهرة قد جات في ترقيت تصاعد العنف الديني، لربط الرأى العبم القرنسي ووسائل الإعلام الشكل مباشر أو غير مباشر هذ التصاعد العنقي بالإسسلام، على الرغم من تحسلير المتلا، لأثار ذلك مستقبلا، ومع ذلك أصبح أن مظهر هذا الدين يشكل حساسية بالغة، وهكذا شولج الحجاب مرتبطا بالتطرف الديني وغير منقصل عنه.

رقائن أن تلك الظاهرة حاجت عقب مرسوم من وزير البعليم فرانسوا بايري وقبل بناية المام الدراسي منوجها لمداء المدارس ونظارها

(١٩٩٤ اليسار/ العدد السابع والخمسون/ توقمبر ١٩٩٤

نى مسألة إرتداء بعض الطلاب لرموز دينية تفاخرية، وعلى الرغم من أن المرسوم الرزاري يقصد فعليا ظاهرة الحجاب، إلا أند أتي بصيفة عامة وغير معددة ، يها مرونة كبيرة بحبث تعطى لمدير كل مدرسة قدرا كبيرا من حرية اتخاذ القرار الذي يتبوام مع الموقف، وقد أنتقد القرار مرارا بسبب تلك الروتة.

ورابعا اتخذت الطاهرة هذا العام منحى جديدا، فهى أكثر تنظيما عن السنوات الماضية، بالإضافة الى طابعها تأخذ طابعا قرديا، ولم يزد عند الطالبات في كل مسدرسة عن ثلاث بل وأقل، هذا العالمة شكلت لجسان أيضا من الطلبة والطالبات لمسائدة المعجهات والسماح لهن بحسسود النروس، وذلك بالتظاهر والإضراب عن الدراسة.

وضاسة ظهرت الأول مرة حركة مضادة من المسلمات غير الحجبات الموقوق ضد هذه الظاهرة بنسوريع المنشسورات ، والرد على المطالبين بالحجاب، حيث أن هناك طالبات تفرض عليهن أسرهن المجاب، وهذه الأسر في الفالب والمعة لحث تأثير ، بل وأحيانا ضغط على جهة الإنقاذ المجالية في قرنساء

وسادسا أرتبط الحجاب برقض يعض الطالبات المحجات القيام بالأتشطة الرياضية المختلفة المتاب القيام بالأتشطة الرياضية حضور حصص البيولوجها والثقافة المختصية، مما يشكل خطرا على تسارى الفرص، وبجعل هناك تفرقة قيما بين الطلاب وبعضهم، بل أن البعض طالب يتوقير أماكن للصلاة في المدرسة.

وسابعا يرتبط الشجاب في الغالب لذي الأسر المسلمة المهاجرة خاصة هذه الأيام يتدنى وضع المرأة التي تصبح لحت إمرة الأب أو الأخ تد يتطعها من مجتمعها المحيط، وكنا قد قرأنا منذ ثلاثة أشهر عن الآخ الذي جلب لأخته شبخ مسجد في الشمال ومساعله ليترما بعلاجها من مرض عصبي معووق طبها، وأحببت بد عقب عملية جراحية، وقرو الشيخ ومساعدد أن بهاروحا شريرة الشيخ ومساعدد أن بهاروحا شريرة التي أودت بحياة المريضة، وبهما التي أودت بحياة المريضة، وبهما

وثامنا القبض على ثلاثة من الشبياب الثرتسى ذا الأصل المفارس، وذلك في الهجوم على فندق في مسراكش (المفرب) ، وكشف البوليس الفرنسى عن كم من الأسلحة في حرزة البعض من درلاء الشباب عن يسكون

ني ضواحي المدن الفرنسية.

كل هذه الاسبباب مجتمعة شاهمت لحد كبير بأن يحتل هذا الموضوع واجهة الأحداث هذه الأيام. وتحساول الحكوب القراسية امتصاص ذلك المد، بالرقوف في بعض الأحيان مواقف تتسم بالمرونة وعدم المواجهة، فقرنسا الرسمية ترد خلق إسلام قارنسي وجمهوري، قعدد السلمين يصل الي خمسة ملايين مسلمء يعتبير الإسلام هو الدين الثاني في الدولة من حيث عدد معتنقيه عدد الكاثرليكية، لهذا الاعتبار يرى الرسميون الفرئسيون أندعلى الأرض الفرنسية يكن للإصلاحيين المملمين كسب رهانهم، حيث يستُطيعون أن يكونوا مِوَاطِنَيْنُ أَحْرَارًا فِي أَمَّةٌ حَرَّةٍ، تَجْعَلُ مِنْ الدِّينَ شأنا شديد الحصوصية، وشديد- الاحترام في تَفُسُ الرَّقْتُ، بِلَ وَيَقُولُ الْبَعِشُ مِنْهِمَ لَايْزِيدُ مِنْ خمسة ملايين مسلم أن يتحولوا الى الاغاد أو الى عسدم الإيمان في عسمسر أفلست فسيسه الإبديولوجسينات، وأتسم باخستنان النزغسة الليبرالية والعودة للأديان. ولهذا السيني يجئ مرسوم وزير التعليم وفي نفس السياق ترقض الحكومة منع الكاتبة البنجلاديشية وتسليما نسرين» تأشيرة دخوله تسمح لها بالبقاء أكثر من ٢٤ ساعة تحضر في أثنائها برنامجا. ، تلبغزيونها وترقض الكاتبة الني تقيم بالسريد هذه الإهانة، وتثار الصيحة سهاسية، إلا أن المكومة لاتريد أن تدخل في صراع مع ظاهرة الحركات الإسلامية المنظرفة التي حكيت على الكاتبة بالإعدام. وتبدت هذه السياسة أيضا نى مستساركة وزير الداخلية والأديان شارل بالسكوا يتنسه في أتشتاح ثاني أكبر مسجد بقسرنسنا مجدينة ليسون والذي تكلف مسلابين الفونكات دفعت الجؤء الأكبس منها العويسة السعردية.

لكن ماذا يقدل المرسوم الذي أصدره وزيرالتعليم في العشرين من سبتمبر الماشي؟ يقول المرسوم وفي فرنسا بختلط المشروع الجمهوري ويتصحور حول فكرة المواطنة. هذه الفكرة الفرنسية عن الأمة وعن الجمهورية، هي بالطبيعة تحظي بإحترام جمسيع الإعشقادات وعلى الأخص الدينية والسياسة والتقاليد الثقافية، وهي تعمل على والسيامة أن تتفرق الأمة لمجموعات شتى لكل منها أنظمتها وقوانينها الحاصة، لهذا السبب لايكن القبول في المدرسة يظهور عديد من الرموز التفاخرية جدا، والتي لامعني لها ، الرموز التفاخرية جدا، والتي لامعني لها ، سرى عزل بعض التلاميذ عن قواعد الحياة العامة للمدرسة. هذه الرموز في حد ذاتها هي

عاصر للنبشير، خاصة عندما يصاحبها وضع بعض الحصص أو يعض المراد موضع اتهام، عا يعرض للخطر سلامة التلامية، وسبب إضطراب الحياة العامة في المدرسة. أطالبكم إذن بأن تقترحوا على مستشاري الادارة في كتابة الأنطبة الداخلية، منع هذه الرموز كتبابة الأنطبة الداخلية، منع هذه الرموز التفاخرية ، آخذين في الاعتبار أن وجرد وموز بطريقة أثل وضوحا تشرجم فقط الإرتباط بعقيلة شخصية؛ وليست مجالا لقس التنعقظات كما ذكر من قبل معلس الدولة والنقة الاداري»

وقى لقاء جريدة الليبراسيون برزير التعليم دانع عن مرسومه الذي لاتى معارضة من جانب البسبان كسا في معسكره في اليمين، بنسرق من هذا اللقاء أهم ماجام فيه. عندما سئل الرؤير بأن مرسومه لم يحتق المرجو منه، ولم يعالج المشكنة، أجاب بأن هذا ألموضسوع مظروح منذ سنوات وأن مسرسوم بظل هدُّنَّه هو الخروج من هذا الوضع، وليتول الأولهِ موا يُوضوح ماهي مبادئ خيباراتنا، وإنهُ لم يعتقد أبدا أنه يمكن أن تحل هذه النرعية منَّ المُشاكل في ٢٤ سَاعة. ومَنْ يختار الشدة الطلقة كأسلوب للتعامل مع المشكلة قأن هذا يسعيد عن سلوكنا واهدائنا كيمسريين. وفي المرسوم تحدد موقفنا الصادر عن ميادثنا في تَلَاثِهَ لَا مَاتَ: لَا إِلَى التَّطْرِكِ، لَا إِلَى مشكك كل وحالة وكل وقالولد حيث سيتُودي هذا الى إنقجارُ المجتمع المدرسي، ولا الى التقرقة قيما يعملن باللتيات. ويضيف يأيرو كسسان لدينا ثلاث أو أربع حالات من الحجاب منذ خسس سنرات ۽ وصل عسدد الحسالات في يوتيسه الماضي الي أثلى حالة واليوم وصلناً إلى ١١٤٣ حَالَة أَي الى النصف تقريبا ، فقد رفضناسياسة النعامة. ولتنظروا لمايحمدث في الجزائر ومنصر وفي ترنس وتركيبا لنآخذ احتياطاتنا فقي الجزائر نشيجة الأمس تعلن عن إحراق ٦١٠ مدرسة منذ ثلاثة أشهر، لأنهم حاولوا الدفاع عنها صِد التطرف، وعن فكرة ما عن الرجل وعن المرأة. وحشى في قرنساً تشرايد هذه الدلالات، ليس فقط الحجاب ولكن رفض بعض الحصص، ورقض يعض أجزاء من المنهج، وقد أبلغنى بمعش النظار أن بمض الطلاب كبالرا يرفضون حضور حصص اللغة القرنسية لأنهم بدرسون رونار ronsard ورابليد وهما كاتبان كافران من وجهة نظرهم.

وده على سؤال عما إذا كان موقفه هذا سيؤدى الى أن تتخذ النتيات موقفا أكثر واديكالية، حينما سيكون عليهن الاختيار

بين المدرسة وعائلاتهن، أحاب أبد لهذه طلب ترك الوقت لهن لشرح لهن مسيجنوه س المدرسة ومن العلمية، ولانهامهن مع الإحترام الواجب لمذا لا يمكننا أن نقبل في فرنسا التسميين الذي يهدف الي إنضلاق التعيات داخل أدوار ليست لهن

وردا على سئل أخر بخسوص نظر المدارس الذين أكدوا أنهم ذهبوا في حرارهم مع للحجبات وأسرهم حتى نهاية إسكانياتهم في الإقناع وإذا ماكان سيحبرهم، أعلن يايرو فلنأخذ مثال ليسيه قيدرب faldherb بديشة يدأ الله الماليان مبال المسال، حيث يدأ الحوار صلا ١٨ شهوا، وقال أقدر متفاوق المملين، إلا أنه على النظار ومعاوليهم إتخاذ وأسألذهم دون تحفظ.

وعندما سؤل أنه في مرسومة أستند على التسبيبز بين علاسة غير ظاهرة، وعلاسة تفاخية طهرة وعلاسة تفاخية وكيف على تفاخرية وكيف يكن وضع الحدود بينهما أجاب القانون الفرنسي وضجلس الدولة. إذ أن مهر تفاخري هو مايتهاهي به كما هو، وبحس كمه هو، وهر في الفالب ما يشيبر الإضطرب، والموقف ليس كذلك مع الحلى التنقليدية، والموقف ليس كذلك مع الحلى التنقليدية، كالميدالهات، واجمة داود، وذراع فاطمة. لخ فالعلمنانية ليست إزالة للأدبان، ولكنها إحترام لها، ولكن أولا إحترام لهادئها.

رسئل عما إذا كان مجلس الدولة لا يعتبر الرمز في حد ذاته تفاخريا، أجاب الرزير بأن رأى مجلس الدولة الذي أدخل مفهوم التفاخر هذا قد لا سمة ببعض الإعتبارات؛ فهو يدين ماهو تبشهرى.. وهذه الرموز هي حد ذاتها يدافة عناصر للتبشير، يحيث من يداقع عنها يؤكد أن المرأة يحيث من يداقع عنها يؤكد أن المرأة ليمكن أن تكون مسلمة حقيقية دون ليمن الحباب.وسوف أضيف مفهوم غير معتمل بالنسبة لنا- أضاف الرزير- رأنه قد حان الوقت لتذكره وهو الحاص برفض التميز حان الرق لتنبات ويتعهم من أن بأتين بسلوك مسار لسلوك القنيان.

وطرح سؤال أخر حول أذا ماكن يعتبر الطاقية اليهروية تفاخرية، أجاب أن هذا الرسالة مرجهة للجميع، دون هذا ستكرن غير ذات مسمتى. عوجهةللشياب المسلم، وموجهة للشباب اليهودي وموحهة للشباب المسحى،

وعدا اذا لم يخش بعد الإستبعاد الأول تطور حركة النضامن فاجاب إذا مادا فعد عن

المثال أر تخنيك عنه حسب ماستقعل سيشحدد على رجه قارنسا في العشر والعشريان مثة القادمة موقع الإسلام. وموقع المرأة المسلمة في الجرائر خطر مثات الألوف من القتيات عندما رقبضوا العودة للمدارس بالحجاب في حين كن مهددات بالموت، إنه محمهم علينا أن نظهر تضامننا. إذ أن عسم الإكشرات شكل من أشكال الجبن، وبدون شك فيهمو منتمشر بولا أستطيع الإلتحاق بدءفأنا مؤمن أحترم بالطبع المؤمنين ولكن عليت أن نظه مرأننا أبضاً مسؤمنون بحسقسوق الإنسسان، وبقسرتسسا وبالجمهورية. وعندما سئل عن المهلة النهائية المحددة للفتيات لحلع الحجاب، أجاب طلبت أن يتسرك الوقت للمسريين ليستشرحسواء والوقت للإقناع، وأن نتركهم يحكمون بأنفسهم على الأرض، للوقت الذي سييسستنفينون نب كل · منابع الحوار.

لكن ماهر المرقف الفعلى لمجلس الدولة، رمن المعروف بأنه قند ألقى في ١٩٩٧ قنزار الحصل فتاتين يسبب الحجاب وأعترض على اللاتحة الداخلية للمدرسة، وذلك في اعقاب إشكال الحبجاب الذي أندلع في موتقرمي الضاحية الباريسة؛

مرسوم وزير التعليم يستند عبلى ماجاع في حدًا الترار الذي يترول و يقوض ميدا العلمائية فى العمليم العام الإحتراء من جهَّة حيادية البرامع ومن جهة حرية الاعتقاد للتلاميك.. إذ عنرع التبييز الذى يستند على اعتقادات وعقائد التلاميذ ويغلق السبل بيتهم ربين المدرسة.. أرتداء العلامية في المدراس لرمسول يرمسون من خسلالهنا إطهار إرتباطهم لعيانة مُشعينة ليس. في حد ذاته غير مثلق مع مهادئ العلمانية خائنا يشكل تمارسة لحبرية التنصيبين وتظاهر الاستشادات الدينية ، ولكن.. علم الحسية لاتسمع للتلاسية بالثياهى يرموق أرتياطهم الديش ، والذي يطبيعته وبالشيوط التي يرتدى قيب قرديا أو جماعيا، أو يطبيعة هذ الرسيرز التستياضية أو المطلبين (الادعائية) بشكل لسعل مسقط، وإثارة، وتبشير أوبروباجندا، يتأل من كرامة أو حرية التلميسة أو أي أهضناء أخرين من المجتمع التسمليسين، ريمبرض للقطر مسجيقيهم أر ملامتهم وبثير إضطراب منير أنشطة التعليم ولدور الشريري للمعممين، وأخيرا يحل ينظام المرسمية التمليسية والمسل المعتاد للقطاع

الكن هداهو رأى محلس الدولة منذ سنتين

والذي حاول وزبر العليم أستبيحائه عندما أصندر مرسومه ألا أن هذا لم يهدأ من الموقف بين الطرفين على الأرض بين مــؤيدي الحـجـب ومعارضيه فالطرف العلمانئ يؤكد أن رفض الرموز الدينية التفاحرية هو مبدأ من مبادئ الجمهورية، بينم يرد الطرف الآخربأن تلك تظاهرة لعدم التسامح وللمنصرية. هذا وقد ﴿ التستسرت الظاهرة في عسديد من المدارس فيجرسينلبل goussainill وكري creil رتانتیا nantua رآماکن آخری.. إلا أن مساير حسالة المدرسية الأولى في جرسهتفهل هو سرعة التحرك والتجنيد ألتى قنام بهسما الطلاب الذين شكلوا لجنة لمساندة اللشيات المحجبات بالمدرسة، يضاف الي هذا سهارتهم ولجاحهم في الوصول إلى وسائلِ الإعلام، مما يجمل البعض يؤكد بأن هناك أصبابع خفيسة تحبرك هؤلاء الطلاب، وخناصية أنهم من الطلاب الذين يتسصلون بمنظمات معروفة إنصما لأتها وينقل أحد المسحسقين باندهاش مسادار بيته ربين أحد الصبيبة في الضواحي حيثما قال له: ومن يعترف رها ببيسأتي اليسوم الذي ستضعون فيه أنتم أيضا الحجابء ثم ينبري الصبى في تبرير اغتبال الصحفيين القرنسيين في الجزائر، وقولة أنَّ القرنسيين قد دمروا ۱۷۰ مسجدا، ريئلل إحساسه بأنه غير مشهرم، ومشجاهل، بل ومرضوض من قبل المجتمع. ولعل اللاقت للنظر الي جنائب هذا الخطاب الجديد الذي لم يكن آحد يسمعه من تسبل هو الطريقسة التي بدأ يأخسنها الخطاب حينما يتنزدون فيما بينهم و بالآخ والأخت، نما يرى المعترضون معه بأنه يعسن الهوة بين الطلاب ويعضهم، عندما يصبح مقدمة للغة طائفينة لم يكن أحد يسمعها منذسنوات قريبة، مما يخلق معه مناخا ترسم فيه سريعا حدود بين المسلم وغير المسلم. والعخوف هو ان يتطور دُلبك ويصنيع- في نظر المنشسائمين- أنوعا منّ العهديد باللبننة. إلا أن الغريب هو غيباب العيِد الأكبر من القتيات المسلمات عن الساحة قيما عدا بعضين، وتصدر القتيات في الأغلب للدفاع عن الحجاب، والحتينة هو أن هناك جوا عام يشيعه أنصار المجاب، وهو منتشر ين القشيبات، وهو أن الحجاب جزء من الاسلام الصحيع، وكثيرا ما يقرم الفتيان براتبة الغشيبات وكأنهم صطولون ومصيرح لهم ذلك،" ويصل الأمر فلي حد الارغام، كما حدث في الربيع الماض فيثما أدانت محكمة

يوييني أحد اللتبان وقد أتهم يطرب

حتى الآن فالظاهرة تحقى عنى منطقة سان دينى وحدفا وعلى سبيل المثال 19 المدرسة فقط من مجموع ١٧٨ مشروسة موحدة بالمطقة، وعلى وجه التحديد بها ٤٣ فتاة محجبة وتعتبر هذه النسبة عالية بالقياس للمناطق الأخرى تظرالتركز عدد كبير من الاسر المهاحرة من أصل مغاربي في هذه المطقة.

ونن إطار الاهتمام المتزايد بالظاهرة خرج. أخيرا نعيجة لقياس الرأى حول موضوع الإسلام فى فرنسا بشكل عام، تقتطف منه ماهر خاص بظاهرة الحجاب، فنى الاجابة على سؤال إذا كنت مع أو ضد المسجاب جاعت الإجابات على النعر التالى:-

وتياس الرأى هذا يوضع حُد كبير تراجع المؤيدين للعجاب، ليس في أوساط الفرنسيين فسقط بل أيضا في أوساط من هم من أصل إسلامي، وعلى الرغم من هذا المتراجع والذي يشكل ظهرة جديرة بالتحليل في ظل تصلب مواقف مزيدي الحجاب، بالرغم من ذلك لجدان الفتيات عن يرتدين الحجاب، وهن في الغالب بين السادسة عشرة والتاسعة عشرة من العمر، هن عن ولدن في فرنسا ويثلن الجيل الثالث من للهاجرين، ويحمل الجنسية الفرنسية . كانت مبراتهن اللاتي وصلن مع أجدادهن كانت مبراتهن اللاتي وصلن مع أجدادهن المعروضة، وأمسهاتهن لم يليس يوما هذا المنجباب، ومع ذلك كن يشمون دائسا بأنهم الذي ما الذي حدث؟

يحاول عديد من المختصين أن يجد إجابة شافية، فعندما سئل مدير مسجد ياريس الكبير دليل يوكير إذا ما كان يرى المنديل رمز الإسلام النيزوأباب أبدا، إد يساطة التعبير عن إيان حي، وأكثر إلزاما، اذ عندما لجد أنفسنا أمام اكشر من أويمة مدين شخص، يتبغى تبول أن المفض يختار أن يعيش إسلام أكثر صرامة . ينبغى أن يجد مكان لد تى قرتسا.

وعندما سئل يريش أسعين مدير معهد الدراسات السياسية بأكس أن يروقانس أكشر المتخصصين معرفة بالعالم العريى الإسلامي، إذا نسا كان الإرهاب والمنديل يعنيان نفس الشئ، سخر من صاحب السؤال وبادر وكذا يهدى الفرنسيون وبادر وكذا يهدى الفرنسيون بخصوص المرضوعين»، وأستطره وبأن إذا قمنا بجدية بحصر حصيلة الإرهاب الدولي

ستجد أن أكبر نسبة من الصليات الإرهابية هى من عمل المنظمات المسترفة المرتبطة باللول. أن يكون هناك شميماب وراءهم من يحركهم، فهذا موضوع قديم قدم العالم، وأذا كانت فرنسا قد أصبحت فاعدة للعدريب فيتيغى محرفة أنهما أيعنا باعدة للإنقى الهاسك، والكورسية كيين، والايرلنديين وللإمسرائيليين ولأخسرين، وأتهم العنربيسة السعنودية، وكل الدولة الإسلامية الحليقة لقرنسا بالتمويل، وتسالمُ عما بني مسجد ليون. وأخيرا طالب بالأيصنع الفرنسيون بأنفسهم البكواييس مثل المنديل ألإسلامي، والتطرف الديني والإرهاب لكى بتفادوا المشاكل الوحيدة الحقيقية للمتواحى وهي البطالتن والمغدرات. وقي هذا السيباق أجاب الباحث الشباب جيل كيبيل مندرس الأبحاث في المركز القبومي الفرنسي للبحرث؛ على إذاٍ ماكان المجانِ هو حصان المركة مع الأصوليين، وإذا ماكانوا ينوون الدخسول في مسواجسيسة مع الدولة القرنسية، أجان بأن الحجاب مجرد علامة ظَاهرة الأزمسة بين منطقين منطق دمسجى للجمهورية، ومنطق طائقي يدعو الى إعادة الأسلمة، وقد تغير كثيرا موقف الإسلاميين إذ نى حين كسانوا بطالسون في الماضي فسقط بالسسساح للتستهات بأن تكون مسودتهم الشخصية بالحجاب، بدرن ضغط أصيحوا يرون اليسوم أ هذا النوعيسة من المطالب ليسست قابلة للنقاش، وأن ما يعلمة القرآن يمر قبل اللائحة الداخلية للمدرسة. وعلى سرّال إذا ماكانوا يودون تصدير الشريعة الإلامية

الفرنساء ردكيبل أولا لأمجعلون من الإسلام شيطانًا؛ لأنَّ اليعض يحاولًا أن يجمل من أميراطورية للشر لتحل محل الإقعاد السوقيتي السايل إذ ليس مناك كومنصري الآيات الله. ولأحركة دوليبة الأمنحاب الزقون، یمسیح کساریکائیسری تعسور آن وراء کل إسلامي بختلي وراء مؤيد لجيهة الإنقاذ. وعن سو أمصسامهم بالإسلام على الرغم من تفودهم منه في الشعبانيستات يقول نخطأ عندما نعشقُد أن هذَّه الحركات يسنو قاسيسة وريمًا رجمية، فالحقيقة أن هذه الحركات الجديدة السعض منها أضاية في التطود ، فبالسعض يستخدم أجهزة القيديو في الشرح، كما بدأ البعض يستخدم طريقة الراب rap الغنائية لتوصيل رساتلهم خاصة في الولايات المتحدة، حيث أن أكبر الفرق الفنائية public eneny

قريبة من حركة إسلامية متشددة مثل أمة الإسلامأو السلمون السود وهي التي شملت نى صفوفها قديًا مالكوم أكس، ركما ني البلدان الإسلامية فقادةً هذه الحركات في أغلبهم يحلمون عذيذ مثالشهادات الجامعية والتي تعطيبهم تفوذا فئ صفوت الشيباب والذِّي في غالبيَّتة يعاني من الفشل المدرسي. في بعض الضواحي حيث يتــقــابـل في القبالب العنق والشك يصبح هؤلاء القادة تقاط يرتكز عَلْيها. إعادة الساكيد على الاسلام تعيير النظام، وتعطيهم مرة أخرى معنى، وإحساس بالفخر. إذ تخلق تضامنات جديرة. إنه أولا طريقة للنفاع ضد محيط معادي، وبضيف كبيل أن هذا الجساعات تعمل الآن في أغليها في العمل الإجتماعي منال المساندة المدرسية، واسساعدة العائلات المحتاجة، ومتاومة الادمان.. الغ وهذا يعتبر

للإسلحة التي تبدأ من القاع، وتدلع للأمام المطالب الطائقة، وهي أيضا حديث الأمريكي ونتح كبيل على إختلال النظامين الأمريكي والبريطاني الذي يعتصدان على الشقسيم الفرقي الطائفي ، وبينما يعتصد النظام الفرنسي على فكرة المواطنة وبري لهذا السبب الفرنسي على فكرة الأمريكي أو البريطاني المديث عن النصوفج الأمريكي أو البريطاني وربط مطالبتهم بالحجاب في المدرسة يحاولة الوصول الى شكل من الشكلين السابقين الموالد وعام من الحل إدنياء الحجاب هو قاح من المحل إدنياء الحجاب هو قاح من أجل لوعا من والحكم اللاتي ، الذي يفضى ما أول الموالد في وقت ما الى إختلاف في الحقوق والقوانين.

مازان الاشكال قائما، ووزير التعليم مازال يشبث بشعرة معاوية، لكى يشغادي أسوأ الأمور وهي قصل الطالبات، وبالتالي يكنهم موائلة تعليمهن عن طريق المراسلة، والقتيات للحجبات يناقش هذا المسألة فيما بينهن على إغتراض الاسوأ لكن التساؤل الهام هل حقا يكن التصحيمة بالتعليم والمعرفة وبالتالي يكن التصحيمة بالتعليم والمعرفة وبالتالي المستقبل من أجل إرتباء المجاب، لفعيات كسانوا بالأمس التسويب يرتدين المهنى والميكوبيب، ولا يعرفون شبئا عن بلدانهم والأمهات؟

وهل يصبح هذا الإشكال درسا لاسلامينيا في بلداتنا العربية، لكي يعرفوا احساس الأقلية في بلد منا ، فسيقيسوا من نهرة الاستحاد على الأقليات في بلداننا، هذا ودائما في حالة غياب مبدأ المراسلة والذي يعتبر المبدأ الحقيقي لتجاوز قبل هذه الأزمات.

# 

مستدرت مسجلة والايكونوميسته البريطانيسة في نفس البسوم الذي أنشفي فسيسه المزقر السئري لحزب العماله البريطاني ببلاكبول رعلى غلانها الرسم الشهير لبينين وخلف وأسببه علم الفسووة البلشسةسيسة ومن ووائه الجنماهيس. وبدلا من لوشيان ، وضع رسم ترئى بليس الزعبيم الجنديد لحنزب العنسال البريطاني والعنوان وثورة اكتوبو يزعامة بليره إشارة للتغبيرات التي حدثت في حــزب العـــمــال البسريطاني وتوج في المؤتمر السئرى في الاسبوع الأول من اكثرير ١٩٩٤. ويعتبر مؤتمر بلاكهول هذا العام انطلاقة جيديدة للمنزب الذي فنشل في العبة اتعخابات عابة معتالية منذ عام ١٩٧٩. وقد حدد زعيم ألحزب الجديد توثى يلهى الذى انتبخب بعند رفة زشيم الحزب السابق جرن سميث، راتجاء الحزب الجديد للنبرز في الانتخابات الماسة القادسة التي تجري في غضون عامين.

ريختلف حزب العسال السريطاس عن مسعطم م، إن لم يكن كل-، الأحسزاب الاشتراكية الأخرى، فنم يكن كل-، الأحسزاب قسيل هذا القسرن، وله جندور في الحسركات المسالية والنقابية والتعاونية التي ازدهرت في المشرن التاسع عشر، ققد تجمع العسال في كل هذه المطست لحماية أنقسهم من ظروف العسل المستحسبة التي يدات في يروع أول شرة من عيبة في العالم وتأسست ولجنة تمثل

\* التغييرات التي أجراها زعيم الحزب الجديد بلير جعلت الحزب مقبولا من الطبقة الوسطى \* \* « الجناح اليسارى» يخسر الارض ولكن نوابه ماز الوا متواجدين ماز الوا متواجدين اللون \* \* \* أصبح اللون « الاخضر الفستقى، هو لون الحزب لكنه احتفظ بالوردة الحمراء

العمال عام ١٩٠٠ وكانت عبارة عن تحالف بين التقابات والمجبوعات الاشتراكية، وكان من يسين هسدد وحزّب العمال المستقل » ووجمعية القابيان » إلتي كرنها يعض المشتقين اليسسبريين، ثم أعلن وحزب العمال » من كل هذا الخليط عمام ١٩٠٦، وخاص المركة الانتخابية في تقس العام، قفاز ومجلس العمرم » البريطاني.

وفى عام ۱۹۱۸ اعلن عن دستور الحزب الجديد، فاستطاع وحزب العبال و أن يتينى الاشتراكية رسمب، وجا ، هذا فى البند الرابع الشهير لدستور الحزب والذى تم التصويت عليه بعد أن اقترح التونى يلهر إستاطه، لكن اعتضا ، الحزب فى المزتر صدرتوا على إيتائه، وينص هذا البند على التسزم الحزب بللكية العامة ولوسائل الانتاج والتوزيع والتوزيع والتوديد والتناء للحزب.

ولت شعبية «حزب العمالية بسرئة، وفي ولت شعبية «حزب العمالية بسرئة، وفي الانتخابات العامة سنة ١٩٢٧، جاء ترتيبه الحزب البريطاني الثاني في مجلي العسرم، وبعد سنتين ، شكل ومزى ماكدوثالد أول اغليبية، فلم تستحمر كشبيرا، واستطاع المحافظين إزاحته في نفس العام وتشكلت مكرمة ضداية ثانية عام ١٩٢٩ رظيت في السلطة هذه المرة حتى عام ١٩٢٩ ركيها

سقطت لأنها قشلت في عبلاج والكساد العظيم» الذي اجتماح العالم الرأسمالي. واستمر تحالف البمين في السلطة منذ عام ١٩٣٩ وحتى قيام الحرب العالمية الثانية ثم انتهائها عام ١٩٤٥، واثناء الحرب دعى التمال لذخرل حكومة ووحدة وطنية.

وتكن حزب العمال من تشكيل حكومة عمالية في انتخابات مابعية الحرب العالمية الثانية، حيث اكتسع وكانت لد أغلية مطلقة في ومبخلس العصوم». فكانت بدد مطلقة للقيام بإصلاحات احتماعية وقال فأنحت الصناحات الرئوسية، وعلى وأسها صناعة الصلب والسيارات ومناجم. الفحمات الصحية الوطنية عالمست وقد أطلق على هذه الفترة وإجماع ما بعد الحرب العالمية، لأن الأحزاب السياسية كانت الحرب العالمية، لأن الأحزاب السياسية كانت

لكن حزب العسال هزم عام ١٩٥١ ، وظل في المعارضة ١٣ عاما مبتتالية ، وإن ظل يحصل رغم هزيت في الانتخابات ، على المسلامات التي قامت بها حكومة كليمنت آتلي لائيس لشعبتها ، . فلم تجول حكومات المعافظين على المساس بها ، لكن حزب المحافظين على المساس بها . لكن حزب المحافظين على المساس بها . لكن حزب المحافظين على المساس بها . لكن حزب المحافظين على المساس الرفاهية يالتي التمها حزب العمال .

رف زعيم حزب العسال هارولد ويلسون في الانتخابات العنامة التي جرت منة ذلك منة المنابخ لم يعد والعاميم، هو تلب المنابخ لم يعد والعاميم، هو تلب سياسة العمال، واعلن الحزب أنه يمكن المناعات لمؤتمة والقطاع الحاص. أنه يمكن النبر بهذا الاقتصاد المختلط، في الرقت الذي يمكن في المحتفاظ بالمدالة الاجتماعية، والعمالة الكاملة منذ الاشتراكية - الديتراطية الأوروبية، وإن لم الاشتراكية - الديتراطية الأوروبية، وإن لم يكن بشكل كامل.

ركان إضراب عمال المناجم ١٩٧٤/٧٣. هو واحد من آخر الانتصارات العظيمة للحركة التقيية البريطانية، ذلك انه أدى إلى إسقاط حكرسة المعافية التي أستطت المعالمات و ١٩٧٤. لكن ثمن النجاح كان ياعظا بالنسبة لحزب العمال، كحزب سياسي لكل الأمة، فمنذ ذلك الحبن أخذ الناخبون ينظرون الي حزب العمال، كحزب اللاعال، حرب العمال، كحزب اللاعال، وقد شعرت حكرمة والحمال وحدم، وقد شعرت حكرمة

جيمى كالادان بهذا اكثر من غيرها، عندما حارات قرض قبيد على المرتبات، وأجتاحت البلاد موجة من الاضرابات، أدت في النهاية الى تركيع حكومة كالاهان، وكانت أحد العرامل الهامة في وصول السيدة موجريت تأتشر على رأس الحسافظين الى السلطة واستمرارهم لأربع فترات متوالية ابتداء من عام ١٩٧٩.

واذا كانت حكومة أتلى راديكالية في تنفيذها للبرنامج المسالى، فقد كانت رئيسة وزراء بريطانيا وحكوماتها المتنالية، رادىكالية يُبنا. فقد ركبت مرجة سخط الطيقة المتوسطة والصغيسرة على النقابات ومبوجة الاضرابات رعدم الكفاءة في إدارة الصناعات البريطانية المؤعة والمؤسيسات والشركات التي غتلكها الدرلة. فقامت بعملية خصحصة راسمة النطاق للقطاع الذي قتلكه الدرلة، ووصلت بالخصطصة الى قطاع المراصلات والميادا وهيئة البويد التي تحستن أرياحا طائلة، وتنت استقطاعات هائلة في المصروفات العباسة، كسما صيدرت قسرانين لتكمم سلطات النقسابات، وكانت فزية إضراب عسال المناجم عنامي ١٩٨٥ مِنْ اللَّهُ عَمَالُ الْمُنَاجِمِ التي يتزعنها أراز سكارهيل مي تهاية عصر فيسنة النقابات على المسل السياسي، وكان دُلك معتاد قبول الممال لسيادة والسوق الموي.

### قعرة أزمة

كانت التسانيات هي مرحلة أزمة لمرّب العسال. فغي انتخابات عام ١٩٨٣ ، وصل تصيبه من أصوات الناخين الي ٢٨٪، وهذا أداء انتخابي له نهاية الحرب العالمية الأرلى (١٤ - ١٩٨٨). وخاصت زعامة فهل كينوك للحزب صراعا مريرا بين جنامي للرب اليميني واليساري، وانقضت هذه الفترة في محاولة طرد الجناح اليسساري- المتطرف دانجاه الذي يمله ايضا عدد من الزاب.

لكن كل ما أحدثته قيادة نيل كينوك من تغيرات، لم تكن كافية للفرز، وفشل الجزب للمرة الرابعة على التوالى في انتخابات عام ١٩٩٢، واستقال نيل كيئوك، ليتولى جون صحيث القيادة فاستسر في إجراء إصلاحات هامة في الحزب لعل أهمها هي أصلاح والنظام الانتخابي، للحزب اللذي كان يعتمد اساسا على تصويت

النقابات، وأنتزع النظام الجديد من النقابات هذا ألحق. لكنه مات قحاة في النقابات هذا الحام (١٩٩٤) وأنتخب اعتضاء الحزب الزعيم الجديد توتي بليس ، التخابا مباشرا، حسب النظام الانتخابي الجديد

### التغيير

كان من المهم تقيير الحرَّبَ بعد تغيير الظروف الدولية والبريطانية ليشحول حزب العمال الى حزب سياسى تقبل عليه عدة طيقات- الصفيرة والمترسطة-الى جانب الطبقة العاملة. لكن الجنام البسارى والمناصر الراديكالية في الخزب كانت تصارض هذا الاتجاه وتقبول عنه أنه إنجاء تبعو السمين، وخيسانه للطبيقية الصاملة. الهممت العناصر الراديكالية توثى بلير بأنه يبعد الحزب عن جلوره الاشتراكية. كان حزب العمال طوال تاريخ يعكس هذا الصراع الذي نشأ عنَّ تكرينه، هؤلاء الذين يزيدرن تغييرا المجتمع تدريجيناء وهؤلاء الذين يريدون تغييين سيريضاً في اللجنسمع. ولذا يكتب جريجوري ألهوت في كتابه وحزب العمال والعبقرية الانجليزية ۽ اللي صدر العام الماضي THE LABOURISM -144F AND THE ENGLISH GEN-"IUS وكنان حزب العنسال طوال: تاريخه ، حلا. وسطا بين إصلاجيين اجتماعيين، وإصلاجيين اشتراكيين الذين كانوا دائما أتلية بين اعضاء الحزب هموماً، والتقابيين، ولواب الحزب. وكما يظهر من اسم الحزب ، فقد تأمس ليحسن من الرأسمالية (يتحسون ظروف الفسل ومعيشة الطبقة الماملة). لا أن يتضي عليها. ۾،

وحدد انتوني يليو حدف حزب العمال في خطابه في المزقر وأن المبعد الإساسي ليسسار - الوسط. أن المجتمع ينبغى أن يمسل أفراده جنبا الى جنب لكى ينجحوا ». وصدت قيادة يلسر في المزقر السنوى بأن المسالية، وأقل رغبة في قرض الطرائب من الحكومات المسالية السابقة. وقد ظهر هذا المحلومات المسالية السابقة. وقد ظهر هذا المدينة، قهر لم يزيد العسال المسارين ، هذا رغم أنه أبدى تعساطقه مسعسهم وفي المزقر رغم أنه أبدى تعساطقه مسعسهم وفي المزقر السنوى لاتحاد المقابات الذي انعقد في شهر مستجر، دعا الى تحكيم حيادى، بالإصراب،

ركان من الراضع أنه يسعد نقسمه عن نقابة عمالاالتقل

وعندما كان تونى بلبو، وزيرا لداخلية الظل العمالية، قبل انتخابه زعيما للحزب بعد وفاة جون سميث، تحدى دعاري الحافظين مأنهم حنزب القائون والنظام. وأكد أن حزب العمال سيكون وحازما في حربه ضد الجرعة، حازما مع اسبابها ، ولم يكن بلير وحده هو الدى يعلن عن السياسات الجديدة. وزير خزانه الظل العمالية جوردون يواون قطع علاقة حزب العمال بسيناسات الماضي عندما أعلن يدوره في المؤتمرة وأن المؤب لن يضامر بإحداث تضبخما وتحن نرفض الحلول الارتجساليسة قن فسرض الضيرائب والصيرف والاقتدراضء. وتتضمن استراتيجية حزب العمال الآن خططا طيئلة المدى للضرائب والاستثمار في الصناعة ، وتدريب الشباب. كذلك ستكرن هناك حراقز لتلك الشركات اثتى تقبرم بشمينين المسال الماطلين لمدد طربلة.

لكن اعضاء الجناح اليسارى لحزب الممال يرون أن بليسر ذهب بعيسدا قى التجديد والاصلاح، عن سياسات إعادة ترزيع بروات البلاد من خلال التأمين وقرض نسبة ضرائب عليه الأغنياء. لكن هذا أصبع بعيدا عن برنامج حزب العمال، وحقيقة الأمر أن سياسة حزب العمال ذهبت يعيدا فى هذه المجالات لدرجة أند أصبع من الصعب التقرقة بينها وبين سياسات المحافظين.

لكن الليدة الشابة - الجديدة تأمل في أن غيلب الشباب، فهزلاء كبروا في ظل حكومات محافظة لايعرفون فيرها، وقد شبوا على التصويت لحزب المحافظين ولقد -كان بلير نفسيه مسئولا على مدى الستوات الثلاث السابقة عن دشباب المسأله، ويلير نفسه في الراحد والاربعين من عسره، ومشوسط السن بين اعضاء العمال ١٨ عاما . لذا تريد التبادة ضم الجسيل الجسديد الاصنفسر مسستنفلا والكاريزما، التي تتمتع بها التيادة الشابة.

ويذكر تقرير حديث أن الشباب لحت سن الخامسة والعشرين لم يصوت نصلهم في الانتخابات العامة الاخيرة التي جرت عام ١٩٩٢. والسبب انهم لم يشعروا أن الأحزاب السياسية تهتم بالقضايا السياسية في التي تهسهم مسئل العنصرية في يربطانيا، وبالاضائة إلى ذلك قبان ١٣٪ من السبدات والفتيات بين سن ١٨ و ٢٤ لم يدعين الى المشاركة في أي شاط سباسي ويصحح حرب العمال إلى منا الرصع برادة

ضفة الشيسفات المُشباركات في قيمادته رقى الترشيح للنيابة في ومجلس العمرم».

### أخضر فستقى

في المؤتمرات المستوية المسابقية لحسزب السمال، كانت قاعة المُؤثِّر الرئيسية تغرق في النُّونَ الأحسر القاتع . اليوم تغير هذا إلى اللون الأخضر الفستقى المربع للعين رام يبق الا الوردة الحمراء رمن الخزب. كانت هذه أرل ملاحظة اثناء مشابعة خطاب الزعيم الجديد الثولي يلهو. ويهمني هنا التركيز على الجرم الاقتصادي، عندما قال: ولاسياب تاريخية معروقة، صور حزب العمال، على أنه الحزب المعادي للبدرق، قبرز اليمين كحزب السرق، دون تحد من المعارضة العمالية. كان ممتاه أن يكرن البمان حزب الصناعة والأعسال والتبضخم المتخبض، والضرائب المنخفضة، والإقلال من المسرف، وكل هذا لأن يسار- الوسط يؤمن بالاستثمار أكثر في والبضاعة الاجتماعية، مثل التعليم والصحة. وضعنى هذا مصروفات أكثر عا سيؤدي الى قرض ضرائب أعلى».

وتحدث بليس عن القبروق بين البسسار واليمين في هذا المجال فقال: وقاليسار واليمين مع الادارة، لكن القارق أن حزب العمال يريد قرة عمل تسمتع بالكفاءة وبالشالي مشعلمة ومدرية، وتعامل على أنها شريكة في الانتاج. ويختلف حزب العمال مع المحافظين الذين يصرفون على البطالة المتزايدة (بصرف إعانات البطالة)، ويريد حزب العمال أن يصرف أكثر على المرضوعات الاقتصادية والاجتماعية المسال انها لاستوفات والشرائب قيرى حزب العمال ان فضياس كبرها العمال انها لاتفصاد والقنوات والقنوات قدي على المسال انها لاتفصل عن وضع الاقتصاد والقنوات قديم على المحرفات والمنوائب، قديماس كبرها والقنوية هي عدالة الضرائب، قديمياس كبرها أو صغرها نسبي.

« والفضية الأساسية في هذا كله هي التزام المسار بالمدالة الاجتساعية التي ينبغي أن تسير جنا الى جنب مع الكفاءة».

ريظهر وعن الترثي هليو عا يحدث من تغيرات سياسية واقتصادية في العالم عندما دال:

وليس هناك بديل لبريطانها إلا أن تضع في اعتبارها التغيرات الهائلة التي تحدث في الاقسساء المالى، بما في ذلك العالمية GLOBALISM رنهاية الهسبسمنة الاقتصادية الامريكية، والتغيرات التقنية.

ونيه بلير الى خبرة نجاح الاقتصاديات الاخرى، چا فى ذلك تكاتف التظاعين العام والحاص، وأعميسة المؤسسات والشسركات المترسطة والصغيرة فى عملية النبو الاقتصادى».

### النقاط الاربع الأساسية

وحد وزير خزانة الظل جوردون براون في خطابه امسام المؤتمر السنوى، التسفكسس الاقتصادي الجديد لحزب الممال البريطاني، في أربع مجالات رئيسية:

الأولى: الاستغمار على الصناعة: حواقر ضرائية الاستغمارة التفاقيات استثمارة طويلة الأمد، الزام المستثمرين في الشركات فيزانياتُ مديل خطة استثمار منتق عليها، تشجيع الاستثمار والنمو،

والفانية: الاستشمارات في الناس: برنامج تدريب تقسوم به الإدارة. وإذا لم تقم الشركة بالصرف على هذا النوع من التدريب، فسإنهسا تدفع في وصندرق وطني، يقسوم بالتدريب. وتتأسس وجامعة الصناعة، هدفها تدريب العاملين بشاركة وطنية.

والفائعة: الاستغمار في البناء التحتى: وترسيع مقهوم شراكة القطاعين المام والحاص في التدريب وصناعة الدفاع، وفي سياسات المدن- الداخلية والأقاليم، وتطوير التعليم العالى والإضائي، وتقديم المساكن الخاصة.

والرابعة: الاستثنار في فرص المثل

تشخذ إجراءات سريعة ومياشرة لدفع عجلة النسو، ولتبخفيف البطالة الطويلة-المدى:

 أن يصل الشباب بشكل افسضل الى التمليم والتدريب، ويكون الشباب وقرة المهم البيئية » ليقتون تدريبهم بمشروعات بيئية.

« صرف تأمين رطئي مبرقت لصباحب المسمل الذي يرظف عسسالا من دوي البطالة المدي.

 تقديم الإعبائة مباشرة للعسال الذين أستغنت عنهم شركاتهم وبعاد تدريسهم من اللحظة التي يخرجن فيها من وظائلهم.

مجدى لصبك





كانت مجلة النيوزويك في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٤/٦/٢٧ قد نشرت مقتطنات من حوار أجرته مع أحد قادة لاهوت التحرير في أمريكا اللاتينية، وهو النس الكاثوليكي جوستاف جوتبيريز برصف واحدا من أبرز رموز هذه الحركة التي انطلقت من داخل الكنيسة الكاثوليكية، معلنة عن أهذا في المنشلة في الدفاع عن مصالع الفتراء والنضال من أجل التحرر الوطني.

وكما هر معروف قيان حوكة الاهوت التسحيير قيد تأثرت منذ نشأتها بالأفكار الماركسية، لبس قيقط من الناحية المعرفية أيضا. ولأن هذه الحركة ، شأنها شأن العديد من الحركات الاجتماعية، لها معاييرها الخاصة، ققد كان من الطبيعى أن تشتمل العلاقة ببنها وبن الماركسية على نقاط التباء ونقاط التباء التحرير لماركسية في صورتها الاقتصادية والدياليكنيكية، نجد أنهم قد تراصلوا مع تقاليد ماركسية أخرى، أي تلك التي مع تقاليد ماركسية أخرى، أي تلك التي أركت اهتمانا أكبر للسعايير السياسية أركة

والراقع أن تراصلهم مع المناهيم الماركسية قد ساعدهم الى حد كبير فى قهم واستيمان سطن الصراع الاجتساعي، وكشف آلبات الإفقار والاستقلال التى تنعرض لها الشعرب واطبقت النقيرة. وبهذا المنى قإن الطابع الروحي للاهوت التحرير لم يقف حائلا أمام استخدام المناهيم الماركسية كأدوات لفهم الراقع، وبالتسالى لم يكن حائلا دون الراقع، وبالتسالى لم يكن حائلا دون ورقة الصراع الإجتماعي من منظور

A Property of

علمانی، أی بوصله صراعا اجتماعیا وسیاسیا،

وريا يعبر ذلك أيضا ، يدرجة أو يأخرى، من وعى ينطق التساريخ، فيقبل الاتحيساز والأخلاقي يلصالح الفقراء، ثمة ضرورة لقهم آليات الافقار ورضعها في سياقها التاريخي والاجتماعي، فالفقر الذي يجب معاريته ليمي شيئا آخر سوى المفقر في مجتمع وأسمالي، وهكذا تكف ثنائية المفقر/ الثراء عن أن تكون ذات طابع سرمدي، كسا تكف عن أن تكون مجرد نشيجة لإرادة الندر.

ومن المؤكد الآن، وبعد كل هذه التحولات

والاختلالات التى شهدها العالم فى السنرات الأخبيرة ، من المشيروع أن نتسسا لما عن مستقبل مثل هذه الحركات، حاصة تلك التى ارتبطت أيضا بأيديولوجبات التحرر الوطى. كأن نتسبا لما عن صوتيفها الراهن مما يمكن تسميسته به «أيديولوجبات النسية به التى تصوغها وتروج لها الدوائر والمؤسسات الشريبة؟ وصاحى قدرتها على الاستمرار والتهيئة؟

بالطبع، وبالنمبة للافرت التحرير، قان السطور المقبلة، وهي مجرد إحابات قصيرة وسريعة لجوستاف جوتيبويز، ليست كافية لإيضاح ذلك، ولكنها بدرجة ما ذات دلالة في هذا السباق.

ع كيف ولد الاهوت التحرير؛

جوتسبريز: بالنسبة للعديد من المسيحيين في أواخر الشتينات ، كان من الصحب عليهم رؤية كيف يكن أن يرتبط الايان بالنضال من أجل تحقيق العدالة. لاهوت التحرير كان مسعى لايضاح أن المسألتين ليستا فقط متساوتتين ولكن، أيضاً، لايضاح أن المسبحية تطلب عقدا اجتماعياً.

 إن المالم قد من يعجزلات عديدة مثل ذلك المين.

جوتبيريز: لقد تغير كشيرا ومن نراحى عدة. قمعظم أنظار أمريكا اللاتبنية تحكمها الآن أنظمة ديرقراطية. وقد رأينا أيضا، انهيار التجارب الاشتراكية في أوريا الشرقية. ولكن الذي لم يشقهر، أو بالأحرى ماصنار أكفر سوما، هو تقاقم ققر القالبية العظمى في أمريكا اللاتبنية. إن لاهوت التحرير مسعى، يرتكز على الإبان، لمحاربة الققر، ومادام الفقر موجودا في أمريكا اللاتبنية، ومادام الفقر موجودا في أمريكا اللاتبنية، في أمريكا اللاتبنية، ومادام الفقر موجودا في أمريكا اللاتبنية، في أمريكا اللاتبنية، ومادام الفقر موجودا في أمريكا اللاتبنية،

لكن العديد من الناس يربطون بين الاهوت التحرير والماركسية؟

جوتيبريز: الناس يتعاملون بتسرة عندما تتحدث برضرح عن أسباب الفير. ولكن الاطروحة المركزية للساركسية هي أن الدين ، وخاصة الإيان المسيحي ، يسهم في الظلم الاجتباعي، لأهوت التحرير يرى الفكس غاما، فهر يرى أن الإيان ومحية الرب والارادة كلها تعمل ضد الظلم، ورغا يساعد انهيار التجارب الاشتراكية الساس على تهم حقيقة لاهوت التحرير.

 عثيرون يرفضون فكرة أن الدولة بمتدورها القضاء على الظلم PRESENTED THE MET THE TOTAL THE TANK INC.

L.,

SCHOOL-19880H; How was liberation

Excerpts

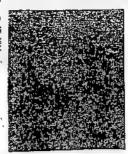
thoring torn?
SUTERSEZ, For many Christians to the lass 1960s, it was difficult to set how faith and the struggle for justice for gether. Liberation theology is an ediction to make them see that not only are the two compatible but Christianity demands social commitment.

### The world has gone through many changes since then.

In many ways it has changed a iot. Most Latin American countries are now under democratic regimes. We've also emp the collapse of socialism i Eastern Europe, But what has cranged, or what has gotten worse changed, or what has gotten worse is the poverty of the intucense majurity of Latin Americans. Liberation thenlogy an effort, based on our faith, in reject poverty. As long as poverty exists in Latin America. Journal of Demographies

thereing with Marchine.
Pumple react barraby when you speak
climity about the causes of power's. But
a central thesis of Marcion is that
a central thesis of Marcion is that
religion, specifically Christian faith
nontributes to acclai Injustice. Labertation theology says exactly the apposite.
2 cays that fath and God's love and
will appear in facilities. Maybe the collegist of medicines will help people undeciment what Ebertaian sheelogy is

The moon stronge with a state and discounted acress to the state and discounted as the state and state and



Gustavo Gutlérrez

Uberation theology makes sense as long as poverty exists In Latin America

center of its converns us to the easi-today in Latin Amorica, in Christians we reject it which, it's filture istitute anything abs

Maybe as a result of that liberalism, young Peruvians seem to react social activism those days.

activism thas days.

I wouldn't gurant on Tracess a relieve in mersel in part of solding of the law in the solding of the sold have great attraction when they speak to young people in a language that corresponds to the ridary life.

the supprising then, that so low young

Many have rejected the idea that the people of for a religious vication state can oliminate equation.

I sharmout them are set as to a like the analysis of a li en symmetricum de la symmetric they are the first of the con-tract a beauty point on a first of the results beauty in a reliable of the results from a result from the series from the results of the con-served of the contract of the con-served of the contract of the con-served of the con-served of the con-served of the con-served of the con-tract of the con-served of the concorporate of severe action there will be has they man't see has so methods real-

> Does the growth of the syangelloa. courches mean that they are more "silve for geogle?

Softing on that it is now mentions disorby or pretires or sope y to the billion of this interest sope y to the billion of this interests. on dy consuming a thin

Yet the growth of the evangelisals in Lat n America is olean

Manuflins is also tisse, units a south thin growth on the Choice where Calle is some minutes a second poor to the instruction of the configuration of the co present a firing Hangur marries . a very difficult de So d'u the new retigions group—note to be derived the vertical processing products to derive the vertical processing so the work where the processing so the work where the processing so the vertical processing to the processing the proces that province as not or

You have written that theology fulfills a prophetic role. What would a prophet say

about Peru today?
A prophetic function of Biblion (terms, means meaking from the convention of Coul's chosen, the poorest the ownerse majority People of he orderise majorits. People of preserve very day if a given economic members with one day lend us on a differ est atuation. I'm glad. But for now it a very clear that people are suffering. Thirdogy in a country that's not just poor, but increasingly now must say this and impost it.

الكتاب المقدس ، تعنى الحديث من منظور الرب وتقطيله للقشراء، ويهذا أن أعبير عن وجنهمة نظر العالبينة العظمي، إن الناس بتعرضون للإقدر كل بوم، فإذا كان الاقتصاد المعطى سوف بقودنا الى وضع جديد ، قسوف أكبرن سعبيدا بذلك. ولكن حتى الآن، من الراضح جند أن الناس منازلرا في منعنانات للاهوت في قطر لبس فقيرا قاما، ولكن الفقر يرداد، رغني اللامرت أن بمسيسر عن ذلك

الكاثوليكيين بعدرن أقلبه. وأيضا شعبنا يعاني من الجرع والتهميش،إنها حياة شاقه ، لذلك إذا ماقالت لهم مجموعة دينية جديدة ، لبس الكنبسة البررتست نتيئية التاريخية: وإنظرو ، إن العبائم ينتبهي لذلك لاتبالوا بالحياة الدنيا واستعدوا للآخرة، حسنا، إن هذا سوف عدهم بشرع من الهروب الروحي.

\* للسد كستسبث أن اللاهرات يحسلن دورا ثهريا. والذي يقرله نبي عن بيرو الأن؟ جوڻييريل؛ الرظيفة اللبولة ، يتعبيرات

الاجتماعي.

جوتيبرير: لايستطبع لادرت التحرير أن يقسول أن على الدولة أن تتسدخن في الاقتصاد لنسبة ۲۰/ أو ۵/ أو ۸۰/. ومع ذلك إذا لم يعيمل الاقتشيصياد على أن يكون الانسان في مركز افتماماته ، كما هو الحال الآن في بلدن أمريكا اللاتينية، فسوف نرقضه سواء كن ليبراليا أو أي شئ آخر.

\* یبدو أن شباب بیرو فی هذه الأيام ، أورقا تتبجة لهذه الليبزالية ، يرقضون النشاط الاجتماعي.

جوتيبريز؛ أنا لا أعم، قشبه الحسار حقيقي في النشاط السياسي، ولكن العديد من الشباب مشغولين جدا عشكمة الفقر. أنت تذهب الى مدن الصفيح في ليما، ستجد أن مه ت الشباب منخرطين في الصراع من أجل الحفاظ على حد أدنى من مستويات المعيشة. إن المسبحية والكنيسة، سيجدان قبولا كبيراً في أرساط الشباب إذا ماتحدل إليهم بلغة تلتقي مع شراغلهم اليوميه.

☀ هذا يغير الدهشاة، لان هناك قلة من الشباب هم الذين يستجيبون اللنداء الديئي.

جوتييريز، ثمة أسباب عُديدة لذلك الفرغم أن دعمنا التبشيري من الخارج ذو تيمة كيبرة قهو يعطى لبعض الشباب فكرة عن أن التس غالبا مايكرن مرادفا لشخص ما غريب. وأيضاء لكي تكرن هناك تداءات يجب أن تكرن الغالبية على درجة من النضج، وكذلك المسيحيسون الذين بأخذون على عباتقهم المشرليات الكنيسية

. وإذا أستقبل الناس الاشبياء ببسبطة فسوف تظل علاقتهم بالكنيسة أكثر سلبية. إن الانسر د محكنهم أن يستستسبلوا الرعظ الكنسى المنفصل عن مجرى حياتهم البرمية. ومع ذلك لن يجدرا نيه ماهر حقيقي وحي.

عهل أمر الكنائس الاتجليكائية يعنى أنها اكثر حيوية للناس؟

جوتييريز: أعتقد أنه يجب دراسة عدد مِنها عن كتب. فهناك العديد من الناس الذين يكنهم الذهاب الى احتفال ديني في كنيسة أنجليكانية أو مجمرعة دينية أخرى، بينب هم، وقى ذات الوقت، مرتبطين بالكنيسسة الكاثولبكية.

جرمع ذلك فإن لهو الانجليكانيات نى أمريكا اللاتينية واضع،

جوتيبويز، اتليات يمبلون الى النمو لتطيع أن أتحدث عن أمر الكنبسسة الكاثرليكية في الاقطار الأسيونة، حدث أن





بعد نقاش مع زملاء أناضل حول مرضوع ومستقبل الثقافة في مصر والله الاصولى اتجه مباشرة إلى مكتبى لأسحب كتاب ومستقبل الفقافة في مصره للدكتور. طه حسين، وهو كسا تعرف ليس كتابا في الثقافة بقدر ماهو كتاب في تخطيط التعليم والتربسة كمنطلق للثقافة بالطبع، ورحت أقرأ الفترة لأخيرة من الكتاب التي هي أقرب الي الحلم ولتي بقرل قبها الدكتور طه:

«أرسل نفسى على سجيتها فى هذا الحلم الرائع الجسيل، فأرى مسحد وقيد بذلت سا دعوتها الى يذله من جهد فى تعهد ثقافتها بالعناية الخاصة والرعاية الصادقة، وأرى مصر قد ظفرت عا وعدتها الطفريد، فانجاب عنها الجهل وأظلها العلم والممرقة وتسلت الثقافة أحد حدمة عدمة

واستحرا لى أن نشيباً لم يعد أكشر من خيسين عامنا على نشر هذه والكلمات الحلم» ، أين تحن اليرمُ منها؟)

وأعسود إلى بداية هذا والكتساب الحلم» الأحدد بعض معالمه ومقاهيسمه الأساسيسة ألخصها في الأتي:

- العقلانية هي ماينيقي أن يكرن عليه

مجرو الجن العالم

منهجنا في التحليل ورؤية العالم. - حاجتنا الى الرؤية التاريخيـة للظراهرَ

المختلفة.

- هناك عقل إنساني واحد، وحضارة إنسانية راحدة البوم، دون أن يتناقض هذا مع وحود خصوصيات قومية وثنافية.

- لاسبيل الى تحقيق الاستقلال السياسى والاقتصادى بغير الاستقبال العلمي والأدبى والفنى والثقافي عامة ولاسبيل لتحقيق الابداع الشقافي بفير أكبر قبد من الحرية والعدالة الاجتماعية واحترام إنسانية الانسان.

- التعليم كالماء والهواء

الدين الاسلامي بعد من أبعاد ثقافتنا القرمية. ولكن يجب على رجال الدين العسل على الملاحة الدين العسل على الملاحة مع التطور، ولاينبغي أن يقوم خلاف بين المسلمين والأقباط، وأن قام خلاف، فيكون أشبه بالحلاف بين النقمات الموسيقية. على أن الدين شئ والسياسة شئ آخر، فتظام الحكم وتكون الدول إنما يقسوم على المنافع

الفكر هو ثمرة من تمسرات الواقع المرضوعي وهر في الوقت نفسه قوة للتغيير ونقل الأثياء من طور الي طور.

هذه بعض الملامع الأساسية للمشروعالحلم الذي تقسوم عليسه رؤية طه حسين
الثقافية. وهو تعبير عن تلسقة الطبقة
الرسطى المصربة الصاعدة المتطبعة الى
الاستقلال والحربة والتقدم ، وخاصة بعد حصول مصر على استقلالها السياسي
الشكلي عام ١٩٣٦.

ويكاد منا المشروع في تقديري أن يكون المتابل الشقائي لمشروع طلعت حرب الاقتصادي رغم أن مشروع طلعت حرب كان سابقاً زمنيا، فكلاهمايعير عن هم واحد ورؤية واحدة متشابكة فكل رؤية تقافية - في المقبقة - تتضمن رؤية تقموية ، وكل رؤية تنموية ، وكل

وأنساطً مرة أخرى.. أين نحن اليّوم من المشهوع الشقهائي التنسوي لعلك المرحلة الصاعدة من الليوالية المصرية؟

إننا بعد أكثر من خمسين عاما لا ندرس ما تحقق من خلم طه حسين، بل لتعدد إلى مؤاله: ما مستقبل الثقافة في مصرة راؤا كنا تعليف إلى المد الأصرلي، فلقد كان هو الموقف نقسه إبان صدور كتاب طه حسين، قلقد هاجمه حسين المه وحسركة الإخسوان المسلمين آنذاك هجموما شديدا.

وإذا تحدثنا عن الثقافية قنحن لانتبحدث . هنا عن تجليسا تي أدب أر تن أر علم أر قكر أوقلسيقة. فتقصيل ذلك حديث يطول، رإنا نتحدث عن الثقافة في بنيتها العامة، رعن حقيقة رؤيتها التي تتجلي في هذه الأمور، بل تتجلى كذلك- كما أشرنا- في خُطَّةُ التَّنْسِيسَةُ النِّسَامِلَةُ سِيواً ﴿ فِي الْجِسَالُ ا السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو التعليمي أر الإعلامي عامة. ربهذا المعنى يتسم مجال الثقافة من المعرقة إلى مجال الإيديرلرجيها. وبهذا تدخل الثقافة في أشد المعارك الاجتماعية والسياسية والقلسفية حتى في المعارك الملمية الخالصة. فالثقافة جهذا العنى وكما تعرف هي بعد أساسي من ابماد السلطة، كل سلطة، قالسلطة الاتحكم فقط بالجيش والقضاء والموليس والسجون والقمع الإداري يبل تحكم بالإيديولوجيا أى بالقمع للعثرى، يتسييد اثقائتها المعبرة عن مصالحها وخطئها التنمرية، والتي تتبيع إعادة انتاج سلطتها باستمرار، ولد

اليسار/ العدد السابع والخمسون/ توقعبر ١٩٩٤ <٦٣>

تسمع بالاختسالات على حد تعبير معدود مالايس حدد السلطة على حد تعبير معاوية بن أبي سقيان: ولا أحرال بين الناس وأنستهم مالم يحولوا بيننا وبين ملكنا على بل قديكون في قرك حرية الألسة أحيانا - كما نشحد في بلادنا - ما يحقق نوعا من التنفيس وإحساسا شكنيا بالحرية

وتعود للإحابة على السؤال الذي بدأيا به أين موقع ثقاقتنا الراحن السائدة من مشروع طه حمين؟

فى تشديرى أن هناك قطبين أسسبين يسيطران الهوم على الساحية الشقب فيهة والإيديولوجية المصرية اليوم هما:

القطب الرأسمالي الكومبرادروي المسلطة ، والقطب المسلطة ، والقطب الأصولي الاسلامي السياسي، هنك بالطبع أقطاب أخرى، إن متفرعة من هذين القطبين الرئيسيين أو تتجرك في سياقهم أو متميزة عنهم مثل القطب الرأسمالي المستقل الوصع التعبير والقطب البساري بفرعيمه القومي والمركسي.

### واللي تكسب په المپ په..٠

ولنبدأ بالقطب الليبرائي الكومبرادري: ولست في حاجة الى أن أضغيل القول فيه، مكتفيا بالتذكير علامحه العامة في مجالين: ١- المجال السياسي- الاقتصادي.

۲- المجتبأل الشبيقيسا في والاعتسلامي والتعليمي.

أما في المجال السياسي - الاقتصادي فحسيت أن نشير الى مايتسم به هذا انتظب من انعدام ترقر خطة تنبية شاملة في سياسته وكرست، والتبخلي عن المشروع القرمين والاجتماعي، وتذكيك القطاع العم وخصة في مجال الانتاج والخدمات، وسيادة الاقتصاد الربعي والسمساري، والتبعية للزأسسلية المسابة ويختصة الأمريكينة، وخيدمة في داورة أزمته في المنطقة العربية وتعميق التمار والتواطؤ على الحقرق القلسطينية، وشكيل قوة دفع في المشروع الشرق أوسطي على حسب التكنل القرمي العربي ولمصلحة وتشكيل قوة دفع في المشروع الشرق أوسطي على حسب التكنل القرمي العربي ولمصلحة الراسمالية العالمية عامة واسرائيل خاصة الى

وإذا انتقانا إلى الجانب انتقائى الاعلامى التعليمي، وحدثا أن الثقافة قد أصبحت سلعة للمتاجرة والربع، وساد الطابع

الهرجالي السياحي الاعلامي عليها، وانتشرت قبمه الرؤية الأمريكية للحياة، وتفاقعت روح الاستهلاك والبذخ والمظهرية وغلب التغييب والتغريب والفكر اللاشقلاني الحرافي على الرؤية المرضوعية للحياة. وأصبح الاعلام في أغلبه إعبلات سلطويا للإلهاء والتسلية المسطحة رتنمية روح العنف الى جانب تفكيك التمليم القرمى المرحد، وتسطيحه وتحويله الئ تجارة، وتسليم جانب منه الى المراكز الأجنهية وترجيهه غدمة السوق الحرة، وانتهاء- تقريبا - مبجانية التمليم. وفقدان ، أجامعة الرظينقتها التنزيزية البحشينة المقلانينة الايداعية، وتهميش الفكر العلمي وتقليصه الى تكنولوجيا مستوردة واحتكار وسائل الإعبلام الأساسية تحدمة السلطة وشغل الجساهيس عن تعتاياه الأساسية إشاعة الدياجرجية السياسية والثقافية، وتحريل الديمقراطينة إلى مظاهرشكلينة تنقبيسينة، وسيادة الرؤية الجزئية النفعية الربحية (اللي تکسب به تلعب به)، رمحارلة استيعاب المشقفين وتحويلهم إلى أدوات تقنية في خدمة السلطة وأبراق دعائية تغيبية أو توظيف الطاقات الشقاقية في خدمة أهداف مراكز الأبحدث الأجنبية والمجللات والاذاعسات والتليفزيونات ألتي تسيطر عليها الأنظمة النقطية. والحرص في الوقت تقسم على دعم مشروعية السلطة بالدين، من خلال مؤسسات الأزهر وهبثة الاقتاء لمراجهة القطب الأصبولى وأن كان الدين دائما بعدا أساسيا من ابعاد (لايديرلوجية السلطوية. حق، هنك حركة، تنويرية رسمية علوية. تكاه تكرر وتعيدا نتاج ماسبق أن أنتجته وقدمته الحركة لثقافية المصرية منذ عصر النهضة الآأن هذه الجركة تفتقد الموقف النقدى الجلمرى للواقع السائد الراهن، اكتنفاء

بالدعوة ألتنويرية.
المقلاتية المجردة، قبلا تنوير حقيقية بدون ارتباط بعملية تغيير اجتماعي جاري، إنها حركة تحديثية ثن ثنية معنونة لائس التخلف والتبعية في النبة الاجتماعية والاقتصادية.

ولى جانب هذا كله قبالأمية ماتزال ٥٠٪ وقد تكون أكبس من ذلك في يعطى المناطق وبعض لفشات الاحتماعية، والمرأة ماتزال منحناصرة بالمحرسات والقيدد القارسية

والعرفية فصلاعن سيادة العلاقات الطائلية العنصرية واستمرارها في التشريعات القائولية والمدوسات الادارية، ولاتقوم الدولة بحسمها بن لعلها تحاول أن تستليد منها دعما لمشروعيتها

وتنعكس كن هذه الأوضاع والسياسات في التحليات الشقادية المختلفة من مسرح تجاري وأقلام مستذله وقمع محساري واسمنت زاحف على الخضيرة، وتلويث للسيسنية، ومرسيقي زاعقة إثارية مسطحة إلى غير ذك.

ونستطيع أن نقبول في النهاية، أن الإيديولوجية الرسمية السائدة والتي تسيد ويعاد إنتاجها دائما اليوم هي الإيديولوجية النقعية الوضعية البرجماتيه اللاعقلائية التي تتسم بالرقية القردية والجزئينة، وذات البحصد الديني المسطح، وهي إيديولوجية تحديثية هشة تقلب عليها التيمية للثقافة الغربية في جوانبها المسطحة والمبتدلة والنقعية والمبتدلة والنقعية الفيروية، قصطلا عن المستادها وإقتادها الهربة القرمية المحيقة المنطقة الي العجدد.

### أسلبة المعرقة

إذا التسبقين يعسب ذلك إلى القطب الأصولي الاسلامي السياسي، فاستحرا لى، منذ البدية أن أقبرك إنه برغم تناقبضه الذي بصل الى حد التناحر والإبادة المتبدلة أحيانًا مع السلطة،قإنه جزء مثها وامتداد لها. لقد نَشأت حركة الإخوان المسلمين عام ١٩٢٨ في إطار السلطة المعكية وفي أحضان أحراب الأقلبات وفي ظل الاحتلال البريطاني، وكانت ثرفع أعلام التآييد لهذه البنية العامة النسلطة ، إلى أن غت قبرة الأخران في حرب ١٩٤٨ فيحدث الاصطدام ، ثم كانت حركة الإخوان جزء من حركة الضباط الأحرار ثم تعالت عليها وأرادت السيطرة عليها ، فكان بصيدم الدميري. ثم أصبيحت حركة الأخوان والجماعات الاسلامية في مرحلة أولى الحليف الأول للسلطة الساداتية في مواجهة خصوسها ، ثم کان مصرع السادات علی ید أحد قادة هذه (لجماعات ثم الصدام الذي ما يزال: مستشميرا مع السلطة الراهنة، وأؤعم ألمه ليس صداما اقتصاديا تناحرياء الا من حيث أسلرب العمل والتطلع إلى الطقة، وليس صداما لا من حيث

البنية الايديرلرجية الجردرية ولا من حيث النلسفة الاقتصادية.

والأصولية الاسلامية السياسية ، تستند أساسأ الى الجذور الديتهة الشعبية التلتائية وهي بهدا حركة شعبوبة عميقة الجذور في الرجدان الاحتساعي.، وهي تستقيد لتقوية ونشر حركتها وفكرها من هشاشة العجديث التائم، والشخلف الاجتساعي، والغروق الطبيعية البشعة والغساد والقمع والتبعية. ولكن دون أن يكون لها بدائل مبوضوعينة اللهم إلا الجنائب الأخلائي الروحي ثم السعى الى السيطرة على البلطة باسم الدين، أي الحاكمية للد. وليس ثمة صراع بينها دبين السلطة التبائسة حيزل السيباسية. الانشصادية، كبما ذكرنا- وإغا حول القيم المعنوبة أساسا ودعوتها الى التنديين الشامل للسلطة والمجتمع مبلوكا وفكرا وعلما جتي في المظهر الخارجي للملابس وبخاصة للنساء . إلا أن الهدف الأكبر لها مو إقامة السُلطة الدينية، واتخاذ النص الديني مرجما أساسيا في كل شئ حتى في مسائل المُعرِفَةِ العَلَمِيةَ ، فَصَلَا عَنَ النَّيْمِ الاجتماعية \_ رالأخلاقية \_ والسلوكية عامة. والراقع أن محاولة تدبين الشقافة والقيم عامة في المجتمع في الطويق إلى تأسيس السلطة السياسية الدينية. إنه تحقيق للهيمنة الايدبولوجية الدينية في المجتمع كثاعدة صلبة لإقامة السلطة السياسية الدينية. وليست الجلابيب البيعثاء والدقون وصجماب المرأة والزى الإسملامي إلا مظاهر التعبئة الثقاقية الاجتماعية لصلحة الهدف السياسي،

على أن أبرز مطاهر هذه التحبيثة بل السيطرة الثقافية هن المحاولة المسماه بأسلمه المُعرِفَةُ أَي إعادة تأسيس العارف جميعا ، النسبة والاجتماعية والعلمية والقيزبائية والإقست صادية رغسيرها تأسيسه إسلامياً. فإسلامية المرقة- كما يحددها د. محمد عبياره تى كــــــايداً وإسلامية الممرقة، هو المذهب القائل برجود علاقة ببن الاسلام وبين المعارف الإنسانية والرافضة لمعل الواقع والوجود وحده المصدر للعلم الإتسبائي والمعرفة الانسانية... أي- كما يقرل- إبجاد علاقة بين علوم الكون ومعارضه البشرية والمدنية وبين السنن الإلهية التن جاء بها الرحى، وترطيف هذه العلوم والمسارف عن طريق أسلسه فسلتها لتحليق المناصد والفايات

الشرعية التي حددها الرحي.
وفي كتاب والصياغة الاسلامية
لعلم الاجتماع لمنصور وويد الطبري
يقول وأن الهدف الأساسي في الصياغة
الاسلامية حر أن يكيف علم الاجتماع
تفسمه في قل صهدا الإيان بالله
تفالي، وبالقيب وبأن الله هو المشرع
تعالى، وبالقيب وبأن الله هو المشرع
للإتشان وأن محمد خاتم النبيين».
ولايقسسسسر الأصر على العلوم
الانصائية بل قد يمتد الى العلوم
الطبيعية كذلك يتغيير أسسها
الايستمولوجية القريسة ياسس
إسلامية على حد قول د. حسن حنفي

ولايعنَّى هذا– في تقديري–. ضجره إهدار الحقيقة المرضوعية العلمية، وجعل النص الديني هو المرجع الأساسي لهده الحدقبيقة فحسب، بل الهدف هو السيطرة على الرعى وتزبيفه وتعبشته لإقامة السلطة السياسية الدينية ، وأخشى أن أقول إن المركة الأصولية قد تجحت الى حد كبير في إشاعة وتشر رؤيتها اللاعقلانية اجتماعيا. نلم يعد خطرها متمثلا في- أو قاصرا على- الأرهاب السلع فحسب الذي يكن السيطرة عليمه سِطرةً أُمنية أو بالإجراءات الاجتماعية ، وإمَّا في سِيادِة فِكُر لاعقلائي شِيه أسطرري حتى بين أرساط الانتلجنسينا من غيس المنتسين للعركة الأصولية. إنها التعبئة الاجتماعية الشاملة للنكر الأصولي التحصب الشخلف عُهيداً - كُمَّا ذكرت -للسيطرة السياسية، أمر محزن ومؤسف أن ينشغل المجتمع وتحن على مشارف القرن الحادي والمشرين- كما حدث في مسؤقر السكان الأخيس الذي انعسقد في القاهرة. أن ينشغل يقضية حجاب أرلا حجاب اجهاض أو لا إجهاض، سواء من وقفوا ضد الحجاب أو وقفوا معه، لأتهم على الحشلاق مواقفهم يستعدون جبيعا موأقفهم المغتلفة مدَّه من النص الديش أساسيا لامن الظروف والضرورات المجتمعية والتغيرات تي الزمان والمكان والأحرال.

إن انتشار الفكر الأصولي، ليس مجرد نفي لامكانية الإجمهاد والتجديد في الفكر الاسلامي، يل هو نفي لكل عقلانية وإيناع فكرى وأدبي وقني، وإذا كانت تتمثل في الإيداع والتجدد بقتضى الخبرة الحية للواقغ، فإن الاصولية الاسلامية السياسية هي نقيض للإيناع الثقاني، ولهنا يتجلى موقفهم لا في محاولة أسلمة العرفة فحسب يل في الموقف

من التجليات التقافية المختلفة من عدا، المسرح والموسيقي والتشخيص في النون التشكيلية وتسفيه الإبداع والعمل على مصادرة والقيم الأدبية والفية والفكرية فني كتابات سيد قطب ومحمد قطب وخليل عماد وغيرهم عن تناولوا هذا الموضوع تحد أنهم يقروضون ولهة قبلية مسهلة للقن والأدب محقتسضي التصوير الاسلامي ومشروطة بدا ولعلنا نتذكر كتابات محمد عاماره ضد التشخيص والتجميد في الرسم والنحت واعتباره أن النن التجريدي غير التشخيصي هو وحده المعر المعريدي عن الرؤية الاسلامية للفن، بل والمتأثر بها!!

وهكذا بهذه الرؤية الأصولية الاسلامية پضيح النص الديني بحسب فهم أصحب هذه الرؤية وتأويلهم الخاص، هو المرجعية الأساسية لكل سلرك وقيمة وانساج وإبداع، وبالصالي إقصاء وتكنير وإبادة كل مايدتض ذلك.

والخطرة كما ذكرت ليست في المنتسبين إلى الحركة الأصولية الاسلامية، وإن في استشار حلّا الفكر في المجتمع، الاستعماء المحتمع على المجتمع المحتمع المحتمع المحتمع المحتمدة المحتمدة المحتمدة المحتمدة السياسية مستليدين المحتمدة التاريخية والهيمنة عند المحرى المحرى المحتمد المح

وبرغم التناقض الذي يصل الى حسد التناحر بين الرأسسالية الكومبرادورية السلطوية وبين الأصولية الاسلامية السياسية » لحان هذاك أرضا مششركة بينه ساعي. المشروعينة الدينينة التي يتنازعانهنا دعسا لشروعية كل منها. ولهذا بكاد الخلاف بينهما أد يكون خلاقا على السلطة السباسية رغم الاختلاف في تعاملهما وترظيفهماللدين، على أن صعبره فكر الحركة الأصولية السياسينة مجتمعيناء يقرض على السطة تراجعيات في بعض اتجاها تها العشلانية الليبرالية التحديثية المعدردة التي تقرضها مشروعاتها الرأسمالية التابعة الما يدعم الايدبرلوجية الأصرلية ننسها، وأن تكن الحركة الأصولية الاسلامية تدعم بدورها السلطة الكومبرادورية بشكل غيير مهاشس بمسارساتها الإرهابية التي تقلص جساهيريشه وتجعل الجساهير تميل أكثر الى السلطة طلبا للسلامة والأمن والاستقرار وغم ماتعاليه من سياسات السلطة وممارساتها،

ولاشك أن اقتصار المعركة الأساسية

الإيديولوحية والسبسبية مى بلادنا خلى هذين القطبين الكرمسبرادررى والإسلامى السياسى هو نتيجة لضعف وهشاشة الأتطاب الايديولوحية والسياسية الأخرى

ونحاول الآن أن نتناول أبرزها باحتصار شديد، مكتفين بالفكر اليسارى متمشلا في الفكر اليسارى متمشلا في الفكر الاشتبراكي الماركسي، فيتينة الحركات والتوحهات السياسية والفكرية ،إما تبتسب بشكل أو يأخر للاتجاء الرأسمالي الكوميبرادوري وإن كانت مستقلة عن السلطة، وتعارضه سياسيا كجزب الرفد مشلا، أو تنتسب بشكل أو يأخر للجركة الأصولية السياسية الاسلامية وإن كانت مستقلة عنها كذلك.

### الفعل الايجابي

أما الحركة القرمية في مصر، قليس هناك جديد أضيفه إلى مانعرقه جميع، إنها امتداد المسرحلة الناصرية رهى تكاد تصبش على المنجزات اللكرية والعسليسة لهاده المرحلة ، فضلا عن اسم عهد الناصر، أكثر مما قتل كيات متجددا لها، إنها ذكرى الماضي الجميل أو العسر الجسيل على حد تعسيسر عيد المعطى حجازى، الانضيات في تقديري جديدة أساسيا الى التجرية السايقة اللهم إلا قبرلها التفددية الحزبية وموقفها النقدي للفكر الراسمالي الكومبرادوري السلطري السائد.

أما مِوققها من الفكر الأصولي الاسلامي السيامي فمرقف ملتبس في تقديري أو على الأقل هناك انقسهام فكرى أو اختبالات فكرى شديد حول الموقف منها. فمن بين قياد تها من يدعر الى التحالف معها بل يتحالف باللعل ويسعى لإقائلة حركة موحدة معها، (المؤقر القرمي الاسلامي الأخير في لبنان) وهناك من يتحلظ منها، رهذا مايثيل النباب وغيبها في مرقفها الإيديولوجي. إنها تخلط بين الإبديرلوجية القرسية والحركة السياسية الاسلامية السياسية على أساس أن الإسلام نشأ نشأة عربية. والعروبة بعد أساسي قيه. بغيبر شك ولكن هناك فارقا يين أن يكون الاسلام بعدا ثقافيا في الحركة القرصية العربية بل اليسارية كذلك وبين أن يقسوم أصالف بين الحركة ألقومية والحركة الأصولية الاسلامية التن تتبيش وجبهية نظر فكرية الشروع الناصيري المتناقبين سياسها واقتصاديا واجتماعي

و لو قع أن الجساهير قد تنظلع الى الحركة

الناصرية كنوع من الحين للمرحلة الناصرية في إحراعتها الاقتصادية والاحتماعية ومواقفها السياسية المعادية للاستعمار والصهيرات وارتباطها بمشروع قنومي عاء وخاصة في هذه المرحلة التي يشمكك قسيب النظم العربي ريشحب الفكر القرمية في أعلب البلاد العربية .

 أبل يتم الحروح على العديد من الثوابت والمبادئ القرمية في هذا الرحف غير المقدس تحد إلضاء المتساحصة مع اسرائيل، والاتحياء المهرول للصلح صعبه والتسراخي في الموقف المبدئي من القضية العلسطينية

يدون أي مقابل موضوعي.

إن الفكر الترمى فى مصر يمثل يغير شك قوة نقد ورفش للأوضاع المتردية والتابعة الزاهنة، أكثر منه صاحب رؤية عملية يديلة متكاملة تعلق مع الملابسات المستجدة عربيا، وعالميا.

إن مواقفه من الناحية المهدئية سليمة وصحيحة عامة، ولكنها قد لاتقدم طولا موضرعية محددة في ظل الأرضاع وعلاقات القرى السائدة ولهذا قد نحتاج الحركة القرمية الناصرية الى أن تتحول من رد الفعل النقدى الى الفعل الإيجابي على المستوى الفكرى والعسملي ولها يستسجيب مع ضرورات ومستجدات الأرضاع الراهنة.

وبرغم انتعاش آلحركة القافية الابداعية في المرحلة الناصرية في الستينات، في مجال الأدب والمسرح والسينما والثنرن التشكيلية ، فهن الحركة الناصرية الراهنة. لاتتحال في الحياة الثقافية القائمة ولاتعلب دورة إيجابيا في المبار إنا كذلك ما تزال تعيش على أحجاد صنيها الثقافي كما تعيش على أمجاد منجزاتها السياسية والاقتصادية المضية.

أين الفكرة الأشتراكية ولن أضيف كشيرا كذلك عن الحركة الاشتراكية المصرية المتبشلة أساس في حزب التجمع وفي الحركة الشيوعية. فلاشك أن تفكك المطرمة الاشتراكية السرفيتية، رفشل غرةجه التنسري، قد أضعف من صدقيتها الفكرية والجماهيرية ، فضلا عن الشمش والانقلاب على التجرية القرمية الناصرية إلى جانب استمسرار الانقسام والتشسرة مين تكريت تهما وقسروج أغلي الكوادر الثقافية الميمة من صفرفها، عما أدى تهميشها وتقريه حديريا

### الاشتراكية الماركسية

والغريب أن الحركة الاشتراكية و لماركسية تؤثر بفكرف وشعاراتها وخبراتها التنظميمة على الحركة اسباسية المصرية عباسة.ني مختلف أحزابها. أثرت في الرقيد ، وأثرت في الحركة الناصرية، وتكاد شعارات الجبهة والتحالف والتحليلات والصراعات الطيقية والرؤية الاجتماعية لي الأدب والفن والثقافة الشورية ، ونظرية الاستنصمار والامبريالية والصهبونية والرؤبة المرضوعية للوحدة القنومنينة ولقند الأمكار الشبوفسينبية وربط أمقضية الرطنية بالقضية الاجتماعية والدعرة الى التنمية والتصنيع والتأميم والترجهات العقلانية والعنمية عامة في المجتمع، تكاد ان تكون وماتزال من ايجابيات واضافات الحركة البسارية المصرية إلى تراث الفكر السياسي، المصرى بل لعل أغلب المشقيقين المصربين وألمبدعين في مختلف المجالات الأدبية والفنية والفكرية والعلمية أن يكرنوا قبد ارتبطوا <u>بمستسرى أر بأخس، وفي رقب من الأرف ت</u> بالحركة اليسارية المصرية، وتأثروا بهار

على أن هذا الحجم الكبيس من السيائيس السياسي والفكرى السيباسي والفكرى الإيديولوجي للحركة الاشتراكية لايتلام اليرم. على أنى أستطيع أن أقول في غير مغالاة، أن المشقف الاشتراكي المصرى سواء منتسب تنظيميا إلى الحركة اليسارية أم لم ينتسب هو من أبرز وأشرف ما يعبس اليرم تعبيرا ابد عب في مجال الرواية والقصة ولندرة من المسبرحسيات والمسلسلات والدراسات وبعض الإفلام السينمائية التليفزيونية عن القيم والأشوق الوطنية والاجتماعية شعبنا رعن روحه الكفة والرافضة والمقارمة.

وركنى أحسشى أن أقسول إن الحسوك الاشتراكية السياسية المصرية سواء بسواء بسواء كالحركة الناصرية لسياسية في وقتنا الراهن تمانى كذلك من التباس مرتقهامن السلطة ومن الحركة الأصولية الاسلامية السياسية ، كه يضعف من هويتها الفكرية والمركفية. ففي واخلها تختلف المراقف العملية – على الأقل من الحركة الأصولية تكاد السلطة، كما تختلف من الحركة الأصولية تكاد ويلتبس الموقف من خصومها، فاللذين تقيم عادون الحركة الأصولية، من خصومها، فاللذين عمادون الحركة الأصولية عمادون الحركة الأصولية من خصومها، فاللذين البسارية يقهمونها بأنها حركة متأسلمة البسارية يقهمونها بأنها حركة متأسلمة

أى ليس إسلامها إسلاما صحيحا، أى يتنون في نتدها على أرضية الدين. والذين ينقدون السلطة الرأسمالية الكومسسرادورية في السلطة. ينتقدونها نقدا صحيصا، ولكنهم لايتنمون يدائل محددة ملمرسة للقضايا الملحة والأساسية. يل لعل أموقتهم المماوى للحمركة الأمسولية أن يضاف موضوعيا الى رسيد السلطة أحيانًا، في هذا السنينان من الالتيباس والمرتف النقيدي الذي يكاد يقتصصر شلي المرانف المبدرية المجردة .. وتكاد تعضامه الهربة الفكرية لليسار، كما تعتلص فأعليته الجساهيرية، وتكاد تخثر مسليا ساحة الصبراع للتطرين الكبيرين. السلطة الرأسمالية التابقة والحركة الأصولية المتزمشة وبينهما تضيع الجماهير، أو تتمزق أو تقف سليبة صامعه تتتظره وتسعى للبحث عن حلولها العصية بأشكال مختلفة ماأشد مهارة شمينا على ابتداعها. ويهنهما ويهما تنتعش الثقانية التقعية المطعة المهرجاتية أر المعذلة أو الغنافة الأصولية المترمعة الجامدة اللاعقلانية، في الرقت الذي تحاصر الثقافة العقلانية والايداعية.

#### الكتلة الغالبة

حسنا.. هل أقدم صورة متشائمة تقول ألا مخرج عن هذين القطين المتنازعين اللذين يتحركن في الوقت نقسه على أرضية مشتركة؛ فلها الحاضر والمستقبل؛

والحن،أن الحديث عن المستعلبال أسر معتد، ولايضلع إستاط الأمنيات عليد، أو المطالبة بالتفتيش في وؤوسنا يحفا عن بدائل نظرية مجردة لاتشهى في العادة إلا يأفكار مكتبية. والمستقبل لايصنع- كما أكرر دائما -في ملكوت الذهن، وإقا في ملكوت الواقع، دون أن تنفى دور الذهن الخسسلان المستبد مع الواقع والتطور يتطوره

حقا، إننى في غير تزمت أو جمود فكرى أدى أنه لأصبيل للخروج من هذا الموضع المتخلف المتدنى غير طريق التحول الاشتراكي العلمي، الذي يتمثل بيساطة في التخلص من التيعية، دون أن يعنى هذا في الارتباط مع النظام العبالي، إلى جانب الارتباء على التخلف وتحقيق تنعية شاملة صبحبة وتشافية والمناعية وتقافية

متنامية تشارك فيها تخطيط رتنتيدًا ورقاية وتطويراً كل القوى الانتاجية والابداعية الحية في المجتمع.

وأن يتحقق هذا في إطار سهاق قرمى عربي، وسياسة أثبة ودولية جديدة، تستفيد من كل الخبرات السلبية والإيجابية السابقة . ولكن هذاالكلام العام لايكفى إلا في تأكيد هويتنا الفكرية والتخفيف من تشاؤم العقل وتجديد ومستاعفة تفاؤل الاوادة على حد تعبيرجرامشي

ملى أن القضية في جرهرها هي تقديم يديل عملي في إطار مشروع تحطة تنمية شاملة

فلاسبيل للجنوح نحو طرف من طرق القطين المسيل للجنوح المساوين المسحالين في العسق السلطة والأصولية الإسلامية. ولابد من بناء كتلة مجتمعة ثالثة ينتهما متسلحة برئة من هاتين الدعامة ويفاعلية حركية. الابد تاريخيا مؤهلا لإتامة مجتمع جديد وسلطة جديدة والمعامة الأولى هي:

الدعامة الثقافية المقلاتية النقدية، تنش النهج العلمي التسفكيس ذي العشق الرطني والقرمي والشعبي والانساني، وتتصدى لكل تصنورات وأفكار ومناهم التهمية والمصرد الأصبرلي والشزييف الفكري بحسم ولاتشرك القطبين الأخربن يستسرلينان وحدهما على الساحة الشقافية رغم أنهسا بملكان منابرها بالقعل، لابد من أن تتصدى الحركة الثقافية البسارية والمقلانية والدبقراطية عامة لكل مايدور في المجتمع من حوار وأراء وأفكار ، ولاتقف منها موقف الرقض المتعالى أو التغرج السلبي أو اليأس. إن معركة الثقافة والرعى مِنَ أَخَطَرُ مِعَارِكُ مَجِتَبَعِنَا رَعَصِرِنَا كُلُهُ، لأَنَّ خصوم الثقدم يستخدمون تزييف الرعي وتزبيف الشقافة والوسائل التكنولوجية والملبة لتحتيق أهدائهم.

أما الدعامة الثانية لبناء الكتلة المنافقة، فهى الفاعلية الحركية الجماهيرية، السياسية والاقتصادية والطلبية، وتنشيط حركة الجماهير للتصدى بأشكال مختلفة تحكم هذا الا بما يمكن تسميت يهيمكلة الحركة المجتمعية ، أي تحريل المختمع الى أبنية ومباكل ومؤسسات مختلفة ومتنوعة، وعلى مستريات أفقيه ورأسية للدفاع غن مصالح مختلف الفئات الاجتماعية قوميا وانتاجيا وتقانيا وسياسيا واقتصاديا. وليست هذه وعرا إلى مايسمى بالجمعيات غير

الحكومية، نعا أكثر ماتستخدم للأسف يمض مدد الجسميات الأهدان ربحية خاصة، بل ما أكثر ماتسخدم لتتغلغل الأصابع الأجنبية في تخاع المجتمع من خلالًا الدولة أو من خلفًا طهرها، لست أدعر إلى مقاطعة هذه الجمعيات؛ وإلما أدعو الى أمر أخر هو قيام الجمعيات والهبئات والتجمعات والاتحادات الديتراطية الشعيبة الستقلة : عن أرصابة السلطة وعن تمويل وتدخل هذه الأصبابع الأجنبيسة ، للدناع غن المصالح الاجتماعية المتأللاء روافررج بالحركة السياسية والاجتماعية إمن أرضاعها الشميوية والطبية الي وضع شميى منتظم تشط على أساس -المصالح المختلفة. ولا في تقديري المسن الجنشينقي للسجنت عالمدني وللديمة واطيبة اِلقَمَّاعَسَدِيةَ. وهو ليس بديلاً عن النِّطِسَ لَهُ من <sup>4</sup> أجل توسيع أفاق العمل السباسي والديقراطية البرلماتية الضحيحة وحق تداول السلطة والغاء كانية القرائين المقيدة للحريات. وإلما هو القاعلة التي تتأسس عليها هذه الديقراطية تأسيسا قاعدُيا غميقًا ..

بدعامة العمل الفقافي ودعامة الفاعلية الجماعيرية يعدد الطريق الشماق من أجل بناء هذه الكيلة الشماقة وسيتدعم ويقوى هذا العمل يقتدار مايتحد اليسار بمختلف المسائلة حسول الحبد الأدنى من أناق عمله لمختلف القوى المنتجة والحية في المجتمع يا في المدينية المتلانية الديتراطية غير المتزمته القابلة تفصل المنتوك واحترام الاختلاقات الفكرية ، فيناد عن الصناعة بمقة خاصة بالقوى الانتاجية المدينة في مالمناعة بمقة خاصة بالقوى الانتاجية المدينة في مالة التكنولوجيا المدينة.

(المهم هو.حسن اقتراح الحلول العملية وأساليب العمل الملائمة لحل القطابا الملحة وبناء الثقة في الحركة السياسية و لاجتماعية والثقائية للجماهير).

هل أقدم بهناً حلاد.. ماأعتقد ذلك؟ ولكنى لعلى أشرت تعقط الى طريق شاق تعرفونه جميعا ، ولكه يحتاح إلى تضافر وتكشيف كل الجمهرة والطاقبات الوطنية والتيشراطية والتقدمية للمعارسة والمواصلة النصالية مع اقناس ولأجليم

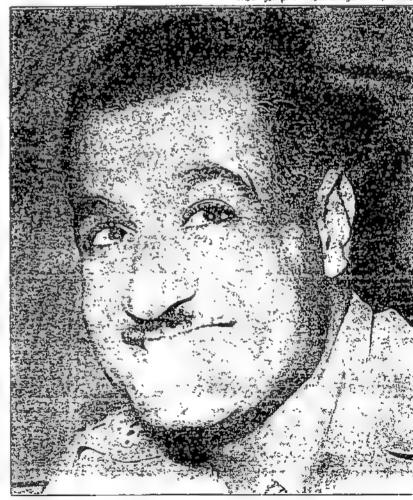
### ظاهرة العسكرة. قراة جديدة (٨)

# النورية .. والعكرة

ريما كِان من أشد النارقات في الحساة السياسية أن السلطة أو الدولة قارس ارهايها من خلال ظاهرتين متناقضتين: هما المكسرة والثورية.

أماالمسكره تستدها فهالمكم التوالمادية والسلطة

منال عبد التاسر..شخصية الحاكم قيز متيجه



القائمة غير أنها ما أن تصل الى الحكم هتى تمارس القهر الذي تمردت عليه؛

ورغم الاختلاف العصين بين الظاهرتين المتناقضتين (العسكرة والشورية) الا ألهما تنتهيان في التطبيق الى ذات النتيجة وهي اللهور أو إرفاب الدولة. كما وأن هنا القهر أو إلارهاب يتم في المالين يذات الاساليب وهي تتسرارح في الواقع بين المعتف بالقانون أو العنف بالقانون أو بالترييف المعنوي (تزييف الوعي) أو بالقواية والوشود.

وإذا كان العنف المادى أو تزييف الوعى امن خلال السيطرة على الإعلام الموجه أو السيخاء السنيه والرشرة الفاضحة لشراء الولاء.... إذا كانت هذه الصور واضحة كل الرضوء، فإن الإرهاب بالقائري هو أهد الصور خفاء، وغم أنه أكثر الصور شيرعا الأد.

وإذا كانت الشررات قد احتلت صوقعا بارزا في تاريخ البشيرية حيتى بداية القرن الغشرين (الفررة البشقية)، فإنها كمقدمات أر انتقاضات أرهبات شعبية قد أصبحت شه مستحبلة بعد السيطرة المعلنة أو الحقية ولم يعد باستطاعة الشعرب أن تغير نظم الحكم بالثررة. فقد صار الانقلاب العسكرى فر الاسلوب الرحيد للقيام بهذا التقيير، وفي ظل هبعت القيام العظمى والعظيمة على دول العالم الثالث لم يعد والعظيمة على دول العالم الثالث لم يعد مناحا التى أنتلاب عسكرى أن ينجع والعظيمة عن إحدى هذا القرى. وهر مايؤدى حتما الى أن تغدو دول العالم الطفى وهر مايؤدى حتما الى أن تغدو دول العالم الثالث ساحة صراع بين القرى العظمى الثالث ساحة صراع بين القرى العظمى

وعلى الرغم من أن الغالبية الساحلة من الانقلابات العسكرية فاشبية التوجه الا أن يعض المنتمين الى المؤسسة المسكرية يحدرلون السباغ الصفة الشورية على بعض هذه الانقلابات! واذا كان جالك وودينز قد أشاع وصف بعض الانقلابات المسكرية بأنها الرحمية)، فإن أحمد حصووش في كتببه للرحمية)، فإن أحمد حصووش في كتببه عن الانقلابات المسكرية. لم يأخذ بهنا المسترية فقط في التمسير بين إنقلابات المسترية لم يأخذ بهنا المرتب (التقدمية) ولكن قرر أن حركة الرتب (التقدمية) ولكن قرر أن حركة يوليس المسكرية قبد تحسولت الى الررة بصاهرية (ص 42).

غَيِّر أَنَّ الْلَقَتَ لَلْنَظْرَ أَنْ هَذَا التَّحُولُ التَطْرِينِ صَرِدَهِ الْيُ شَيِّضَتِينَةً

<١٨٨ المسار/ العدد السابع والخمسون/ توقمر ١٩٩٤

عهدالناصر... وانتبر هذه الشخصية ومن أبرز دلائل إمكانية التطور للضباط رغم عسيسوب ألمهمة التي لايكن أن يخلر منهسأ السان. . قانتقل من مرحلة الضابط المتقرق الى مرحلة السياسي القدير. والزعيم الرموق قرمينا وعالميا درن أن يشخر الجماهير يأنه يقتعل شبنا ليس منسرجا مع شخصيته ولكن جمال عبد الناصر ليس هو التاعدة. بل هو الاستشناء فعلابين قيادة الانقيلايات العسكرية! فليس فناك زعيم انقلاب عسكري استطاع أن يحول حركته الى ثورة جماهيرية ضاربة الجذور في أعماق المجتمع، مؤثره أعظم التسأليس في تُقوسُ الملايينِ- لَيس في الدولَ العسريبية وحيدها اوانما في النطاق العيالي أيضاً!. حتى أصبحت ثررة يرليو موضع اهتمام ودراسة معظم الباحثين في تطور العالم الفالث: . ، ص ٧٥

وهذا التشيث بالتقيبيين الشخصي أو الشخصاني للسلطة أو الليناة السياسية، هو التقسير الذي اغتنقه، أحمد حسروش في دراسته ومقالاته عن تطور حركة الجيش خلال عسهسردها الثسلالة أبشنداء من جمال عبند الناصير ومرورا بالسادات وانتهاء بهارك قلد أعتبر أن السمات الشخصية للحاكم هي التي قير منهجه لي الحكم عن قرئائه، على الرغم مِن اعشراف عِلَ أَلْسِمَاءُ عبوب مهنة الضياط أو العسكريين قهو يقول وورغم ما وصل إليه جسال عبد الناصر فإنه ظل مارس الحكم بالوترقراطية نابعة من حياته العسكرية، ومعظم ماحدث خُلالًا عهده من الحراقات اقا يعود ألى سيطرة فئة من الضباط أخلصوا لثورتهم بأطوب العبيناط ومناينظري علينه من عبينوب []

ونحن نستطيع أن نلاحظ أن أحسد حمروش وأن كان قد فسير حركة يولين ومنهجها تنسيرا شخصيا ناسيا طبيتعها الشرية الى سمات ناصر الشخصية ، إلا أن نسب انحرافات الحركة الى مسرؤوسيه من الضباط بسبب عيوب المهنة! وقد كان تنسير تطر حركة يوليد الشخصى أو المؤسسى محور الخلاف بينى وبين أحد حمروش.

المرتى لإيحكمون.. فهل حكمنا الأحياء بأشخاصهم؟!

وقد نشر أحمد حمروش (ابن المؤسسة المسكرية ومثرخ حركة يوليو مقالا يجلة ووز البنوسف (٣ أكتبوير شنة ١٩٨٣) تحث



أحد أحروش التقوقة بينا انقلاباً (رجعي) وانقلاب (تقدمي)

غنران والمرتى الإحكمون» جاء قيد أنه بعد وقاة الرئيسين عبد الناجر والسادات قامت محاولات لإعادة تقييم فترة حكم كل من الرئيسين ، غير أن هذه التقييم لم يجر معين مصرية ترى الحاضر والماضى والمستقبل معاد. وأغا صدر هذا التقييم عن مقارنة بين ناصر والسادات، وأنقستم الناس الى أنصار لكل متهسسا، يحسارل كل قسرين أن يكرن منتصرا، ويترك الآخر مهزوما ، ويكاد يصبح هناك دراويش للطريقة الناصرية ، ودراريش للطريقة الساداتية، ويشبس الصراع بين القريقين ، وكأن المباه قد انتهت أو ترققت بحرت الرئيسين .

ويتول حروش إن كل حاكم في مصر منذ بداية القرن التاسع عشر رسم لعهده طابعا عبزا بنني وشخصيته ومعتقداته. ولذلك فإن نما يتعارض مع حركة التاريخ تصور أن خلفاء أي حاكم امتداد لهذا الحاكم الذي ، مات أو أن يكونوا صوره مكورة لمنشئ النظاما فالحياة لاتمول الجمود، والموتى لايحكسونا ويستند الكاتب على ذلك بسياسة السادات

مؤسستان حكمتا مصر.. المؤسسة العسكرية.. والمؤسسة الدينية

المتاقطية لسلقه تأصر، وأن يحاكم بعد موته شقبقة عصمت بقانون العيب فالسادات رضع مواثيق ثورة يرلبو في أرشيف المحقوظات وغير أتجاه التحرر الرطني ضد الامبريالية والصهيونية، وأهدر ميياديُ عدم الانحيارُ ، وعنه فيتع البنوك الأجنبية، وأهدر تجربة تحبقين العيدالة الاجتماعية. رما كان يترقع أحد أن تنطلق سهام الهدم على قشرة حكم ناصر مباشرة بعدموته وفي مقعد الرئاسة عضر في مجلس قيادة الثورة، ويتول حمروش لو كان هذا التغييز قدحدث تتبجة أنقلاب لكان الأمر مقهرما ومقبولاء ولكن ماحدث قي مصر كان تتيجة قبقط لانتخاب رئيس جديد، وهذا دليل على أن الموتى لا يحكمون، ويقول حبروش. دإن ماينطبق على جمال عبد الناصر، ينطق أبضًا على أثور السادات وما أظن أن السادات كان يترقع أن يكرن شقيق عصيت مِنْ أُولُ الدِّينَ يَظِينُ عَلَيْهِم تُلْون العيب، فيقف هو وأسرت خلف قفص الاتهام النحكم عليه محكمة إلقيم بأقصى العقربة. والشعب قباغرقاء دهشة لأن ببقيق الرئيس المؤمن قند استلك ثروة قندرت باثة وثسائين ملبونًا من الجنيب ، وما أظن أن الساوات كان يترقع أن تفتح ملفات حكمه قبل أن تنقضي شهور على رفاته.

### حكم أشخاص أم حكم مؤسسات؟

لقد حارك في تقييمي الفترثي حكبي الرئيسين ناصَرُ والسادات أنَّ أكون بقدر ب أستطيع منصقا ومرضوعيا ولهذا الضورأن فكرة المؤسسسة في الأسساس السليم لحكم منصف غلى انظمه الحكم فبالمؤسسات وليس الحكام هي التي تحكمنا ، والمؤسسيسات التاريخية معرونة فهي مؤسسات عسكرية أو دينية أو مالية او تكنوتراطية . لذلك قائد رغم مساقد يكرن من تقاوت بين اشدخاص الحكام قبإن انتبها معم لنفس المؤسسة ليبؤدي حتما الى تقارب أرحتى تطابق في الانجاء العنام ويوجنه خناص في ميضاملة المحكومين ولهسذا المبيب أؤكسد أنه على الرغم من الاخشلاف الجوهري والعسبق بين شخصي الرئيسين؛ ناصر والنبادات ، ويرثام حهما ، فإنهما يشلاقيان في محال معاملة المعكومين وبالقات في مسوقيقيه سيا للوحيد من السلطة المطلقة والحرية الغائبة

وقد أعترض أحد كنابنا على هذه النشيحة

حتى أنه اختار عنوب لتحقيبه وبل حكم أشخاص رمؤسسات بعاء ريتول آب ردون مساس بحقيقة تأثير المؤسسات على الحاكم . إلا أنه يحب الاعتراف بتأثير الحاكم على هذه المؤسسات.. رأن التغيير سواء تى مواحهة الاستبداد أر مقارمة الاتحراب يكن ان بحدث بتيجة تغيير الحاكم درن تعيير المؤسسات رأمه لذلك لايجوز أن تقلل من دور الحاكم في طبع شهده، بطابعه الحاص وعلى الرغم من اختبلاك شخصيبات الحكام (رهو اختلاف مؤثر بدرن شك في سياساتهم) الا أن هذا الاختلاف الشخصى أو المزاجي لايحجب حقيلقة هاسة في أن هناك خطا عناما للفكر والسلوك لابد وأن بنتبطم كل الحكام الذين ينتمون الى مؤسسة وحدة نبيبتي أن من يحكمت ليسبوا أشخاصا مطلتي الارادة واغا مسترسسسات تسنزية تندب محدين لهساء وخذه المؤسسات الضخمة معروفة منذ القدم ، سواء كانت مؤسسات دينية أو عسكرية واقتصادية أو سياسية.. الخ رسواء إتخددت شكل البسيسروقسراطيسة أو شكل التكنوقراطية. . .وسواء كن اسلوبها متحررا وأستبد ديا . قبهى في جميع هذه الحيالات والصور تحكم.. وهي حتى عندما تندب اترى اقرأدها أو أضعفهم فإنهبا تطبع هؤلاء المشلين بطابعها ﴿ خَاصَ. . ولهذا السببِ فَإِنَّهُ رَغُمُ كُلُّ التسقساوت بين أشسخساص الحكاء وتقساوت سياساتهم، فإن أنتب عم لنفس المؤسسة يؤدي حتما الى تقارب إر حتى تطابق الاتجا: العام برجمه خاص في منصمله المحكومين, لهذا استطيع أن اقد اننا نظلم الرئيسين عبيد الناصر والسدات لو أننا عبنا عنيسهما م أنتبهينا اليبه وتلاقب قيبه رغم اختلاف سیلیهما) حکم استیدادی طوردت قید الحربة واستهن الانسان ولم يعامل كفرد له داتيتيه واستقلاله ، والما گسخسمال فی تطیع او جندی فی كتيبة... وتقسير ذلك أن حكامت منذ يرليسه ١٩٥٢ ينتسمسون الى المؤسسسية العسكرية، رهى مؤسسة تختيف في عقبيتها رسلوكيماتها وتبيسها عن المؤسسة المدنيمة

من الضيروري إذن في تقسيسيس ظاهره السلطة المطلقية في عنهندي الرئيستان عنهند

الناصر والسادات أن لانتجأ الى تبسيط الامور اد تسطيحه ، مترجع هذه المشعرة لى صنات شخصية في كل من الرحلين وإننا لابد وأن تردها الى طبيعة المؤسسة التي يتشعبان البها تربية وتوليع دون أن تغفل عليبعة الحال-ما يتعبيز به كل من الرجلين من صفات ذائبة وسمات محتلفة

### حكامنا تمثلون لمؤسسة.

لبس من حق الناس إدر أن يصبوا على حكاسهم السخط واللمنات بسبب الخطابا التى ترتكبيسها سلطة الحكم. ذلك أن الحكام والمقاصد أو سوئها - لا يتصرفون في شئرن المجكم بسلطة مطلقة، وإنا هم الأخرون - وليس المحكومون وحبدهم محكومون يقوى قاهرة لابد وأن تحدد دستوراً للعمامل معها، وأن كان حزلاء الحكام يتفاوتون فيما بينهم في مدى قدرتهم عنى يتفاوتون فيما بينهم في مدى قدرتهم عنى التعامل مع هذه القوى الحرجية وكذلك في الاختيار فيما بينها في حال تنوعه، وماهو الاختيار فيما بينها في حال تنوعه، وماهو التري.

وفي اعتقادي أن الكثيبيين يخطئون عندما يعتصورون أن تتبييم نظم الحكم وعهوده يكن أن يتتصر على تقييم تصرفات الحكام كأشخاص مستقلى النفكير وكأنا فزلاء الأشخاص أحرار حقيقة في تصرفاتهم. ولو أنصف الناس وتدبروا الامسر الوجدوا أن الحاكم - أي حاكم حو ابن مجتمعه وبيئته أو عمله وأن تفكيره وسلوكه هم ثمرة مهنته أو عمله الفائب، وأن لقيم المجتمع وتقاليده آثارها البحيمة في هذا الشأن، فضلا عن أن هذا المحتمع نفسه الذي يكون على رأسه شخص المحتمع نفسه الذي يكون على رأسه شخص وداخية لابد وأن يحسب حسابها ولذلك فإن وداخية لابد وأن يحسب حسابها ولذلك فإن المستور هي والمؤسسات.

وإذا كانت المؤسسات هى لتى تحكم قعلا وما الحكام سوى ممثنى هذه المؤسسات رحاملى غطها فى السفكيسر ومنقذى أسلوبها فى السصيرف.. فسهل يعنى ذلك أن يكرن حكم المؤسسة الواحدة غطيا فى جمعيع الأزمنه

والأسكنة؛ أم أن ظروب الزمان والمكان مؤثرة في السنوك على لمحو الذي تتفاوت ديم نظم الحكم المؤسسية تسعب الاضتسلاب الأزمنة والأمكنة؟.

مسامن شل فى أنه بسسته حسيل قى المجتمعات البشرية المتفارتة زمانا ومكانا، أن توحد مؤسسة حكم عطية، فحيث بسرد نظام سروسسة دينية أو شسكرية أو سالية او جماهيرية. الغ. او حيث تشترك أكثر من مؤسسة فى الحكم ، فأنه لايتصور أن يكون حكم المؤسسة واحدا سواء بانسية للزمان او المكان. والى لابد وأن يكون هناك قسدر من التفاوت فى النظام والأسلوب ليس فقط بسبب التفاوت فى طبيعة معتقد او ينزع المؤسسة از جماهيرية) و فا كذلك بسبب التفاوت للأكبير فى طبيعة البشر الذين تحكمهم هذه المؤسسة وطبيعة البشر الذين يحرى فيه هذا المؤسسة وطبيعة البشر الذي يحرى فيه هذا الخكر.

### المؤسسات الحاكمة في مصر..

إننى أدعى أن مصر خلال عمرها الطريل قد حكمتها مرسسات محدودة وأن هذه المؤسسات العي حكمت مصر تنحصر والمدينة وإن كانت المؤسسات المسكرية المسكرية (في صورها المخللة) هي المسكرية التي حكمت معظم الحقي مسخرة في الله رجال الدين. وهذه الحقيقة ترضع كشيرا من الاصور التي تبدر شاذة للرهنة الأولى...

وإننى أدعى كذلك أن الحكام لإيتصرفون في شمنسون الحكم بسلطة مطلقمة رإنا هم الأخسرون (رليس المحكرمسيرن وحسدهم) محکومون بقری قادرة حارحية رد خليـة لابد وأن يحسب حسابها ، اساس ذلك أن الحاكم هو ابن مجتمعه رمايسيطر على هذا المجتمع من قوى وقيم ولهذا فإن تفكيره وسلوكه هما ثمرة مهنته أو عمده الفالب.، فكن حاكم يحكمه مجتمعه وتتحكم في تفكيره مهنت.. ولما كأن أي مجتمع لا يحلر من سؤسسات عديدة قبان لهنده لمؤسسهات دورا الاينكر في تحديد اتجاهات الحياكم وأسلوب حكمية . وتعنى بالمؤسسيات تلك المؤسسيات التربخية التقليدية : دينهة وعسكرية واقتصادية وسياسبة رهذه الاخبرة في مرحدة حديثة قد تحمدت في بعض ساول شكلا مستسمسرا ومستقلا وإن تكويت من حليط عبر متحابس

الانقلاب العسكرى الاسلوب الوحيد المتاح للتغيير..

恭 恭 恭

الحاكم.. مجرد ممثل السلطة المؤسسة الحاكمة...

٧٠٠> اليسار/ العدد السابع والجمسون/ توقمر ١٩٩٤

من رحال الدین والاقتصاد والعسکر.
ولر أننا تصهورتا- وهذا تصور مستحبل- أن حاكما يستطيع أن يتخلص من تقالب عسله وضصائص مهنده فإنه الإستطع أن يتخلص أبدا من سبطرة المؤسسة المنى بنتسى اليها دينية أو عسكرية او انتصادية أرسياسية وإذا كان أي حاكم

ولكن هل بعنى ذلك أن نبطام الحكم المرسس لاتختلف صورته باختلاب أشخاص المكام،

عليه تأكيد استقلاله عن مؤسسته..

لايستطيع أن يتحرر من مهنته فإنه يستحمل

مامن شك أن نظم الحكم تختلف باختلاف أشخاص الحكام المنتمين الى نفس التوسسة ولكن على الرغم من تفاوت أسلوب الحكم فإن الغسريب في الأمس أن هذه النظم المضملفية باختلان أشخاص مسيريها والمتقاوتة ني أسلوب المصارسية تكاد تتسفق في النصائج السباسية التي تفرضها طبيعة الزمسة التي ينتمى البها هؤلاء الحكام المختلفون. وأساس ذلك أن أشـخـاص الحكام لابعكومننا في الحقيمقة وإفا يعكمنا وتحكمهم المهنة التي امتهنرها والمؤسسة التي ينتمون أليها ، لأن الحياكم- أي حياكم- هو كنميا أن اكتدنا أين مجتمعه ومايسيطر علي هذا المجتمع فلايمكن إن يكرن تقكير ألحاكم وسلوكه مناهضا لمهنته أو المؤسسة التي ينتمي اليها: وهذا يمني أن كل حاكم يحكمه مجتمعه وتتحكم في الفكيره مهنته ويقتصر دوره الحقيقي على تحثيل مؤسسته وهو في هذا التمثيل إغا يذكر ويرسم تصوراته في قالب مهنته، ولست أفصد من ذلك إنكار الصنات الشخصية لكل حاكم، غير أن هذه الصفات ليست الحاسمة وأن كان لها تاليسر لاينكر من حبث اختلال سرقف

الغرة او الضعف لكل حاكم من مؤسسته سلطة الحكم تتركز في مؤسسة لا في أشخاص الحكام:

إننى لااتنق مطلقا مع هؤلاء الذين يرون تربخ الحياة السياسية المصرية وكأنها السيرة الذاتية لمكامها وقادتها وزعسائها.. وهو ما يجمل تاريخ مصر تاريخ أشخاص في حين أنه لمى الحقيقة تاريخ قوى أو مؤسسات تبعث منها السلطة الحاكمة ويمثلها هزلاء الحكام

سلة استه الحاصد وقتنها هزد ١١ حجام وأعدد الى مسلمال حسدوش بجلة روز الى مسلمال حسدوش بجلة روز البرسف (١٩٨٣) بعثران لا ليحكمون » يضهم من الخط العام للمسلمال أن تناول أحداث الساريغ من زاوية شخصية بحثة وتصوير فترات الحكم المختلفة وكأنها فترات حكام (متميزين و يكنن قي خصيباتهم هده التمايز بن العهرد للخلفة

تبتول أحد حروش مثلا. كل حاكم في مصر منذ بداية القرن التاسع عشر رسم لعهده طابعا عيزا. وإن كل حاكم يشكل عهده عا يتخذ من قسرارات ومسايرتبط به من مسوائيق وما يحرص عليه من قبم.. ولذلك فإن المرتى (من الحكام) لا يحكسون، ولذلك ابضا فإن المرتبع مسورة من حسارك لن يكون صبورة مكررة من جمال عبد الناصر.. ولن يكون أبضا صبورة مكررة من أنور يكون أبضا صورة مكررة من أنور

ولا أحسبني أخالف الكاتب في يعض أهم تتاثجه من ببتها ماجعله مقياسا دقيقا للحكم على كل عهد وهو الحرص على حرية الوطن والسعى إلى حربة المواطن وكرامته وأن الحياة لاتعبرت الجسمبود، ولذلك بسيان مساصلع في الستينيات أواعدت في السبعينيات لايكن أن يستمر في الثمانينات، وإذا كان كل حاكم يشكل ههده يما يتخذه من قرارات ومايرتبط به من مواثيق ومايحرص عليه من قيم، قإن الواجب أنَّ لانتفصب لحاكم دون أخر والها هناك ما يدفعنا من أجل مصر الى دراسة موضوعية لطروف كل حاكم ومناتسسة القرارات التي البخذها يطربقة موضوعية.. تظهر الخطأ من الصراب وتكشف الجبد الذي يكن أن يطمس تحت حملات التشرية والتشهير .. وتفرز الردي الذى يحارل البعض أن يليمه باسارب الدعاية والتسرّبيف. إنثى انفق مع الكاتب في ذلك ولكنني اختلف قطعا مع الكاتب إذا هو حاول تنسبر التاريخ ركأنه تاريخ الحكام.

ولهدذا السبب لابد وأن تهد ودمقولة سياسبة شائعة تصور نظم الحكم القديمة وبعض نظم الحكم القديمة وبعض نظم الحكم الحديثة وكأنها نظم الحكم وكأتما هؤلاء يعكمون شعوبهم باشخاصهم وإراداتهم الحرة... فسيسنا وهم لابد أن ببسدود، وذلك أن الحكام يقتصص دورهم في الحقيقة على تشيل مؤسساتهم مع اختلات هذا التمثيل باختلال أشخاص هؤلاء الحكام وحدى تهديتهم أو استقلالهم النسبي حيال تلك المؤسسات.

وانما تحكم الشيعوب في المُنقيقةُ- وفق أشد النظم شخصية- خصائص وثقاليد المهنة التي كان يُناوسها الحاكم قبل أن يعكم ويقدد

أكبر تتحكم رغبات ومطالب المؤسسة الصخمة التى ينتمى اليها هذا الحاكم بما تتسم به هذه المؤسسة من خصائص وهذه المؤثرات كلها التستيطر فحسب على أهلوب الحكم وإنما هى تنعكس حتما- بدرحات متفاوته- على سلوك الحكام والمحكومين على حدسواه.

وحتى إذا كنت أسلم بتأثير الشخصية الحاكم فإننى لا أعتبر الحاكم صاحب إرادة أو تقدير مستقل يكون محدثا لهذا التأثير.. وإنا اعتبر أنه حتى بالنسبة للسرثرات وإنا اعتبر أنه حتى بالنسبة للسرثرات وليدة المؤسسة التى ينتمى اليها ألحاكم، بل وأذكب الى أبعد من ذلك فأقول أنه إذا كانت هذه المؤسسة مؤسسة دينية أو عسكرية أو مسالية وتنظوى على عسدة غسدارس أو تخصصات أو أنشطة، فين نوع المدرسة أو التخصص أو النساط الذي كان يارسه الحاكم من قبل بغدرالعنصر المؤشر في شخصيته من قبل بغدرالعنصر المؤشر في شخصيته وبالتالى في نظأم الحكم.

وبالتالى فى نظام الحكم.
قبالنسبة للمؤنسة الدينية المستوية قبان حاكسا ينتسمى الى الكاثوليكية غيير حاكم ينتسمى الى البروتستانعية وغيير من ينتسمى الى الأرثوذكسية:

بل إنه بالنسبة للإسلام بالذات يتوقف الاعتراف أو عدم الاعتراف عرضة دينية ثبعا له إذا كان الحكم للشيعة أو للسنة، وبالنسبة للشيعة بالذات هناك عشرات المدراس التي تتولد منها وتؤثر صعتقداتها حتما في سلوكيات الحكام والقادد.

بالنسبة للمؤسسة العسكرية الن التخصصات فيها تطبع أصحابها بطابعها الحام الذي ينتمي الحاص والمبيز: فعتلية الحاكم الذي ينتمي الى السلاح الجري غير عقلية الحاكم الذي ينتمي الى سلاح المدرعات أو سلاح المشاة أو الحرب الكيساوية. الغ ولعل هذا هو المشاعد في دولة أمريكا اللاتينية.

فانترجه العسكرى الخاص بكل تخصص والتكثيبك العسكرى الذى يتميز به كل سلاح يطبع شخصية الحاكم الذى ينتسى الى واحد من هذه التخصصات أو الأسلحة

وبالنسبة للمؤسسة المالية فإند ما من شك في أن نوع النشاط الاقتسسادي مصرفيا أد تجاريا أو صناعيا يؤثر في عقلة الحاكم الذي ينتمي الى أي من هذه الأنشطة.

أما الأحلاق الشخصية أو التيم الساركة التي يعتنقها الحاكم وان كانت مؤثرة الى حد ما إلا أنها ليست ذات أثر فعال في مجربات الأمور، وهي بذاتها ليست وليدة إرادة حرة الاستفتاء..يحصر رثاسة الجمهورية في مؤسسة القوات المسلحة

يتحكم نسها صحبه، ولان كان يعضها مكتسب دار الكثير منها ثمرة بيئة وظروف معيشية قادة لاحرية نبها ولااختبار وإن كان المال والسلطة قد تكون له الهيمنة على الصالحين وعدئذ لايكون هناك فرق جوهرى من الصالح او الطالح ظالم انصاع لصالح للغواية.

راذا كان هذا هو أثر التكوين الشخصية للحاكم أو طبيعة المؤسسة على نظام وإذا كان در الاردة الشخصيسة في هذا التكوين محدودا الى أدنى درحة، قهل يحرز بعد ذلك المجازفة والقرآن بأن سياسات الحكم ترسيها الشخصيات المتباينة للحكام، يسبب تباين تكوينهم واختلات شخصياتهم وسلوكهم؟.

رهل یکن الاستدلال علی صحة هذا النظر باخت لات وجهسات نظر ثلاثة من حکامنا ینتصون الی نفس المرسسة العسكریة وهم مع ذلك یختلفون اختلافا فاهرا أو حتی جرهریا بالنسبة لمسألة حربات المواطنين.

راذا صح أن ينسب هذا الاختصالات في مسألة بذاتها- وهي مسألة جوهرية كالحرية-باختلاف شخصيات مؤلاء الحكام الثبلاثة واختىلاف أمزجتهم وتفكيرهم.. أزلا يُكن طرح تقسسيسر أخسرهم الحسسالات النظروف والأوطساع ومسواقف القبري الاجتسعياعيينة والسياسية وبالذات التيارات المتلاطمة داخل المؤسِسة المسكرية الحاكمة في ضُوء موازين القري الدرثية والداخلية وتفاوت انفعالات ومواقف حكامنا تهما لذلك؟ بل وأكشر من ذلك اختلاك أرضاع الحكام الثلاثة في لحظات إصدار القرار تبعا لمُدة يقائهم في الحكم وطوق مكولهم وبالتالي استقرار أدعدم أستقرار مراكزهم وسأبواجهه كل منهم من مشكلات، ومندى تمرسيهم بالسلطة واستستنائهم للشميرة الكامن في كافئة الشعرب. وفي ضوء هذه الاعتبارات مل يمكن المجازفة بالقبول بأن للشخصبة الحاكمة اثرها الماسم أو القوى في سياسة الحكم أو لشخصيته القومية؟..

أننى رأن كنت أومن قاما بأن لشخصية الخاكم دورها الهام والمزثر في نظم الحكم بل رحياة المحكومين وتصوراتهم وشخصياتهم، إلا أننى أرى في نفس الرقت أنه يندر (إن لم يستحيل) أن بكون شخص الحاكم كبانا مشميزا ومستقلا عن كبان هرسسة من المؤسسات هي السلطة التي تجعل من الحاكم تائبا عنها ،آو عثلا لها، أو متحدثا بلسانها.

رتعسرناته إن لم يكن كلها -يتصرف برحى تبعد لهذه المرسة ، والحرص على مصالحها لاتها في النهاية مصلحته هو الشخصية في الاستعرار في الحكم.

ولر أننا بدأنا من هله البديهية لاتتهينا حشما الى صورة مختلفة تعاد بها كشامة تأريخنا السيئاسي وبعاد تبعيا لها تقييم تصرفات الحكام الذين ينشمون الى نفس المرسة لعل من أخطر نتأنجها:

الله إذا كان الحكم دائما حكم قدى أو مؤسسات وليس حكم أشخاص ، فإن التسايز الحقيقي بن شهود الحكم المختلفة لن يكون قايزا بن أشخاص الحكام ، وافا هو قايز بن نظر أو مؤسسات الحكو.

نظم أو مؤمسات الحكم. \* والنتيجة التطيرة الأخرى هي أنه طالما كانت المراحل السياسية التاريخية هي مزاحل نظم حكم مشفارته ومشمايزة في جوهرها الأسماسي ، فسإنه لايجسرز أن تنشسفل بتمايز أشخاص الخكام عن التمايز الأهم القائم ببن نظم الحكم المخشلفة بتسبيز المرسسات السيطرة عليها. غير أن هذا لايعني أنه جيث يسود نظام حكم ما (كالحكم الديني مثلا أر الحكم العسكري). قان- هذا لاينفي أنه في تعاقب الحكام في ظل هذا النظام لابد وأن تجد غايزا ببن هزلاء الحكام المتحاقبين ولكنه غابز في الدرجة (رئيس في الطبيعة) يرجم الي اختلاف في شخصياتهم، ولكن يظل الخط العنام أو الإطار العنام واحدًا بالنسيسة ليسيع مؤلاء الحكام هر إطار المؤسسية الحياكسية والمهيمنة الذي يقرض طابعا عاما تميزا لايكن أن يخطئه البيصير للوهلة الأولى. وهذا أمير واضح عند استعراض تاريخ عهود الحكم في اسرة محمد على فيملى الزغم من عيمق التبارقية بين أسجاد عبهند محمد على وانحطاط عهد عباس ربين التحضر ني عهد السماعيل مقارنا بالتردي والخيانة في عهد ترقيق قبإن الكاتب يشبير الى أن جبيع اللوك- في عهد اسرة محمد شلى- كانوا أبناء بظام واحد لاتكاد تتغير فيبه المعالم الرئيسية ني الخياة المرية.

وهذا هو النظر السليم الى عسهبرد الحكم المختلفة وهو يسرى على حكم أسرة محسد على أسرة محسد على أسرة محسد الصحيحة تقوم على النظامية أو المؤسسة ولا تقوم على الشخصية أو الذاتية للحكام، ولذلك فإن من حقنا أن نتسالح عن السبب في أخذ الكاتب بنظرة صحيحة بالنسبة لأفراد أسرة محمد على، وربعت لها أو إعراضه عنها

بالنسبية للرزلة المتحاليين في الاسبسة العسكرية.

اخلاك بين الرئيسين السابقين ظاهري

إن أحمد حمرية في مقال والمرتى.. الإيحكمون ويتساءل في عجب أية علة في عبد ألا الاختلاف الجرفري في سبستى الرئسين عبد الناصر والسادت.. ولكند لايقنعنا بهما التعليل الذي ساته وقد وجد العلة في احتلاف شخصية الجاكمين!! على الرقم من أن الذي حدث في عهد الرئيس السادت مراء في السياسة الناخلية أو في السياسة الخارجية كان بكل المقابس انتلايا حليقيا وقلبا كاملا لسياسة سلنه ونع ذلك فإن المهدين قد انتقال قاما في الجرفر وني قط التفكير وأسلوب النصرف.

قالعهدان عهدا حكم مطلق بقبض النظر عن الاضتلاف الجرهري في النظرات وقى استعمانه نظام السادات بديكور ديقتراطي كان الرئيس عبيد الناصر صريحا في المزرف عنه وللغرابة فان لعهدين تحدثا غن الحرية ولكن عفهومين مختلفين كل الاختلاف

مالعهدان السابقان وان اختلف كل الاختلاف في السياسات والبرامج، إلا أنها اتفقا في جرهرها المتسلط وفي غط التفكير وأسلوب التصرف المبنى على التبادة.

النظامان يقرمان على مبدأ أن السلطة الشخصية المطلقة هي أساس الحكم أيا كن الرصف الذي يطلق عليب أو الشكل الذي يأمنه أهو الشكراكي شمرلي أو رأسمالي ذو وجهة ديتراطية!! وانتاع النظامين تحر السلطة المطلقة مرتف لابشريه أي تردد مهما اختلفت السبل أو الصبغ التي أتخذت ني المهدين

ولد كان من شأن غط النفكر المسكرى والزعامي أن ينتهي المهنان الى تلس الندائج المعزنة في مجال الحريات. سراء في النسد السياسي أو النساد الاجتماعي.. وما كان يكن أن يزدي غط النستكيسر العسمكرى أو الزسامي الى غيسر هاد النتائج فهذا الزسامي الى غيسرط ولو في وراحدة في السلطة، ومعنى ذلك أنه لايد وأن يتخذ موقفا صارما من الحرية التي تثبد السلطة.. ولهذا السيب فسواء أعلن النظام أنه يسلك الحرية الاجتماعية أو ينهج طريق الحرية الاجتماعية أو ينهج طريق الحرية الاجتماعية أو ينهج طريق المسرية السياسية فهو في السلطة السلطة

#### وإطلائها؛ التوارث الملكى والتوارث داخل المؤسسة

لقد كنت قد فكرت عرضا أن احتبار الرئيس في السام الملكي لايكاد بحشك عن بظام الزراثة لي شهد الجمهورية وكل ما في الأمر أناه قند حلت مبحل أسيرة مبحسد شلى متظمة بكاملها ولقد عقب الاخ حمروش على ذلك بقبوله أنه لايصقل أن يستسرى نظام التموريث في الصهد الملكي معمد في العهد الجمهوري وقد كان حسبي تسليما من الأخ حمروش أن السلطة يجرى ترارثها في النظام الجمهوري ليس داخل فدة حركة يوليو وإقا داخل المؤسسة العسكرية نفسها. ولكبه عاب على بوجه خاص أنني ساويت في المقابلة بين التوارث في أسرة محمد على وتعاقب الحكام أنى المؤسسة العبسكرية وأن هذه التسبوية تفقل الفوارق بين حكم رجعى وحكم تقدمي متطور يقهر من طبيعة النظام ومن تركيبته الاجتماعية ومؤسساته السياسية.

وحتيقة الأمر أننى لم أكن أجرى تقييما وإلما أقرم بتفسير لظاهرة تكاد تكرن واحدة في شأن نظم الحكم قاطبة التي يسودها حكم المؤسسات سواء أفصحت نظم الحكم عن ذلك أدلم تفصع

فعندم ذكرت أبه لاقارق من حيث حرية اختبار الشعوب لحكامه - بين توارث العرش المصرى- ويين تصاقب الحكام داخل المؤسسة العسكرية إلها أردت أن أوكد أنه لايجبرز في مجال تقبيم نظم الحكم أن نأخذ بالشكل او تعبول عليبه وحده لتقبدر مم إذا كان الحكم ديقراطب أرغير ديمتراطي ملكيا او جمهوري، وقبد أردت أن اضبرب مشلا صبارخا ينوضع المفارتة البالغة ليه فسياد الأخذ بنظرة شكبية محصه - أساسه رصف الجمهورية أو الملكية ولذى يخلع على انتظام لشرتب عليبه تقبيسا حاطنا في شأن ديتراطية أو عدم ديقراطيمة الحكم، وقلت أنه وإن كنا تأخسية بالنظام الجسميري تكلا لبحكم إلا أن التطبيق الملمي الذي يفرض وانتخابه رئيس الجمهورية عن طريق مجلس الشعب رحده بالاستقتاء يؤدى الى الحصار عده الرئاسة في ميزسيسة الجيش وحدها، وإن النظام الجمهوري التهي بالقعل الى أن يكون قريبا من النظام المكي من حيث ترارث العبرش أو السنطة، مع قبارق شكلي سمط فر أنه في النظام اللكي يحسري السرارث طلف لقراعد تحصره في أسرة ملكية

معينة وياوضاع محدده وتعتبر متعلقة بالبظام العام لابحوز الحروح عليها في حين أبه في النظام الجمهوري حلت المؤسسة المسكرية فعنيا محل الأسرة الملكية بوصقها الوعاء الذي ينحصر فيه التوارث ولان كان التوارث يجري في النظم الملكي طبق الأحكم توارث حاصة تقوم على رزابط أسرية مشمينزة وتخصع لصوابط قبان التعاقب في النظام الجمهوري يتحصر في المؤسسة أو الاسرة المسكرية واداكان اختيار الرئيس يتم تبعا لموازين الموى داحل هذه ، لمؤسسة أو الاسرة قويه لايكون هناك **خبط او رابط او تواعد پلتزم بها أحد في هذا** لاختبار ، ويجانب ذلك الاناته لا اختيار يداهة للشبعب للحكوم الذي ينبرض عليبه شبخص المرشح على نحو ما يفرض عليه هذا الاختيار نى شكل ستفتاء فالتعبين قد تم داخل اللرسسة وعلى الشعب أن يقبل دون مناقشة أر اعتراض هذأ الاختيار،

ومع ذلك قائم لا يجوز إلنظر بارتعاب الى هذه النتيجة، ذلك أن ما يجرى في الدرل التي تأخذ بنظام الحزب الواحد أو الحزب المهيمان، بحك تجسرى وراثة العسرش أو التسعم قب في السلطة على نفس البسط تقريباً. ذلك أن والحزب هو الأسرة المالكة أو المؤسسة الحاكمة التي تفرز الحكم المتماقيين، ولا أمل لشخص خرج هذه المؤسسة في أن يتقلد الحكم دون الصفوة في الحزب.

ومع ذلك فياته لايجوز أن يكون مصيار المفايرة بين مرقف مصر في عهد ثررة يوليو ومرقفه في عهد اسرة محمد على هو ماذهب الهد احمد حمروش أن نظام الحكم في عهد اسرة محمد على اساس الرواثة: قسولا بأن ثورة يوليسو انهت الحكم بالرواثة ووجعلت مصر جمهورية يعين رئيسها بالانتخاب.

بوليها به المنافق المراد والمستحدد المسدد بطراهر الأسور، ويستمير الوراثة أو المستخلاف في الحكم مرتبطا بشخص الحاكم المردث أو عصرد نسبه، وبالتالي يعتبر نظم الحكم رر ثيا في عهد محمد على ولا يعتبر نظم كذلك في عهد ثورة يرليو طالما نحيت العائلة تعتد بطبيعة المؤسسة الحاكمة وطريقة تقلد السعطة المنبشقية عنها، فيذ، كان الشكل جسهوريا حيث يجرى تقلد السلطة فيه بالانتخاب فإن هذا لاينفي مسوضوعها أن جمسهوريا ولياسة الحمهورية ظل منذ عهد الاحتراء لرئيس عبد الماصر وحتى قبله محصورا في للطبة التي قامت بحركة يوليو وأن الأوضاع للطبة التي قامت بحركة يوليو وأن الأوضاع للطبة التي قامت بحركة يوليو وأن الأوضاع للطبة التي قامت بحركة يوليو وأن الأوضاع

النستورية الخاصة بترشيح رئبس الحمهورية لاتسمح حتى الأن بإن يتقدم للترشيع الماشر قبرد عنادي من ألبراد الشبعب أر سيساسي مدتي.، وهو مايعني بيساطة أنه قد قام في مصر بعد حركة الجيش بظام لاحتيار رئيس الدولة ولايختن جوهريا عن نظام الوراثة في أسرة محمد على.. كل مافي الأمر أنه قد حلت محل اسرة محمد على منظمة بكامله.. رهذا أمر طبيعي يتنفق مع حقائق وطبيعة سلطة الحكم وهي ابها سلطة مؤسسة ما .... فهذا القارق لطبيعى الهام بين نظام الحكم الجمهوري والحكم الملكي المتعلق بالاختيار (انتبخابا او وراثة) يختلفي قاما حيث تحل سنبطرة المؤسسة محل وراثة الاسرة أما الغارق الأخسر وهو الخماص مجدة البولاية فمبائه إذا كمان تقلد ولاية (الحكم المدكن يستسمر طول حيناة الملك مهما استديه العسر ببنما فترة الحكم الجمهوري محدودة عادة بفترة زمنية ليست قصيرة أبده غير أن سماح النظام الدستوري في مصبر أو بالاحرى تعديله حيث يتجدد حكا رئيتس الجمهورية على تحو يجعله فعلا طولاً الحباة- يزيل فارقا جوهريا أخر بين النظامين الملكن والجمهوري. وحتى باستطعة أي رئيس جسهرية أن يخالف نص الدستور.. إذالم يسبئطع تعبديله.. وهو يستطيع أن يرقف أحكامه فيجمده أر يلغيه كلية.. ومن ذَا الذِّي يستطيع أن يسائله وهو الذِّي يعينُ فعلا- سو ، عن طريق نظام القائمة الحزيبةأو عن طريق تزرير الانتسخمايات . . اعسطماء مجلس الشعب بل ورئيسية. وهو كلالك الذي يجمع بين رئاسة الدولة ورئاسة الخزب الهيمن، ٢ على تحبو مناصار بجمع بين رثأسة السلطة التنفيذية ورئاسة السلطة التشريعية.

غيسر أنه يستى عين هم للتوارث في المرسحة المسكرية هو أنه سرتبط بفكرة القيادة بالجيش كمزسسة حيث غدا منذ حركة يولية قائد الأمة الابدى.. القائد الفعلى في حسمية لعقلية متميزه لمؤسسة متميزة مؤسسة متميزة لمؤسسة متميزة الفعل أنها الفكار القيادة والنظم الصارمة والطاعة الممياء مركز الصدارة أن لم تكن هي المؤسسة . وأرد أن أسأل الأخ حمورش بعد ذلك : إلى أى مدى تتوام أفكار الديقراطية والحرية و لمسارضة والنظام الحزبي وشكل الحكم... مع قط متميز كهذ. لمؤسسات الحكمة وحس مهمساكات قرة الشخصيات الحاكمة وحس نواياه ؟١

# ود دارسار الماراد



# التمرد كالتول التدود

في قرية صغيرة اسمها نوى (مركز شبين التناطر) ولد كامل التلمساني لأسرة نقيرة، لكنب تكنت رغم فقرها أن تلحقه بالدرسة الابتدائية. رعندا حصل عليها كانت لاسرة تحصل على جراز مرور إلى القاهرة. فانتقلت بحثا عن رزق، وسعة من العيش لتجد نقسها بين أنياب مدينة مقترسة، وكان هذا عام الأحسيب عدران العليبة الجيزة فكل دكان فيه رزق يكن أن العليبة الجيزة فكل دكان فيه رزق يكن أن السعيديد. وهذا يلتقي بهذا النان الاحترره مدرس الرسم يرسف العقيفي الذي صع من مدرس الرسم يرسف العقيفي الذي صع من تن تلاميذه أكثر من فان مرموق.

وبلتقط يوسف العقيشي الخطرط الحملي للقسي الريقي، ليطرعها وبلقتها أسراد الاحادد، والمتى المودرب للشقط الإلهام سز أستاذه وتتسارع رحلاته الى وسرى، حيث

تلك المناظر الرائعة التي وقف في أيامه الأولى أساسه سرتيكا، الآن لاارتياك، هو قادر على إن يستنه سبب لوصات، يسبره يها الي التاهرة، يسيدها ينفق على نفسه، وليندهم ميرانيه الاسرة.

حصل على البكالورية عدم ١٩٣٠ ودخل كلينة الطب البيطري، لكن حبد للرسم يطارده قسطرد أى شربك آخر، ويرسب ثم يرسب، ثم بقرطر التر ارداده، وشرب الكلينة عسامن أمل بعجادين من هذا مستسوية الطاعية

الارادد، وترك الكليبة هو سجسرد إعسشراف بالخضوع لمحبوبته فأى أمل له فى مواصلة الدراسه (دا كان يستعد لدحول امتحان آخر العام فى الكلية، لكن مصرضه الخاص يأتى فى ذات موعد الامتحان

لم يشببردد ذهب للمسبعببرض.. وترك الامتحاذ، وترك الكلية.

وتشبرقف تسيسلا أميام لوحبات كسامل التلمساني . ونطالع ماكتبه شنها رفيق دربه ورُميله في التحرج من ممرسه الاستاذ يوسف العقبيقي، رمسيس يوبان: وقد نرى في صور التلمساني زرقة السبء، وخضرة الحقول، وحمرة الزرود، لكن للسماء وللحقول وللروود وللحمرة وللخضرة وللزرقة في صوره، مجان غير تلك المعانى التي يراه الخارجون للنزهة مع عينالهم أيام الجمع والأحاد . . هذه الرجود الكليلة المكدودة، وهذه الإجسام المستائلة لوعة، لَلْحَاطَة بِهِالَةُ مِنَ السِّوادِ ، وَهِلُهُ الْعَيْوِيُّ التي منازالت تلمع بشيرر التيميرد ، مع شنده الاعباء ، وهذه الشعور الشريدة بين عواصف الحسيسرة والقبلق والشبورة ، ثم هذه العبواطف المكبوته، السجينة، وسط العظم المشدودة، والأمسابع المتسوترة، ثم هذه الألوان، إلـتي رغم ليمته تحتفظ في أركانها ببين حاد من الاضراء الدافسة. . هذا صاتف إللنا بد، بل هذا ماتفاجئنا به صور الطمساني.. وقد لاتسعدنا المقابلة، ولكن المفاجأة تصدمنا، فنحس خلال أعصابنا أصداحا تتابع حلقه يعد حلقه حتى تصل إلى قرارة الاحث م. (رمسيس يونان-مقال المجلة الجديدة - عدد ٣٠٤ -ص٩)

ويسكب كسمل التلمسساني إبداعه السريائي في لرحات تشيير الكشيير من الهواجن ورعا الانتقادات وتعليق على بعض هذه اللرحسات يكتب وأتين مسريق، التلمساتي متطرف في استخدام عناصر الهدم والبحطيم، ولكن، رغبة في إرضاء اكشر الناس اعتدالا بدأت الشخصيات التي يرسمها التلمساني تكتفي بجرعات محدودة من الشنعه».

بينما ناقد آخر يحب رسوم التلمسيائي دلانها حلقات متراصلة من الآلام والتشنجات، من جحيمه وطينه وتطرفه - من كل هذا تتكرن سلسله مؤكده ووثيقة الصله بحقيقة تسبيه تحاول الشياطين يخبشها إبعادها عنا طيله الحياه وحتى ،لرت».

أما التلسائي تقسه فإنه يعرف الاسباب التي تدفعه الي هنا الرسم السيوبالي المتخذ ثيابا حدد رعنيقه ورحشيه. فيقرك: والسواد والدب والاشكال المرتبة، واخطرط الحريث

(٧٤) اليسار/ العدد السابع والخمسون/ ترفسر ١٩٩٤

الصارخه هى الصور الرحيقة التى يُلِيها على الفان عالم غير متجانس، تعيش فيه انسانية مشوهة.

(التلمساني - كشالوح المعرض الشاني للبن المستقل- القاهرة- ١٩٤١) .

وكما تى الرسم .. كان أيضا فى مجال الكتبابة في قد كتب عديدا من القيالات مربره السمريالية المرتفة، وكتب تعليقات مربره وحده على عديد من الاعمال التشكيلية، كان يشتبك معها فى حوار جسيل لكنه شديد القسسوة قيائلا وغاذا القسسوة قيائلا وغاذا المتنجين أينها الكابة التى نسجت كل قطرة دم منك ظلاء في يتوقف عجنت كل قطرة دم منك ظلاء في يتوقف عجنت كل قطرة دم منك ظلاء في يتوقف الضوء أخرى لينصع المتعلق عليها وأنقل الصود ، إنزع اللوحة، حطم الإطار والقيه الصود ، إنزع اللوحة، حطم الإطار والقيه بعيدا من النافذة. حتى تستطيع أن تحيش مع هذه الكنت العسريزه التى خطفيها .

#### \*\*\*

لكن شيئا ماظل يوجع التلمساني قهو وفنه ركتاباته معزولون عن النابس، كان يرسم ويكتب واثقا من أن الجماهير لاتفهم مايريد أن يبلغه لهد. من رسائل.

ويقول جورج حثين وقد أحس بهذا الوجع عند التلمساني وأنه يطمح أن يكون محبوبا ومقهوما ي.

لقد بدأ التلمسائي رحله التعره عبر برابة أصدقائه في جماعة الفن والحريد. وعبر تحدى الراقع بالانفسساس في السبريالية رسسا وكتابه.

لكنه يعشق هذا الشبعب وهؤلاء الناس وهذا المجتمع، ويتعلق بحقولة دالتن في خدمة أخياة والمجتمع، ومن ثم عباد ليشموه على السبريالية، وعندما جاهر زملاء (وأغلبهم من التروتسكيين) برأيه في أن يرتبط اللن بالساس وأن يكون منهوس لهم وفي خدمتهم حاربوا اقناعه بأن هذا فكرة مستالينيه تطوع النن رتخضعه غنطلبات السياسه

قترك لهم الرسم. بحثا عن سبيل يخاطب بدالجمهور.

#### \*\*\*

السبنا في سحر الترن العشرين ا... دكذه أكد التلسساني في كتابه الجسبل عنزي شارلي وهي أرسع وسبله اعلام جساهبرية الم يكن التليفزيون قد وجد بعد).. وسعيا وراء مخاطبة الجساهبر ترك السبنا.

رسد عام ۱۹۶۶ عمل كمساعد مخرج

نى استرديو مصر ، ونى عام ١٩٤٦ آخرج واحدا من أجمل افلام هذه الفترة وأكشرها . تعلقا بالجماهير ومشاكلها .. فيلم والسوق السودا ، ه لكنه لم ينجع ، فقد تكاتف ضده تجار السوق السودا ، في السينما ، خوفا من انسينما ، خوفا من انسينما ، هذا النوع (الشوري) من الافلام واضطر التلمساني أن يقلل من لهجت الفيلمية الصارمة واضرج عددا من الافلام العادية وانا رحيسيمى و وكيد النساء ، و والناس اللي تحت .

لکنها می الآخری لم تلق رواجا کافیا. وقی هذه الاثناء کان پارس ایضا الکتابة فاصدر کتابین هامین عن السینما دعریزی شارلی، ودسفیر امریکا پالالوان الطبیعیة.

#### \*\*\*

وكما تلنا كان الاتجاء الى السينما وهجره الرسم تعبيسر عن قلق الفتان إزاء عسلاست. بشعبه، فقد كانت هذه العلاقة ترينعد.

كان يعب الرسم حيا دفعه الى أن يترك الكلية وينضمس فيده لكنه صا. أن أصبح يساريا، وقرأ عن الاشتراكية ، وانتمى إليها، حتى شعر بأن الرسم يحصره في دائرة ضبقة ويحاصره بعبدا عن الناس.

دفى صفال بعنوان والسينما فن القرن العسن المن القرن العسل الى المسترين، قسال: أن الرسم لايصل الى المحافظ من التى تشاهذ الإعمال التشكيلية، والسينما الآن هى أقضل وسبلة للوصول الى المحافظ المرى.

ومع السينما كتب عديدا من المقالات. والغريب أن كثيرا منها سياسي صرف، لكند وقع أكثرها بأسماء مستعارو...

لكننا مع ذلك قسك ببعض كتاباته...

استسعوا معى إلى هذه العبارة التي يمكن القول أنها تلخص كل مباأراد التلمسيائي أن يقوله : وعلى اللولة أن تحتق لكل قرد نصيبه من الحيز في آن واحدى.

إنه يحاول أن يحقق الممادله الصعيد التي أوقعته في تناقض مع أصدقائه في جماعة واللن والجرية».

وفى سقال دالتن المصرى والمحتمع الحاضر» بكتب: وفى هذه الأيام المصيحة المطلب يعبش الفنانون فى هذه البيلاد فى أبراج ارستقراطيه عاليه، فى عزله غريب بميده كل البعد عن جوهر المجتمع الذين يعبضون قيم، بينهم وين إخرانهم فى الانسانية حافظ صلا، تحول طبقاته المتعددة التى يزيدها سمكا مر الأيام، وتقلب اللنيا، وظلم المستدن وتسوتهم الشرهة المستعبدة...

واستكانه وضعة، دون سماع كل الصرخات المعدَّية التي احتبِسبت في صعبم كل ثلب. وخلف كل جدار ، وبين كل جسساعيه من الجماعات». ثم يقول؛ ظف هذا الانعطاط الثقافي تكمن مأساه أحي مأساه القن للقن وهي مسدأ قديم تعلمه نسائونا من سدارسهم الأوربيه التي أمضوا فيها دراستهم الأرليد بين ذَلَ النسخُ والنقل عن تلك النِّناطيرُ من الزباله والهسقسآلة القنبسة المتسوارثه التي تخسزنهسا الحكرمات قوق جدران مدارسها الكلاسيكية، وقى ردهات متاحقها التي تخدر الانسانية كل يوخ يعبواطف الطسأنينة القاتلة التي تسبم الأجساد وتقود يعض الأرواح الشابه المتوثيم الى مَهَاْوَى الْقِنَاعِ الْأَلْيِلَةِ، لِشَوْقِلَ الْعَقُولُ عند درجيه محدودة من التجمد والخمول والتملق التي يحبها من ببدهم الأمر والنهيء. ويقول وقد يصلع شعار الفن للفن كمبدأ يدر الكسب والاحترآم السطحي والتقدير لأمثال هؤلاء البسطاء ، لكنه لن يصلح ولن يكون نهناية يرتبط بها مصير التعبير الفني عن حقيقة سافرة واضعة لشعب بأسره.. مصير سعب بانس کساد یشسی کل مسایریطه بانسانیته.. شعب لا یعرف ۹۰٪ منه کیف يقرأ او يكتب، شعب تسبر جموعه بأكملها حامله مرضها وققرها، ووجرهها الخبثية ، وأجمسادها الناحلة الضامرة من قلة الغيدا. وقذارة المعيشيدي.

ثم يسك التلساني بالجرح الحقيقي قائلا: 
وأن الصور والتسائيل.. وهي في مصر بضاعة راكدة لحسن الحظم لاتؤدى الى ضرر بالغ يجموع الشعب كما أدت إليه مختلف الفنون الأخرى المتصلة به كالسينما والمسرى المسافة الرخيصة المبتذلة. إن التصوير المسرى عباره عن صور للزهرر البائعة والفواكه الطازجة الناضجة، وهي تزهو في جلال في صحافها النظيفة اللامعة، وهذا كلب المسوير المصرى عبارة عن صور لللاين. أن التصوير المصرى عبارة عن صور لللاعات رضية المن نضارة الفراني وقوام يداني وضور البان. وهذا كذب اجتماعي».

هذا عن الرسم قدادًا من النئون الاخرى..
يقول التلسسانى وأن السينم المصرية
والمسرح والنداء والمرسبتى المصرية عبارا عن
تجارة يقوم بها بضعه بتالين لسرقة أمرال
الشعب المسكين لأته آكثر الطبقات ترددا على
الاقلام المصرية. أن وحلا مشل عبد الوهب
ينقل كل قطعه المرسبقية عن المرسيتى
الاوروبية بجرأة ضريبة. بل أند ينقل عبها
حرفيا أتمس ماأوحدته هذه المرسيقى، فإدا

کان لابد أن ينقل قلساذا لاينقل سوسيقى كورساكرف، أو رادل، أو رحناتينوف؟»

وينتقل التلمسائي من قرد الى قرد ومن هجرم الى هجرم الله هجرم الى هجرم ... وأن الأزهر والهيشات الديئية تقاوم الاختلاط بين الجسين حتى قى الجامعه.. أن الشباب الذي حرمتمود من رؤية من صغره قد أدى به الحرمان الى الكثير من الأمراض النسية الآشد خطرا من الكثير من الأمراض الأخرى، أنه لايتكر الا في المرأة التي حرم من وزيتها، أنه لايبات الاحالما بها، الها مرضه المرمن الذي لابنتهى،

ومن هذا الحرمان رقى محاوله لاستقلاله يشهو الفن الرخيص. ويثول التأسساني وأن الفن الذي يشهم الفنان والشاعر والزوائي المسرى، ماهو الا الفناه الوحيد الذي يستسبقه هذا الجيل المريض من الشباب. أن الفناه والرقص والسينما هي مجرد مشروعات مجاريه لاستقلال العراطته والاحساسات التي أثارها الحرمان من العالقات الشريفة، والاختلاط الشريفة، والاختلاط الشريف بالمراقة (المجلة الجديدة - المحتلاط السريفة)

وإذ نعبود لنطالع هذا المتبال وغيسره من مقالات التلمساني المتفجرة ، فأننا لجد أنفسنا أمام مفكر، ومناضل اجتماعي يساري النزعة ، يحلل القضايا الاجتماعية ويربط بينها بسلوب علمي دقيق وجاد..

وهكذا يحيرنا كامل التلسباني..

الرسام السيريالى– المخرج السينمائى– الكاتب الاجتماعى المدتى. .

ليس فلا فيقط. في منزات الحبيرة المحيرة هذه كن التلسماني يقتات اساسا من دروس للرسم يعطيسها لبنات الأسسر الارستة الخيد مقابل جنهين في الشهر.

وشهدته شوارع الزمالك وهو ينتقل من قصر للصر ليحاول أن يلقن فتيان مترفات كيف يسكن بالفرشد، وكيف يزجن الالوان لمجرد أن بتياهين بأنهن يرسسن..

ولكن الثمار ليست جميعا مريرة، فتى حى الزمسالك الراتى يلتسقى بواحدة من تدميذاته كانت تستجر قردا هى الأخرى. أرهقها الجر الاوستقراطى المنتمل، وحسود راهبات المدرسة وقردت على الجميع.. وتلقت انجى السلاطون على بديه دروسنا فى الرسم ودروسا فى السياسة.. وتخرجت..من مدرسته المردوجة قنائة مبدعة، وسياسية مناضلة.

لقد تمرد هذا الرجل بما يكفى.

تره فأصبع سيريالياً، ثم تمرة على التسرد رأدان السيديالية وظالب الثان بأن يلتبحق بركب الجسهاديد، ثم وجد أن الرسم مساع



رسم لكامل التلسائي يعتران لجنجمة إلمعظة

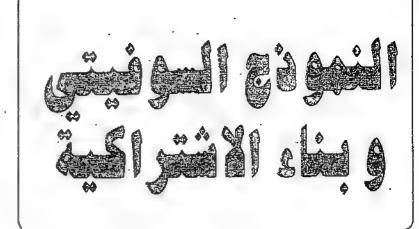
للارستقراطيين، قاتجه إلى السينما التى يراها النقراء ويستستعرن بها. وحاول أن يقدم لهم ادلاما تقلمية حاريتها عصابات السينما، وخقتها مؤامراتهم على هذا الدخيل اليمارى الذى يريد أن يقسد عليهم تجارتهم.

كتب متالات صارخة وحادة كسكين ، لكن أغلب الشعب لايقرأ، ثم أن للجلات التي كتب فيها تتوقف الواحدة بعد الأخرى.. للقن والحرية، ثم المجلة الجديدة.. ويغضب المتمرد من غضيه، ولعله يشعر أنه قرد عا يكفى.، فيترك مصر عام ١٩٩٠ ليقيم في بيروت. المتاخ هناك أكثر انطلاقا، وهو هناك بسسطيع أن يتحسره كما يشباء منحرا من القود التي كانت تخيم على المناخ منحرا من القود التي كانت تخيم على المناخ وفي

مناخ بلا قسيسود بدأ ينطلق في الكتساية، وتفجرت مواهبه المنتوعة . كتب للسينم وللسسرح وللاذاعة، وذاعت شهرته بهرتامج والع كان يذيعه وادير لندن تحت اسم والمقامات اللندنية و تغبل فيه الحريري وقد عاد للحية وذهب إلى لندن ليرري حكياته ومقاماته من هناك..

وقى هذه المتنامات مسخر من الجمسيع .. الحكام ومدعى الفن والأدب والسيناسة ، وكل هؤلاء الذى قضى حياته فى حالة قرد عليهم وعلى اسلوبهم، وانتاجهم.

وقى أولاً مسسسارس ١٩٧٢ يعرضل التلمساتي.. وعبشا تحاول اسرته أن تذكر المسسرين به، وبا تسدم لهم، وبا تمره من أجلهم.. عبثا حاولت..



النموذج السونيتي لبناء الاشتراكية، دو أول محاولة لإقامة : مجتمع اشتراكي مبنى على أسس علمية. وقد ظل هذا النموذج يدخل للبقاء والتطور والازدهار نحو مبعين عاما، حقق قبها نجاحات كبيرة، كما اصابته اخفاقات فادحة، تراكمت وتسبيت في مقوطه.

ولاريب أن الأغلبية الكبرى من شبوعين العسالم، قسد تأثرت بانجيازات النظام ، الذي أعطى أملا لجانب كهيس من ثرار العالم في اقامة أنظمة عائلة. لهذا كان الايمان بالنظام السوقيتي عميقاء قهو الذي علم كثيرا مِن الاشتراكيين في العالم، كهف تتجسد النظرية في تنظيم اجستساعي اقتصادی تری. لهذا لم یکن شریبا آن يؤمن أغلبهم يتفسير السرقيت للاشتراكية التي كانت قبل انتصار ثورة اكتربر مجرد مثل أعلى وأمل. وقد أمناهم النظام كذلك بررح منعنرية عبالينة، ذلك أن الشحب الروسي هزم اللبوي الرأسيباليسة المستغلة للانسان ، وبهذا يحكن هزيشها في كل مكان، رأصبح الاتحاد السنرفينش عبرنا قبريا على النضبال ضد الطبقات المعادية للجماهير في البلاد الأخرى

ربهمذا لاعمجب أن يكرن مسقوط النظام صدمة فجعة لأولئك الذبن أمنوا بد، تطبيقا وفكرا ، واعملسبروه الطريق الوصيمد لبناء الاشتراكة.

وعلى ذلك يكون النظام المسوفسيتي بتحاجاته المهرة، قد زاد من الفجيعة لوعى مريديه وتابعيه، لقد أحدث النظام السوفيتي تسعميسه فكرية له، كستلك التي تربط اسرهواريير في الصالم بالسطام الرأسمال

العال العالم العالم

كل هذا قد يكن طبيعيا، قيما غدا أن 

دناك نقرا من الاشتراكيين في مصر، 
رقى بمض البسلاد الأخسري، قد 
اسايتهم ردة. وأسيحرا يرددون 
مايروجه الراسماليون من أننا تعيش 
دنياية التاريخ»، وأنه لايرجد نظام 
اجتماعي اقتصادي وقائده فير 
الرأسمالية؛

والتجربة السوفيتية ، قد أثرت، الازاع، في النكر الاشتراكي، وفي النظم السياسية والاجتماعية في العالم. ومن ناحية أخرى فإن مناك فريقا يقرل بأن الاتحاد السوفيتي لم يكن اشتراكيا، بل كان نظام ورأسمالية الدرلة 1، وسنصود لذلك عندما نشعرض النظام أن نشأول عنوامل مسرص لسجاحات النظام، ثم نشأول عنوامل مسقرطة ، وذلك حتى نقيد من هذا الدرس سقرطة ، وذلك حتى نقيد من هذا الدرس

\*\*\*

إن كاتب هذه السطر يرتبط بالجسادير الكادمة بروابط حسيد ، الكادمة بروابط حسيد ، الآنها قحسيد ، معل للثير والسنفلال من القرى المعادية للشعوب ، ولكن لانها صاحبة الحق في حكم المجتمع ، فهى الأغلبية التي يقول جوهر الدعقراطية بحسميا في الحكم ، وهي أيضا الجساهير العاملة ، التي تنتج الخيس لمجتسعاتها الساملة ، التي تنتج الخيس لمجتسعاتها سراعدها وعقولها ، لهذا يجب أن تكون لها السيطرة على رسائل الانتاج .

والثورة ، أو التغبير الاجتماعي (الثورة تخستك عن العنف فالشورة هي عسلية التغبير، والعنف وسيلة واحدة فقط من وساتلها) تتطلب أن تكرن الجساهير ، هي الاداة الناعلة في هذه العملية. وهذا بالضرورة يتطلب أن تسهم الجماهير في الماقشات التي تستهدف الشغبير فليس هناك ثروات في التاريخ، أو عمليات للتغبير، دون أن تكون الجماهير مكرنة لصلب تلك العمليات، والإفإن المحاولة توأد في مهدها.

لذلك فانعزال المشغنين من الجماهير في تدواتهم واجتساعياتهم الهادفة للتخيير الاجتماعي ظاهرة مرفوضة. فالمشغنين ، لن تصبح أذكارهم مخلوفات حية، تسجى بين أجل تحقيقها الجماهير، وتناضل من أجل تحقيقها. حذه الانعزالية تنطق الى ألقا عات بعض القوى المتدمية. ومن بين تلك اللقا عات بكل أسف، الاجتماع الذي تائش الخيرا الاذكار الجيدة التي قدمها المناصل هيد الغفار شكر، ودعا فيها الى قيام تجمع أو حزب تقدمي بقرد حركة التغيير... فالمعرف أنه لاتغيير بنير جماهير. تؤمن به وتقوده.

ويتبنى على هذا الإنعـزال، أن تتـخـل المنافشة مسارا اكاديبا . وتستخدم لغة معقدة غير مفهومة من الجاهير، واحبانا من بعض المنقنين. واذا ما كنت المصطبحات الفكرية ، فائدتها؟ هل هي مثلا اعلان عن وجرد تخبة من المنقنين؟ وتحن لسنا ضد الإيحاث العلمية المحقة، ولاضد استخدام الصطلحات العلمية فيها . ولكنها تصبح بحرثا أكاديبة، لا شأن فيها بالجماهير، ويقضاياها الواقعية، طائا أنها يتعقنها الناس. ويهنا تنعدم فائدتها ،وينتهي يتلقنها الناس. ويهنا تنعدم فائدتها ،وينتهي المسردا الى رفسوا الرباح.

وعلى ذلك ، فسأنى لم أستسخدم هذا المستلحات الملبية البحيدة عن مسترى المساحير الكادحة. اللهم الا اذا كان التحليل يتطلب الرجوع لها. هنالك سوف يشذيها الملم تشذيبا حادا، ليسخلع عنها ذلك النسوض، الذي يثلثها، وتصبع سائنة للقارئ المسادي. يهند الطريقة يصبح العلم أداة مسنونة في أيدى الجناميز الكادحة ، يوجهها ورافقها لتحتين أحداقها.

بمسد فنّا الاست عظراد والطويل و والضروري، في وصف الأسلوب ، الذي منتبغه نعود للتجرية السرفيشية في الاستراكسيسة. زناتي الضيود على بعض

المرضرت الهامة لإيرار نحاحاته واخفاتاتها ولما كان الموضوع كسيرا فسنبدأ بالامجازات، ونزجل الاخطاء لقالة أحرى.

بعض انجازات النموذج · السوفيتي

۱- أول هذه الانجبزات، هو أن النمسوة م الاشتراكى السونيتى نقل الاتحاد السونيتى من دولة والسونيتى من دولة وراعيمة متحفة الى دولة صماعية مشتدمة، أصبحت على الأقل، الدولة الثالية على مستوى العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية.

٢- تم ذلك عن ظريس التخطيط الاقتصادى الاجتماعي، وقد تسبب التخطيط في الحفاظ على المرارد، وتحقيق معدلات تنبية عالية غير مسبوقة. والمعروف أن التخطيط بدأ عام ١٩٢٨. ويهذا قامت خطتان خمسبتان تحسب أيام السلم، قبل المسخطيط أثناء الحرب تحدمة الاغراض المسكرية. ثم استزنف التخطيط للتنبية بعد العسكرية. ثم استزنف التخطيط للتنبية بعد خطط، أوصلت الاتحاد السوقيشي الى تحقيق درجة من التصنيع في نحو تحقيد القرب في تحديد عام عام عام عقله القرب في خود دو تعديد القرب في حديد عام عام عام دقله القرب في دو تعديد التحديد القرب في دو تعديد التحديد القرب في دو التحديد التحديد القرب في دو التحديد القرب في دو التحديد القرب في دو التحديد التحديد القرب في دو التحديد القرب في دو التحديد القرب في دو التحديد التحد

وقد كان التخطيط ،الذى اقتبس من التجربة السرفيتية، عرف كبيرا لكثير من دول العالم الشائم على المضى في التنسية ومحاولة القيض على التخلف. ومازال التخطيط العلمي الشامل يدين برجودد. للتجربة السرفيتية.

٣- التقدم العلمى: سبق الاتحاد السرفيتي دول الغرب جميعا في ابحاث الفتناء وألاقمار الصناعية فطلق أولا قمر صدعى عام ١٩٥٦ . واحدث ذلك ذعرا في دول الغرب جميما وبدأوا يتحدثون عن تخلف الغرب العلمى، وتفوق الاتحاد السرفيتي.

أ- قبضى النظام على البطالة. وقدم التخطيط العلمي عملا لكل فرد طبق لهارته وتعليمه وتدريبه واثبت أن الانتصاد الاشبتراكل المخطط، هر العملاج الأكبيد للبطالة التي تطبع الانتصاديات الرأسمالية، متقدمه ومتخلفة، كمرض عضال من أمراض نظامه الإنتحى.

ة - حتى العدل الاجتساعي، ورزع الدخل توزيعا عبادلا حسب كسية المسل وتوعمه، الذي يبلله كل نبره في الانتساع راصيح المسل الانساني در المعبار لتوريح الدحل، وليست ملكية الأرض ورأس المال،

التى تحديكر ملكبتها القلة فى الشام الرأسمالى، وأصبحت مملوكة فى الاشتراكية للناس حميع ملكية عامة وبذلك تقاربت الستوبات الاجتماعية وحلت مشكنة تاريخية عضال فى الرأسمالية، حيث تسيطر طبقة على الجزء الاكبر من الشروة والانتاح والدخل، وهى قلة يشرواح عدده بين ه // ورا // من السكان فى مسعظم بلاد العيالم الرأسمالي، وتترك الهافي صرعى للحوع والبطاتي والتخلي

٦- حتى اولويات للتنسية. فرضع في كثير من الخطط أولوية للصناعة الثقيلة على الصناعات الخفيفة والاستهلاكية. ويذلك بني القاعدة الاتفاجية بن ع صلبا. وحتى هذه المستويات المرتفعة من التنسية. وسوف ثرى، حبنم تتحدث عن الاخطاء، أن هذه النقطة كانت موضع نقد من جانب المعض.

٧- الخندسات الاجتساعية والثقافية معامة للجميع دون مقابل.
كالتعليم والخندسات الصحية في جميع مسترياته، وكذلك خدمات الاسكإن والنقل كانت زجيدة الثمن للغاية.

٨- الشقاقة حق للكافة: كانت الكتب والصححف والمجالات، واسطوائات وشرائط المرسيقي والتعليم رخيصة جدا. وقد شهدت ذلك في معارض الكتب عندنا، حيث كان الجناح السوقيتي مزارا للاكشرية منخفضة الدخل، حيث تشتري الكتب العلية والذيبة والنية بعشر ثمنها في أجنعة الدول الأخرى الرأسمالية.

كذلك اقيمت المكتبات العامة ، والمعارض، ودور الشقافة المتعددة، وسؤسست المنون. الأوبرا و لموسيستى، والبالسة، والسيرك ، والمسرح ، ودور الفرلكلور، وكانت جميعها باسعار ضنيلة وشهدت الأول مرة، الطبقة العمائلة تزحف على دور الاوبرا، والبالسة ، والموسيتى الكلاسبكية الرفيعة، وتتلوقها جميعه، وكانت من قبل مقصورة على الطبقة الثرية.

٩- كان وقائض اللهيدة للعمال السوفيت (أى قائض قيمة ناتج عملهم بعد دنع الاجرر لهم) لا يوجه فقط للتنمية داخل الاتحدد السرفيني، وللخدمات، وللتقدم الثقائي، بل كان يعبر الحدود كذلك. فيعاون دول العالم الشائق، ويعض دول شرق أوربا في تسبيتها الاقتصادية، وفي معال الثقائية والتسمليم العسام والقني، وللعساويات التكورجية وتسلم في مشروعات كرى للتسبية الشاملة، ومن امشلة ذلك السد

العالى عندنا، والمسدود فى الهند والصين والحزائر وغيرها.

وكانت قروض السوفيت لتلك الدول لق، فائدة متراصعة لمغاية لانتضين استغلالا، وبكنها كانت تغطى فيحسب المصروفات الادارية، وكان مقدارها (۲٪٪، في الرقت الدى بلغت فيد الفائدة على قروض دول الغرك الرأسمالي حو ۲۵٪، أي نحو عشرة اضعاف.

- ١- الانتصار على القاشية : كانت المقاوسة السوفيشية الباسلة للهجوم الدي على الاتحاد السوفيشية الباسلة للهجوم العالمية الثانية، العالمية الثانية، الثانية، الثانية، الثانية الثانية فادحة. كانت السبب الرئيسي لاتصار الحلف على الألمان في تلك الحرب، ولائك أن الجندي السوفيشي كانت تدفعه الوطنيسة، ولكن كشيسرا من بحشى الحرب العالمية الثبانية قروا أن حساس الجندي السوفيشي كن يرجع كذلك، لايديولوجيشة الاشتراكيسة ، التي جعلت من الوطن وطن المجاهر العاملة، قلك أرضه ورأسمالة، ولم أنعد قلكها الللة الرأسمالية المستفلة.

۱۱- فورة اكتوبر، كانت مصدر الهام لكثير من المثقفين والفوريين، وكانت مرجعا للإحزاب الشيرعية في العالم، أو لكشيسر منها، فرفعت من معتريات الجسعات الفورية في البلاد المختلفة. وتأللت أحزاب عدة على النمط السوفيتي. بل أن كثيرا من تعك الاحزاب، كانت تعتبر الحزب الشيرعي السرفيتي أباها الروحي. وكان لهذه لابوء جانب معتري، شجع تمك الاحزاب، ونفخ الروح فيها. لكن من ناحية أخرى، كما منري ، كانت تمك الأبوة عاملا مخريا لاحزاب مندي المأبوة المواسفيتي.

۱۲- الاتحاد السوقيتي كان عرنا لكشيسر من دول الصالم الشالت للحصول على استقلالها، وتلبص تبعيستها للرأسمالية الغربية، به قدم من مساعدات مادية ومعنوية لمدرنتها في معارك الاستقلال ضد الاستعمار القديم، واوقف طفيان الاستعمار الامريكي الجذيد ضدها

"۱- اثرت التبجرية السوف بتبية الفكرالعب في بعصيلة كييرة من الفكر الاشتراكي ومشكلاته التطبيقية وكان الفكر المركسي قبلها مجهودا علميا نظرب. حاولت التجرية أن تبلور اعدته التي يرتكز عليه

هذه بعض التجاحات التي حققها النموذج السوقيستي في تطبيقه اللاشتراكية . وهي ضرورية حيثما نريد تحليل اخطاله وأسباب سقوطه



## رطة «الطاهر» تونف فاهين

# كله عنه العرب فراعنة ..!

يرسف شامين



في الاحتفالية النقدية التي واكبت عرضي قبلم والمهاجري البرسف شاهيق، يكنك أن تتعرف على بعضٍ من الشئرن والشجون التي نحياها، ويبدو أنها قد أصبحت تطبع كل شئ بطابعها، في سيسان تاريخي يغلب عليد الاضطراب أو التشعت، فإما أن نرى كل شئ مظلم رباعثا على التشازم، أو أننا تذهب إلى الطرف النقيض، نبحث عن شعاع الضياء في الظلام الدامس، ونرى الشعاع وآننا ضعيقًا لكننا تشمر بدكأنه الشمس التوهجة افكأننا كالغريق الذي يسلم نفسسه تارة للأصواح، ويبحث تارةأخرى عن قشة لعلها أن تحمله إلَى شباطئ الأمسان. ومن الحق التسول أن يوسف فأمين بفيلمه الأخير وللمياجريه قد أيقط ئى النقوس بعضا من الشقاؤل، بقدرة صناعة السينما المصرية دلى أن تعجاوز محنتها، ويقدرة هذا الوطن وأبثائه على الاستصرار في الحياة والإبداع، حين وجد الجمهور والنقاد أنفسهم أمام عمل سينماش يحمل المديد من الأنكار والكشميس من الإمهمار، حستى أن الكتابات النقدية عنه باتت أقرب إلى نشوة



الصدمة أو صدمة النشوة، يعمل فتى لِم تعدّد على مثله منذ زمن طويل، خاصة وأن قيلم والمهاجري يبدو كأنه يحظم القاعدة التي سار عليها يومف شاهين طرال عقدين من الزمان ، وهي ألا يضع الجمهور في الحسيان، مطالها الجسيع أن يسذلوا جهدا فبانقيا غل الشغرات المبهسة التي تعششد بها أقلامه، تي الشكل والمضمون على السواء، لكن هاهو تي والهاجره يستخدم لغة سردية أقرب ال السناطة، وليشراجع للسرة الأولى عسا أعلن عند مرارا أند إن يحكى أية قصة أبدا، فذكر في إعلامات القيلم أنه سوف يحكى وأجمل قصةً في ثراث الانسانية ، والتي يعلم الجميع أنها مسترحاة من قصة يوسف النهيء تلك القبصية الحيافلة بالنارميا الرقبيشية للسوائف الانسانية والنوازع البشرية التي قد تتلاتي أو تتصارع، والمصاتر التي غضى مع الأحداث من

إنقلاب إلى آخر، حيث يبدو الضباع وكأنه بداية الطرق الحقيقية لتحقيق الذات، أو عندمايصبع السجن بابا واسعا بغضى إلى الحرية، أو حينما يصبع التسامى قوق الحب المستحيل ذربانا في جلوة عشق لاتخبر نارها أبدا، بل إن القصة الدينية - كما جاحت في التورأة والقرآن - تحتشد بالكثير من الترقب والتشويق، بدط من لحظة المتراق يوسف عن والتشويق، بدط من لحظة المتراق يوسف عن أبيسه وأهله، ولقبائه بهم في تهاية المطاف، وكنائك أمام أحداث مبلود رامية لاتخلو من الرقة والشقائية.

ولا يحكنك أن تنسى أبضاً أن القبصة عندما تتجسد على الشاشة سوف تعود بك إلى عصر يضع قدما في عالم الأسطورة، وأخرى في عالم التاريخ، لترى طرفا من صراع الاتسان ضد الطبيعة العاتبة القاسية ، وبعضا من البواث الفرعوتي الشامخ، وهو ماحقة يوسف شاهين بالفعل في والمهاجرء ، فأذهل يوسف شاهين بالفعل في والمهاجرء ، فأذهل المستر بالإيها والقخامة الريخي وأسطوري يتميز بالإيها والقخامة تاريخي وأسطوري يتميز بالإيها والقخامة تاريخي وأسطوري يتميز بالإيها والقخامة النوخي وأسطوري يتميز بالإيها والقخامة النوخي وأسطوري أن يضي المحقة ، فوالدي المحقة على محاكاة التاريخي أو أن يجعلها قاصرة على محاكاة التاريخ.

لكن عن أي تآريخ نعسدت، بينسا لم يستطع علساء العاريخ والاثار أن يجدوا للقصة الدينية سياقا تاريخيا محدداة فبعلى الرغم من أن الشاريخ المصرى القديم قند عرف التدوين الدنيق لأحداث المصور المتلاحقة، إلا أند خلا تماما من تفاصيل قصة يوسف ألمنين العبواتي الذي استطاع أن ينتسذ يحكمت أرض مصر من المجاعبة والقحط والجسفاف، وهلًّا منأتاح ليسوسف شباهين أن يفترض سياقا اتاريخيا رآه بعين الفنان أكثر · أقسّرابا من الشفينير عن ربَّت، ألجمالية والسيناسية. وعلى الرغم من أن العصر الذي اختاره ليكون والخلفية والتاريخية الأحداث فيلمه هو أكثرها ابتهادا عن أية حقيقة علمية أو حتى أسطورية- وهو ماسوف تعطية قدرا أكبر من الشأمل- إلا أننا نشئق معه على دالبرز الجمالي ۽ اللي يبيع له ألا يجعل عمله الفنى وثيبقة تاريخينة الكنه غد يصبح رؤية أكثر نفاذًا وعمقًا للتاريخ، يصرف النظر عن دقيت والترام بالصدق التاريخي، لكنا لاتستطيع أيضا- كعشاهدين - أن نشخلي عن حريثناً في الاتفاق أو الاختلاف مع هذه



#### قبلم راحد، وجمهوران

بات إدن الخباط الرئيسية لتصة برست النبى استحسره واسكتشاء ليس بينه وبين والمهاجرة والمهاجرة ليس بينه وبين المنترج أحيانا بتعقيها الكن والهاجرة لسر في جرفرا الرام التيسيط الفاهر الى الشكال والمسيون إلا حليقا من الأنكار التي تحارث أن تقدم تعسيرا الساويع، وتسقط هنا التقيير تارة أحرى على الرائع الراهن، لكنها تدرير أحيانا في عالم الهواجين الدائية التي تعفى ألمان على يوسك شاهين كثيراً في بعض ألان المناه السابقة، لكنه هذه المرة بحداها في بعض ألها في الدائية التي المناه السابقة الكنه هذه المرة بحداها في بعض قنيا في الشخصية اللينة المناه المانية المناه المنا

. وقد يبدر ذلك للرحلة الأولى وكأند سرف

ينحك عبلا فنها ينبت بالدر الحلال، لكن ضا الرزر يتجرل الى تنفص حاد في المعظم الني نسقط فيها أولى أطباب الفيلم على الشاشة. حين يمل يوسف شاهين في لرحة مكترية المسهورة من التقرحي المرب أبد لاصنة لاحداب دينب بأنة وعائج أو أحياك معر، نا وأبه ورية سيمالة مسترحاة من تراث الانسانية، ينما تنظيم المرحة ذاتها شيارات بالفراسية المعهور وألحواجاته و تؤكد لهم أن العبلم يدور حرق قصية يرسف

وقد لاترى تى هذا التناقش الصبارخ تى مخاطية الجسهرد العربي والغربي إلا مبروا سخوابال النائد على القبود رتبيه سند وأدن أن فاين الأبيد الأبيد على الشامة ، بيتما لابتكل هنا الأمر أية أهمية

دات حطورة في عالم السينما الغربية، طالما أن النتان لاينعهك النظرة العقليدية العي تحمل التقديس للشخصيات الدينية ، بل رها نظروا اليسه أيعتسا على أنه ترع شنديد الذكاء من والعبشيري ، ولتقارن ذلك - إن أردت أن تزيد الأمر وضوحاً إلا حدث لقيلم والأخواء الأخين للسيد المسيحه دلهسارتين سكررسيس، المأخرة عن ألرواية العظيسة النيكرس كازنتزاكس، صاحب وزورياه، روالسيم يصلب من جديده، فقد أحرق الجسم عسور في العسديد من دولًا الغسرب دور السيشنا التي تعرض القيقم، وأنشهى القبلم إلى الضياع في زوايا النسران الى الأبد، لأنه خلج عن المسيح هالة الشقديس الشلسدية. وصعله بشرأ عاديا بساصل وحساوع ويتتألم من أجل أفكاره، وينارخ قر مصنه أغيواء مبتباع

<٥٠٠ أليسار/ العدد السابع والخمسون/ برقمير ١٩٦٤.

الدنيا لبكمل وسائته حتى لو انتهى به الأمر إلى الصليب، ثما يجعله - للقارئ والتنفرج الراعى - من أكثر النماذج الانسانية بطولة في تاريح البشرية. ومع ذلك فإنه لم يستطع أن يشال رضى الجمهور الغربي الذي يصارحه يوسف شادين يكل ثقة بأنه يتحدث في نسلمه عن قصمة يوسف النبي ، المصروف للمرب من خلال مناروا والقرآن الكريم عنه، والمعروف لأحل الغرب من خلال بعض أحداث وسفر التكرين»، أحد أسفار والعهد القديم».

وليس أما بخستى على التساري أن مند القصة الشهيرة عند العرب وأدل الغرب على السراء في من بن القصص الأكثر صلاحة لصنع فيلم وعالميه يستطيع المتفرجرن هنا وهناك أن يجدوا قيبه سايريدونه، وليس سرا أيضا أن البوائر الدينية الرسمية في مصر قد أبدت تحفظاتها التقليدية على أن يدرر الفيلم حرك أحد الأنهياء، وأكَّاد أَرْكُد أَن ذَلِك قَدْ تلاتى مع سايريد برسف شاهين بالفعل، في أن يصنع من القصمة الدينية رؤية ذاتية خالصة، تتألُّف عناصرها من خليط من بعض عناصر القصة الأصلية وشخصياتها كما جاءت فى التوراة والقرآن، وشذرات تاريخية متفرقة من العصور القرعونية، واستباطات ورمود تشيير يظرف خلى الي مصر المفاصرة كشا يراها يوسف شاهين.

#### الحدوثة كُما رواها يوسف شاهين

ولنبدأ من البداية، من القصة كما رواها يوسف شاهين عن والمهاجري، ذلك الفتي رام (خَالُد النهوي)، الذي يحيا مع قبيلته البعالية حيناة شديدة القسيرة والعنف، في صراع لابنتسهى مع الطبيسمة، يرتعلون من مكان إلى أخس بحبث عن العبشب والكلاً. ليرعبوا أغنامهم الضامرة الهزيلة، عا يدفع بالفعي رام- الذي يشأثر بصديق أبيد يشيير (سيد كويرات) القادم من مصر والمشيد بعلمها الغزير- أن يخطط للذهاب إلى أرض مصر لكي يتعلم ثنون الزراعة ، حتى يعرد إلى تومه في النهابة لينتلهم منّ البدارة إلى التحضر، وتتحبِّق أهداف رام، ولكنِّ على أبدى إخوله غيسر الأشبقاء، اللَّينِ يشآسرون للتخلص منه يسبب غيبرتهم لأند أثبريهم إلى قلب أبيهم (ميشيل بيكولى)، فيرمون به مليدا الى قاع مركب ترحل بد- بالمصادفة-إلى منصر ؛ حيث يعلم أنَّ الطَّريقُ إلى العلم والمجتاح يبنداً بأن يصنيس من أثياع أسينهار

(محمرة حمهلة) تأند حرس نرعرن، نيستي الى أن يكرن من عبيله.

رنى تلب دطيبة، ، عاصمة مصر، يشبهند رام مظاهر الاضطراب والصبراع بين درری کسادن الإله آمسون (حمن عبد الحميد) وأتباعه من ناحية، والمتمردين المبشرين بالإله الجديد أتون من ناحية أخرى، كما يرى القتى تناقضا بين اهتمام المصريين بالتحنيط وعالم المرت، وبين أحلامه بتعلم الزراعة على أبديهم. ولسبب شامض لايكترث القيلم له كثيراً ، يبدى أميهار اشجابا قائقا بالقتى الذكى، حتى أنه يقريه من حيساته الخاصة، حيث يتحرف على الأميرة سيمهيت (يسرا) ،كبيرة كادنات الإله أمرن وزوجة قائد ألحرس، لتندلع في قلب الرأة وأحشائها منذ اللحظة الأرلئ للقائهما شرارة الاعجاب بالقبتى، ثما قند يسرره القبيلم على القنور يشعورها بالحرمان العاظلى والجنسي يسيب العجز الذي بعاني منه زرجها أميهارً .. ران لم يقسس لنا القيلم لاذا لم يستنيقظ في وجداتها هذا الشعبور أبدا طواله عشيرة أعوام مِنْ الارتباط بزوج عنين. وإن كنت تفترض أن أَلْفَتَى عِلْكَ مِنَ الرَّسَامَةِ وَالقَتْنَةِ مَا يَدَفُعِهَا الى تأمل جسدد في اشتياق.

يتسوقف القبيلم طويلا أمنام هله الصلائسة التي تنمر بين الفتي وزوجة سيده، ليعرض لك طرقا من ماضيها كآميرة لبلاد تقع على الحدود الشزقية لمصرء اجتاحتها جبرش أمينهار ومحشها بنجنوا ليبأسر الأميبرة ويشزوجها الكنها الآن تقود في السر حركة سباسية للدعوة الى ديانة أثون رغم كرنها كاهنة أمون الكبري، ويلمع القيلم الى أن سنيب غردها على أمون هر الجسرع الجنسى الذي تغييشه، فهاجي في لحظة استمناء تغرر على قِمْنَالُ الإله وتلقى فوقه الدماء، لكنها في لحظة أخرى تقرد الكاهنات في رقعمة دينية. فنشخيل أنها ترقص للفشى رام وحده، وقد جلس كفرعون ذهبي تحت شعار أتون إبيتسا يكون القشى بدوره يمائى الجرع الجنسي ذائد الذي يجتاحه في ليالي وحدثه المرحشة.

وريما كان الروح قد بدأ يشمر بثلك الملاقة التي تنمو في تلب زوجت ونواد النتي، لكن المنسوف كشيرا عند شأمل الملامع الدرامية الدقيقة تشخصياته لايرضع لنا إذا ماكسان ذلك هو الدافع الي أن يقسو أميهار بابعاد رام، حين يمنحه قطمة أرض قاحلة في أقصى البلاد ليتعلم قيها الزراعة، عاصت في أقصى البلاد ليتعلم قيها الزراعة، حيث يقسعى رام أيامها طويلة من العناء والجسنب، لايزنس

وحدته إلا معلمه الدجرز أرزير (سهد عهد الكريم) ، والصديق الشماب برى (أحمد سلامة) الذي أصرت شقيقته هاتي (حنان ترك) على مرافقته لتلاحق رام الذي هامت به حباحتى أنها تصارحه يرغيتها في الزواج منه دون موارية. وتهطل الأمثار أحيانا فتخضر الأرض، ويسود الجفاف أحيانا فتعرد الي جديها ، لكن رام يكتشف فجأة شلا لا من الم الجنب ينجع في اروا ، الأرض العطشي منه، فتصبح كأنها الجنة المرعودة، وليرتبط بالحبيبة هاتي قيعيش للمرة الأولى احساس الاستقرار والسلاد.

لكن على أرض مصر رئى ثلب ماصبتها يسود الاضطراب والخزاب، حيث يشور الشعب المناصر لعبادة أتون ضد كهنة آمون، بل إن أميهار- قائد الجيش يبدر كما لركان يسعى الى أن تزداد الأزمة استقجالا يتدمير مايرسله رأم من مسرّرعستسه من الحنطة والقبلال. وبين الجسوع الذي يقرضه أمسيسهاره والنار التي يضرمها الكاهڻ هوري في الأخضر واليابس دفساعيا عن إلهيه أمسرن، تندلع الشبورة الشعبية أنى اللحظة التي يعرد قيها رام الي طيبة، حيث تأتى اللحظة المرعردة للقائد مع سيمهيت ، فتشتعل من جديد جذوة اللب الكامئة تحت الرضاد، ويحدث المشهد المعروف الراودته عن نفسه، لكنه يأبي الاستجابة لها تعققا رغم اعتراف يحيده ويسجئه أميهار مع يقسينه بأن الزوجة هي التي أغسرته، لكن سيمهيت تعترف يخطيئتها و فيحصل رام على حربة، ويعود إلى أرضه من جديد.

ويضّفز الضّيلم سنوات الى الأميام، حيث استقرت عيادة أتون، وإن ظلت الأمور على حالها ، فيصبح الثوار القدامي هم أصحاب السلطة الجدد الذين فارسسون قسعهم على الجستاهيس، لكن رام يستبمس في اهتبمناسه بالزراعة، فينقذ البلاد من المجاعة العي كانت قد طالت أيضا أرض قبيلته في صحراتهم القاطة، وجين يهبط إخوته الى مصر يحشا عن شسراء الحشطة يبسدى لهم بعض الجسلساء والقسبوة، لكنه يكشف عن حقيمة على النهاية، ليعود معهم مصطحبا زوجتة وأطفاله الى أحسنسان أبيسه، ولتنتسهي بذلك رحلة «المُهَاجِر» العبرائي رام ، على أمل أن تساعده الزوجة المصرية هاتي في الانتقال بقبيلته من البدارة الى الشخصير، أو كما يصبر الموار المسامي الذي وطسعسه يوسف شساهين علي لسانها: وها ادردح عيلتك، وأخضر

الامقر أمام المُتقرح العربي، كسا أنه لاحثر أمآم المتقرح الغربى الذي يتوجه إليه أيضا قيلم والمهاجر ۽ باڪجه الشترك مع قرنساء من أن يظل واعيا مع تطرر الأحداث بجدي اقتراب القيلم أو ابتحاده عن الخبوط الرئيسية- أو حتى بعض التفاصيل الثانرية- في القصص الديني للتسوراة والقسرآن عن بوسف النبي. وبصرف النظر عن ازدواجسة توجمه يوسف شاهين في اتناع المشهد العربي بأنه لاصلة بين الليلم ومايعرف عن قصة يوسف، وتأكيك على هذه الصلة للمشقرج الغربي، قبإنك في الحائتين تجد ننسك أمام شخصيات تصع قدما في عالم الأسطورة؛ وأخرى في عالم التأريخ. ولعلك قد تقهم أو تتقهم التبرير الذي يعلبه يوسف شاهين التغييرة ملامح الأسطورة لكي يبشعد عن شبهه تقديم النبي يرسف على الشاشة، لكن غير المقهوم وغير المبرو هو أن يحدد صانع القيلم زمنا يعينه تدور قيبه الأحسداث، بدلًا من أن يتسرك هذا الزمسان مقترحاء لتصبح وأجمل قصة في تراث الانسانية ككما يقول الاعلان أكفر تأثيرا وانسانية وعبتا.

كل الأمرر ضبابية في عالم الفيلم، حَتَّى الأرض التي تسدم منهنا رام ويستسينهنأ القبيلم وطرنايء ، قيمًا عِنا أَنْ السياق التاريخي الذي لايتبيل الشك هر أن الأحداث تدور في مصر خلال تلك السنرات التي دارت بين حكم أمنحتم الفالك ايستخدم القيلم الاسم الأغــــريقى له أميتوقيس) ورريثه أختاتون، قهناكِ الصراعِ المعتدم بين أتباع الالهين أمسون وألمرن، وهناك الجمعاعة الدينينة السبرية التي تجنشمع تحت رمنز أتون المجسد في قرص الشمش بأشعته التي تنتهي كأنها الأيدى البشرية الحانية، بل إن هناك أطناتين نفسه وقد اعتلى المرش، ولتصرف الشظر بمستدلالك كله عن يعض الأخطاء التاريخية التي تدمر فيها الجماهير الثائرة تماليل الفرعارن رمسيس الشائي (اللاحق على أخناتين بقرن كامل؛)، أو تصوير سوق مدينة طيبة أمام صرح معمد هابو الذي شيده رمسيس الفألث (اللاحق على أختاثون بقرئين من الزمان!}.

ولمل ذلك الأمسر في تحسديد السسيساق التساريخي قد يستدعي الى ذهنك مشروع المخترج الراحل شادي عهد السلام من وأخنائون، وهو المشبروع الذي خل طوال عقدين سحرد حلم لايجد التمويل لتحسيده

على شريط سينسائى، بينسا وجد رام (التجبيد الفنى ليرسف) هذا التصويل، ليبقى وأخناتون، مجرد كرميارس (!) ، بالمنى المقيقى للكلمة، لكن الأهم هو ذلك التشوية الفريب لتلك الفشرة، وتصويرها بننس الطريقة النمطية التي تستخدمها الأفلام والسلسلات التليفزيونية التقليدية لتقديم أعسال فنية عن والفراعنة، ، خاصة وأن يوسف شاهين يجعلها حقية فقر واضطراب ودمار من تاريخ مصر، على حين أمثل مزرعة رام (التي لاوجود لها إلا في عالم الفيلم) واحة السلام والرخاءا.

وأرجر أن تتأمل ما يقرله التاريخ عن تلك النشرة ذاتها من أن حكم أمتحته الثالث التسم بالدعة والسلام، (وكانت خزائن فرعنون تنبيض بأكيباس اللهب وأنفضة، وجميع صافي العالم من ثروة وغني، وبدأت صمير تتبجيل وغيني ثمار جهادها الطريل الشاق، للعلامة إلاثري (أجيد فخري). يمل إن الانتقال من ديانه آمون الى ديانة آمون على البداية بأقصى درجات الحكمة من الفرعون يو السفير، وأن الاضطرابات لم تبدأ إلا حينما الصغير، وأن الاضطرابات لم تبدأ إلا حينما بالمنف لدينه الجديد.

#### مصرء بين المرت والحياة

وإذا كسان علينا أن تقسيل والعبرير الجمالي، بتغيبر وتحوير الناريخ، انتظارا لما سرف يسقر عنه هذا التقيير في العمل القتي، فإن من حقنا أبضا- كستلقين للمسل النئي-ان تتسمسالًا عن والقصف الجمالي والسيناسيء الذي يدقع الى تحبرير وقائع العاريخ، وتحن هنا بصند نظرة شديدة السطحينة قندمها قبيلم والمهاجري للشاريخ القرعوني، ناهيك عن هذًا الشجاهل المسمسد- الذي يكاد أن يُسِرُ معظم أفالام يرسف شاهين- للرائم الحقيبقي للجساهير، قهل كان الشعب في مصر الفرعونية هم هؤلاء المبيد المساكين، الأقرب الى الرعاع والدهماء والمجانين في تورثهم أو خنوعهم؟! (أرجو ألا يتصور القارئ أننا ترمي الى إقحام أية فكرة تنحاز سلفا وبشكل دوجتناطيقي لما تسميمه والجماهيري، قالجماهير قد تصبح قوة ثورية أر رجعية تبعا للسياق التاريخي).

إن والمهاجرة أم يقشرب لحظة واحدة من

السطاء، وتجادل وجودهم، أو تشتل أنه عكس جهيلا تاما بحياتهم وأفكارهم، فإن هذا وناب الفياتهم وأفكارهم، فإن النسطاء في الفسيرة التي اختارها القيلم، بل قبل هذا الفترة وبعدها - لم يكن يعنيهم من قريب أو يعيد أن يسود آمون أو آنون، فقد كارا ينهمون أن هذا الصراع ليس إلا ترقا عقلها يعكس الصواعات السياسية التي تدور بين الصفرة من الكهة النبلاء، أما الجماهير فقد كات لهم ديانتهم الشعبية شديدة الفطرية، التي استطاعت رغم بساطتها، وبسبب هذا التي المتعلقة وأن تنتصر دائما على كل الآلهة السمسية بدلا من رع، مرورا بآتوم وآمون وأتون، لقد كات تلك الدبائة الشعبية هي وأتون،

وثقد كرو قيلم والمهاجري عشرات المرات القرآل بأنَّ مصر القرعوبية تهتم بالموت ، بينما . يريد والمهاجر » رام الحياة (1) كمنا رُعم القيلم أن فقراء للصرين يتصررون أن الجسد بلني بلا بعث أو تشرر إذا لم يحظ بشرف التحتيط الذي يستطيعه الأغنياء وحدهم، بينما يؤكد رام للمصريين الجهلة وجود العالم الآخر (١) ، ولايستطيع المرء أن يتجاوز عن هذا الخلط برهم الزعم بحرية القنان في رئيته، إذ أن هذا الرؤية تمنح رأم- الذي لاشك في كسيرته من آسيلاف العبرأتيين الأوائل-شرف كان يملكه بسطاء المصريين، ولم ينتسل إلى العبيرانيين العلم به إلا يعبد قبرون حين تبلورت الديانة البهودية، بل إنه لايبدر في تصرصها التي وصلت إلينا أنها أولت احتساما من أي ترع بالحياة الأخَّرة (١)، يهنما استطاعت الديانةِ الأوزيرية الشعبية تلخيص هذا الاهتمام في رؤية شديدة البساطة والتجسيد في أنَّ واحد، لاتختار بين الموت والحياة كسا يزعم «اللهاجر»، راغًا تجمع بينهما في دررة مادية وروحية، تجعل الانسان يستستع بالحياة ولايخاف المرت. (لقد كان كشابة برستيد وقنجس الشبسيسري ووتطور اللكر والدين في مصبر القديدة أبلغ دراسة لهنَّه المقيدة).

لقد نظر المصريون البسط ، الى وحياة الأرض التي قوت ثم تحيية ، والتي العصل أحيانا بالمياه التي المنعها الحياة ، وأحيانا أخرى بالطمى اللى يأتى به النيشان، والتي تتجسد لمي النياب نفسه، كل أولتك وأوزيريس شئ واحده. (وليس غسريسنا أن يظل المصريون البسطا، حتى البوم يحتقلون بمقدم الربع بإنبات بعض البذور منال اسرمس أو



اختائرن شخصية باهتة كي ظل والمهاجرة

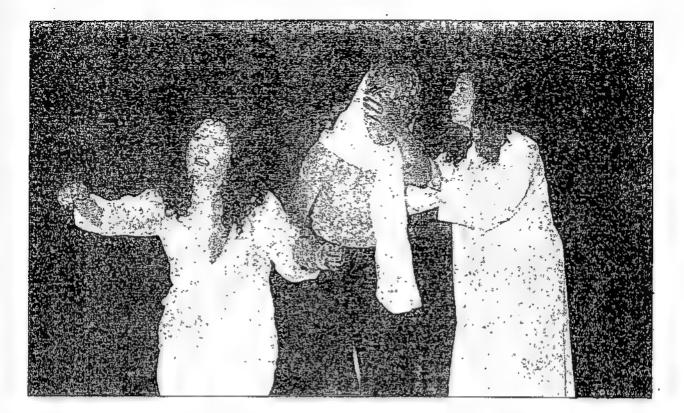
الحلية كرمز لعردة الطبيعة الى الحياة، وليس غريبا أبضا أن يكون ذلك هو عبيد قياسة المسييع من الأمسرات). بل أن أوزيريس – يتعرضه للموت في موحلة من أسطورته كان أكرب الى كلرب البسطاء ، لأنه وعرضه للصير الانسسان وتسطساء المرت لذي يجسري على البشراء ، كت كان تريباً إلى عقولهم لأن أسطورته تعير عن المتيم الأسرية النبيلة ألتي تتجسد في زرجته الرقبة رابئه البار، واستصار الخير على الشر. رتحقيق العدل الالهي، لابرق بين الملك والقبلاح، والأسيس والقشيس. فأين هؤلاء من تيلم والمهاجر، ، وقد ظهروا عنى الشاشة كمسرخ مشوهه تنعلق كالقروه بأسرار السجرن، أو كأشهاح بالتشقيقي كالحيرانات السائمة في العبردية والسخرة؟! راذا كال يوسك شاهين منجيا بهامك الى الحيد الذي يدقعه الى أن يتبعيب على معظم أللامه، حتى أنه يجمل المبثل خالد النبوى- أو وام- يتقمص شخصية هامك والشاهبنية وفي أحد المشاهد، وهو يقرأ أنصا فرعرنيا (؛) ،نإن يوسف شاهين لم يتأمل ماثاله برمشيد عن علاقة المصري القديم بالنوب ، كان مشل المصاري في ذلك كالسائل

هاملت، وهو يحمل في يده جمجمة يورك، قلابد أنه فكرفى أعماق نقسه عندما تأمل أشهاد المرتى الصامتينء، ووجد أن ايريس الانحتاج إلى أن تقهد الحياة الي جثث المنطين قتط، بل إنها قادرة على جمع أشلاء المرتى الققراءة إنها تعيد لك رأسك ثانيــة، وتجمع لك عظامك ، وتنضم لك أعضا مك، وتحضر قلبك لجسمك». فهل كات النتاة عاتى المسرية، الحزينة على مرت أمها ، تنتظر أن يطستنها رام العيراني على بعث الأم في الحياة الآخرة، درن حاجبة الي التحنيط؟! لقد كان المصرى انقديم يؤمن بأن دررة الحيساة والمرت دورة أبدية، وليس أكسشر تمهيرا عن هذا انتكرة مما يقرله أوزيريس في وكبشاب الموتىء: وأعيش كعبه حَطَّةً، وأَغُر كَحِينةً حَنْطَةًهِ، وهو مَاعَجِد بِمِشَ أصدائه في إنجيل يوحناه والهق الحق أقبول لكم إن حب الحنطة التي تقع على الأرض إن لم تمت فإنها تبقى وحدها. وإن ماتت أتت بشمر

ها لايبدر والهاجره يعيننا عن مجرد تحرير والتقاصيلء التاريخية لما تفتصنيه الرزية الخاصة ثلثنان، لكبه يبدر أبعد عن

فهم «جرهر» الحقائق التاريخية.. ورعاً كان الخطر الحقيقي هو اعتصاد بعض النقاد على وعبقريته يوسف شاهين حتى أَنْ رؤيته تكتسب مصداتية خاصة، لكن من الحق القول أن يعض هزلاء- ولهم كل الاحترام والتقدير لتاريخهم النقدي- إذا كُنوا قد رأواً قنى والهاجرة مُلحمة في عبثان مصر الفرعونية، قإن ذلك يعود الى ما أشار البه بحق الناقبد منطقي درويش من ايهار الشكل الهوليودي المصقرل الذي حارل به يرسف شاهين انتفاء آثار سيسيل دي مَيْلِ، بل يرعا أيضا مخرجي الأقلام الإيطالية عن لتاريخ الزائفخلالالمتسينات.

لكنتا يجب ألا تنسى أن بطل دالمهاجري الحليلي هو رأم، التجسيد القنى الأسلاف المبرانيين في مصر من ناحية، والتعبير السينمائي من ناحية أخرى عن الهواجس التي عارد يوسف شاهين معالجتها في أقلامه، وهذا هو الوجسة الأخسر لك والمهاجر»، الذي تنظر في وجهه الأول ألى تأريخ مصر اللذيم على أن: وكله عبد العرب قراعنة ١١٤



# دانا نصف الناء حالت بين الناء

لاشك أن اقتحاء قدم لمرأة مجال انتأليف المسرحي في أي درية كبابت يعبد مكسبينة حضاريا وسياسيا هاما، فهر لايسهم فقط في إثراء وعن الأمة بتنسبها من خلال التعترف المُباشر، الممين والصادق، على الكئيم من الخبرات الهمشة رعمي ثلث الماطق من التجربة الانسانية لتي تادرا سائمتي عليها الأصراء رتبتي عادة طي الكتسان، لكنه يتبح للسرأة أيض محارسة العمل الجماعي رقب دتد، وبديع بها ابن حلبة المراحهة السياسية الصريحة مع الراقع السائد، رمسا الله علايية من منظور جديد مخالف للسائد،كما أبه يُكها أيضا من استبطاق تلك الشرائح الاحتمامية العمامتة الص تشبغل أدنى درجات السلم الاقتصادي والتى قثل النساء فبها أكبار فئية تشعرض للقهر والتهميش

لقد طفق المرأة قدروه طويلة منفيلة عن مدحه الإيماع للسرمي بن رحوم أأراد ال العصر الدهلي للدرام الدوراتية بقيفه ارساد



ألسارح للفرحة منها في ألك مثل العبد، والم عليه أولا كاتبقمسرحية في الغرب لى منتصفه القين الماشر المبالات وكالت وكالت في منتصفية أطالات على للسسيسا إسم فيه وتسليب أن والصبوت القسون القسون الماشر مكال المنتصرة الرسلي نشاطة المسرح طراك المسمود الرسلي نشاطة يوحات تفاوتت من بك الى يلاء فني الوقت الذي مدح فيه للمرأة باعتلاء خشية المسرح كسيطة في إيطاليا، فل الرجال وحدم يتعمون مسرحيات شكسيس ومعاصرية في المختارة

ورغم صحاولات المرأة صدّ الشرن السابع ويُّ الذِّ عَذَا لَيْ مِنْ الْكَوْرِيُّ الْحَدِيِّةِ صرح السَّالِيِّتِ السُّمِيِّةِ فَيْ الْمُعَدِّ لِلْ صَوْمِيَّةِ

حافشا يشار تغسة باشر، في بعدروقة أصرات الرجال لاتلبث أن تعتقى، ولاشك أن فرسسة التقدية والتعليمية قد ساهمت في وأد العديد من الكاتبات الراعدات فكان واضعوا لماضع القراسية الأدبية يتسجاه في قاصا لا بدع القراص الساش رسارت أضبية الله فالدالمي المساش رسارت أضبية الله على أعسال الكاتبات المسرحيات كانت في معظم أعسال الكاتبات المسرحيات كانت في معظم وتنشكك في قدرة المراة على طاعة القواعد وتنشكك في قدرة المراة على طاعة القواعد الدرامية التي وضعها الرجال على طاعة القواعد اليرامي أوسطور ، رئي أطبيتها المسرحات للقصادا العاصة التي يضيفها المسرحات للقصادة المن بالمناسرة التي تنطقه وعيما على طاعة والتي تنطقه والتي تنطقه وعيما على طاعة والتي تنطقه والتي تنطقه والتي تنطقه والربعة والتي تنطقه والمساحة التي المسرحات المناتبات والربعة والتياكلة ورزية فكرية شامئة.

وقيد قال فئا الرضع ف تعمل حستى الديرية المراك في الكان في الكان في الكان عليه كدون أنه الزال مستمرا على طلب هذا

<١٦٩٥ البسار/ العدد السايع والخمسرن/ توقمبر ١٩٩٤

رغم التسحسن النسبى الشاهرى الذي طرأ عليه. فلا يزال تاريخ الدواما الغريبة الذي طرأ بدرس في المؤسسات الأكاديبة يكاد أن يخلو تاما من الكاتبات السرحيات ولاتزال الفاليبة العظمى من الأعسال المسرحية التي تعرض على مسارح أوروبا وأمريكا من إيناع الرجال. وإذا كن هذا هو الحال في الغرب المتقدم

، فمادا عند فى مصر العزيزة فى وطن؟
هما تضامرت التقاليد والعادات والظروف
العبشية والظروف التاريخية على نقى المرآة
قاسا عن ساحة التأليف المسرحي حتى
نهاية لخمسينات، وإدا حاوليا حصر عدد من
جرون على محاولة غزر هذه السحة نها فيهن
صاحبت العمل الواحد، ومن بقيت أعمالهن
رهينة صفحات الكتب، بل وأيضامن مارسن
الإعداد الدرامي فسقط مسئل الواحلة أمينة
السارى، فسرف نجد أن عددهن لا يتعاوز

وتتصدر هذه التلتالنادرة الكاتبة المناضلة دوب فتحية العسال رهي لاتحسنل هذه المكانية استنادا الى حجم إبداعها المسرحي فقط مقارنة بزميلاتها، بل أيضا بسبب تبزها الننى الواضع. لنسد بدأت قصية العسائل مشوارها مع المبس عام ١٩٦٩ يستوحينة الرجيحة وتبعثها عام ١٩٧٢ يسرحينة الياسيور التي تسدمت على مستسرح الجسهورية، وكنبت في الثمانينات مسوحيتين مما نساء بلا أقفعة التي عبرضت على مسرح السلام أبعد أن حذف الرقبب كلمة لساءً) من العثوان وكأن الكلية عبورة)، ومسرحية البين بين التي لم تعوض جمتي يومنا هذا. وبعد تجربة الاعتثال السباسي ، خرجت علينا فتجية العسال يسرحية جديدة في التسمينات هي سجن التسامه التي تعرض حالياً على المسيرح القومي تحت تبادة المحرح الراعي عادل هاشم، وكان قد أخرج من قبل لينس الكاتبة مسرحيشها السابانة بلا أقنعة.

وفي سجن النساء تتبنى فتحية النسال ننس أسلوب التشكيل اللوامي الذي البسند في تجرية بلا أتنصة ، لكنها تبجع هنا في تطريره بإضافة بعض ملامج الأسلوب الكلاسيكي مع حعله أكثر تركيبية وإحكاما من حيث الدلالة من حيث الدلالة ودفيق حيد أفر المسلوب أو المسلسج تقوم الكرتية بطرح عدد من الموتولوجات الكرتية الكاشفة يمثل كل منها التبردية الكاشفة يمثل كل منها توردية الكاشفة يمثل كل منها يوضوح عدد من الموتولوجات التبردية الكاشفة يمثل كل منها بوضوح يوسم يوضوح

ملامح شخصية نسائية معلية ويجسد معاناتها وصراعها مع واقعها. ولاثلبث طه المرنولوجات-من خلال تقابلاتها وتعارضاتها وتقاطعاتها الدائبة- أن تكشف عن التيمات أو الأنكار المعرزية التي تتنظمها وتشكل فيما بينها شهكة علاقيات النص وركائزة الانصانية والفكرية، وغمني عن الذكر أن هذا الضرب من البناء الدرامي بقشرب كشيسرا من بناء الحكى الشعبي الذي يعتصد على الاستطراد والتقرع والتراكم، كما يقترب أيضا من غط البناء الموسيقي في الدراما الحديث الذى يصبح الحدث الدرامي قبهه داخلها تكشفيها بالدرجة الأرلى ويتخذ فيه النطور الدرامي صورة الإشراق التدريجي للوعي من خلال التكرار والتنويع والتبقابل والتبعارض والرصل والقطع- يكل ماتفرز، هذه الألبات من تُوتر مستنصاعيد. وهذا النوع من البناء تلمسه بوضوخ في الدراما المعاضرة- خاصة الغربية- منذ الخمسينات ويكاد أن يتسيد كلُّ النوامات النسائية. رغني عن الذكر أيضا أن هذه السياسة في التشكيل الدرامي- التي تسمح بالقطع والرصل والركة الدائية المتواترة بين الماضي وألحاضر والمستقبل- ارتدادا وتقدما وعودة-ني دوائر متلاحقة ومشتهكة - هذه السياسة التشكيلية تختلف جذريا في أسمها ودلالاتها الفكرية عن المبادئ الأرسطية في التسشكيل الدرامي. فسالينا ، الدرامي الأرسطى يعبشمند منسارا أجاديا واحتذا متصاعدا نحو الذروة ،ولايقيل التفرع أو القطع أو تعبد المنظور، بل ويرفض تعبدية الزمان والمكان.

ولقد تصدت الكثيبرات من مناصرات منهج ألنقد النسائي الذي ظهر حديثنا أمنذ السبعينات) بالنقد والتعليل لنظرية أرسطر الدراسية. ورعم اشتطاط بعضهن فقد أمرز النقد والشحليل النسمائي أراء لايكننا انكار وجاهتها. لقد جاء تنظير أرسطر للدراسا مصطبغا بظرف التاريخي والحضاري الذي كان يقرض المبظور الذكوري على الحيماة موشخذ مِن تجسرية الرجل الأبيث المشسيد تموذجا لأشجوبة الانسنانيسة برمشها ويجدم المرأة من المشاركة في المارسة المسرحية أو مشاهدتها للالجاء البناء الدرامي الأرسطي عساكسسا لنسق التجرية الحياتي في المارسة المسرحية أو مشاهدتها. لذا جاء ألبناء الدرامي الأرسطي عاكسا لنسق التحربة الحياتية الذكورية وحدما الى تشكل بدورها رؤيه الصالم في المجتمع

الرأسمالي الأبوى في تجاهل تام لشجسرية الطبقات المطحونة والنئات الهمشة والأقليات وفي هذا الصدد تقول الكاتبة جيليان هاتا في كتيب تشر عام ١٩٧٨ تحت عنوان القكر النسبائى والمسرح أزوالرجال يولدون في عالم يسمع لهم بتخطيط حياتهم وتنظيمها في خط أحادي متصاعد بنطلق من بنابة واضحة مسبقة ومقاهيم راسخة إلى وسط قنهما يدي. لكن هذا السبأر الأحمادي المنتظم- كما قضى لتقول- غريب على نجرية المرأة التي تقوم في أساسها على السعدد ١٠٠ والتقاطع والتعارض فالمرأة تعي الحياة كجماع من التجارب المتعارضة التي تشكل لمبساً بينها رؤية متكاملة للعباة ووعبا خاصا بهاء قسهي تلعب أدوارا عمدة تصرامن حميشا أو تتلاحق كالأصواج المتلاطسة. وهذه الأدرار لايمكن انتظامها في خط واحد متصاعد ذلك أن كلامنها يرتبط يبنية مستقلة قائمة بذاتها تنهَضُ على مجموعة من القرضيات والمفاهيم والعلاقات والقيم المختلفة، كساأن كلا منها يحمل نفس الأهمية في وعن المرأة . فإذا كان المحرك أو الداقع الرئيسيي في حيناة الرجل هو المستقبل العملي- أي السعى تحوالقرة والمال. والجاه، وهو سعى ينتظم كل تجاربه ويتنصدر قمة سلم القيم لديد، بل ويشكل حجر الزاوية في صفهوم الرجولة، قبإن المرأة تجد تقسيها مرزعة بين محركات عدة ينقعها كل منها الى تجربة مختلفة تحيا جنبا الى جنب مع آخريات، ذلك أن كل المعركات والقوى الدآف عن ني حالتها لها نفس الطاقة وتتسماري في كفاءة الدقع والتحريض.

ودغسم أن فتحية العسال - ميثل العديد من الكاتبات- تصبئي في سجن النساء شكلا دراميا يشي دلاليا بهذه الرؤية للطبيعة التعددية المتعارضة المتقاطعة لتجربة المرأة إلا أنهنا احشفظت ببنعض عناصر البناء الدرامي التقليدي، فوضعت شخصية ليلي وقق النمسوذج الكلاسسيكي المتكامل الذي تنطلق فيه الشخصية من مرقف متأزم يفجر صراعنا خارجينا رداخلينا معنا يقتضي إلى أحباث تتطور لتعضى بالشخصية في تصاعد الى نقطة الشحول والاكتشاف. وينتظم هذا النسوذج الكلاسيكي للشخصية الدرامية شخصية سلوى أيضا ولكن بدرجة أقل حدة. ذلك أن التكشف في حالة سلوى لايقصى الى . تحول كامل في الشخصية ولكن الى تعديل جزئي في المسار.

راذاً كمات شخصية طرى- الروحة الناجحة والمناضلة السياسية- تقف في المدابة



على طرف النتيض من صديقتها ليدى الزرجة الناشئة التى خاب رعيها أوزيف فاغتربت عن نفسها ، قرن سلوى سرعان ما تتحول ، لى مرآة كشفة وقرة مساعدة تدفع صديقتها نحر الرعى الحقيقي، لكن سلوى لاتلبث أن نجد بدورها مرآة كشفة في شخصية المنتاة بلامعية الثائرة على لتى تعرى التناقض الأخلاقي والنكرى لعصيق اللى تقع فيه سوى في علاقتها مع ، بنتها .

وسف كس حدد المشلب المدرامس - ملوى / لبلى / منى - من خلال علاقت الشمال وحدة بنائية تتصدر النص وشدد بنائية أخرى - أيضا عير آلبات التسائل والتعارض وهي الآلبات الرئيسية المتحكمة في انتاح النص.

المبيد المثلث والمشاقف الايمبث أن السندعي لليمبث أن السندعي للقيضة الوضع (الهام) من خلال لليلي- أضعف أضلاعه وأقربهم من خلال الشيض- وحين يتحسد هذا الشيض د ض السعن تطرحه الكتبة بذكاء في صورة ثالوث بشكرن سن الهام- الزرجة الخائنة و مرأة المشعة وتاحرة السعوم ليضاء وتاعلي يمهد

ویست رها مستعدتین تؤکدان صلامتها فکلتاهما تتحران معها فی المغدرات واحد هم ورجتخائنة هجرت أسرتها جربا وراء بریق المال والأخری اسرأة جشعة لاتری فی الدنیا سری المادة. وهکذ تجد أن کن شخصیة فی هذا المثنث النتبض تمثل مرآة هاکسة لزمیلتیه – لامراة کاشنة مثل شخصیات المثلث الأول.

رالى حاب هذ المثلث النقيض يستدعى مثلث سلوى/ ليلى/ منى مثلث آحر- رجوليا هذه المرة- يتشكل من كمال، زرج سلوى، وصليم ، زرج ليلى، وحببب لطالبة منى- وينهض هذا المنث على علاقة التماثل يين كسال والحبيب فكلاهما صورة للرجل المنائب الغالب الغائب المنتقد في تضجد رشبايه، يقيم خيف أسرار السجن، أي خارج عالم المسرحية الذي يكشف الس حثيقته كسجن رحن المثالي الغائب يتحسد نقيضه حضورا كبير يحتوى الواقع برمته-وقي مقابل هذا في شخصة سبيم التي تتسلط على السحن وسحى الوامع كبيس في أسحن وسحى الوامع كبيس في أراحد وتبعد دارا هاما في دفع عجمة الأحداث كما

تجسد جساع كل التوى الغاشسة المنارثة لحركة التقدم نحو الرعى المقيلي،

ولاتلبث شخصية سليم أن تفرز مثلثا ذكوريا آخر عن طريق النبس ثل (مع بعص الاختلاف) مع الرجلين الوحيدين. الأخرين اللذين نراهب تجسدا على خشبة الحسرح وهما تعلم والولدي، تاجر المخدرات الذي يفر تركا زرجته دخوخة، تحمل عبد جرمه، ومدير المسجن الذي لايمسدر أل يكون التعارة مجسدة لسليم ولدورد ، الحقيقي في المسرحية كصاحب لسجن الكبير.

رَعْم أهبية هذه المثلث الدرامية لتى ذكرتها الرصدها ولواضع في النص إلا أنها لات شكل ولانتشط ولاب الاست خلال علاقاتها مع كورس السجينات في المكان أي السيحن لرقم صيفة المرتولوجات أي السيحنات السيخيات المنولوجات تكون في الموروجات تكون في مجموعها أنشودة كورائية تسعى إلى الاجابة عن السؤال المحوري اللي يقحره وهو: من الذي دفع بهؤلاء النسوة الى سجن النساءة وإذ تحكي

<٨٦> اليسار/ العدد السابع والخمسون/ لوتمس ١٩٩٤

كل منهى تصتها لتبرر وصعها تلتحم النصص بمضها بالبعض وتتحرل من إجابات فردية على السؤال (تشرح الظروف الشخصية والملابسات الخاصة) الى إحابة جماعية قند من الخاص الى العام، وتفجر أستعارة الواقع كسجن كبير، وتحيل خشبة المسرح الى صورة مصغرة مجسدة له.

رما إن تشملور هذه الإجبابة في وعممنا روعي الشخصيات المثقفة مثلث سلوي/-لبلی/ منی حتی تشجیرل پدورها الی سیزال كبييس أخبر منوحه الينهبا واليثا والى دور الطيقة المترسطة المتعلمة عمرما في مصيرة التأريخ، فتجهد الطَّالِية مثى تصبح في سلوي الناضلة: وإزاى بتكتبوا كل اللي بتكتبوه ولسه عندنا صرصاره وستبد ولواحظ؟ وبقبة السجينات بالطبع. أي لماذا فشل تضال المثقفين من أبناء الطبقة التسرسطة في تحسقنين المسدالة الاجتماعية والتضاء على الههل والقهن التلبس والجنسى والققر والتخلف؟ رأمام هذا السؤال الشجاع لاتملك سلوى إلا أن تدرك آنسة التناقص بين القسول وبين الضعيل بين النظرية وبين المسارسسة وهو التناقض الذي عسائب منه دائمسا إلطبسقية المتسوسطة، كاللك تدوك سلوى أنها رغم تحررها النسبي لم تتحرو بعد قاما من إسار التستساليسد والأفكار البساليسة التي أفسرذتهسا البرجرازية. وتكمل ليلي إجابة السؤال حين تكشف عن تسلط صورة الأب على رعيبها، وبالتبيعيب علي وعن الرأة عيميوميا في الجنمعات الأبرية الرأسمالية. لقد أدى هذا التسلط بها الى البحث عن حماية الأب بعد مسوته فی ظل رجل قسوی ٹری لم بلبث أن حوله الى دمية وظل باحث لد. تفصح مناجاة لبلى لاببها الغائب (الذي يلتى جمال عهد الناصر بظلاله على صورته) عن تمزقها بين الحنين والرقض وعن سحاولة مسيتميث للاحتقاظ بمبادئه مع لقظ سيطرته النفسيمة عليها كتابع، لكن رقضها للزرج وتزعها للباروكة الصفراء يشي ببداية مشواو الخلاص لكن يظل المسؤال؛ هل خلعت مع المساروك عباط الأب أيضا الرالحق أن هذه المنطقة غَمُلِ أَخْطَر حَلَقَاتَ النَّصِ إِذْ كَادِتَ أَنْ تدنع به الى حرة التبسيط الساذج والحلول المجائية ، فقد خرج حديث إليلي الى الأب عن الحدود الفكرية للعرض رحمل دفقة شعورية غلا قبها صوت الكاتبة على صوت الشخصية- وقد رَد من خطورة هذا المزلق بروز مثلث

دلالى أخر رحد صورة الآب المثالي الفائب (والد ليلي) بصورة الزرج المشالي الفائب (كمالًا) بصورة الحبيب الشالي الغائب (حبيب مني) - ولما كان هذا المثلث يتناقض جذريا مع مثلث سليم /لارندي/ مدير السجن الذي يحضر ببننا وينتمي صراحة الى عصر الانفتاح فقد أرشك النص أن يتحول عن مصار المساءلة الناضجة لواقع الأنطمة الأبوية الرأسمالية كلها الى مجرد حنين رومانسى ضحل الى عهد عبد الناصر وإدانة غرغائية سهلة لعهد السادات لكن الكاتبة انفلتت بذكباء من هذا المأزق-على اغرائه-.بقضل شجاعتها في مواجهة النفس وانتقاد العقائد والنظريات الموروثة وهي شجاعة جسدتها في شخصية مني التي تمثل وعينا مخالفا يتجاوز ميراث الماضي سواء كان منًا المَّاضي ملكيا أو ناصريا أو ساداتها.

وعلى الرغم من ذلك تنظل مثي أيضا مشروعا ينتظر الاختبار والتحقيق: حقا إنها تظل في تناقض كأمل مع المنبجينات رغم تعاطفها معنهن ، كسأ أنها لاترتبط مثلُ الشخصيات الأخرى بكورس السجيئات عبر ألينة التنويع على اللحن الراحد-- وهي الآلينة التي توحد المتعلمين من أيناء الطبقة المترسطة بالطبقات المطحونة في المسرحية- لكنها مع ذلك لاتنجس من المسجن إذ تصرد اليب في النهابة بعد وهم لحظى بالإضراج. أضف إلى ذلك أن شبيح سلوى يلقى بظلال مسقلقة عليها قاذا كانت متى صورة من صلوى قى شبابها، ألا يكن أن تقع منى محرور الأيام في نفس تناتسميات سلوي وانتساماتها، وقد أنضى اختيار المخرج عادل هاشم والمؤلفة لمجموعة شابة من خريجات الممهند العبالي للقئون المسرحيسة (كلهن في سن مني) للقينام بدور السجينات الى تعبيسيق الأصبياس- على المستشري السنصييري- بالأخطار التي تشبهيده هذه الشخصية. قإذا كان الواقع كله سجنا كبيرا-وفق المفارقة المحووية في المسرحية- وإذا كانت كِلِ السجينات من الشباب، إذن فقد ضاع المستقبل أيضا وأصبح والواقع الراهن المعور

إن مسرحية سجن النساء نصا ومرضا لاتجنع الى التفاؤل السهل بل تطل فى التهاية التجنع الى التفاؤل السهل بل تطل فى التهاية مسائلنا عن إمكانية التجاة وتمعرف خستا وصراحة بأن السجن المقلبةي هوسجن معترى عشيد يشمشل فى الأفكار اليالية والفاهم الخاطنة والتصورات المشللة التى تقل كاهلها ودر سجن بتطلب عدم أسراره كفاحا مريرا

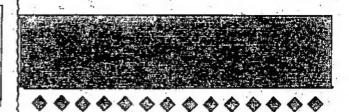
هائلا يعصف بالوعى الزائف ليسشرق الوعى الحقيقي.

وفي تناوله للعرض التزم المخرج عادل هاشم كعادته بالنص مع بعض التغييرات الطفيقة التي وافقت عليها المؤلفة وهي تغيرات حكيمة في معظم الأحرال حاصة في مشهد النهاية ومشهد هروب تاجر المخدرات المعلم الوندي. لقد كان خروج ليلي الي الصافة في النهايقلتحد بالتقرحين في النض المكتوب يمثل خروجا متقائلا سهلا من المأزق المحتاري الذي يطرحه المص ونفيا لتسازلاته الناضجة، كما أن استحضار المعلم الاوندي جسديا على خشبة المسرح أرجد علاقة والالية جسديا على خشبة المسرح أرجد علاقة والالية هامة بهنه وبين تاجر المخدرات المقنع سلم هامة بهنه وبين الزوج المنائي الفائب كمال أز واللية بينه وبين الزوج المنائي الفائب كمال أز بينه وبين ذلك المشالي الفائب الأخر حبيب

واستمان المخرج بمصمم الديكور صلاح حافظ الذي اختساز أسلها يزج الواقسية بالتعبيرية فجاء الديكور معبرا بماما عن حالة الحصار التي تعانيها الشخصيات، بل وموجها أيضا من خلال بعض المرتبقات مثل الأعمدة أنعالية والأذرع الضارعة والنسور - بأن حالة المصار هذه تمتد في المضي ربا إلى عصر الفراعنة.

ووظف المخرج الإصاءة في تخليق الانتقال السريع والسلس من الخاصر الى الماضى في مشاهد والقلاش باله التي ساهمت في إبراز جدليات الزمان والمكان المبنية في النص وفي إبراز المفارقة المحررية التي تقول بأن عالم النص لايعدو أن يكرن سجنا كهيرا، مهما تنوعت الأمكنة، وأن زمن النص هو زمن الحصار الدائم، مهما تنوعت الأزمنة.

وقد جاء طائم محدلات وعلى العرض متجانسا متعارنا فكانت ماجدة الحطيب (سلوي) في أحسن حالاتها وأكدت موهبتها التي افتقدناها منذ زمن، وأبدعت سوسن يدر في واخد من أحسل وأنسطا أدوارها على المسرح (درر ليلي) ونجع عادل هاشم في تجسسيد قبيع وبشاعة وازوجة أخيرا فووا يهرد موجبتها الكبيرة هو درر خوجة. أما مجسوعة الشابات فكانت رائمة خوجة. أما مجسوعة الشابات فكانت رائمة فكان شبابهن إضافة دلالية للعرض وكان حماسهن وتنافسهن في الابداع عصدر بهجة حماسهن وتنافسهن في الابداع عصدر بهجة حقيقية. تحية من القلب لهن جميعا ودعوة أن ينتثن من حصار سجن النساء.



### الجمل والفتنة طي الخاير

الترقيت أصياه الأخرة المسيحيين والمكان أحد الجرامع المراجعية لأحيد الكنائس: الملاكمة موقت صلاة الجعفة. والموضوع بدلا من يكون تهنئية للأخسوة المسيحيين بعيدهم الجيد، يكون طعنا فيهم محرما القاء السلام. فالسلام على حد قول المسلمين، وعدم مشاركتهم في الطعام فطعامهم نجس وحرام على كل مسلم؛

وفي خطبة أخرى.. يدعى المساهل أن الله قد خلق الأرض أرلا قد خلق الأرض أرلا ويسطها ممتدة الى مالانهاية ثم خلق السماء بعد ذلك شققا لها.. ضماريا عمرض المسائط با

أنجيزه العلم منذ قسرون عددة مشرية العلم منذ قسرون عددة مشرية حقيقة أن الارض جرم السابحة في القضاء اللاتهاتي بالصور والارصاد القلكية من أقسار صناعية حسست هذا الموضوع في قرننا العشرين، ووسط استنكار حشد المضلين تنفي ما يقول. وقليل منهم لم يشوقر له ذلك فيزيدهم جهلا على جهل. وتكون النتيجة تشكك المسعلمين وضلال والمناهان. وقلدان مصداقية

ولما كانت تضبة أن الارض خلقت أرلا وعلى هذه الصورة الساذجة التي يشرحها الداعية



باسم القاضي

### الى كل من يطعه الاشتراكية

أغسطت عينى وتخيلت نفسى قد تجاوزت حاجز الزمن حسى وصلت لعسام ٢٩٠٠ ، وماقتنى قدماى الى مكتبة وثة وأخذت أجرا بعينى بن وقرت عينى على كتاب يحمل عنوان عينى على كتاب يحمل عنوان ألحرية المحرية المحرية المحرية المحرية المحرية المحرية أقلب بين صفحات وأخذت أقلب بين صفحات واخذة كيسانات تتكون منها عددة كيسانات تتكون منها

الحركة وفي حنزب الشجمع والناصري والشبيوعي المصري، والشبيوعي الديشراطي وبعض الكيانات المازكسية التزمية رام أكد أنتسهى من قسراءة الكتاب حتى أنتابتني مرجة هستيرية من الضحك المأساوي على القرص التي أضاعتها هذه التسيسارات لخسلاص الوطن في نهاية القرن العبشرين. وكان مصدر تعجبي هر هذا المقدار الهائل من الميكبانيلية التي تحكم هذه الكبانات البسارية. الكل يربد أن يكون الزعسيم ركل منهم لايعجب الآخر قبال أحدد الناصريين في رأيه عن التجمعين أنهم أكدرية. وقال الشجيسيعي عن الناصيري انهم خييفة.. والشيارعي الصري يرفض الاثنين لأنهما يتلاعبان بقصيمة الصراع الطبقي ، والشيرعي الدينتراطي يرفضهم جميحا لأنهم بتعاملون مع النظام الناصري. ولم أكد أكسل الكتاب حتى فأجاني رجل ملتع رسيساً لنى: انت بتسسمسرا ايه؟شييرعينة؟.. رلم أحس بنفسى الاوأنا مصاب بطلقات نارية رمتجه رأسا الى التبراا

0000000 Tal

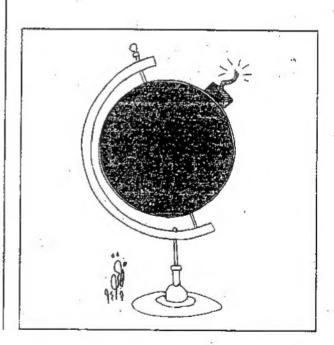
وي رفيد رسم بي مبروا ملحوظة السبت القول أن النظام الحاكم من الأن حتى عام ٢١٠٠ هو نظام أصدرلي ديني فيرتراطي!

أشرف صادق -الشرقية

. .

हो होता

أود أن أعـــبـــر لكم عن اعــجــابي بالخط الذي تشــُناه



(٨٨) اليسار/ العدد السابع والخمسون/ توقعير ١٩٩٤

مطبوعتكم واليسارء عا يعكس انحماز الحزب الذي تنمون اليد الى الأغلبية الساحلة من أبناء شعبنا الكادح وليس مصادقة ذلك الشعار المرنق الذي يتصدر راس مستسجلتنگم و میسون المستضعفين في الارض، وإنا هر تعبير صادق عن انحيازكم وتصديكم النبسيل لقستسايا التغيير وإقامة المجتمع العادل الخالي من الاستفلال.

ويشبجنعني حذا على أن أكشف لكم عن رغبيتي الحارة في المشاركة بجهدي الصحفي على صفحات مجلتكم الجادة... وقسد دكوت جنهدى في الفشرة الماضية على متابعة مايحدث من تحـــولات فِي بلدانُ أوروبا الشرقينة بعد صحوتها من السكرة الرأسسالية المرهومية والتى دوج لهنا الغسرب بعيد تفكك المنظومة الاششراكيية.. تإبعت عن قِرب ويشكل ميداني مايجري في بولندا والمجر وبلدان أخري في الجسوار الن التعبيسا التى أقيم رأدرس قيها الصحالة والْفُلُومِ السياسية.... كما أثابع مأيجرى في المنظمات الدولية التي تتخذ من النمسا مقرا لها وعلى رأس هذه المنظمات منظمة الطاقة الذربة والأوبك رغيرها.. مسرة أخسري يسسعسدني ويشسدننى أن أضم صبيرتي لصوتكم وجهدى لجهدكم خذمة لقنضايا الرطن وجسرم شعبنا

هه صرحباً بك صديتا لأسرة تحسرير السسار لامرحها باسهاماتك قيها، وخياصة بالتنقبارير الاخمارية والموضوعات العي تقدم صورة واقعية لما يحملن من تطورات

سياسية وانتصادية وأجتماعية سواء ني النمسا . متر دراستك.. أو قىي البيليان دالاشتراكية سابقاء التي دالاشترابي تتابع تطرراتها. المخرر

personal services and the services of the serv

### نخر السار المنجده

أفلنستني إنسارتكم وفي افتناحية العدد الأخير، للضائقة الخالبة التي تراجهها مجلة البسار العزيزة فأمسكت بالقلم لاؤكد. لكم يأنني، كواحيد من قِراً • البسار ولم أغضب لأن لون ورقها لم يعد ناصع البياض، بل

إننى لن أغضب إذا ما أصبع لونه أصفر (من حيث اللرن طيعاً وليس الضمرة) . قالهم تعلا، كسا ذكرتم، هر المرتف ومسستسوى المادة وتكاملها والالتزام بالعهد الذي قطعتمره عند إصدارها اللهم أن تيتى راية للستضعفين في الأرض.

إن داليسار، بن الاصبة بمكان بحيث يجب أن تستمر في الصنور مهما بلنت الصعوبات، مناشسيدا من هذا المنطلق، الأصدقاء القراء الذين لم يفقدرا إعانهم بانشصيار الاشتراكب وبانتسهاه والمستسبة الشسرق أوسطيسة ، ولو يعسد حين، في متسر وفي كافـة البلدان العربية. مناشيذا أياهم مسساعدتها، بمخسئلف الرسسائل ، غلى الاستمرار في الصدور.

ومن ناحسیستی، ورغم

د طُقسرى 4 ارسل لكم بالبسريد السجل مبلغ عشرين دولارا، مساهمة متراضعة. وسأبذل جهدى نى جمع بعض النبرعات من أصدقنائي قسراء المجلة ني محافظة وإربده

الكاتب - أحمد أريد- الاردن

\*\* شكرا للصديق أحمد من أربد الشقيقة على متابعته وللنسارة وحرصه على استيمرارها وتفكيشره في تقسديم مساهمات عملية ، يراها متواضعة، وبراها عظيمة القيمة في زمن يسهل فيه على الكثيرين الاكتفاء بأطنان الكلمات الهخمة فتسبع ضجيجا ولاترى طحينا

### ر مالتك وصلت .. و شکرا ...

**≠جالصــدين د . ســ** تسرس- فالينسيا- أسبانيا-وصلتنا وسالتك التي تستفسر فيها عن طريقة الاشتراك في أصدقائك. والطريقة هي إرسال حوالة بريدية يقيسة الاشتراك على عنوان المجلة بإسم رئيس تحريرها كالتالي:

جمهروبة مصر العربية-

مسيسدان طلعت حسرب- ١ شارع كريم الدولة- مجلة اليسار رئيس التحرير/ حسين عبد

وسسوف ترسل لكم النسخ المطلومة على العنوان الذي ترسلونه إلينا.

قيمة الاشتراك السنوي . ٥ دولارا المريكيا.



اليسار/ العدد السابع والخمسون/ توفعير ١٩٩٤ <٨٨>

# والمنظم المنظم ا

شهدت المؤقر الذي عقده الأدباء والفثائرن ألصريون، لكي يشداولوا فينسأ يفعلوند، بعداً أن طالت خناجر الارهابيين عنق ولمجبب محلوظه فانتتخوا- بذلك مرسم تصفية المبدعين من أهل القن . ومع أن المؤثر قد عقد يدعوة من ست نقابات، تضم بين صفوفها مايزيد على خمسة عشر ألف مثقف وكاتب رفنان، قإن الذين حضروا منهم لم يتنجارزوا عدة مثات، والذين تكلموا منهم لم يصلوا إلى عشرة آخراد، والذي توصفوا اليه- بعد ذلك- لم يزد عن الصفر، الآ بصفرين!

ولم يكن هناك خلاف بين ألذين حضروا والذين تكلموا على استنكار الجريمة، أو تباين في الاحساس بالخطر، أو نقص في إدراك المبروات، العملية» التي دفعت الارهابيين لاختبار «نجيب محفوظ» هدفا لهم ، والانتقال من توجيه رصاصاتهم الي كبار المسئولين من رجال السياسة والأمن، الى توجيهها الى ضدور الأدباء والفنانين، باعتبارهم هدئاً يسهل اصطياده- سواء لضيقهم من اجراءات الحماية، أو لعدم وجردها أصلا- فضلا عن أن الضربات الموجهة الى هذاالفريق من ذوى الشهر المدوية، سوف تحدث فرقعه إعلامية محلية وعربية ودولية تؤثر على صورة الاستقرار، وتوخي بأن الارهابيين- بعد الضربات المرجعة التي وجهت اليهم- ما يزالون أقوياء.. والأهم من ذلك كله تقديرهم بأن تلك الضربات سوف تدفع. الأدباء والفنائين إلى الانسحاب من المشاركة في الحملة ضد الارهاب، خوفا من اقتراب حد السكين من اعناقهم، فيتخلصون بذلك من أعداء ذوى تأثير جماهيري طاغ وقادر على محاصرة جانب كبير من نفوذ عناصر التطرف

وعلى الرغم من إدراك جميع الذين حضروا المؤتمر لذلك كله، واتفاقهم عليه، فقد عجزوا عن الاتفاق على الدور الذي يستطيعون القيام يه، دفعا لحد السكين بعيدا عن اعناتهم، واعناق الوطن.. ومن سوء الحظ أن الفنانين من نجوم السينما والمسرح والغناء قد التزموا الصمت، وتركوا الحديث للمفكرين والأدباء ، باعتبار أن التنكير هو وظبقتم، والكلام هو بضاعتهم، تحولوا الاجتماع الي مسخرة فكرية وسياسية من أعلى طرازا

أصر معظم المتحدثين على الخلط بين ماهو سياسي وحزبي، وماهو ثقائي ونقابي ، وبين مهام المستقبل البصيدة وواجبات الحاضر الملحة، وتوهموا أن الحاضرين- من أهل الفن- هم المسترلون وحدهم عن تصفية الارهاب، وعجزوا عن تحديد هدف عملي متواضع يستطيعون انجازه، رعن الاتفاق على حد أدنى يستطبعون الالتفاء حوله، وعن محديد القوى المدعوة للمشاركة في تحقيق هذا الهدف، واندفعوا يتهمون النظام العالمي الجديد بقبادة أمريكا وعميلتها اسرائيل، بأنه المسئول عن زرع ظاهرة التطرف والارهاب في المنطقة العربية، ويتهمون الحكومة بالتواطق مع الارهابيين، وينددون بموقف الاعلام- وخاصة التليفزيون- بدعوى أنه يهيئ المناخ لتقريغ التطرف والارهاب، ويعلنون أنه لايكن القضاء على الارهاب، الآبعد القضاء أولا على هؤلاء جسيعا، أو على الأقل تغييرهم، ويرفضون بإباء وشمم أن يشترك معهم ني مقارمة الارهاب كل من لايتصدى للنظام العالمي الجديد ، ولا يرفض السلام سع اسرائبل، ولايدين الحكومة ولا يلعن التليفزيون. .

ومصرف النظر عن مدى الصواب والخطأ في تلك النحليلات العبقرية ، وعن درجة النحامل على تلك المؤسسات، فقد النزعت الخاضرين- وخاصة من العاملين في مجال السبنما والإذاعة والتليفزيون- الذين جاءوا يبحثون عن دور يبعدحد السكين عن وقابهم، نوجدوا أتفسهم مدعوين الى المشاركة في حرب كوتية ضد النظام العالمي الجديد واسرائيل والحكومة، بل والتليغزيون الذي يعتمدون عليه نى أكل عبشهم، والذي لايستطيعون من دون الظهور على شاشته أن يقوموا بعمل مؤثر ضد الإرهاب، ولابد أن خطر الارهابيين والمقطرتين على حياتهم ومصالحهم بدا لهم- آنذاك- هبنا بالقباس لخطر هزلاء المفكرين؛

والحقيقة أن «نجيب محفوظ» نلس. كان - على الرغم من حالته الصحيه- أصفى ذهنا، وأحكم عقلا، وأكثر رعبا بالضرورة، وإدراكا ينا يسوجب على المشقفين أن يقوسوا بد، لذلك كان محددا وواضحا ني رسالتند الموجزة التي وجهنها ألى المزتمر، وطلب فيها من المشقفين إن «يتركوا جميع خلافاتهم جانبا رأن يجتمعوا حول مبدأ واحد هو الحرية، لأن الثقائة لاتكون إلا بالحرية» ، لكن الرسالة- قيما يبدو-أخطأت العنوان فرصلت الى اجتماع للارهابيين.. لا للمثقلينا،

وهكذا انتهى الاجتماع، رغادر الجميع المكان دون أن يتفقوا على شئ يفعلونه ضد الارهاب. وفي طليعتهم هؤلاء المنكرون، الذين عادوا الى بيوتهم، ليستميد كل منهم ماقاله، معجبا بنفسه، ثم يشد السيفون، ويجلس أسام التلبغزيون في انتظار أن يصل حد السكين

وباأبها المثقفون: يحمركم في كنكدا

صراح عيسه

<. ٩> اليسار/ العدد السابع والجمسون/ توقعبر ١٩٩٤

